بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم : إيناس خالد العبدالكريم المنيس كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراه في تخصص : الكتاب والسنة .
عنوان الأطروحة : " نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس لسبط ابن العجمي من أول الكتاب إلى ذكر إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه تحقيق ودراسة " .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤٢٣/٤/٧هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ، فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه .

الله الموفق . . .

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : د.نايف بن قبلان العتيبي	الاسم : أ. د. سعدي بن مهدي الهاشمي	الاسم : أ. د. أحمد بن محمد نور سيف
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع : . . . . .

يعتمد
رئيس القسم

الاسم : د. مطر بن أحمد الزهراني

التوقيع : ٧٨٦

يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

كتاب

نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس

للعلامة الحافظ برهان الدين أبي الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل
المعروف بـــ : سبط ابن العجمي (٧٥٣ - ٨٤١ هـــ)

دراسة وتحقيق من أول الكتاب
إلى ذكر إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

للطالبة : إيناس خالد العبدالكريم المنيس

بإشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور : نايف بن قبلان السليفي العتيبي

الجزء الأول : الدراسة ومنهج التحقيق

٧ ربيع الثاني ١٤٢٣هـــ / ١٨ يونيو ٢٠٠٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

(١٢٧) من سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص رسالة دكتوراه

عنوان الرسالة : نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس للحافظ إبراهيم بن محمد السبط ابن العجمي ت ٨٤١هـ

دراسة وتحقيق من أول الكتاب إلى ذكر إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

الحمد لله رب العالمين الذي ختم رسله وأنبياءه بمحمد ﷺ وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين ؛ وبعد :

الهدف منها ودواعي اختيار موضوع الرسالة :

١. الرغبة في تحقيق عمل علمي متعلق بسيرة النبي ﷺ والتعليق عليه مع تخريج الأحاديث ودراسة المرويات سنداً ومتناً .

٢. تحقيق كتاب نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس ، وهو كتاب " عيون الأثر في فنون المغازي والسير" ، الذي اتبع فيه المؤلف منهج المحدثين في نقد رواة ومرويات السيرة ، فضبط الأعلام وترجم لهم ، كما ضبط الألفاظ والمواضع والبلدان وعرف بها .

مكونات الرسالة : سرت حسب الخطة المصادق عليها من القسم العلمي والكلية والتي اشتملت على مقدمة وقسمين وخاتمة . القسم الأول للدراسة ومنهج التحقيق ، وفيه بابان ، الأول : دراسة عصر المؤلف وحياته وحياة ابن سيد الناس، وفيه ثلاثة فصول : الأول : عصر المؤلف، والثاني : حياة المؤلف، والثالث : حياة ابن سيد الناس.

والباب الثاني : دراسة الكتاب ومنهج التحقيق وفيه فصلان: الأول : دراسة الكتاب ؛ وفيه الباعث على تأليفه ، وطريقة ترتيبه ، وتوثيق نص كتاب "عيون الأثر" ، ومنهجه في الصناعة الحديثية ، وضبط الكلمات وبيان الغريب ، و في التنبيه على أوهام الحافظ ابن سيد الناس في عيون الأثر، ومصادره ، وملاحظاتي على الكتاب، ومقارنة بين جهد الحافظ سبط ابن العجمي وجهود معاصريه من خلال مصنفاتهم في السيرة النبوية ، ومحاسن الكتاب وأهميته .

الفصل الثاني : منهج التحقيق في الجزء المختار من الكتاب وفيه: التعريف بالكتاب ومنهج التحقيق للجزء المختار.

والقسم الثاني: للنص المحقق، وفيه: ضبط النص، وعزو الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث والآثار، دراسة الأسانيد، وبيان درجة إسناد الحديث، والتعريف بالأعلام، وشرح الألفاظ الغريبة وضبطها بالشكل، ومناقشة القضايا الحديثية. ثم ختمت البحث وألحقته بفهارس متنوعة .

من أهم نتائج هذا التحقيق والدراسة :

١. اتباع المؤلف منهج المحدثين في حكمه على مرويات السيرة النبوية ، وتركيزه على نقد الأسانيد والمتون .
٢. محبة الصحابة رضوان الله عليهم ومن تبعهم للنبي ﷺ ، وتنافسهم في التأسي بسنته الكريمة .
٣. الحاجة إلى تمحيص أخبار مصنفات السير وفرز المرويات الصحيحة والحسنة والضعيفة والموضوعة .

التوصيات :

١. دعوة العلماء وطلاب العلم للمساهمة في تحقيق مصنفات ومرويات السيرة النبوية وإخراجها موثقة معتمدة
٢. اعتماد مادة السيرة النبوية في مراحل التعليم العام ، بعد تمحيص مروياتها .
٣. تشجيع المحسنين للمساهمة في طباعة كتب السيرة المحققة والمعتمدة من علماء الأمة ونشرها بسعر رمزي .

هذا والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم ، وصلِ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه والحمد لله رب العالمين .

الطالبة	المشرف	العميد
إيناس خالد العبدالكريم المنيس	أ . د. نايف بن قبلان السليفي العتيبي	أ. د. عبدالله بن عمر الدميجي
إيناس		

إهداء

إلى طلاب معرفة سير النبي صلى الله عليه وسلم

وأيامه ومغازيه ودقائق حياته وإلى من رام التأسي بخاتم النبيين

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا(٢١) ﴾ الأحزاب

أقدم هذا البحث لينفعنا الله به في الدارين

آمين !!!

شكر وتقدير

إجابـــة لأمر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الحديث " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "[1].

أتقـــدم بخالص شكري وعظيم امتناني لفضيلة الأستاذ الدكتور نايف بن قبلان السليفي العتيبي حفظه الله ورعاه ، على ما تفضل به عليّ مشكوراً للإشراف على هذه الرســـالة حتى خرجت بهذه الحلة ، وبهذا الجهد ، لما أولاني من رعاية وتوجيه وإرشاد ونصـــح ومشـــورة، مـــع ما سيج خلقه بالتواضع وحسن الأدب في الطلب والتثبت والمراجعة .

فالله أسأل أن يسدد على الخير خطاه ، وأن يلهمه البركة في أيامه وأوقاته ، وأن يعم نفعه للبلاد والعباد .

وإقراراً بالفضل فإنني أقدم شكراً صادقاً إلى عضوي لجنة المناقشة أ.د. أحمد بن محمـــد نور سيف ، وأ.د. سعدي بن مهدي الهاشمي اللذين تفضلا عليّ بقبول مناقشتي قـــبل انتهاء بعثتي ، متجشمين عناد دراسة البحث وتحقيقه ، والتنقيب ، والتفتيش عن ما ينقصها ، سعياً وراء الكمال والإتمام ، بمناقشة علمية جادة التي أتطلع إليها ، لتكون لي خـــير معين على متابعة طريق العلم والعلماء ، فجزاهما الله خير الجزاء على كل ما أبدوه لي في المناقشة وبعدها حتى خرجت بهذه الحلة .

كمـــا أقـــدم شكري إلى الأستاذ الدكتور جلال عجوة ، الذي كان له السبق بتوجيهنا لهذا الكنز الذي قدمه لنا ، للعمل به وتحقيقه .

ولا أنسي مشايخي الكرام لمرحلة الماجستير ، وفي مقدمتهم الشريف د.منصور العبدلي رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته .

---

(١) أخـــرجه أحمد في مسنده (٢/٢٥٨) والترمذي في جامعه (٤/٣٣٩) ح (١٩٥٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح ، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص ٣٢٦ ، والبخاري في الأدب المفرد ص ٨٧، وأبو نعيم في الحلية (٨/٣٨٩) .

والشـــكر موصول إلى مدير جامعة أم القرى وعمداء الكليات ، وأخص عميد كلـــية الدعـــوة وأصول الدين الأستاذ الدكتور عبدالله بن عمر بن سليمان الدميجي حفظه الله ورعاه .

ولا أنسى أساتذتي الكرام في كلية الشريعة بجامعة الكويت ، حفظ الله الأحياء منهم وسدد على الخير خطاهم ، ورحم الله الأموات منهم وجعلهم من عتقائه .

كما أشكر كل من قدم لي معلومة أو كلمة توجيه أونصح وإرشاد .

ولا يفوتـــني وأنا على أبواب الرجوع إلى بلدي الكويت أن أقدم أسمى آيات الشـــكر والعرفان للمملكة العربية السعودية ، قيادة وشعباً ، ملكاً وحكومة ، علماءً وطلاباً .

والله أســـأل أن يـــديم الخـــير لهـــذه البلاد المباركة التي أصبحت موئلاً للعلم والعلماء، ومورداً عذباً للطالبين والباحثين من أقصى الدنيا إلى أقصاها .

والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً .

المقدمة

الحمد لله الذي كشف عنا الغمة ، وجلا غياهب الظلمة وأكمل ديننا وأتم علينا النعمة وأكرمنا بخير نبي فكنا خير أمة ﴿ الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴾[1] .

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبيه ورسوله الذي وصفه الله العظيم في الذكـــر الحكيم بأنه بالمؤمنين رؤوف رحيم : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾[2] . ومـــدحه بالخلق العـــظيم ﴿وإنك لعلى خلق عظيم ﴾[3] .

وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ؛ ؛ ؛

وبعد:

فمـــن نعم الله عليّ أن أمدني بحياة عشتها مع سيرة النبي عليه الصلاة والسلام وذلك أن علم السيرة – سيرة الرسول ﷺ – من أشرف العلوم وأسناها هدفاً ومطلباً نتعرف من خلالها على ظروف ومراحل حياته ﷺ منذ زواج أبيه عبدالله بأمه آمنه إلى وفاتـــه صلى الله عليه وسلم بصورة واضحة ودقيقة وشاملة لكل النواحي الإنسانية في حياة المجتمعات البشرية وجوانبها البشرية .

فنجد الأسوة الحسنة والمثل الأعلى في شخصه الكريم ، قال تعالى: ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ﴾[4] .

ونقـــف عـــلى التطبيق العملي لأحكام الإسلام التي تضمنتها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في مجالات الحياة المختلفة ، المتمثلة في قول عائشة رضي الله عنها وهي تصف تلك الصورة : "كان خلقه القرآن"[1] .

---

(١) الجمعة / ٢ .

(٢) التوبة / ١٢٨ .

(٣) القلم / ٣ .

(٤) الأحزاب / ٢١ .

ونحصـــل مـــن خلالها على قدر كبير من المعارف الصحيحة في علوم الإسلام المتنوعة من عقيدة وشريعة وأخلاق وتفسير وسياسة وتربية واجتماع.

بل إن معرفة أسباب النزول وعلم الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لا يتأتى إلا بمعرفة وقائع السيرة النبوية .

ونـــدرك مـــن خلالها أيضاً الجهد الذي بذله نبي الله ﷺ في حمل أعباء الدعوة وتبلـــيغها للناس كافة وما عاناه من البلاء والمحن في هذا السبيل وما حظي به بعد ذلك مـــن نصـــر الله وتأييده . ومن كل ذلك نجني من العظات والعبر والحكم التي وقعت للرسول ولأصحابه الكرام .

وقد اعتنى كثير من المؤلفين والمؤرخين بكتابة السيرة النبوية ، عبر الزمن وعلى مـــر القـــرون، فكانوا يرون أن من بين مهامهم العلمية والدينية أن يكتبوا في عصرهم عن رسول الله ﷺ وعن سيرته العطرة فجاءت تلك الجهود بطرق مختلفة ما بين مطول ومختصر ومنثور ومنظوم .

ومـــن هذه الجهود ما قام به الحافظ السبط ابن العجمي حيث علق على سيرة الحافظ ابن سيد الناس الكبرى المعروفة بـــ : "عيون الأثر" .

وكـــتاب : "عـــيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير"، من المصنفات المشهورة في السيرة النبوية التي لاقت انتشاراً وقبولاً لدى العلماء والمؤلفين . واختصره مؤلفـــه الحافظ ابن سيد الناس في نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون ، وعلق عليه الحافظ السبط ابن العجمي في نور النبراس كما تقدم ونظمه شمس الدين محمد بن يونس الشافعي[٢] .

ونور النبراس على سيرة ابن سيد الناس من الكتب المتميزة في الشرح والتعليق عـــلى أهم كتب السيرة النبوية لتضمنه منهج المحدثين في نقد الرواة والمرويات وتحقيق أحداث السير والمغازي مع بيان ما وقع فيها من غريب أو اسم أو ترجمه أو نسب..

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين باب جامع صلاة الليل (١/٥١٣)ح١٣٩ .

(٢) انظر كشف الظنون (٢/١١٨٣) .

وقـــد اشـــتمل عـــلى كثير من الفوائد والتنبيهات الحديثية والفقهية والتاريخية وغيرها، وعزوه لمصادر متقدمة فقدت وبادت .

ويعد هذا الكتاب من أواخر مصنفات الحافظ السبط ابن العجمي .

وقد كان هذا هو المشروع الذي تقدم به فضيلة الأستاذ الدكتور جلال عجوة حفظه الله ورعاه ، وكان له أبلغ الأثر في نفسي لرغبتي في تحقيق عمل علمي أعيش من خلالـــه في رحـــاب السيرة النبوية وأتعرف على حياة المصطفي ﷺ ، فلهذه الأسباب ولغيرهـــا انشرح صدري له بعد أن استخرت الله تعالى فساهمت بتحقيق الجزء الأول مـــنه إلى إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه لنيل درجة التخصص العليا في الكتاب والسنة – الدكتوراه – راجية من الله تعالى أن ينفعنا بخدمة هذا الكتاب وينفع به طلبة العلم .

هذا وقد قسمت بحثي إلى قسمين :

القسم الأول

الدراسة ومنهج التحقيق

وفيه بابان :

الباب الأول

دراسة عصر المؤلف وحياته وحياة ابن سيد الناس

الباب الثاني

دراسة الكتاب ومنهج التحقيق

ففي الباب الأول : دراسة عصر المؤلف وحياته وحياة ابن سيد الناس جعلته ثلاثة فصول :

الفصل الأول : عصر المؤلف

الفصل الثاني : حياة المؤلف

الفصل الثالث : حياة ابن سيد الناس

وفي الفصل الأول : عصر المؤلف

أربعة مباحث:

المبحث الأول : الحياة السياسية

المبحث الثاني : الحياة الاقتصادية

المبحث الثالث: الحياة الاجتماعية

المبحث الرابع : الحياة العلمية

وفيه المطالب التالية :

١) المراكز العلمية .

٢) اهتمام الملوك والسلاطين بالعلم وتقديرهم للعلماء .

٣) وفرة العلماء في العصر المملوكي في كل علم وفن .

٤) كثرة الأعمال الموسوعية .

٥) تقدم المذهب الشافعي .

الفصل الثاني : حياة المؤلف

وفيه المباحث التالية :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه .

المبحث الثاني : فترة حياته ونشأته وأسرته .

المبحث الثالث : طلبه للعلم ورحلاته .

المبحث الرابع : أبرز شيوخه الذين تأثر بهم .

المبحث الخامس : أشهر تلاميذه الذين أفادوا منه .

المبحث السادس : مكانته العلمية .

المبحث السابع : مؤلفاته العلمية .

المبحث الثامن : آراء العلماء فيه .

الفصل الثالث : حياة ابن سيد الناس

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته ونشأته وأسرته

المبحث الثاني : حياته العلمية

المبحث الثالث : مكانته العلمية عند العلماء ومصنفاته

أما الباب الثاني : دراسة الكتاب ومنهج التحقيق

ففيه فصلان :

الفصل الأول : دراسة الكتاب

الفصل الثاني : منهج التحقيق

الفصل الأول : دراسة الكتاب

المباحث التالية :

المبحث الأول : الباعث على تأليف الكتاب

المبحث الثاني : طريقة ترتيب الكتاب

المبحث الثالث : منهجه في توثيق نص كتاب "عيون الأثر" وبعض مصادره الأخرى

المبحث الرابع : منهجه في الصناعة الحديثية

وفيه مطالب:

المطلب الأول: منهجه في تخريج الأحاديث

المطلب الثاني : منهجه في الحكم على الأحاديث

المطلب الثالث : منهجه في رواية الأحاديث باللفظ والمعنى

المطلب الرابع : منهجه في الرواة والمرويات

المبحث الخامس : منهجه في ضبط الكلمات وبيان الغريب

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : ضبط الكلمات

المطلب الثاني : منهجه في بيان الغريب

جامعة أم القرى مكة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات
المكتبة المركزية
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٤٠٧٥

المبحث السادس : منهجه في التنبيه على أوهام الحافظ ابن سيد الناس في عيون الأثر

المبحث السابع : مصادره

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : مصادره التي نص عليها

وقسمتها على النحو التالي :

أ- التفسير .

ب- الحديث وعلومه .

جـ- السير والشمائل والتاريخ .

د- الأعلام والرواة والأنساب والبلدان .

هـ- اللغة وغريب الحديث .

و- الفقه والعقيدة .

المطلب الثاني : مصادره التي لم ينص عليها.

وقسمتها إلى ثلاثة أنواع :

المقصد الأول : الكتب التي ذكر اسم مؤلفها أو أورد قوله ولم ينص على اسم الكتاب صراحة

المقصد الثاني : الكتب التي لم يرجع إليها وإنما نقل عنها بواسطة

المقصد الثالث : الكتب التي رجع إليها ولم يشر لها صراحة وإنما بقوله قال العلماء ونحوه

المبحث الثامن : ملاحظاتي على الكتاب

جمعت فيه محاسن الكتاب وما أخذ عليه من خلال منهج المؤلف

وفيه مطالب :

المطلب الأول : منهجه وأسلوبه في نقد المرورويات والأخبار .

المطلب الثاني : منهجه في الأعلام والرواة .

المطلب الثالث : منهجه في ضبط الكلمات وشرح الغريب .

المطلب الرابع : منهجه في الرجوع إلى المصادر

المطلب الخامس : فوارق المطبوع عما اعتمده المؤلف من عيون الأثر

المبحث التاسع : مقارنة بين جهد الحافظ سبط ابن العجمي وجهود معاصريه من خلال مصنفاتهم في السيرة النبوية

المبحث العاشر : محاسن الكتاب وأهميته

الفصل الثاني : منهج التحقيق في الجزء المختار من الكتاب

وفيه :

المبحث الأول : التعريف بالكتاب

وفيه المطالب التالية :

المطلب الأول : تحقيق اسم الكتاب

المطلب الثاني : إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه

المطلب الثالث : النسخ الخطية للكتاب ووصفها

المبحث الثاني : منهج التحقيق للجزء المختار

وفيه الأمور التالية :

١. ضبط النص .
٢. عزو الآيات القرآنية .
٣. تخريج الأحاديث والآثار .
٤. دراسة الأسانيد .
٥. بيان درجة إسناد الحديث .
٦. التعريف بالأعلام .
٧. شرح الألفاظ الغريبة وضبطها بالشكل .
٨. التعريف بالمصادر التي لم أقف عليها .
٩. مناقشة القضايا الحديثية .

والقسم الثاني : للنص المحقق

ثم ختمت البحث وألحقته بفهارس متنوعة .

وهذا مبلغ جهدي واستطاعتي فإن كان فيه نقص فالنصح قائم بين المسلمين ، وأقـــدم اعـــتذاري ســـابقاً لما قد غفلت عنه أو لم أرشد إليه من الحق والصواب، وما العصمة إلا لنبي أو مَلَك .

وإن كان فيه صواباً فهو من توفيق الله تعالى، عليه توكلت وإليه أنيب .

والله أســـأل أن يســـدد خطاي ، ويبارك لي في عملي هذا ، ويبدل لي الحزن سهلاً، ويعينني على إتمامه وتصويبه ، ويرزقني الإخلاص فيه ، وأن ينفع به العباد .

وصلِ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه أجمعين .

القسم الأول

الدراسة
ومنهج التحقيق

القسم الأول

الدراسة ومنهج التحقيق

وفيه بابان :

الباب الأول

دراسة عصر المؤلف وحياته وحياة ابن سيد الناس

الباب الثاني

دراسة الكتاب ومنهج التحقيق

الباب الأول

دراسة عصر المؤلف وحياته وحياة ابن سيد الناس

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : عصر المؤلف

الفصل الثاني : حياة المؤلف

الفصل الثالث : حياة ابن سيد الناس

الفصل الأول

عصر المؤلف

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول : الحياة السياسية

المبحث الثاني : الحياة الاقتصادية

المبحث الثالث : الحياة الاجتماعية

المبحث الرابع : الحياة العلمية

المبحث الأول

الحياة السياسية[1]

عـــاش المؤلف رحمه الله في الفترة التي تُعرف بالتاريخ الإسلامي بالعصر المملوكي المغولي والتي امتدت حوالي ٢٧٠ سنة ما بين (٦٤٨ – ٩٢٢هـــ / ١٢٥٠-١٥١٧م).

وقد قسم المؤرخون العهد المملوكي إلى قسمين :

أ . عهد المماليك البحرية الترك : (٦٤٨ – ٧٨٤ هـــ)

لأن معظم سلاطين هذه الفترة كانوا من الترك القفجاق ، وكان سلاطين الأيوبيين يسكنونهم الثكنات العسكرية الموجودة في جزيرة الروضة " بحر النيل " .

ب . عهد المماليك البرجية أو الجراكسة (٧٨٤ – ٩٢٢)

ولقبوا بذلك لأن معظمهم كان من جراكسة القفقاس وقد أنزلهم السلطان قلاون في أبراج القلعة للحراسة.

لكن المماليك عامة كانوا في العهدين خليطاً من الترك والمغول والأكراد والجركس واليونان ، وكانت قاعدة الوراثة الأسرية هي السائدة في العصر المملوكي الأول ، غير أن أبـــناء الســـلاطين لم يكونوا يستقرون على العرش إلا الفترة الكافية لتآمر المماليك عليهم واختيار واحد منهم سلطاناً على البلاد .

ويمكـــن اعتـــبار عهد المماليك البحرية عهد الوراثة في حين عهد الجراكسة عهد اللاوراثة . ولم يكن الابن يخلف أباه إلا ريثما يتفق المماليك على السلطان الجديد .

اســـتعار المماليـــك من نظامهم الهرمي في الجيش نظامهم في السلطنة ، وهو نظام معقـــد يقـــوم عـــلى درجاتهم في الجهاز المملوكي ويقوم على رأسه السلطان ومماليكه : المماليـــك السلطانية أو القرامضة ومشتروات السلاطين أو الأجلاب ثم جماعات المماليك الـــتي تنتقل لسبب أو لآخر إلى خدمة السلطان وهم السيفية ثم تأتي الفئة الثانية وهم أمراء

---

(١) سأتناول الحياة السياسية بإيجاز شديد بإذن الله نظراً لعدم وجودها بوضوع في الخطة الموحدة المعتمدة من قبل القسم العلمي ، وقد تدخل من ضمن حياة المؤلف .

المماليك أصحاب الإقطاعات وأرباب الدولة والوظائف (أجناد الأمراء) ثم تأتي الفئة الثالثة وهم أجناد الحلقة ويتكونون من عناصر مختلفة ثم يأتي مماليك أبناء الأمراء ويسمون بمماليك أولاد الناس .

امتدت دولة المماليك من برقة في الغرب الليبي إلى النوبة (التي كانت نصرانية فأسلمت في عهدهم) إلى الشام حتى جبال طوروس ، وكانت لهم حماية الحرمين الشريفين وقد دافعوا عن هذه الإمبراطورية ضد الغزو المغولي الذي كر عليهم مرة أخرى في أواخر القرن السابع الهجري ثم ضد غزو التتر المدمر في أوائل القرن التاسع الهجري ، كما وقفوا للهجمات الصليبية المتكررة التي كانت تشن على مدن الساحلين المصري والشامي ، وانتهوا أخيراً بأن أخضعوا قبرص (في حملة برسباي عليهم) كما غزوا حتى رودوس (التي لجأ إليها الصليبيون) أيام السلطان جقمق ليؤمنوا طرق التجارة البحرية ويفرضوا نفوذهم في شرق المتوسط .

وكانت منطقة الشام مصدر قلق لسلاطين المماليك على الدوام ، فقد قسمت في عهدهم إلى نيابات (دمشق ، حلب ، حماة ، صفد ، طرابلس ، الكرك ثم أضيفت غزة) وقد وصل بعض هذه النيابات درجة الدول المستقلة (دمشق ، حلب ، طرابلس) ولكل نيابة جندها واقطاعها وجامكياتها الخاصة بالجند المماليك ، وكانت نيابة دمشق كبرى الأقسام وأكثرها شأناً وخطراً ، وكثيراً ما اعتصم فيها المطالبون بالسلطة واتخذوها قاعدة دفاع وعمل وهجوم ، وقد استطاع أربعة أمراء على الأقل من أمراء الشام خلع أربعة سلاطين وتولية غيرهم ، ومن بين ٧٤ نائباً بدمشق خرج على السلاطين منهم ٢٩ واستطاع اثنان الوصول إلى السلطة.

على الرغم من هذا كله لا يلغي الحقيقة الواقعة والقاسية أن المماليك كانوا أقلية عسكرية ارستقراطية حاكمة استأثرت بالحكم وبالوظائف الكبرى وبامتصاص دم الناس ، وحرمتهم من المشاركة الفاعلة في أي أمر من أمور بلادهم ، وخضع الناس في مصر والشام لهم مرغمين ولعل هذا هو أحد الأسباب في انصراف الكثيرين منهم إلى العلم[1].

---

(١) انظر موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها (٢ / ١٠٤٢ – ١٠٤٤) .

هـــذا فيما يتعلق بالعصر المملوكي بصورة عامة أما بالنسبة إلى الفترة التي عاشها الـــبرهان سبط ابن العجمي فقد شهدت اضطراباً سياسياً فتوالى على السلطنة سبعة عشر ســـلطاناً خـــلال ثمانية وثمانين عاماً ، وتردد على إمارة حلب عشرات الأمراء ، وما يتبع خـــروج الأمراء على السلطان من خراب ودمار وتبديد للثروات . أضف إلى ذلك هجوم التتر على الشام واكتساحهم حلب وتدميرها .

ولعـــل من المناسب ذكر وصف الحافظ ابن حجر لهذه الحادثة لمعاصرة المؤلف لها وتأثره بها .

قـــال : " الـــتقى الجمعان (العسكر الإسلامي من حلب وصفد وحماة ودمشق وغزة، وعساكر تيمورلنك) يوم السبت حادي عشر شهر ربيع الأول سنة ٨٠٣ هـــ ، فـــزحف اللنك بجنوده ومعهم الفيلة وصاحوا صيحة واحدة فولى أكثر الناس فزعاً فأبلى نائب طرابلس في الحرب وأزدمر ويشبك بن أزدمر وغيرهم من الفرسان حتى كوثر أزدمر بالفرسان ففقد ووقع ولده يشبك بن أزدمر بين القتلى ، فسلم بعد ذلك وتمت الهزيمة على العسكر الإسلامي ، ورجعوا طالبين أبواب حلب فقتل من الزحام من لا يحصى واللنكية في آثـــارهم بالسيوف وانحشر الأمراء في القلعة وهجم عسكر تمرلنك البلد فأضرموا فيها النار وأسروا النساء والصبيان وبذلوا السيف في الرجال والأطفال حتى صار المسجد الجامع كالمجـــزرة وربطت الخيول في المساجد ، وافتضت الأبكار فيها بمحضر من أهلها ، وكان من شأن عسكر تمرلنك عدم الاحتشام من الوطء بمحضر من الناس ولوزنوا ، ثم حوصرت القلعـــة وردم خـــندقها فـــلم يصبروا إلا يومين والثالث وطلب دمرداش ومن معه الأمان فأجيـــبوا إلى ذلك ، ثم استنـــزلوهم من القلعة ونظموا كل نائب وطائفته في قيودهم ، ثم استحضـــرهم تيمورلـــنك بعـــد أن طلع القلعة في ناس قليل بين يديه وعنفهم ، وامتدت الأيدي لنهب أموال الناس التي حصنت بالقلعة لظن أصحابها أنها تسلم فكأنهم جمعوا ذلك للعدو حتى لا يتعب في تحصيلها ، وعرضت عليه الأموال ومن أسر من الأبكار والشباب ففـــرق ذلك على أمرائه وكان بالقلعة من الأموال والذخائر والحلي والسلاح ما تعجب اللـــنك من كثرته حتى أخبر بعض أخصائه أنه قال : ما كنت أظن أن في الدنيا قلعة فيها هـــذه الذخائر ، ثم تعدى أصحابه إلى نهب القرى المجاورة والمتقاربة والإفساد فيها بقطع

الأشجار وتخريب الديار وجافت النواحي من كثرة القتلى حتى كادت الأرجل أن لا تطأ إلا عـــلى جـــثة إنسان وبنى من رؤوس القتلى عدة مواذن منها ثلاث في رابيه بن جاجا وهلك من الأطفال التي أسرت أمهاتهم بالجوع أكثر ممن قتل"[1].

وحكـــى الإمـــام السخاوي في الضوء اللامع أن المحدث البرهان كان فيمن سُلب وأسر ، قال : "ولما هجم اللنك حلب طلع بكتبه إلى القلعة فلما دخلوا البلد وسلبوا الناس كـــان فـــيمن سلب حتى لم يبق عليه شيء بل وأسر أيضاً وبقي معهم إلى أن رحلوا إلى دمشـــق فـــأطلق ورجـــع إلى بلده فلم يجد أحداً من أهله وأولاده، قال: فبقيت قليلاً ثم خرجـــت إلى القـــرى التي حول حلب مع جماعة فلم أزل هناك إلى أن رجع الطغاة لجهة بلادهـــم فدخلت بيتي فعادت إلى أمتي نرجس وذكرت أنها هربت منهم من الرها وبقيت زوجـــتي فيها وصعدت حينئذٍ القلعة وذلك في خامس عشري شعبان فوجدت أكثر كتبي فأخذتها ورجعت"[2].

وأشهر السلاطين الذين عاصرهم المؤلف :

برقوق بن آنص بن عبدالله الجركسي العثماني :

أحضـــره الخواجا عثمان من بلاد الجركس ، واشتراه منه يلبغا الكبير واسمه حينئذٍ الطنـــبغا فســـماه برقوق لنتؤ في عينيه ، فكان في خدمة يلبغا من جملة المماليك الكتابية ، وترقى إلى أن انفرد بتدبير المملكة فخلع السلطان الملك الصالح ابن الملك الأشرف شعبان ســـنة ٧٨٤ ، واســـتقل بالســـلطنة ولقب بالملك الظاهر وبايعه الخليفة المتوكل محمد بن المعتضد والأمراء وكان أول ملوك الجراكسة واستمر سلطاناً إلى أن خلع سنة ٧٩١ هـــ ، وبويع حاجي ابن الملك الأشرف سلطاناً ، إلى أن خلعه برقوق وعاد إلى السلطنة مرة ثانية سنة ٧٩٢ هـــ ، واستمر فيها إلى أن توفي ٨٠١هـــ[3].

---

(١) إنباء الغمر (٤ / ١٩٥ – ١٩٧) وانظر أعلام النبلاء (٢ / ٣٩٥ – ٤٠٨) .

(٢) (١ / ١٤١) .

(٣) إنباء الغمر (٤ / ٥٠) (٢ / ٩٢) باختصار ، والضوء اللامع (٣ / ١٠) .

فرج بن برقوق :

بويع بالسلطنة سنة ٨٠١ هـ وعمره عشر سنين وستة أشهر ، وخلع سنة ٨٠٨ هـ بأخيه المنصور عبدالعزيز شهرين ثم أعيد إلى السلطنة ، واختلفت عليه مماليك أبيه كثيراً ، وسير جيشاً لمقاتلة الأمير شيخ نائب حلب فانهزم السلطان وقيض عليه وقتل سنة ٨١٥ هـ[١].

وفي عهده في سنة ٨٠٣ هـ غزى تيمور لنك حلب .

شيخ بن عبدالله المحمودي :

قدم القاهرة وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، واشتراه الخواجا محمود شاه اليزدي تاجر المماليك فنسب محمودياً وقدمه لبرقوق وهو حينئذٍ أتابك العسكر فأعجبه وأعتقه وتربى في المماليك الكتابية ولم يزل في ارتقاء إلى أن ولي نيابة الشام وجرت له من الخطوب والحروب الشيء الكثير وولي السلطنة سنة ٨١٥ وأقام فيها ثماني سنين وخمسة أشهر إلى وفاته سنة ٨٢٤ هـ[٢].

برسباي الدقماق الظاهري برقوق الأشرف أبو النصر :

ودقماق المنسوب إليه هو نائب حماة من عتقاء الظاهر برقوق ، وكان من جملة مماليك الطباق ثم أُعتق وترقى إلى أن تولى تدبير السلطان الصالح ناصر الدين محمد بن الظاهر ططر ثم خلعه بعد أربعة أشهر سنة ٨٢٥ هـ، وتولى السلطنة وأذعن له الأمراء والنواب وساس الملك ونالته السعادة ، وفتحت في أيامه بلاد كثيرة من أيدي الباغين من غير قتال ، وفتحت في أيامه قبرص وأسر ملكها سنة ٨٢٩ هـ ، وخرج في سنة ٨٣٦ هـ بعساكره المصرية ثم الشامية وسائر نواب الممالك فطرد عثمان بن قرا بلوك عن البلاد حتى وصل إلى آمد فحاصرها ثم رجع فدخل القاهرة وأقام بها إلى أن توعك أكثر من عشرين شهراً ، و ت ٨٤١ هـ[٣].

---

(١) إنباء الغمر (٧ / ٨٩) الضوء اللامع (٦ / ١٦٨) .

(٢) إنباء الغمر (٧ / ٤٣٥) الضوء اللامع (٣ / ٣٠٨) .

(٣) إنباء الغمر (٩ / ١٦) الضوء اللامع (٣ / ٨) .

المبحث الثاني

الحياة الاقتصادية

تمتعت مصر والشام بالرخاء والازدهار الاقتصادي عامة نتيجة للموقع الجغرافي الهام الذي احتلته في وسط العالم الإسلامي . فسيطر المماليك على مصبات البضائع المنتقلة بين الشـــرق والغرب في سواحل مصر والشام ، أضف إلى ذلك وفرة الموارد الطبيعية في هذه الـــبلاد ، وتحقـــق في عهدهم إنجازات خاصة في عدة ميادين كالعمارة والخزف وصناعة الأدوات المعدنية ونقشها .

ويســـتوقف الـــنظر تلك الكثرة الواضحة من العمائر المملوكية متمثلة في المساجد والمدارس والمشافي التي تميزت بزخرفتها الرائعة[1].

وعاش سلاطين المماليك حياة مترفة منعمة واستكثروا من كل شيء .

قـــال محمـــد بن أبي الفتح يصف زوجات السلاطين وجواريهم : "لا يطلق لفظ الخونـــد إلا إذا كانت زوجة السلطان ولهم أبهة وترتيب وناموس وخدمة وسعة من المال والقماش ، قيل إنه حصر تركة خوند من الخواندات فزادت عن ستمائة ألف دينار وضبط عيلة خوند جلبان فكانت تنيف عن سبعمائة نفس .

وأمـــا الجـــواري السراري فكانت عدتهم قديماً أربعون كل واحد منهن لها الخدم والحشـــم وجمـــيع ما يحتاج إليه ، وأما جواري الآدر الشريفة فجملة مستكثرة من سائر الأجـــناس وقال في وصف خزائن المال ، وأما خزائن المال الشريفة فإنها تشتمل على جميع المعادن الممكن وجودها وجميع النقود والأحجار المثمنة والتحف التي لا يقدر على قيمتها كـــل صـــنف على جهة فشيء في صناديق وشيء في أكياس وشئ في خزائن ... وأواني مكللة مرصعة بالمعادن وكل صنف عزيز"[2].

وبالـــرغم مـــن اكتساح الأوبئة للبلاد ومن أعداد الثورات والاضطرابات ، ومن ســـنوات عديـــدة ضربت المنطقة بالقحط والجفاف فإن المملكة تنهض بسرعة من أزماتها

---

(١) موسوعة دول العالم الإسلامي (٢ / ١٠٤٤) بتصرف .

(٢) الصفوة في وصف الديار المصرية ونظام الممالك . ص ٢٣٤ ، ٢٣٦ .

وتـــزيد في الثروة العامة غير أن فترة الرخاء والاستقرار تزعزعت بعد أن حكم المماليك الجراكسة فرجت دولة المماليك في الحروب الأهلية ربع قرن حتى انتهى الحكم إلى الضعف وهجمـــت القـــوى البدوية أراضي الزراعة في حين سيطر القراصنة الغربيون على طرق التجارة البحرية وهاجموا السواحل وتجددت الهجمات المغولية على يد تيمورلنك ، إضافة إلى تكرر الغلاء والمجاعات والأوبئة[١].

في سنة ٧٧٧ هـــ كان الغلاء بحلب بيع مكوك القمح بثلاثمائة درهم ، ثم زاد إلى أن بلـــغ الألف . أكلوا الميتة والقطط والكلاب ، باع أكثر المقلين أولادهم ، افتقر خلق كـــثير يقـــال إن بعضهم أكل بعضاً حتى أكل بعضهم ولده ، أعقب ذلك الوباء في خلق كـــثير وكان يدفن العشرة والعشرون في القبر الواحد بغير غسل ولا صلاة ، دام ذلك في البلاد الشامية ثلاث سنين لكن أشده كان في السنة الأولى[٢].

في سنة ٧٨٧ هـــ كان الطاعون العظيم بحلب ، فزادت عدة الموتى فيه على ألف نفس في كل يوم[٣].

في سنة ٧٩٥ هـــ وقع الفناء بالإسكندرية فيقال مات في مدة يسيرة عشرة آلاف وفي الســـنة ذاتهـــا أيضاً كان الطاعون الشديد بحلب بلغت عدة الموتى كل يوم خمسمائة نفس وأكثر ومات فيه جمع من الأعيان ولكن غالبه في الصغار[٤].

في ســـنة ٧٩٧ هـــــ ، وقع الوباء ببغداد فخلا منها أكثر أهلها ، وأعقب الوباء غلاء[٥].

في سنة ٨١٨ هـــ . كان بمصر طاعون وغلاء عظيمين[٦]. وغيرها .

---

(١) موسوعة دولة العالم الإسلامي (٢ / ١٠٣٧) .

(٢) إنباء الغمر (١ / ١٥٤) .

(٣) إنباء الغمر (٢ / ١٨٨) .

(٤) إنباء الغمر (٣ / ١٦٥) .

(٥) إنباء الغمر (٣ / ٢٤٢) .

(٦) إنباء الغمر (٧ / ١٦٦ ، ١٨٥) .

المبحث الثالث

الحياة الاجتماعية

انقسم الناس في العصر المملوكي إلى طبقات ، وبين المقريزي أقسامها :

القسم الأول : أهل الدولة ويشمل السلاطين والأمراء واتباعهم من الوزراء والكتاب وأرباب السلطة .

القسم الثاني : أهل اليسار من التجار وأولى النعمة .

القسم الثالث : متوسطو الحال من الباعة ويلحق بهم أصحاب المعايش .

القسم الرابع : أهل الفلح ، وهم أهل الزراعات والحرث ، وفي الغالب يختص سكان القرى والريف بالفلاحة .

القسم الخامس : الفقراء ، وهم جل الفقهاء ، وطلبة العلم .

القسم السادس : الصناع وأرباب المهن .

القسم السابع : ذو الحاجة والمسكنة ، وهم يعيشون غالباً على السؤال ويتكففون الناس[1].

ويرى الأستاذ شاكر مصطفي أن الطبقات الحاكمة ثلاث يأتي في القمة المماليك : (أولاد الناس كما كانوا يسمون في ذلك الوقت) ثم تأتي طبقة رجال الدين وهي طبقة مفتوحة للطامحين ومتحالفة مع المماليك في الخدمة والحكم لكنها نظمت نفسها وتوارثت المناصب للحفاظ على مصالحها وأوقافها ثم تأتي طبقة التجار والملاك وترتبط مصالحها بالطبقتين الأخريين . وكانت أشقى الطبقات هي طبقة الحرفيين في المدن ومعظمها تنظم في نقابات دفاعية يتوارث زعماؤها الهيمنة ، وطبقة أهل الريف وهي التي كانت تقدم للدولة كل شيء[2].

---

(١) إغاثة الأمة بكشف الغمة ، ص ٧٢ .

(٢) موسوعة دول العالم الإسلامي (٢ / ١٠٤٥) .

وكـــان لكل قسم ملبوسها الخاص بها ، قال محمد بن أبي الفتح الصوفي في صفة الملـــبوس لكل طائفة من الخاص والعام . هناك ماينيف عن مائة ملبوس. لكل طائفة لبس لائق يكون به معروفاً ، ومتى لبس غير ذاك الملبوس يخرج عن هندامة المطبوع عليه .

حكـــى أنه ورد في أيام الملك الظاهر برقوق قاصد تيمورلنك فأنزل بدار الضيافة فرأى خلقاً مختلفي الهيئات والملابس ، فسأل عن كل صنف فأخبر عن ذلك فتعجب وقال أمـــا نحن فعندنا السلطان والأمير والفلاح لبسهم واحد ، وإنما التفاخر والتعالي في حسن الملـــبوس وغلـــو الأثمان . ثم استعظم ما رآه ولاق بخاطره ، وبلغ السلطان ذلك فقال : وأيضـــاً أن لهـــؤلاء الطوائـــف ملابـــس أخرى للسفر وكذا للسرحات والعيد وملابس للتخفيف[1].

وكان لليهود والنصارى أيضاً لبس معين[2].

---

(١) الصفوة في وصف الديار المصرية ونظام الممالك ، ص ١٥٨ .

(٢) انظر الجوهر الثمين ص ٣٩٥ ، السلوك (٤ / ٢٠١) .

المبحث الرابع

الحياة العلمية

تمهيد :

شهد العصر المملوكي الذي عاصره المصنف نهضة علمية وثقافية واسعة تمثلت في كثرة المراكز العملية ، وبما أنتجه كبار العلماء من الأعمال الموسوعية الكبيرة .

وعلل الأستاذ شاكر مصطفي ذلك قائلاً : "ولعل السبب في الأعمال الضخمة هو تزايد المعلومات والمعارف من جهة ، والخوف العميق على التراث الإسلامي المهدد بالغزو الغـــربي – الصليبي – من جهة أخرى ، فانصرف العلماء إلى الأعمال الموسوعية يكثرون منها في نوع من الدفاع الذاتي ضد الأخطار المحيقة .

كما أن استئثار المماليك بالسلطة دفع الكثيرين إلى محاولة البروز الاجتماعي فترك الـــناس الحكم للمماليك كما تركوا لها مهمة الدفاع طائعين أو مرغمين وانصرف همهم في نـــوع مـــن التعويض ومن أجل البروز والسيطرة إلى العلم وأبوابه الواسعة ، أو إلى المال والتجارة و لم يكن ليأبهوا للمتمولين التجار إلا في عصورهم وظروفهم العابرة ، أما العلماء فامتلأت بهم كتب الرجال والتراجم " [1] .

أضف إلى ذلك اهتمام الملوك والسلاطين بالعلم وتقديرهم للعلماء .

فتميزت الحياة العلمية في عصر المؤلف بـــما يلي :

١) المراكز العلمية .

٢) اهتمام الملوك والسلاطين بالعلم وتقديرهم للعلماء .

٣) وفرة العلماء في العصر المملوكي في كل علم وفن .

٤) كثرة الأعمال الموسوعية .

٥) تقدم المذهب الشافعي .

---

(١) بتصرف واختصار ، انظر موسوعة دول العالم الإسلامي (٢ / ١٠٤٥ ، ١١٠٤) .

المطلب الأول

المراكز العملية

وُجِد في عصر المماليك نوعان من التعليم :

أحدهما : خاص بالطبقة الحاكمة (المماليك) .

الثاني : عام لطبقات الشعب الأخرى .

أما النوع الأول : فهي مدارس الطباق :

وهي أشبه ما تكون بالمدارس العسكرية لتعليم المماليك ، فقد جلب الخلفاء أعداداً هائلة من المماليك لاتخاذهم جنوداً في الجيش . ذكر المقريزي " أن عدة المماليك السلطانية في أيـــام الملـــك المنصور بن قلاون ستة آلاف وسبعمائة فأراد ابنه الأشرف خليل تكميل عدتها عشرة آلاف مملوك وجعلهم طوائف" [1] .

وعادة ما كانت المماليك الذين يشتريهم السلطان أو الأمراء صغار السن ، يتلقون نظامـــاً تربوياً خاصاً ويعدون إعداداً ثقافياً وحربياً يكسبهم المعارف والخبرات والمهارات التي تؤهلهم لتولي مقاليد البلاد .

ويكاد ينفرد المقريزي بتفصيل الحديث عن هذه المدارس بين مؤرخي العصر .

قال : " الطباق بساحة الإيوان : عمرها الملك الناصر محمد بن قلاون ، وأسكنها المماليـــك السلطانية ، وعمر حارة تختص بهم ، وكانت الملوك تعنى بها غاية العناية ، حتى إن الملـــك المنصـــور قلاون كان يخرج في غالب أوقاته إلى الرحبة عند استحقاق حضور الطعـــام للمماليك ويأمر بعرضه عليه ويتفقد لحمهم ويختبر طعامهم في جودته ورداءته ، فمـــتى رأى فيه عيباً اشتد على المشرف والإستادار ونهرهما وحل بهما منه مكروه ، وكان يقـــول : كـــل الملـــوك عملوا شيئاً يذكرون به ما بين مال وعقار ، وأنا عمرت أسواراً وعملت حصوناً مانعة لي ولأولادي وللمسلمين ، وهم المماليك .

---

(١) المواعظ والاعتبار (٣ / ٣٧٣) .

وكانـــت للمماليك بهذه الطباق عادات جميلة ، أولها أنه إذا قدم بالمملوك تاجره عرضه على السلطان ونزله في طبقات جنسه وسلمه لطواشيّ برسم الكتابة ، فأول ما يبدأ به تعليمه ما يحتاج إليه من القرآن الكريم ، وكانت كل طائفة لها فقيه يحضر إليها كل يوم ويـــأخذ في تعلـــيمها كـــتاب الله تعالى ومعرفة الخط والتمرن بآداب الشريعة ، وملازمة الصـــلوات والأذكار وكان الرسم إذ ذاك إن لا تجلب التجار إلا المماليك الصغار ، فإذا شـــب الواحد من المماليك علّمه الفقيه شيئاً من الفقه ، وأقرأه فيه مقدمة ، فإذا صار سن البلوغ أخذ في تعليمه أنواع الحرب من رمي السهام ولعب الرمح ونحو ذلك . فيتسلم كل طائفـــة معلم حتى يبلغ الغاية في معرفة ما يحتاج إليه ، وإذا ركبوا إلى لعب الرمح أو رمي النشاب لا يجسر جندي ولا أمير أن يحدثهم أو يدنو منهم ، فينقل إذن إلى الخدمة ويتنقل في أطوارهـــا رتبة بعد رتبة إلى أن يصير من الأمراء ، فلا يبلغ هذه الرتبة إلا وقد تهذبت أخلاقـــه وكـــثرت آدابه ، وامتزج تعظيم الإسلام وأهله بقلبه ، واشتد ساعده في رماية النشـــاب ، وحسن لعبة الرمح ، ومرن على ركوب الخيل ، ومنهم من يصير في رتبة فقيه عـــارف ، أو أديب شاعر أو حاسب ماهر ، هذا ولهم أزمة من الخدام وأكابر من رؤوس الـــنواب يفحصون على حال الواحد منهم الفحص الشافي ، ويؤاخذونه أشد المؤاخذة ، ويناقشـــونه عـــلى حـــركاته وسكناته ، فإن عثر أحد من مؤدبيه الذي يعلمه القرآن أو الطواشي الذي هو مسلم إليه ، أو رأس النوبة الذي هو حاكم عليه ، على أنه اقترف ذنباً أو أخـــل برســـم ، أو ترك أدباً من آداب الدين أو الدنيا ، قابله على ذلك بعقوبة مؤلمة شديدة بقدر جرمه .

فلذلك كانوا سادة يدبرون الممالك وقادة يجاهدون في سبيل الله ، وأهل ســـياسة يبالغون في إظهار الجميل ويردعون من جار أو تعدى ، وكانت لهم الإدرارات الكثيرة من اللحوم والأطعمة والحلاوات والفواكه والكسوات الفاخرة والمعاليم من الذهب والفضة ، بحيث تتسع أحوال غلمانهم ويفيض عطاؤهم على من قصـــدهم" [1] .

---

(١) المواعظ والاعتبار (٣ / ٣٧٢ ، ٣٧٣) باختصار .

النوع الثاني : تعليم العامة من الناس :

اهتم المماليك خلال الفترة التي عاش فيها المصنف برهان الدين سبط ابن العجمي ببـــناء المـــدارس وإنشاء دور العلم من خوانق وربط وزوايا ومكاتب لتعليم الصبيان وقد تعـــددت دور العلم التي تنافس السلاطين والأمراء والقادرون من الناس على بناءها والتي منها :

١) المدارس .
٢) الخوانق والربط والزوايا .
٣) مكتب السبيل أو الأيتام .

أولاً : المدارس :

أكـــثر المماليك من إنشاء المدارس والعناية بها وأوقفوا عليها الأوقاف ورصدوا لها الأمـــوال واعتنوا باختيار معلميها وتقديم مختلف ألوان المعونة لطلابها ، حرصاً منهم على تخليد ذكراهم بالسيرة الحسنة بعد وفاتهم .

غير أن الملاحظ كثرة افتتاح المدارس في هذا العصر ، وهذا لم يكن ضمن سياسة تعليمـــية مدروسة وإنما كان أمراً مرتجلاً يخضع لرغبة السلاطين أو الأمراء أو الأثرياء من الـــناس ، يدفـــع إلـــيه أحياناً القربى إلى الله تعالى ، وأحياناً الرغبة في الإبقاء على بعض الممـــتلكات الـــتي يوقفهـــا الأمير أو الثري على المسجد أو المدرسة أو مكتب التعليم فلا تصادر بعد موته [1] . أو التقرب إلى الرعية وخاصة عندما يكون المنشئ بحاجة إلى مؤازرة الشعب ، ولهذا نجد أن ما أنشأه الأمراء أكثر مما أنشأه السلاطين .

قـــال الأستاذ شاكر مصطفي : " ويستوقف النظر تلك الكثرة الواضحة في الأبنية الدينية التي بنوها من مساجد وأضرحة ومدارس وسبل ومشافٍ والتي ملأت عهد المماليك وتميزت بزخرفتها الرائقة وتوازنها الجمالي العجيب ، ويبدو أن الهدف من إنشائها والإنفاق

---

(١) من ذلك مدرسة برهان الدين إبراهيم بن عمر المحلي ، الذي جعل المدرسة بجوار داره عمرها سبع سنين وأنفق في بـــنائها زيادة على خمسين ألف دينار وجعل بجوارها مكتب أيتام ، لكن لم يجعل بها مدرساً ولا طلبة وتوفي ٨٠٦ هـــ . المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٠٩).

الـــباذخ علـــيها كان نوعاً من تهدئة الوجدان القلق وتكفير الذنوب ، بالإضافة إلى أن بعضهم كان يخشى مصادرة أمواله ، فيبني فيها الأبنية ويقف عليها الوقوف " [1] .

وقـــد أشار الإمام بدر الدين ابن جماعة إلى ذلك فحذر طلبة العلم من السكنى في المـــدارس الـــتي بنيـــت بغير القربى إلى الله ، قال : " إن ينتخب لنفسه من المدارس بقدر الإمكان ما كان واقفه أقرب إلى الورع وأبعد عن البدع بحيث يغلب على ظنه أن المدرسة ووقفها من جهة حلال وأن معلومها إن تناوله من طيب المال لأن الحاجة إلى الاحتياط في المســـكن كالحاجة إليه في المأكل والملبس وغيره ، ومهما أمكن التنـــزه عما أنشأه الملوك الذين لم يعلم حالهم في بنائها ووقفها فهو أولى ، وأما من علم حاله فالإنسان على بينةٍ من أمره مع أنه قل أن يخلو جميع أعوانهم من ظلم وعسف[2]"[3].

نظراً لكثرة المدارس المنتشرة في الشام [4] ومصر[5] ، سأتطرق في هذه الجزئية بإذن الله

---

(١) موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها (٢ / ١٠٤٥) .

(٢) ومـــن هذه المدارس التي حذر منها ابن جماعة مدرسة الأمير علاء الدين أقبغا عبدالوحد استادار الملك الناصر محمـــود بـــن قلاون المعروفة بالمدرسة الأقبغاوية . قال عنها المقريزي : " وهي مدرسة مظلمة ليس عليها بهجة المســـاجد ولا أنـــس بيوت العبادات شئ ألبتة، وذلك لأن أقبغا اغتصب أرض هذه المدرسة وبناها بأنواع من الغصـــب والعسف وحشر لعملها الصناع من البنائين والنجارين .. إلخ، وقرر مع الجميع أن يعمل كل منهم فـــيها يومـــاً في كل أسبوع بغير أجرة ، وحمل مع هذا إلى هذه العمارة سائر ما يحتاج إليه من الأمتعة وأنواع الاحتـــياجات مـــن الحجر والخشب والرخام .. إلخ من غير أن يدفع في شيء منه ثمناً ألبتة ، ويأخذ ذلك إما بطـــريق الغصـــب مـــن الناس أو على سبيل الخيانة من عمائر السلطان " . المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٣٣) باختصار ، وهذه حالات نادرة لا تجعل مقياساً ويعمم حكمها على الكثرة الكاثرة .

(٣) تذكرة السامع والمتكلم ص ١٩٣ - ١٩٦ .

(٤) ومـــن المـــدارس في حلـــب : المدرسة العصرونية والنورية والصاحبية والأسدية والرواحية والشعيبية والبدرية والزينـــية والســـيفية والهروية والفردوس والبلدقية والقيمرية والمدرسة الحلاوية وهي من المدارس الحنفية وكذا الأتابكية والمقدمية والطمانية والقليجية والفطيسية والمجدية وغيرها " . انظر الدر المنتخب ص ١١٠ – ١٢٣ ، كنوز الذهب (١ / ٢٧٨ – ٣٧١) .

(٥) ومـــن المدارس في مصر : المدرسة الناصرية القمحية ، ابن الأرسوفي ومنازل العز والعادل وابن رشيق والفائزية والقطبـــية والســـيوفية والفاضـــلية والأزكشية والسيفية والعاشورية والفارقانية والمهذبية والشريفية والصيرمية والمســـرورية والقوصـــية والحســـامية والغزنوية والبوبكرية ، المدرسة القبطية وابن المغربي والسعدية والطفجية والمجدية الخليلية والناصرية بالقرافة . انظر المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٠٠ – ٢٦١) .

إلى نوعين من المدارس :

١) المدارس التي بقي التدريس فيها إلى عصر المؤلف ، و لم تتعرض للفناء والخراب .

٢) المدارس التي أنشئت في عصر المؤلف .

ومن أشهر المدارس في حلب :

المدرسة الزجاجية :

وهـــي مـــن المدارس الشافعية وأول مدرسة بنيت في حلب. ابتدأ في عمارتها سنة ٥١٧ ، وقيل ٥١٠ هـــ .

أنشأها بدر الدولة أبو الربيع سليمان بن عبدالجبار بن أرتق صاحب حلب[١] .

وقال أبو ذر سبط ابن العجمي في كنوز الذهب : " كانت قديماً تدعي بالشرفية باسم بانيها شرف الدين عبدالرحمن بن العجمي "[٢] .

وأمـــا الصاحب كمال الدين ابن العديم ، فقال إن بدر الدولة جدد المدرسة التي بالزجاجين بحلب المعروفة ببني العجمي بإشارة أبي طالب بن العجمي[٣] .

المدرسة الشرفية :

أنشـــأها الشيخ الإمام شرف الدين أبو طالب عبدالرحمن بن أبي صالح عبدالرحيم المعـــروف بـــابن العجمي ، وصرف عليها ما ينوف على أربعمائة درهم ووقف عليها أوقاف جليلة[٤] .

وذكـــر أبـــو ذر في كنوز الذهب وصف هذه المدرسة وطريقة بنائها وعمارتها ثم مكتبـــتها قال : " وقد وقف الواقف – رحمه الله – على هذه المدرسة الكتب النفيسة من كل فن من حديث وتفسير وفقه ونحو وغير ذلك ، فمن كتبها مسند الإمام الشافعي والأم

---

(١) الدر المنتخب ص ١٠٩ ، ووفيات الأعيان (١ / ٢٤١) .

(٢) (١ / ٢٧٠) .

(٣) زبدة الحلب من تاريخ حلب ص ٢٨٣ .

(٤) الدر المنتخب ص ١١٢ .

وجميع كتب الإمام الشافعي ، وكتب الإصحاح[1] كتفسير الثعلبي وغيره من التفاسير ، وكالنهاية والحاوي الكبير والإبانة والتتمة والذخائر والشامل ، ومن الحديث الكتب الستة، وكان بها جميع كتب المذهب ولم يفته شئ سوى كتب الرافعي والنووي لأنهما لم تصل كتبهما إذ ذاك إلى حلب وكان بها أربعون نسخة من التنبيه وجميع كتب الغزالي وكانت أسماء الكتب مثبتة عند أقاربه في درج كبير فذهب في محنة تيمورلنك .. ثم قيض الله لهذه المدرسة من درس بها تبرعاً قبل فتنة تيمورلنك وبعدها والدي الحافظ برهان الدين، ورحل إليه الحفاظ من البلاد للأخذ عنه كشيخ الإسلام ابن حجر والحافظ شمس الدين بن ناصر الدين"[2] .

المدرسة السلطانية :

وهي المدرسة المعروفة قديماً بالظاهرية ، وهي مشتركة بين الشافعية والحنفية ، أسسها الملك الظاهر وتوفي عنها ٦١٣ هـ ، وبقيت حتى كملها طغربك أتابك العزيز وكملها سنة ٦٢٠ وقيل ٦٣٠ هـ[3] .

قال أبو ذر ابن السبط العجمي : " واعلم أن هذه المدرسة قبل محنة تيمورلنك لما كان والدي يشتغل بالعلم كانت روضة الأدباء ودوحة العلماء "[4] .

المدرسة الظاهرية :

أنشأها السلطان الملك الظاهر غياث الدين غازي بن يوسف بظاهر حلب ، وانتهى من عمارتها سنة ٦١٦هـ ، وأنشأ إلى جانبها تربة أرصدها ليدفن بها من يموت من الملوك والأمراء[5] .

قال أبو ذر : " وهذه المدرسة لم تزل في يد بني العجمي ودرس بها منهم الشيخ

---

(١) لعله الأصحاب .

(٢) (١ / ٣١٠-٣١٥) .

(٣) الدر المنتخب ص١١١ ، كنوز الذهب (١ / ٢٩٤) .

(٤) كنوز الذهب (١ / ٢٩٩) .

(٥) الدر المنتخب ص ١١٣ .

كمال الدين عمر شيخ والدي ... ولها مدرس في الفقه ومدرس في النحو والقرآن "[1] .

مدرسة بالجبيل :

أنشأها شمس الدين أبو بكر أحمد بن أبي صالح عبدالرحيم بن العجمي سنة ٥٩٥ هـ ، ولما توفي دفن بها، وهي مشتركة بين الشافعية والحنفية والمالكية[2] .

قال أبو ذر : " وقد دفن عنده جماعة من أقاربه ... وكان كل طائفة من بني العجمي لهم موضع مختص بهم لموتاهم ، وغالب بني العجمي مدفونون في هذه المقبرة ووالدي مدفون بها "[3] .

المدرسة الناصرية :

كانت قديماً كنيسة لليهود ، ثم انتزعت منهم وجعلت فيئاً للمسلمين لما ثبت للقاضي كمال الدين الزملكاني أنها محدثة في دار الإسلام سنة ٧٢٧ هـ . ثم بنيت الكنيسة مدرسة للعلم وأمر السلطان الناصر بعمارة منارة لها وجعل فيها خطبة[4] .

المدرسة الصلاحية :

كانت أولاً داراً لبني العديم ثم انتقلت إلى صلاح الدين يوسف بن الأسعد بالطريق الشرعي فكانت داره فجعل لها محراباً وجعلها على مذاهب الأئمة الأربعة في سنة ٧٣٧ هـ، وبها خزانة كتب، وحضر أبو ذر درسها[5] .

مدرسة ابن التقي :

أوصى الأمير ناصر الدين بن الحاج إبراهيم بن تقي البابي أن يصرف من ماله في بناء مكتب للأيتام ومسجد ... وتوفي سنة ٨٥٥هـ . وشرع صهره في عمارتها سنة

---

(١) كنوز الذهب (١ / ٣١٨) .

(٢) الدر المنتخب ص ١١٤ .

(٣) كنوز الذهب (١ / ٣٣٢) .

(٤) كنوز الذهب (١ / ٣٣٤) .

(٥) كنوز الذهب (١ / ٣٣٥) .

٨٥٦ هـ ، فجاءت بناءً حسناً[١].

المدرسة الشادبختية :

أنشـأها الأمير جمال الدين شادبخت الخادم الهندي الأتابكي . قال ابن الشحنة : "ولم يزل المدرسون ينتقلون بها إلى أن اتصلت إلى سيدي الوالد ومن بعده إلىّ ... ولم تزل بيدي حتى نزلت عنه لولدي أبي اليمن وأبي محمد"[٢].

المدرسة الحدادية :

أنشـأها حسـام الدين محمد بن عمر بن لاجين ابن أخت صلاح الدين ، كانت كنيسـة فهدمها وبناها بناءً وثيقاً . قال ابن الشحنة : "فلم يزل يتولاها المدرسون إلى أن وصلت إلى يدي ، ونزلت عنها لولدي"[٣].

المدرسة الجردكية :

أنشـأها الأمـير عز الدين جرديك النوري سنة ٥٩٦ هـ . قال ابن الشحنة : "ووصل تدريسها ليدي إلى أن نزلت عنها لولدي أيضاً"[٤].

المدرسة الجاولية :

أنشأها عفيف الدين عبدالرحمن الجاولي النوري . قال أبو ذر : "وآل تدريسها إلى شيخنا شمس الدين ابن سلامة وبعد وفاته إلى شيخنا محب الدين الشحنة الحنفي"[٥].

---

(١) كنوز الذهب (١ / ٣٣٨) .

(٢) الدر المنتخب ص ١١٦ ، وانظر كنوز الذهب (١ / ٣٤٦) .

(٣) الدر المنتخب ص ١١٧ ، وانظر كنوز الذهب (١ / ٣٤٨) .

(٤) الدر المنتخب ص ١١٧ ، وانظر كنوز الذهب (١ / ٣٥١) .

(٥) انظر الدر المنتخب ص ١١٨ ، كنوز الذهب (١ / ٣٥٤)

المدرسة الحسامية [1]:

أنشـــأها الأمـــير حسام الدين محمود بن ختلو ، غربي قلعة حلب ، وهو جد ابن الشحنة ، قال : "ثم انتقلت إلى سيدي الوالد ثم إلىّ ثم إلى ولدي"[2].

المدرسة الأسدية :

أنشأها بدر الدين الخادم عتيق أسد الدين شركوه كانت داراً يسكنها فوقفها بعد موته . قال ابن الشحنة: "والآن تدريسها بيد بني علاء الدين ابن الشحنة"[3].

المدرسة اليشبكية :

بـــناها الأمير اليوسفي المؤيدي نائب حلب ، وجعل له بها مدفناً ودفن به بعد قتله سنة ٨٢٤ هـــ[4].

المدرسة السفاحية :

أنشأها القاضي شهاب الدين سبط ابن السفاح ووقفها على الشافعية ، ثم لم تبرح بعـــد وفـــاة مدرســـها الشافعي أن قرر في تدريسها شرف الدين أبي بكر قاضي قضاة الحنفية[5].

المدرسة الدلغارية :

بناها الأمير ناصر الدين باك محمد بن دلغادر[6].

ومـــن المدارس الحلبية التي عاصرها المصنف : المدرسة الكتاوية، المدرسة الألجانية، والمدرسة الكنيدشية والشهابية والصاحبية[7].

---

(١) وردت في كنوز الذهب باسم الخشابية (١ / ٣٥٥) .

(٢) الدر المنتخب ص ١١٨ .

(٣) الدر المنتخب ص ١١٩ ، كنوز الذهب (١ / ٣٥٦) .

(٤) الدر المنتخب ص ٢٣٤ .

(٥) الدر المنتخب ص ٢٣٤ .

(٦) الدر المنتخب ص ٢٣٤ .

(٧) الدر المنتخب ص ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

في مصر :

المدرسة الخروبية :

أنشـــأها تـــاج الدين محمد بن صلاح الدين أحمد بن محمد بن علي الخروبي ، ت ٧٨٥ هـــ، وبجنبها مكتب سبيل ووقف عليها أوقافاً وجعل بها مدرس حديث فقط[١].

المدرسة الخروبية ثانية :

أنشأها كبير الخرابية بدر الدين محمد بن محمد بن علي الخروبي ، بعد سنة ٧٥٠ هـــــ . وهـــو عم تاج الدين صاحب المدرسة الخروبية الأولى ، وجعل مدرس الفقه بها الشـــيخ بهـــاء الديـــن عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل والمعيد سراج الدين عمر البلقيني ، وشرط في مدرسته أن لا يلي بها أحد من العجم وظيفة من الوظائف[٢].

المدرسة الصاحبية البهائية :

أنشـــأها الوزير الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا في سنة ٦٥٤ هـــــ ، ودرس بهـــا ابنه فخر الدين محمد إلى أن مات ثم وليها من بعده ابنه محيي الدين ومازال أبناء الصاحب يتوارثونها فيلون نظرها وتدريسها إلى أن كان آخرهم شمس الدين محمد بن أحمد المتوفي ٨١٣هـــ ، تعطلت من بعده وتلاشى أمرها حتى هدمت .

قـــال المقريزي : "كان لها خزانة كتب جليلة ... وكانت من أجل مدارس الدنيا وأعظـــم مدرسة بمصر يتنافس الناس من طلبة العلم في النـــزول بها ويتشاحنون في سكنى بيوتها"[٣].

المدرسة الصاحبية :

أنشأها الصاحب صفي الدين عبدالله بن علي بن شكر وجعلها وقفاً على المالكية ، وبهـــا درس نحـــو وخزانة كتب وجدد عمارتها القاضي علم الدين إبراهيم المعروف بابن الزبير، واستجد فيها منبراً فصار يصلى بها الجمعة[٤].

---

(١) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٠٨) .

(٢) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢١٠) .

(٣) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢١١) .

(٤) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢١٣) .

المدرسة الصالحية :

بـــناها الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد ، ورتب فيها دروساً أربعة للفقهـــاء المنـــتمين إلى المذاهب الأربعة سنة ٦٤١ هـــ ، وهو أول من عمل بديار مصر دروســـاً أربعـــة في مكان . وفي سنة ٧٣٠ هـــ رتب جمال الدين الفراوي خطيباً بإيوان الشافعية ووقف عليها وعلى مؤذنين وقفاً جارياً . قال المقريزي : "فاستمرت الخطبة هناك إلى يومنا هذا"[١].

المدرسة الكاملية :

وتعـــرف بدار الحديث الكاملية ، أنشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد سنة ٦٢٢ هـــ ، وهي ثاني دار عملت للحديث بعد أن بنى الملك العادل نور الدين محمود الزنكي أول داراً في دمشق . ووقفها الكامل على المشتغلين بالحديث النبوي ثم من بعدهم عـــلى الفقهـــاء الشافعية ، وأول من ولي تدريس الكاملية الحافظ أبو الخطاب بن دحية ، ووليها أيضاً الحافظ عبدالعظيم المنذري والرشيد العطار وما برحت بيد أعيان الفقهاء إلى أن كانت الحوادث والمحن منذ سنة ٨٠٦ هـــ ، فتلاشت كما تلاشى غيرها[٢].

المدرسة الظاهرية :

أنشأها الملك الظاهر البندقداري سنة ٦٦٢هـــ واشترط أن لا يستعمل فيها أحد بغـــير أجرة ولا ينقص من أجرته شيئاً . وجعل فيها إيواناً للشافعية وآخر للحنفية وإيواناً لأهل الحديث وإيواناً للقراء بالقراءات السبع .

قـــال المقريزي : "وللناس في سكناها رغبة عظيمة ويتنافسون فيها تنافساً يرتفعون فيه إلى الحاكم ، وهي من أجل مدارس القاهرة ، إلا أنها تقادم عهدها فرثت وبها إلى الآن بقية صالحة"[٣].

---

(١) المواعظ والاعتبار (٣ / ٢١٧) .

(٢) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢١٩) .

(٣) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٢٥) .

المدرسة المنصورية :

أنشـــأها الملـــك منصور قلاون الألفي الصالحي على يد الأمير علم الدين سنجر الشـــجاعي ورتب بها دروساً أربعة لطوائف الفقهاء ودرساً للطب ، ورتب بالقبة درساً للحديـــث النبوي ودرساً لتفسير القرآن الكريم ، وكانت هذه الدروس لا يليها إلا أجل الفقهاء المعتبرين.

قـــال المقريزي : "وبها خزانة كتب جليلة وأدركت هذه المدرسة وهي محترمة إلى الغاية ، وهي عامرة من أجل المدارس[1].

المدرسة الحجازية :

أنشأها السيدة الجليلة خوندتتر الحجازية ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون زوجة الأمير بكتمر الحجازي ، وجعلت بهذه المدرسة درساً للفقهاء الشافعية وقررت فيه شـــيخ الإســـلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني ودرساً للفقهاء المالكية وجعلت بها منـــبراً يخطـــب علـــيه يوم الجمعة ورتبت لها إماماً راتباً يقيم بالناس الصلوات الخمس ، وجعلـــت بهـــا خزانة كتب وجعلت بجوارها قبة من داخلها لتدفن تحتها ، ورتبت بشباك هـــذه القبة عدة قراء يتناوبون قراءة القرآن الكريم ليلاً ونهاراً، وأنشأت بها مناراً عالياً من حجارة ليؤذن عليه . وجعلت بجوار المدرسة مكتباً للسبيل فيه عدة من أيتام المسلمين ولهم مؤدب يعلمهم القرآن الكريم .

قال المقريزي : "أُنشأت سنة ٧٦١ هـــ ، وهي من أبهج مدارس القاهرة"[2].

المدرسة الطيبرسية :

أنشأها الأمير علاء الدين طيبرس الخازنداري نقيب الجيوش . وجعلها مسجداً لله تعـــالى زيـــادة في الجـــامع الأزهر وقرر بها درساً للفقهاء الشافعية وأنشأ بجوارها ميضأة

---

(١) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٢٦) .

(٢) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٣٠) .

وحوض ماء سبيل ترده الدواب ، وانتهت عمارتها سنة ٧٠٩ هـ . وذكر المقريزي أن هذه المدرسة لا تزال باقية[١].

المدرسة المنكوتمرية :

بناها الأمير سيف الدين منكوتمر الحسامي نائب السلطنة بديار مصر فكملت في سنة ٦٩٨ هـ، وعمل بها درساً للمالكية ودرساً للحنفية وجعل فيها خزانة كتب وجعل عليها وقفاً ببلاد الشام وذكرها المقريزي من المدارس الحسنة[٢].

المدرسة القراسنقرية :

أنشأها الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري نائب السلطنة سنة ٧٠٠ هـ، وبنى بجوار بابها مسجداً معلقاً ومكتباً لإقراء أيتام المسلمين كتاب الله وجعل بهذه المدرسة درساً للفقهاء . قال المقريزي : "ولم يزل نظر هذه المدرسة بيد ذرية الواقف إلى سنة ٨١٥ ثم انقرضوا وهي من المدارس المليحة"[٣].

المدرسة البقرية :

بناها الرئيس شمس الدين شاكر غُزيل – تصغير غزال – المعروف بابن البقري ت ٧٧٦ هـ . أحد مسالمة القبط وناظر الذخيرة في أيام الملك الناصر الحسن بن محمد قلاون.

قال المقريزي : "أنشأ هذه المدرسة في أبدع قالب وأبهج ترتيب وجعل بها درساً للفقهاء الشافعية وقرر في تدريسها شيخنا سراج الدين ابن الملقن ... ثم استجد في هذه المدرسة منبراً وأُقيمت بها الجمعة سنة ٨٢٤ هـ"[٤].

---

(١) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٣١) .

(٢) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٣٨) .

(٣) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٤٠) .

(٤) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٤٤) .

المدرسة البديرية :

أنشأها ناصر الدين محمد بن محمد بن بدير العباسي سنة ٧٥٨ هـ ، وعمل فيها درس فقه للفقهاء الشافعية ودرس فيها شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني[١].

المدرسة الملكية :

بناها الأمير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار . قال المقريزي : "وعمل فيها درساً للفقهاء الشافعية وخزانة كتب معتبرة وجعل لها عدة أوقاف وهي إلى الآن من المدارس المشهورة"[٢].

المدرسة الجمالية :

بناها الأمير الوزير علاء الدين مغلطاي الجمالي سنة ٧٣٠هـ وجعلها مدرسة للحنفية وخانقاة للصوفية وولي تدريسها الشيخ علاء الدين علي بن عثمان التركماني الحنفي . قال المقريزي : "وكان شأن هذه المدرسة كبيراً يسكنها أكابر فقهاء الحنفية ، وتعد من أجل مدارس القاهرة"[٣].

المدرسة الفارسية :

كان موضعها كنيسة ، فلما كانت واقعة النصارى سنة ٧٥٦ هـ ، هدمها الأمير فارس الدين البكي وبنى هذه المدرسة ووقف عليها وقفاً بما تحتاج إليه[٤].

المدرسة السابقية :

بنى هذه المدرسة الطواشي الأمير سابق الدين مثقال الأنوكي . وجعل بها درساً للفقهاء الشافعية وقرر في تدريسه الشيخ سراج الدين ابن الملقن ، وجعل فيها تصدير

---

(١) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٤٥) .

(٢) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٤٦) .

(٣) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٤٦) .

(٤) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٤٨) .

قـــراءات وخزانة كتب ، وكتاباً يُقرِىء أيتام المسلمين، وبنى بينها وبين داره حوض ماء للسبيل ، واستمر بها إلى أن مات سنة ٧٧٦ هـــ[١].

المدرسة القيسرانية :

كانـــت داراً يســـكنها القاضي الرئيس شمس الدين محمد بن إبراهيم القيسراني ، فوقفها قبل موته مدرسة وذلك في سنة ٧٥١ هـــ[٢].

المدرسة الزمامية :

بـــناها الأمـــير الطواشي زين الدين مقبل الرومي ، زمام الآدر الشريفة للسلطان الظاهـــر برقوق في سنة ٧٩٧ هـــ ، وجعل بها درساً وصوفية ومنبراً يخطب عليه في كل جمعة[٣].

المدرسة الصغيرة :

بنتها السيدة أيديكن زوجة الأمير سيف الدين بكجا الناصري سنة ٧٥١ هـــ[٤].

مدرسة ابن عرام :

أنشأها الأمير صلاح الدين خليل بن عرام ، ت ٧٨٢ هـــ[٥].

المدرسة المحمودية :

أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي الاستادار سنة ٧٩٧ هـــ ورتب بها درساً وعمـــل فيها خزانة كتب لا يعرف اليوم بديار مصر والشام مثلها . قال المقريزي : "وهي

---

(١) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٤٨) .
(٢) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٤٩) .
(٣) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٤٩) .
(٤) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٤٩) .
(٥) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٥٠) .

باقية إلى اليوم لا يخرج لأحد منها كتاب إلا أن يكون في المدرسة ، وبهذه الخزانة كتب الإسلام من كل فن ، وهذه المدرسة من أحسن مدارس مصر"[1].

المدرسة الجاولية :

أنشأها الأمير علم الدين سنجر الجاولي سنة ٧٢٣ هـ . وعمل بها درساً وصوفية. قال المقريزي : "ولها إلى هذه الأيام عدة أوقاف"[2].

المدرسة البشيرية :

كان موضعها مسجداً يُعرف بمسجد سنقر السعدي ، فهدمه الأمير الطواشي سعد الدين بشير الناصري وبنى موضعه هذه المدرسة في سنة ٧٦١ هـ ، وجعل لها خزانة كتب . قال المقريزي : "وهي من المدارس اللطيفة"[3].

المدرسة المهمندارية :

بناها الأمير شهاب الدين أحمد بن أقوش المهمندار سنة ٧٢٥ هـ ، وجعلها مدرسة وخانقاة ، وجعل طلبة درسها من الفقهاء الحنفية[4].

مدرسة أجلاي :

أنشأها الأمير سيف الدين أجلاي في سنة ٧٦٨ هـ وجعل بها درساً للفقهاء الشافعية ودرساً للفقهاء الحنفية وخزانة كتب ، وأقام بها منبراً يخطب عليه يوم الجمعة .

قال المقريزي : "وهي من المدارس المعتبرة"[5].

---

(١) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٥١) .

(٢) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٥٥) .

(٣) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٥٧) .

(٤) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٥٧) .

(٥) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٥٧) .

مدرسة أم السلطان :

أنشأتها السيدة بركة أم السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين سنة ٧٧١ هـ، وعملت بها درساً للشافعية ودرساً للحنفية وعلى بابها حوض ماء سبيل ، قال المقريزي : "وهي من المدارس الجليلة وفيها دفن ابنها الملك الأشرف بعد قتله"[١].

المدرسة الأيتمشية :

أنشأها الأمير سيف الدين أيتمش البجاسي الظاهري سنة ٧٨٥ هـ . وجعل فيها درساً للحنفية وبنى بجانبها فندقاً كبيراً ومن ورائها حوض ماء للسبيل[٢].

المدرسة المسلمية :

أنشأها كبير التجار ناصر الدين محمد بن مُسَلّم البالسي ت ٧٧٦ هـ قبل أن تتم فوصى بتكملتها وشرط أن يكون فيها مدرس مالكي ومدرس شافعي ومؤدب أطفال وغير ذلك[٣].

مدرسة جمال الدين الاستادار :

انتهت عمارتها سنة ٨١١ هـ وعمل لها مدرس للشافعية وآخر للحنفية وآخر للمالكية وآخر للحنابلة ، وولي تدريس الحديث فيها للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر وتدريس التفسير لجلال الدين عبدالرحمن البلقيني[٤].

المدرسة الصرغتمشية :

بناها الأمير سيف الدين ضرغتمش الناصري سنة ٧٥٧ وجعلها وقفاً على الفقهاء الحنفية والآفاقية ورتب بها درساً للحديث النبوي وأجرى لهم جميعاً المعاليم من وقف رتبه لهم . قال المقريزي : "جاءت من أبدع المباني وأجلها"[٥].

---

(١) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٥٨) .

(٢) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٥٩) .

(٣) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٦٠) .

(٤) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٦١) .

(٥) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٦٥) .

المدرسة الظاهرية :

أنشأها السلطان برقوق وتمت عمارتها سنة ٧٨٨ هـ . قال عنها إبراهيم بن محمد المعروف بابن دقماق : "المدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين جاءت في غاية الحسن والبناء"[١].

وقال الحافظ ابن حجر : "المدرسة الفائقة بين القصرين لم يتقدم في بناء مثلها في القاهرة"[٢].

وقال المقريزي : "أنشأ بالقاهرة مدرسته التي لم يُعمر مثلها ورتب لها صوفية بعد العصر كل يوم وجعل بها سبعة دروس لأهل العلم على المذاهب الأربعة ، ودرس تفسير القرآن ودرس الحديث النبوي ودرس للقراءات"[٣].

مدرسة السلطان برسباي الدقماقي الظاهري :

قال الإمام السخاوي : " من مآثره المدرسة الهائلة الشهيرة ومدرسته الآن في سنة ٨٩٥هـ أحسن الأماكن صرفاً فهي مصروفة شهراً بشهر[٤].

---

(١) الجوهر الثمين ص ٤٦٠ .

(٢) إنباء الغمر (٤ / ٥٣) .

(٣) الضوء اللامع (٣ / ٩ ، ١٠) .

(٤) السلوك (٥/٤٤٧) وانظر النجوم الزاهرة (١٢/٨٧) .

الخلاصة :

بعد هذا العرض لبعض المدارس الموجودة في عصر الحافظ السبط ابن العجمي يتبين:

١) تشـــابه المدارس مع المساجد من ناحية البناء والغرض من كل منهما ، غير أن المدرســـة روعـــي في تصـــميمها الأغراض التعليمية وإنشاء المساكن للطلبة والمدرســـين وغيرهـــم من أصحاب الوظائف وبعض الملحقات من القاعات ، وغالباً ما يكون بجوار المدرسة سبيل للماء يعلوه مكتب لتعليم الأيتام بالإضافة إلى وجود مدفن للمنشىء وأسرته .

٢) غالباً ما تكون في المدرسة خزانة كتب ينتفع بها الدارسون من معلمين وطلاب وباحثين .

٣) لم تكـــن المـــدارس في أكثر الأحيان بناءً مستقلاً قائماً بذاته وإنما كانت جزءاً ملحقاً بالقبة التي بناها منشئها ليدفن فيها بعد وفاته ، وقد تكون هذه الفكرة طلب الرحمة لصاحب المدرسة الذي بناها لتدرس فيها العلوم الشرعية .

٤) كانـــت المدارس متخصصة في تدريس أنواع معينة من العلوم ، فبعضها كان لتدريس الفقه إما على المذاهب الأربعة أو على مذهب من المذاهب ، وبعض المدارس كانت لتدريس الحديث النبوي وبعضها للتفسير أو القراءات أو غيرها بـــل أن بعض المدارس لم يعمل فيها سوى قراء يتناوبون قراءة القرآن على قبر منشئها كمدرسة الأمير سيف الدين أنيال اليوسفي سنة ٧٩٥ هـــ[1].

هذا و لم تخل مواد الدراسة ببعض المدارس من العلوم العقلية كعلم الطب كما تقدم في المدرسة المنصورية.

٥) حـــرص العلماء على أن يلتزم المعلمون بتدريس فروع العلم التي بنيت المدرسة مـــن أجـــلها وتشدد بعضهم فاعتبر المعلم الذي يقوم بتدريس علم غير الذي أوقفت المدرسة له ، ثم صرف معلومه منها يعد آكل سحت . قال الإمام تاج الدين السبكي : " وعندي أن المدرسة لا تبرأ في المدرسة الموقوفة على الفقهاء إلا بإلقـــاء الفقـــه ، فـــإن كان المدرس لا يلقى الفقه رأساً فهو آكل حرام ،

---

(١) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٦٠) .

وكذلـــك نقول في مدرسة التفسير إذا ألقى مدرسها غير التفسير ، ومدرسة الـــنحو إذا ألقى مدرسها غير النحو ، والأحوط من هذا كله الإلقاء من الفن الذي بنيت له المدرسة ، فإن الواقف لو أراد غير ذلك لسمى ذلك الفن "[1].

٦) حـــرص الذيـــن بنوا المدارس وأوقفوا عليها الأوقاف تزويدها بمدرسين ذوى كفاءات عالية .

قـــال الإمام بدر الدين ابن جماعة في خصائص المدرس : " ينبغي أن يكون المدرس بها ذا رياسة وديانة وعقل ومهابة وجلالة وناقوس وعدالة ومحبة في الفضلاء وعطف على الضـــعفاء يقرب المحصلين ويرغب المشتغلين ويبعد اللغائين وينصف البحاثين حريصاً على النفع مواظباً على الإفادة "[2].

وأكـــثر الناس عناية باختيار المعلمين السلاطين ، يذكر طرفاً من ذلك ابن دقماق عـــند افتـــتاح المدرسة الظاهرية سنة ٧٨٨ هـــ . قال : " وفرشت في ثالث رجب ونزل الســـلطان إلـــيها ومد بها سماطاً عظيماً وملأ الفسقية سكراً وليموناً ، وقرر بها المدرسين والطلبة وولي مشيختها الشيخ علاء الدين الصيرامي ، وأخلع خلعاً كثيرة "[3].

---

(١) معيد النعم ومبيد النقم ص ١٠٧ .

(٢) تذكرة السامع والمتكلم ص ٢٠١ .

(٣) الجوهر الثمين ص ٤٦٠ .

ثانياً : الخوانق والربط والزوايا :

عُـــرف العصـــر الذي عاش فيه المحدث السبط ابن العجمي بكثرة الخوانق والربط والـــزوايا وهـــي أساساً لم تُبن لأغراض التعليم وإنما لإيواء الصوفيين الذين فرغوا أنفسهم لعبادة الله فخصصت لهم هذه الدور خاصة للغرباء منهم يشير إلى ذلك المقريزي حين أقام الناصـــر صـــلاح الدين يوسف بن أيوب أول خانقاة وهي الخانقاة الصلاحية دار سعيد الســـعداء في مصـــر . قال : " عمل هذه الدار برسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد الشاسعة ووقفها عليهم في سنة ٥٦٩ هـــ "(١).

والخوانـــق جمع خانقة لفظ فارسي أصله الخَورنَق قال الجواليقي : "الخَورنق كان يســـمى الخـــرنكاه وهـــو موضـــع الشرب فأعرب وهي بنية بناها النعمان لبعض أولاد الأكاســـرة، وذلك أن الكسروي كان به داء ، فوصف له هواء بين البدو والحضر فبنى له ذلك"(٢).

ثم أُطلق على الدور التي يقوم بإنشائها الملوك والسلاطين والأمراء وغيرهم .

وضـــبطها أبو ذر بالكاف ، قال :"الخانكاه وهي بالكاف وهي بالعجمية ومعناها ديار الصوفية"(٣).

وأمـــا الربط فهي جمع رباط، والرباط في الأصل الإقامة على جهاد العدو بالحرب وارتـــباط الخيل وإعدادها. قال القتيبي : "أصل المرابطة أن يربط الفريقان خيولهم في ثغر ، كل منهما معد لصاحبه فسمى المقام في الثغور رباطاً"(٤).

ثم انتقل إلى الدار التي يقيم فيها المتصوفة لمجاهدة النفس .

قال أبو ذر : "الرباط هو المكان المسبل للأفعال الصالحة والعبادة"(٥).

---

(١) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٨٢) .

(٢) المعرب ص ٢٧٣ .

(٣) كنوز الذهب (١ / ٣٨٤) .

(٤) النهاية (٢ / ١٨٥) .

(٥) كنوز الذهب (١ / ٣٨٤) وانظر المواعظ والاعتبار (٤ / ٣٠٢) .

وإلى جانب هذه الروابط كانت هناك أماكن أصغر منها هي الزوايا ومفردها زاوية، وزاوية البيت ركنه[1].

ثم أصبحت تطلق على الدار الصغيرة التي لا تتسع لأكثر من شخص في الغالب أو أشخاص قليلين في النادر ينقطعون فيها لعبادة الله[2].

وفي الحقيقة أن الانقطاع للعبادة في الخوانق والربط والزوايا ، وترك الاشتغال بتحصيل الرزق أمر يخالف تعاليم الإسلام التي تحث على السعي والعمل .

ثم تطور التعليم في هذه المؤسسات الثلاث الخانقاه والرباط والزاوية فأصبح بُناتها يرتبون فيها دروساً للفقه والحديث و التفسير وغيرها بالإضافة إلى قيامهم بالأذكار وقراءة الأوراد وغير ذلك .

فخانقاه شيخو التي أنشأها الأمير سيف الدين شيخو سنة ٧٥٦ هـ رتب بها دروساً عدة منها أربعة دروس لطوائف الفقهاء الأربعة وهم الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة ودرساً للحديث النبوي ودرساً لإقراء القرآن بالروايات السبع ، وجعل لكل درس مدرساً وعنده جماعة من الطلبة وشرط عليهم حضور الدرس وحضور وظيفة التصوف[3].

وفرق أبو ذر بينها وبين المدارس، قال : " اعلم أنه يجوز للفقهاء الإقامة في الربط وتناول معلومها. ولا يجوز للمتصوف القعود في المدارس وأخذ جرايتها لأن المعنى الذي يطلق على التصوف موجود في الفقيه ولا عكس"[4].

---

(١) لسان العرب (١٤ / ٣٦٥) .

(٢) الحركة الفكرية في مصر ص ١٠٥ .

(٣) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٩٢) السلوك (٤ / ٢١٩) .

(٤) كنوز الذهب (١ / ٣٨٤) .

ومن الخوانق التي عاصرها المصنف في حلب :

خانقاه الشمسية :

أنشـــأها شمس الدين أبو بكر أحمد[1] جد المصنف من جهة أمه ، فهو إبراهيم بن عائشـــة بنـــت نجم الدين عمر بن قطب الدين محمد بن موفق الدين أحمد بن فاخرة بنت الشيخ شمس الدين المشار إليه .

وكانت الخانقاه داره فلما توفي أوصى أن يقفها على الصوفية .

قـــال أبو ذر : " وقد صلى والدي بها القرآن الكريم"[2]. "وتلى بها عدة ختمات تجويـــداً على الحسن السايس المصري ولقالون إلى آخر نوح على الشهاب بن أبي الرضى ولأبي عمـــرو ختمتين على عبدالأحد بن محمد بن عبدالأحد الحراني الحلبي ، ولعاصم إلى آخر سورة فاطر عليه ولأبي عمرو إلى أثناء براءة فقط على الماجدي وقطعة من أوله لكل من أبي عمرو ونافع وابن أبي كثير وابن عامر على أبي الحسن محمد بن محمد بن محمد بن ميمون القضاعي الأندلسي "[3].

قـــال أبـــو ذر : " وإلى جانـــب هذه الخانقاه خانقاه الخدم وكان من عتقاء بني العجمي وقفها على سكنى معتقي بني العجمي "[4].

خانقاه التنبيه :

أنشـــأها الأمـــير جمال الدين أبو الثناء عبد القاهر المعروف بابن التبني كانت داراً يســـكنها فوقفها عند وفاته سنة ٦٣٩ هـــ ، وسكن في هذه الخانقاه الشيخ شمس الدين الغزي إلى وفاته سنة ٨٢٦ هـــ[5].

---

(١) انظر الدر المنتخب ص ١٠٧ .

(٢) كنوز الذهب (١ / ٣٩٨) .

(٣) الضوء اللامع (١ / ١٣٨) وانظر لحظ الألحاظ ص ٣٠٩ .

(٤) كنوز الذهب (١ / ٣٩٨) .

(٥) كنوز الذهب (١ / ٣٩٩) .

خانقاه السحلولية :

أنشأها عبدالرحمن بن سحلول سنة ٧٧٣ هـ[١].

وفي مصر :

خانقاه ركن الدين بيبرس :

بناها الملك ركن الدين بيبرس الجاشنكير قبل أن يلي السلطة في سنة ٧٠٩ هـ ، وقرر فيها أربعمائة صوفي وبالرباط مائة من الجند وأبناء الذين قعد بهم الوقت وجعل بها مطبخاً ، ورتب بالقبة درساً للحديث النبوي له مدرس وعنده عدة من المحدثين ورتب القراء بالشباك يتناوبون القراءة فيه ليلاً ونهاراً . قال المقريزي : "سمعت غير واحد يقول إنه لم تبن خانقاه أحسن من بنائها"[٢].

الخانقاه الظاهرية :

أنشأها الملك الظاهر برقوق سنة ٧٨٦ هـ[٣].

خانقاه بشتاك :

أنشأها الأمير سيف الدين بشتاك الناصري سنة ٧٣٦ هـ[٤].

خانقاه ابن غراب :

أنشأها الأمير سعد الدين إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب الإسكندراني[٥].

خانقاه الجيبغا المظفري :

أنشأها الأمير سيف الدين الجيبغا المظفري ت ٧٥٠ هـ، وكان بها عدة من الفقراء يقيمون بها ولهم فيها شيخ ويحضرون كل يوم وظيفة التصوف ، وكتاب يقرأ فيه أطفال المسلمين الأيتام كتاب الله تعالى[٦].

---

(١) كنوز الذهب (١ / ٤٠٤) .

(٢) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٨٥) .

(٣) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٢٨) .

(٤) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٢٨) .

(٥) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٨٩) .

(٦) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٩٣) .

خانقاه سريا قوس :

أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ، وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفي وبنى بجانبها مسجداً تقام به الجمعة وبنى بها حماماً ومطبخاً وكمل بناءها سنة ٧٢٥ هـ .

وتصدر قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة لإسماع الحديث النبوي[١].

خانقاه بكتمر :

أنشأها الأمير بكتمر الساقي سنة ٧٢٦ هـ . ورتب بها صوفية وقراء[٢].

خانقاه قوصون :

أنشأها الأمير سيف الدين قوصون وكملت عمارتها سنة ٧٣٦ هـ[٣].

خانقاه طغاي النجمي :

أنشأها الأمير طغاي تمر النجمي ، ورتب بها عدة من الصوفية[٤].

خانقاه أم نوك :

أنشأتها الخاتون طغاي ، وجعلت بها صوفية وقراء ووقفت عليها الأوقاف الكثيرة وقررت لكل جارية من جواريها مرتباً يقوم بها[٥].

خانقاه يونس :

أنشأها الأمير يونس النوروزي الدوادار ت ٧٩١ هـ[٦].

---

(١) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٩٣) .

(٢) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٩٦) .

(٣) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٩٨) .

(٤) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٩٩) .

(٥) المواعظ والاعتبار (٤ / ٢٩٩) .

(٦) المواعظ والاعتبار (٤ / ٣٠٠) .

خانقاه طيبرس :

أنشأها الأمير علاء الدين طيبرس الخازندار نقيب الجيوش سنة ٧٠٧ هـ وقرر بها عدة من الصوفية وجعل لهم شيخاً وأجرى لهم المعاليم .

قال المقريزي : "ولم تزل عامرة إلى أن حدثت المحن سنة ٨٠٦ هـ"[١].

خانقاه أقبغا :

هي موضع من المدرسة الأقبغاوية أفرده الأمير أقبغا عبد الواحد وجعل فيه طائفة يحضرون وظيفة التصوف وأقام لهم شيخاً وأفرد لهم وقفاً يختص بهم[٢].

الخانقاه الخروبية :

أنشأها زكي الدين أبو بكر علي الخروبي[٣].

ومن الربط في حلب :

رباط أنشأه الأمير سيف الدين على بن جندر ورباط الخدام[٤].

ومن الربط في مصر :

رباط الصاحب :

أنشأه الصاحب فخر الدين أبو عبد الله محمد بن الوزير الصاحب بهاء الدين ، ووقف عليه أبوه الصاحب بهاء الدين بعد موته عقاراً بمصر ، وشرط أن يسكن عشرة من الفقهاء المجردين غير المتأهلين سنة ٦٦٨ هـ . قال المقريزي : "وهو باق إلى يومنا هذا"[٥].

---

(١) المواعظ والاعتبار (٤ / ٣٠٠) .

(٢) المواعظ والاعتبار (٤ / ٣٠١) .

(٣) المواعظ والاعتبار (٤ / ٣٠١) .

(٤) الدر المنتخب ص ١٠٩ .

(٥) المواعظ والاعتبار (٤ / ٣٠٢) .

رباط البغدادية :

بنـــته الســـيدة الجليلة تذكار ياي خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٨٤ هـــ للشـــيخة الصالحة زينب ابنة أبي البركات المعروفة ببنت البغدادية ، وله دائماً شيخة تعظ النساء وتذكرهن وتفقههن ، وصار بعدها كل من قام بمشيخة هذا الرباط من النساء يقال لها البغدادية.

قـــال المقريزي : " وأدركنا هذا الرباط وتودع فيه النساء اللاتي طلقن أو هجرن حـــتى يـــتزوجن أو يرجعن إلى أزواجهن صيانة لهن ، لما كان فيه من شدة الضبط وغاية الاحـــتراز والمواظبة على وظائف العبادة ، قال : وما برح إلى وقتنا هذا يُعرف سكانه من النساء بالخير"[١].

رباط الآثار :

عمـــره الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد ، وقرر فيه الملك الأشـــراف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون درساً للفقهاء الشافعية وجعل له مدرساً وعنده عدة من الطلبة ولهذا الرباط خزانة كتب وهو عامر بأهله"[٢].

الرباط العلائي :

أنشـــأه الملـــك علاء الدين أبو الحسن علي بن الملك المجاهد سيف الدين إسحاق صـــاحب الجزيـــرة ابـــن الملك بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل المتوفي سنة ٧٣١ . قال المقريـــزي : " ويحضره الفقهاء يوماً في الأسبوع وهم عشرة شيخهم منهم ، ومنهم قارئ ميعاد وقراء ، وكان أولاً معمراً يسكن أهله دائماً فيه "[٣].

ومن الزوايا في حلب :

زاوية الحكيم وزواية ابن جرجا :

أمر بإنشائها الظاهر خشقدم وزاوية الأطعاني[٤].

---

(١) المواعظ والاعتبار (٤ / ٣٠٣) .

(٢) المواعظ والاعتبار (٤ / ٣٠٥) .

(٣) المواعظ والاعتبار (٤ / ٣٠٦) .

(٤) الدر المنتخب ص ٢٣٥ .

زاوية الحاج بلاط :

وهي وقف على فقراء الطلبة من الحنفية عدة عشر أنفار ورتب فيها إماماً ومؤذناً ومدرساً[1].

زاوية تغري ورمش :

أنشـــأها تغري ورمش سنة ٧٤١ هـــ ، وجعل لها قارئ يقرأ البخاري وشرط أن يكون حنفياً وجعل فوقها مكتباً للأيتام واتخذ بها مدفناً[2].

زاوية البهادري :

أنشأها شهاب الدين أحمد بن الحسن الهلالي ، ت ٨٣٧ هـــ[3].

ومن الزوايا في مصر :

زاوية الحلاوي :

أنشأها الشيخ مبارك الهندي السعودي الحلاوي . قال المقريزي : "وهي من الزوايا المشهورة بالقاهرة"[4].

زاوية تقي الدين :

أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاون بعد سنة ٧٢٠ هـــ لسكنى الشيخ تقي الدين رجـــب بن اشيرك العجمي . قال المقريزي : "وما زالت منـــزلاً لفقراء العجم إلى وقتنا هذا"[5].

---

(١) كنوز الذهب (١ / ٤١٥) .

(٢) كنوز الذهب (١ / ٤١٦) .

(٣) كنوز الذهب (١ / ٤٢٢) .

(٤) المواعظ والاعتبار (٤ / ٣٠٩) .

(٥) المواعظ والاعتبار (٤ / ٣١٠) .

زاوية الطراطرية :

بـــناها الملـــك الناصر محمد بن قلاون بوساطة القاضي شرف الدين النشو ناظر الخاص برسم الشيخين الأخوين محمد وأحمد المعروفين بالطراطرية سنة ٧٤٠ هـــ[١].

زاوية القلندرية :

أنشأها الشيخ حسن الجوالقي القلندري أحد فقراء العجم القلندرية .

قـــال المقريزي: "وما زالت هذه الزاوية منـــزلاً لطائفة القلندرية ، ولهم بها شيخ وفيها منهم عدد موفور"[٢].

زاوية الركراكي :

عرفت بالشيخ محمد الركراكي المغربي المالكي لإقامته بها . توفي سنة ٧٩٤هـــ[٣].

زاوية إبراهيم الصائغ :

عمـــرها الأمير سيف الدين طغاي بعد سنة ٧٢٠ هـــ ، وأنزل فيها فقيراً عجمياً يُعرف بالشيخ عز الدين العجمي فأقام بها إلى أن مات فغلب عليها الشيخ إبراهيم الصائغ إلى أن مات سنة ٧٥٤ هـــ ، فعرفت به[٤].

زاوية المغربل :

عُرفت بالشيخ علي المغربل ، ت ٧٩٢ هـــ[٥].

زاوية الأبناسي :

عرفت بالشيخ الفقيه برهان الدين إبراهيم بن حسين بن موسى الأبناسي الشافعي ت ٨٠٢ هـــ[٦].

---

(١) المواعظ والاعتبار (٤ / ٣١٠) .

(٢) المواعظ والاعتبار (٤ / ٣١٢) .

(٣) المواعظ والاعتبار (٤ / ٣١٢) .

(٤) المواعظ والاعتبار (٤ / ٣١٢) .

(٥) المواعظ والاعتبار (٤ / ٣١٣) .

(٦) المواعظ والاعتبار (٤ / ٣١٤) .

ثالثاً : مكاتب السبيل أو الأيتام :

اهـــتم الممالـــيك وأهل الخير في الفترة التي عاش فيها المصنف بفتح مكاتب لتعليم الأيتام الذين فقدوا عائلهم أو الأطفال غير القادرين من أبناء المسلمين من الفقراء ، وكانوا يوقفون الأوقاف للإنفاق عليها .

وهذه الكتاتيب غالباً ما تكون بجوار المساجد والخوانق والمدارس كما تقدم .

ومن مكاتب الأيتام في حلب :

مكتب بدرب العدول :

وهـــو سوق النشابين تجاه مدرسة شاذبخت أنشأه ناصر الدين الطواش وله أوقاف كثيرة[1].

وبـــه تعلم المصنف كما ذكر السخاوي ، قال في ترجمته : ومات أبوه وهو صغير جـــداً فكفلته أمه وانتقلت به إلى دمشق فحفظ به بعض القرآن ثم رجعت إلى حلب فنشأ بها وأدخلته مكتب الأيتام لناصر الدين الطواش ... فأكمل به حفظه[2].

ومكتـــب يشـــبك ومكتب عماد الدين بن الترجمان ومكتب اشقتمر وابن الطيار والماس ومكتب علم الدين بن الكويز وغيرها[3].

---

(١) كنوز الذهب (١ / ٤٤٠) .

(٢) الضوء اللامع (١ / ١٣٨) .

(٣) كنوز الذهب (١ / ٤٤٠ – ٤٤٤) .

المطلب الثاني

اهتمام الملوك والسلاطين بالعلم وتقديرهم للعلماء

عاصـــر المصنف كثيراً من الملوك والسلاطين والأمراء المحبين للعلم والمعظمين لأهله والحريصين كل الحرص على كفاءة من يتولى المناصب الشرعية .

قال المقريزي : " كان السلطان وأكابر العلماء يبالغون في إجلال القضاة والفقهاء ويـــرون أن بهـــم عرفوا الإسلام وفي بركتهم يعيشون وحسب أعظمهم قدراً أن يقبل يد الفقيه أو القاضي "[1].

فمن هؤلاء الملوك والسلاطين :

١) أبو بكر بن سليمان بن أحمد بن أبي علي ... بن المستكفي بن الحاكم العباسي الخلـــيفة بالديار المصرية. قال عنه الحافظ ابن حجر : "كان خيراً متواضعاً محباً لأهل العلم ، ت ٧٦٣ هـــ"[2].

٢) شـــاه شجاع بن محمد بن مظفر اليزدي ملك شيراز وغيرها من عراق العجم. ت ٧٨٧ هـــــ، قال الحافظ ابن حجر : "اشتغل بالعلم واشتهر بحسن الفهم ومحبة العلماء وكان ينظم الشعر ويحب الأدباء[3].

٣) الملـــك الظاهر برقوق ت ٨٠١ هـــ . قال عنه المقريزي : " كان حازماً محباً لأهـــل الخير والعلم إذا أتاه أحد منهم قام إليه ، ولم يعرف قبله أحد من ملوك الـــترك يقوم لفقيه وقل ما كان يمكن أحد قام إليه وقل ما كان يمكن أحد من تقبيل يديه إلا أنه كان محباً لجمع المال. . . " [4].

وقـــال : "كان يجل أهل الخير ومن ينسب إلى الصلاح ، وكان يقوم للفقهاء والصلحاء ... وتنكر للفقهاء في سلطنته الثانية من أجل أنهم أفتوا بقتله ، فلم

---

(١) السلوك (٥ / ١٢٤) .

(٢) الدرر الكامنة (١ / ٤٤٣) .

(٣) الدرر الكامنة (٢ / ١٨٧) .

(٤) السلوك (٥ / ٢٣١) .

يـــترك إكـــرامهم قـــط من شدة حنقه عليهم"[1]. وتقدم أنه أنشأ المدرسة الظاهرية.

٤) أبو يزيد بن عثمان ، ت ٨٠٥ هـــ : قال الحافظ ابن حجر : "كان أبو يزيد ابن عثمان من خيار ملوك الأرض و لم يكن يلقب بلقب أحد من آبائه وذريته ولا دعـــى بسلطان ولا ملك وإنما يقال الأمير تارة وخوند خان تارة . وكان مـــن أكـــبر ملوك الإسلام وأيمنهم نقيبة وأكثرهم غزواً في الكفار وكان ينكر على ملوك عصره تقاعدهم عن الجهاد وأخذهم المكوس ... وكان مهاباً يحب العلم والعلماء ويكرم أهل القرآن"[2].

٥) أحمـــد بـــن أويس بن الشيخ حسن النوين ، غياث الدين سلطان العراق ،ت ٨١٣هـــ. قال عنه الحافظ ابن حجر : "كان سفاكاً للدماء متجاهراً بالقبائح وله مشاركة في عدة علوم كالنجوم والموسيقى وله شعر كثير بالعربية وغيرها ... وكانت له شجاعة ودهاء وحيل ومحبة في أهل العلم"[3].

٦) إيدكو ملك الترك ، ت ٨١٤ هـــ . قال الإمام السخاوي : "كان من رجال العلم ذا أخبار غريبة ونوادر عجيبة ومكائد في أعدائه صائبة، ومحبة في العلماء والصلحاء ومواظبة على متابعة شرائع الإسلام"[4].

٧) يوســـف بن أحمد بن غازي الأيوبي الملك العادل . ت ٨١٩ هـــ . قال الإمام الســـخاوي : "نشـــأ في حجر المملكة شجاعاً بطلاً ثم اشتغل بالعلم فمهر فيه وتفـــنن في عدة علوم ونظم الشعر فأجاد ورغب عن الملك وزهد في الدنيا ، وأقبل على الآخرة ودخل القاهرة فلازمني طويلاً"[5].

٨) الســـلطان الملـــك المؤيد، أبو النصر شيخ بن عبدالله المحمودي ثم الظاهري ت ٨٢٤ هـــ .

---

(١) السلوك (٥ / ٤٤٦) .

(٢) إنباء الغمر (٥ / ٥٦ – ٥٩ ، ١٢٨) .

(٣) إنباء الغمر (٦ / ٢٤٢) .

(٤) الضوء اللامع (٢ / ٣٢٥) .

(٥) الضوء اللامع (١٠ / ٢٩٣) .

ذكره الحافظ ابن حجر في معجم شيوخه ، وقال : "حدث بصحيح البخاري عـــن شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني بإجازة معينة أخرجها بخطه وذكر أنها كانـــت معـــه في أســـفاره لا يفارقها وحضرنا عنده عدة مجالس وكان يحب العلماء ويجالسهم ويكرمهم ويعظم الشرع وحملته ، وكان مفرطاً في الشجاعة محباً في الصلاة لا يقطعها ، وإن عرض له عارض بادر إلى قضائها" .

وزاد في إنـــباء الغمر : "وكان شهماً عالي الهمة كثير الرجوع إلى الحق محباً في العدل متواضعاً ويحسن إلى أصحابه ويصفح عن جرائمهم، يحب الهزل والمجون لكن مستتراً ومحاسنه جمة . وقال : وأين مثله سامحه الله تعالى وعفا عنه"[1].

٩) ملك الحبشة المسلمين : محمد بن سعد الدين جمال الدين ت ٨٣٥ هـــ . قال عنه الحافظ ابن حجر: "كان شجاعاً بطلاً مديماً للجهاد وكان من خير الملوك ديـــناً ومعرفة وقوة وديانة وكان يصحب الفقهاء والصلحاء وينشر العدل في أعماله حتى في ولده وأهله"[2].

١٠) أحمـــد بن سليمان بن غازي الأيوبي ، صاحب حصن كيفا وأعمالها من ديار بكـــر ت ٨٣٦ هـــــ. قال عنه الحافظ ابن حجر: "كان فاضلاً ديناً له شعر حسن وكان جواداً محباً في العلماء رحمه الله تعالى"[3].

وقـــال الإمـــام الســـخاوي : "كان مشكور السيرة محباً لرعيته لوفور عقله وسياســـته وديانته ، مع فضل وميل زائد إلى الأدب ... وكان جواداً محباً في العلماء"[4].

١١) عـــبد العزيز السلطان أبو فارس بن أبي العباس أحمد ،صاحب تونس ت ٨٣٧ هـــــ. ذكر الحافظ ابن حجر عن ابن عبد الحق الهنتي فيما بلغه " أنه كان لا يـــنام من الليل إلا قليلاً حتى حرز مقدار ما ينامه بالليل أربع ساعات لا يزيد قـــط بل ربما نقصت ، وليس له شغل إلا النظر في مصالح ملكه وكان يؤذن

---

(١) المجمع المؤسس (٣ / ١٢٩) إنباء الغمر (٧ / ٤٣٦) الضوء اللامع (٣ / ٣٠٨) .

(٢) إنباء الغمر (٨ / ٢٦٨) .

(٣) إنباء الغمر (٨ / ٢٨٧) .

(٤) الضوء اللامع (١ / ٣٠٨) .

بالـــناس في الجماعة ويكثر من الذكر ويقرب أهل الخير وقد أبطل كثيراً من المفاسد بتونس"[1].

١٢) محمـــد ناصر الدين أبو المعالي بن السلطان الظاهر جقمق ت ٨٤٧ هـــ . قال عنه الحافظ ابن حجر : "قرأ القرآن واشتغل بالعلم وحفظ كتباً ومهر في مدة يســـيرة ونشـــأ في معاشرة أهل العلم ولازم الشيخ سعد الدين بن الديري ... وأخذ عن شمس الدين الكافياجي الرومي وغيره ، وكان محباً في العلم والعلماء ... وكان حنفياً لكثرة من يعاشره ، ويلازم الشافعية ، وكان كثير البر والبشر قليل الأذى كثير الإنكار على ما لا يليق بالشرع"[2].

١٣) الســـلطان جقمق الظاهر أبو سعيد الجركسي ت ٨٥٧ هـــ . قال عنه الإمام الســـخاوي : "كـــان ملكـــاً عادلاً كثير الصلاة والصوم والعبادة عفيفاً عن المـــنكرات والقـــاذورات متقشفاً بحيث لم يمش على سنن الملوك في كثير من ملبســـه وهيئته وجلوسه وحركاته وأفعاله متواضعاً ، يقوم للفقهاء والصالحين إذا دخلـــوا عليه ويبالغ في تقريبهم منه ولا يرتفع في المجلس بحضرتهم وله إلمام بالعلم واستحضار لبعض المسائل لكثرة تردد العلماء إليه في حال إمرته ورغبته في الاستفادة منهم وله كرم زائد بحيث ينسب إلى التبذير ، وله عناية في إزالة كثير من المنكرات وكان كثير الإحسان إلى الأيتام ، وأصلح كثيراً من المصالح العامـــة كالقـــناطر والجوامع والمدارس وقد كان كثير التعظيم لأهل العلم وله معـــرفة بمقاديرهم حتى كان يتأسف على فقد الحافظ ابن حجر ويسميه أمير المؤمنين"[3].

١٤) السلطان برسباي الدقماقي الظاهري ت ٨٤١ . مدحه البدر العيني وأطراه بأنه أحســـن للطلـــبة والقراء والفقهاء بما فاق فيه على من تقدمه حيث لم يرتبوا للفقهاء كبير أمر[4].

---

(١) إنباء الغمر (٨ / ٣١٧) .

(٢) إنباء الغمر (٩ / ٢١٦) .

(٣) الضوء اللامع (٣ / ٧٠) والبدر الطالع (١ / ١٨٤) باختصار .

(٤) الضوء اللامع (٣ / ٨ ، ٩) .

١٥) خلف بن حسن بن مهيوف القحطاني ملك البحار القائم بدولة الشهاب أبي المغـــازي أحمد متملك كلبرجه من الهند . ذكر السخاوي عن المقريزي: "أنه كان جواداً يحب العلماء والأشراف والفقراء ويواسيهم" . ولد في حدود ٧٩٠ هـــ ، ولم يؤرخ وفاته[١].

ومن الأمراء :

١) الأمير الحسين بن محمد بن قلاون الصالحي جمال الدين، ت ٧٦٤ هـــ . يقال إنه كان يحب العلماء، ويجمعهم عنده ويكرمهم[٢].

٢) الأمير علي بن عبدالله المارديني ، ت ٧٦٩ هـــ .

قـــال الحافظ ابن حجر : "كان جيداً محباً إلى الناس منقاداً إلى الشرع وكان يحب العلماء ويقربهم مع الدين والعفة والمعرفة ولين الجانب ويقال إنه لم يسمع منه أحد كلمة سوء في جد ولا هزل"[٣].

٣) الأمير موسى بن محمد بن شهري شرف الدين ، ت ٧٨٠ هـــ . أحد الأمراء بحلـــب قال عنه الحافظ ابن حجر : "كان ممن جمع بين فضيلتي السيف والقلم وبرع في الفضل حتى أذن له الباريني بالإفتاء ... وكان معظماً في الدول حسن الفهم والخط والشكل وكان يحب العلماء ويكرمهم ويجالسهم ويبحث معهم وكان يميل إلى العدل والإنصاف ونصر الحق"[٤].

٤) الأمـــير ســـيف الديـــن طشتمر العلاي الدوادار ، ت ٧٨٦ هـــ . قال عنه المقريـــزي : "كان خيراً محسناً له مشاركة في فهم العلوم محباً لأهل العلم كثير الاجتماع بهم ، ويعرف الكتابة ويحب الأدب وأهله ولا يهمل وقتاً بغير فائدة مع الديانة"[٥].

---

(١) الضوء اللامع (٣ / ١٨٣) .

(٢) الدرر الكامنة (٢ / ٧٠) .

(٣) الدرر الكامنة (٣ / ٧٧) .

(٤) الدرر الكامنة (٤ / ٣٨٠) .

(٥) السلوك (٥ / ١٧٤) .

٥) الأمـــير شـــرف الدين يونس النوروزي الدوادار ، ت ٧٩١ هـــ . قال عنه المقريزي : "كان خيراً كثير المعروف صاحب نسك من صوم كثير وصلاة في اللـــيل مع وفور الحرمة وقوة المهابة والإعراض عن سائر الهزل ومحبة أهل العلم والدين وإكرامهم"[١].

٦) بكـــلمش العلائي ، ت ٨٠١ هـــ . أحد الأمراء الكبار . قال العيني : "كان شـــجاعاً مهيباً وعقيدته صحيحة ويحب العلماء ويجلس إليهم ويذاكر بمسائل ويتعصب للحنفية جداً"[٢].

٧) الأمير صندل الزين المنجكي اليوسفي ت ٨٠١ هـــ . ذكر البدر العيني : "أنه كـــان يحب العلماء ويعاشرهم ويحسن إليهم مع الديانة وكثرة العبادة والعقل والسكون والسعي في إيصال الخير للمسلمين وعدم الشر"[٣].

٨) الأمـــير قطلوبغـــا الكركي ، ت ٨٠٩ هـــ . قال الحافظ ابن حجر : "أحد الأمـــراء الكبار في الدولة الناصرية كان شاباً حسناً حفظ القرآن وكان يحسن القـــراءة بالألحـــان وكان في زمن إمرته يحب العلماء ويجمعهم ويحسن إليهم ويتذاكرون عنده"[٤].

٩) الأمـــير جكـــم أبـــو الفـــرج الظاهري برقوق ، ت ٨٠٩ هـــ . قال الإمام الســـخاوي : "كان مهاباً شجاعاً مقداماً مدبراً له حرمة ومهابة ممدحاً مائلاً لمجالسة العلماء ومذاكرتهم مصغياً لنظم الشعر محباً لسماعه ويجيز الجوائز السنية يتحرى العدل ويحب الإنصاف لا يتمكن أحد معه من الفساد"[٥].

١٠) ســـودون الطيار ، ت ٨١٠ هـــ . قال عنه الحافظ ابن حجر : "كان عفيفاً شجاعاً بطلاً وكان كثير التوقير للعلماء"[٦].

---

(١) السلوك (٥ / ٢٧٣) .

(٢) الضوء اللامع (٣ / ١٧) .

(٣) الضوء اللامع (٣ / ٣٢٢) .

(٤) إنباء الغمر (٦ / ٤٠) وأنظر الضوء اللامع (٦ / ٢٢٤) .

(٥) الضوء اللامع (٣ / ٧٦) .

(٦) إنباء الغمر (٦ / ٨٤) وانظر الضوء اللامع (٣ / ٢٨١) .

١١) الأمير تمراز الناصري ، ت ٨١٤ هـ . قال عنه الحافظ ابن حجر : "كان لا بأس به ، وكان يحب العلماء ويكرمهم ويعتقد في الصالحين"[١].

١٢) الأمير دمرداش المحمدي الظاهري ، ت ٨١٨ هـ . قال الإمام السخاوي : "كان معظماً للعلماء كريماً حيياً حشماً لكن لم تكن لأملاك الناس ولا للأوقاف عنده حرمة وابتنى بحلب جامعاً وبطرابلس زاوية ، وقيل : كان كثير الإكرام لأهل العلم والعناية بهم"[٢].

١٣) الأمير ايتمش الخضري ، ت ٨٤٦ هـ . قال عنه الحافظ ابن حجر : "كان قارئاً للقرآن محباً في حملته كثير البر لهم مع شرفية وبذاءة لسان وارتكاب أمور فيما يتعلق بالمال"[٣].

١٤) الأمير دولات باي الجاركسي ت ٨٥٧ هـ . قال الإمام السخاوي : "كان أميراً جليلاً معظماً في الدول مهاباً وقوراً ... مع العقل وجودة الرأي والتدبير واعتقاده في الصالحين وتعظيمهم وتقريبهم وكثرة بره لهم لا سيما الفقراء من الطائفتين ، وله مآثر حسنة منها مكتب للأيتام وسبيل في جامع الحاكم"[٤].

١٥) الأمير حسن بن علي بن أحمد الكجكني الحلبي : قال عنه الإمام السخاوي : "كان أميراً جليلاً جميل المحاضرة حلو المداعبة تام المعرفة بجياد الخيل والجوارح محباً في العلماء وأهل الخير عاقلاً سيوساً"[٥].

وبلغ من تقدير الأمراء للعلماء والقضاة وحتى للسلاطين :

إن السلطان حسن بن محمد بن قلاون الصالحي الملك الناصر، ت ٧٦٢ هـ أعيد للسلطنة بعد خلعه لما كان يبلغهم عنه من ملازمته في مدة حبسه للصلوات الخمس والإقبال على الاشتغال بالعلم حتى إنه كتب بخطه كتاب دلائل النبوة[٦].

---

(١) إنباء الغمر (٧ / ٢١) .

(٢) الضوء اللامع (٣ / ٢١٩) .

(٣) إنباء الغمر (٩ / ١٩٢) .

(٤) الضوء اللامع (٣ / ٢٢٠) .

(٥) الضوء اللامع (٣ / ١٠٦) .

(٦) انظر الدرر الكامنة (٢ / ٤٠) السلوك (٤ / ٢٠٧) .

وإن قاضي القضاة موفق الدين الحنبلي عزل نفسه من القضاء في سنة ٧٦٤ هـ من أجل أن الأمير يلبغا استدعاه فوافاه القاصد وهو نائم ، فلم يتمهل عليه حتى ينتبه بل أمر فأيقظ وقد انزعج فغضب لذلك وعزل نفسه وأبى أن يجيب القاصد أو يجتمع به ، فشق ذلك على الأمير يلبغا ومازال يرسل إليه ويترضاه حتى رضى[1].

واعترض قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة سنة ٧٨٣ هـ شخص يقال له ابن نهار فأخذ بعنان بغلته وقال له : حكمت عليّ بحكم لا يجوز شرعاً ، وقد فسقت بجهلك فرجع ومعه المذكور إلى الأمير الكبير الملك الأشرف شعبان بن حسين وهو في فكره فأخذ ابن نهار في الإساءة على ابن جماعة ، والأمير الكبير في شغل بما عنده من شدة الفكر ، فشق ذلك على ابن جماعة وعزل نفسه وقام فتوجه إلى تربة كوكاي خارج القاهرة ليمضي منها إلى القدس ، وفي أثناء نزوله من عند الأمير الكبير تجلى عنه الفكر ، وسأل من حضر عما كان فأخبروه الخبر ، فبعث في طلب ابن نهار فأتي به من الغد واستدعى القضاة ومشايخ الإسلام فأفتى شيخ الإسلام البلقيني بتعزير ابن نهار ، فضربه والي القاهرة بالمقارع وشهره بالقاهرة ، وبعث الأمير الكبير يسترضي ابن جماعة ، فلم يرض وراجعه ثانياً فلم يرض ، فبعث إليه الأمير قطلوبغا الكوكاي والأمير فخر الدين إياس الصرغتمش فلم يزالا به حتى أخذاه، وأتيا به إلى الأمير الكبير فلما شاهده من بعد ، قام إلى لقائه ومشى إليه وترضاه ... فقال له : كل من تعرض لك ولو بكلمة سوء ضربته بالمقارع ثم جئ بالتشريف فأفيض عليه ونزل إلى القاهرة ، فكان يوماً مشهوداً[2].

وفي سنة ٧٨٨ هـ ضرب شهاب الدين أحمد الجندي الشافعي من فقهاء دمنهور من أجل أنه أنكر على الضمن ما يأخذ من المكوس ، وألزم ألا يسكن دمنهور ، ثم بلغ السلطان ما هو عليه من الورع وكثرة العلم ، فاعتذر إليه وخلع عليه وأعاده إلى دمنهور مكرماً[3].

---

(١) السلوك (٤ / ٢٦٨) .

(٢) السلوك (٥ / ١٢٧) .

(٣) السلوك (٥ / ١٨٩) .

كما كان السلاطين والأمراء ملتزمين بالأمور الشرعية واقفين على حدودها :

يذكر أن قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة والشيخ سراج الدين البلقيني حين اجتمعا بالسلطان سنة ٧٧٥ هـ وعرفاه ما في ضمان المغاني من المفاسد والقبائح وما في مكس القراريط – وهو ما يؤخذ من الدور إذا بيعت – من المظالم ، سمح بإبطالهما وكتب مرسومين إلى الوجه القبلي والوجه البحري بعدما قرأا على منابر القاهرة ومصر ، وكان يتحصل منهما مال عظيم جداً ، وزال بزواله منكر شنيع[١].

ولما عزم الأمير ناصر الدين محمد بن آقبغا آص على إعادة ضمان المغاني ، غضب من ذلك قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة وامتنع عن الحكم وحضور دار العدل فاستدعاه السلطان وسأله عن امتناعه عن الحكم ، فقال : بلغني أن ضمان المغاني أعيد وهذا يوجب الفسق ، فحلف له السلطان أنه ما أمر بإعادته ولا عنده منه علم وبعث إلى ابن آقبغا آص يعلمه بذلك فاعتذر بغير عذر طائل ، فرسم بإبطاله وكتب بذلك تواقيع قرئت على الناس وسيرت إلى النواحي ، فبطل ذلك ولم يعد وتنكر السلطان على ابن آقبغا آص وقُبض عليه وأُحيط بموجوده بمصر والشام وأمر بنفيه وولده إلى طرسوس ، فلم يزل الأمراء بالسلطان حتى رسم أن يستقر بالقدس بطالاً، فسار إليها من يومه ولحق به ابنه من الغد ، هذا مع شدة تمكنه من السلطان وكثرة اختصاصه به[٢].

وفي سنة ٧٨١ هـ أراد الأمير بركة أخذ مال أولاد ابن سلام التاجر وأولاد ابن الأنصاري وكان شيئاً كثيراً ، فركب إليه قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة ، وما زال به حتى رجع عن ذلك[٣].

وكان للقضاة والعلماء بل وحتى عباد الله الصالحين هيبة في نفوس السلاطين .

ومن ذلك لما أراد قاضي القضاة جلال الدين جارالله الحنفي سنة ٧٨١ هـ أن يتخذ لأيتام الحنفية مودعاً يودع فيه أموالهم حتى لا يخرج منها زكاة ، شق ذلك على قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة وتحدى في إبطال ذلك ، فعقد مجلس عند

---

(١) السلوك (٤ / ٣٦٢) .

(٢) السلوك (٥ / ٤ ، ٥) بتصرف يسير .

(٣) السلوك (٥ / ٧٤) .

الأمير برقوق الكبير بسبب ذلك حضره الأمراء والقضاة ومشايخ العلم ... فتكلم الشيخ أكمل الدين شيخ خانكاه شيخو في إبطال ما أراد الجار بإحداثه ، ورسم الأمير بمنع الجار مما طلبه .

وكـــان الفقـــير المعـــتمد خلف الطوخي قد اجتمع بالأمير الكبير برقوق بالأمس وكـــلمه في إبطال ذلك وبالغ معه فيه ، حتى قال له : إن لم ترجع وإلا بيننا وبينك سهام الليل ، فانفعل الأمير الكبير لكلامه وخاف عاقبته[1].

إلا أن العلماء والفقهاء قل قدرهم عند السلاطين والأمراء بعد عصر البرهان سبط ابن العجمي .

قـــال الإمام السخاوي : "والآن مع موافقتهم – يقصد العلماء والفقهاء والقراء – لهم في إشاراتهم فضلاً عن عباراتهم لا يعطونهم شيئاً بل يتلفون لما بأيديهم ويحسدونهم على اليسير ويقدمون آحاد الغرباء ممن لا نسبة لكبيرهم لكثير منهم عليهم ويتكلفون لإعطائهم ما لا يوجد من هو يقارب شرط الواقفين إليهم فإنا لله وإنا إليه راجعون"[2].

لأنهم صاروا ألعوبة في أيدي الحكام ، وهذا هو السبب والله أعلم .

---

(١) السلوك (٥ / ٦٧) باختصار .

(٢) الضوء اللامع (٣ / ٩) .

المطلب الثالث

وفرة العلماء في العصر المملوكي في كل علم وفن

كـــثر الفقهاء والمحدثون وعلماء النحو واللغة ، والقراء والأدباء والشعراء والكتاب في عصر المؤلف ، فمن هؤلاء :

أولاً : الفقهاء والمحدثون :

- علي بن عبد الكافي بن علي، تقي الدين السبكي الشافعي قاضي الشام الحافظ الأصـــولي اللغوي النحوي المقرئ النظار أوحد المجتهدين والد صاحب طبقات الشافعية له مصنفات كثيرة.ت ٧٥٦هـــ[١].
- محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي المفتي شمس الدين ، اشتغل في الفقه وبرع فيه إلى الغاية، ت ٧٦٣هـــ[٢].
- أحمـــد بـــن لؤلـــؤ الرومي ، شهاب الدين المعروف بابن النقيب العالم بالفقه والقراءات والتفسير والأصول والنحو، الأديب الشاعر، ت ٧٦٩ هـــ[٣].
- محمـــد بن أبي بكر بن عياش ، صدر الدين الخابوري شيخ طرابلس وقاضيها ومفتيها وقاضي صفد . ت ٧٦٩ هـــ[٤].
- عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي قاضي القضاة تاج الدين صاحب الطبقات ، جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاضٍ قبله وحصل له من المناصب والرياسة ما لم تحصل لأحد قبله . ت ٧٧١ هـــ[٥].
- إسماعـــيل بـــن عمـــر ، عماد الدين ابن كثير القيسي ، المفسر المحدث الفقيه المؤرخ، ستأتي ترجمته .

---

(١) الدرر الكامنة (٣ / ٦٣) .

(٢) المعجم المختص بالمحدثين ص ٢٦٥ ، الدرر الكامنة (٤ / ٢٦١) .

(٣) الدرر الكامنة (١ / ٢٣٩) .

(٤) الدرر الكامنة (٣ / ٤٠٦) .

(٥) الدرر الكامنة (٢ / ٤٢٥) .

- يوسف بن محمد بن مسعود العبادي السرمري جمال الدين العقيلي ، يذكر أن تصانيفه بلغت مائة وزادت في بضعة وعشرين علماً ، ت ٧٧٦ هـ[١].
- محمد بن أحمد بن إبراهيم من آل قدامة المقدسي ، المعروف بصلاح الدين ابن أبي عمرو ، مسند عصره ستأتي ترجمته .
- أحمد بن حمدان بن أحمد ، شهاب الدين أبو العباس الأذرعي ، من شيوخ المؤلف ستأتي ترجمته .
- إسماعيل بن محمد بن بردس البعلبكي أبو الفداء ، عماد الدين ، سيأتي في شيوخ المصنف .
- إبراهيم بن عبدالرحيم بن محمد ، برهان الدين ابن جماعة قاضي مصر والشام ابن بدر الدين ، الإمام الفقيه المحدث المفيد انتهت إليه رياسة العلم في زمانه ، ت ٧٩٠ هـ[٢].
- عمر بن مسلّم بن سعيد ، زين الدين الدمشقي القرشي كان بارعاً في التفسير يحفظ المتون ويعرف أسماء الرجال ويشارك في العربية ، توفي سجيناً سنة ٧٩٢ هـ[٣].
- محمد بن موسى بن محمد ، شمس الدين اللخمي المصري أبو العباس المعروف بابن سند ، من شيوخ المصنف ، سيأتي .
- محمد بن بهادر بن عبدالله ، بدر الدين الزركشي التركي الأصل ثم المصري ، عنى بالفقه والأصول والحديث وله مصنفات عدة ، ت ٧٩٤ هـ[٤].
- أحمد بن صالح بن أحمد ، شهاب الدين البقاعي الدمشقي المعروف بالزهري الفقيه الشافعي ، تخرج به جماعة من الفقهاء، ت ٧٩٥ هـ[٥].

---

(١) الدرر الكامنة (٤ / ٤٧٣) .

(٢) المعجم المختص ص ٥٦ ، الدرر الكامنة (١ / ٣٨) .

(٣) الدرر الكامنة (٣ / ١٩٤) .

(٤) الدرر الكامنة (٣ / ٣٩٧) .

(٥) الدرر الكامنة (١ / ١٤٠) .

- محمـــود بن محمد بن أحمد ، شرف الدين ابن الشريشي ، اشتغل في الأصول والنحو والمعاني ، وشارك في الفضائل ، ت ٧٩٥ هـــ[١].
- إبراهيم بن موسى بن أيوب ، برهان الدين الأبناسي القاهري الشافعي ، شيخ الديار المصرية في الفقه والحديث ، جمع وصنف ودرس وأفتى وتصدى للإقراء. ت ٨٠٢ هـــ[٢].
- عمـــر بن علي بن أحمد الأنصاري ، سراج الدين المعروف بابن الملقن ، شيخ المصنف ستأتي ترجمته .
- عمـــر بن رسلان بن نصير ، سراج الدين البلقيني ، أبو حفص الكناني ، شيخ المصنف ستأتي ترجمته .
- عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن ، زين الدين أبو الفضل الكردي المصري، المعروف بالعراقي، شيخ المصنف ستأتي ترجمته .
- عـــلي بـــن أبي بكر بن سليمان ، نور الدين أبو الحسن الهيثمي ، من شيوخ المصنف ستأتي ترجمته .
- عـــلي بـــن إبراهيم بن المؤرخ شمس الدين الجزري ، علاء الدين ويعرف بابن الجزري ، برع في الفقه والحديث، ت ٨١٣ هـــ[٣].
- محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز ، عز الدين ابن جماعة الشافعي الكناني الحموي الأصـــل ، إمـــام الأئمة المشار إليه في العقليات ، يعرف خمسة عشر علماً لا يعرف علماء عصره أسماءها ، وصنف التصانيف الكثيرة . ت ٨١٩ هـــ[٤].
- عبدالرحمن بن عمر بن رسلان ، جلال الدين البلقيني قاضي القضاة انتهت إليه رياسة الفتوى ولم يخلف بعده مثله في الاستحضار وسرعة الكتابة الكثيرة على الفتاوى ، ت ٨٢٤ هـــ[٥].

---

(١) الدرر الكامنة (٤ / ٣٣٤) .

(٢) درر العقود ص ١٢٣ ، الضوء اللامع (١ / ١٧٢) .

(٣) الضوء اللامع (٥ / ١٥٧) .

(٤) الضوء اللامع (٧ / ١٧١) .

(٥) الضوء اللامع (٤ / ١٠٦) .

- أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين ، ولي الدين أبو زرعة المعروف بابن العراقي ستأتي ترجمته .
- محمـــد بن أحمد بن على ، تقي الدين أبو الطيب الفاسي المكي الفقيه المحدث المؤرخ مفيد الحجاز وعالمها، ت ٨٣٢ هـــ[١].
- أحمد بن محمد بن عيسى ، شهاب الدين اللجائي، تميز في الفقه والعربية وقيل إنـــه لم يرمن العلماء أعظم منه، بحر لا يجارى في الفقه والعربية وعلوم الأدب والقراءات . ت ٨٤٣ هـــ[٢].
- الحســـن بن خاص بك ، بدر الدين أبو محمد الحنفي. قال الإمام السخاوي : "كـــان جندياً بارعاً عالماً مفنناً في الفقه وأصوله والعربية مشاركاً في غيرها ، تصـــدى للإفتاء والتدريس مدة وانتفع به الطلبة مع وجاهته عند الأكابر من الأمراء وغيرهم، ت ٨١٣ هـــ"[٣].
- عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية ، أم محمد مسندة الدنيا عمرت حتى تفـــردت عن جل شيوخها بالسماع والإجازة في سائر الآفاق وروت الكثير وأخذ عنها الأئمة . ت ٨١٦ هـــ[٤].

---

(١) الضوء اللامع (٧ / ١٨) .

(٢) الضوء اللامع (٢ / ١٦٤) .

(٣) الضوء اللامع (٣ / ١٠٠) .

(٤) الضوء اللامع (١٢ / ٨١) .

ثانياً : من علماء النحو واللغة والبلاغة :

- أحمـــد بن يوسف بن عبد الدائم ، شهاب الدين أبو العباس المعروف بالسمين الحلبي المصري المقرئ النحوي . ستأتي ترجمته .
- عبدالله بن يوسف بن عبدالله جمال الدين ابن هشام اللغوي النحوي المشهور ، صاحب مغني اللبيب، ت ٧٦١ هـ[١].
- مسعود بن عمر التفتازاني ، سعد الدين . قال عنه الحافظ ابن حجر : "انتهت إلـــيه معـــرفة علوم البلاغة والمعقول بالمشرق بل بسائر الأمصار ، ولم يكن له نظير في معرفة هذه العلوم، ت ٧٩١ هـ"[٢].
- عيســـى بن حجاج بن عيسى ، شرف الدين السعدي القاهري ، ويلقب بـــ عويس العالية ، الأديب النحوي اللغوي الشاعر ، ٨٠٧ هـ[٣].
- يوســـف بـــن الحسن بن محمد، جمال الدين أبو المحاسن الحموي ويُعرف بابن خطيـــب المنصـــورية ، كـــان عالماً متفنناً حاذقاً عارفاً بالفقه وأصوله والبيان والتفسير والنحو وفاق أقرانه في العربية وغيرها من العلوم، ت ٨٠٩ هـ[٤].
- محمـــد بن يعقوب بن محمد ، مجد الدين أبو الطاهر الفيروزأبادي الشيرازي ، اللغوي ، من شيوخ المصنف سيأتي .
- محمـــد بن أبي بكر بن عمر بدر الدين المخزومي الإسكندري ،المعروف بابن الدماميني ، مهر في العربية والأدب أقر له الأدباء بالتقدم فيه وبإجادة القصائد والمقاطيع والنثر ، ت ٨٢٧ هـ[٥].
- محمد بن عبد الوهاب بن محمد ناصر الدين أبو عبدالله البارنباري .

---

(١) الدرر الكامنة (٢ / ٣٠٨) .

(٢) الدرر الكامنة (٤ / ٣٥٠) .

(٣) الضوء اللامع (٦ / ١٥١) .

(٤) الضوء اللامع (١٠ / ٣٠٨) .

(٥) الضوء اللامع (٧ / ١٨٤).

مهـــر في الفقـــه والعربية والفرائض والحساب والعروض وغيرها، ت ٨٣٢ هـــ[١].

- شـــعيب بن محمد بن جعفر . رضي الدين أبو مدين التونسي ، قال بدر الدين الزركشـــي : "كـــان أحد أذكياء العالم وكان علامة في الفقه والنحو واللغة والفـــرائض والحساب والمنطق ... أتقن علوماً عدة حتى الكتابة والتزميك " ، ت ٧٧٠ هـــ[٢].

ثالثاً : من الأدباء والكتاب :

- عـــلي بـــن الحسين بن علي ، شرف الدين أبو الحسن الأرموي المعروف بابن قاضـــي العسكر ، قال تاج الدين السبكي : "هو وابن نباته وابن فضل أدباء العصـــر في النـــثر ويفوق هو عليهما في العلم، ويفوقان عليه في الشعر" . ت ٧٥٧ هـــ[٣].
- أحمد بن يحي بن أبي بكر ، شهاب الدين التلمساني ، ماهر بالأدب له مقامات ودواوين ومؤلفات عديدة، ت ٧٧٦ هـــ[٤].
- إبراهيم بن عبدالله بن محمد برهان الدين القيراطي ، عين الديار المصرية مهر في الفقه والأدب والشعر ففاق أهل زمانه، ت ٧٨١ هـــ[٥].
- أحمد بن محمد بن محمد بن علي ، بدر الدين المعروف بابن الصاحب ، أديب مصر. ت ٧٨٨ هـــ[٦].
- محمد بن إبراهيم بن محمد ، فتح الدين الدمشقي ، برع في الأدب وكان أوحد عصره في النظم والنثر ، كاتب السر بدمشق ، نظم في السيرة في بضع عشرة ألف بيت مع زيادات . ت ٧٩٣ هـــ[٧].

---

(١) الضوء اللامع (٨ / ١٣٨) .
(٢) الدرر الكامنة (٢ / ١٩٢) .
(٣) الدرر الكامنة (٣ / ٤١) .
(٤) الدرر الكامنة (١ / ٣٢٩) .
(٥) الدرر الكامنة (١ / ٣١) .
(٦) السلوك (٥ / ١٩٢) .
(٧) الدرر الكامنة (٣ / ٢٩٦) .

- عمـــر بن إبراهيم بن سليمان ، زين الدين الرهاوي الحلبي ، كاتب الإنشاء برع في الأدب والنظم والنثر . ت ٨٠٦ هـــ[١].
- أحمـــد بـــن عـــلي بن أحمد القلقشندي ، شهاب الدين الفقيه الأديب كاتب الإنشاء له موسوعة صبح الأعشى . ت ٨٢١ هـــ[٢].

رابعاً : من المؤرخين والجغرافيين :

- مغلطـــاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي ،علاء الدين الحافظ ، ستأتي ترجمته .
- خلـــيل بـــن عبدالله بن ايبك بن عبدالله الصفدي ، صلاح الدين أبو الصفاء الأديب البارع الكاتب صاحب الوافي بالوفيات وله عدا ذلك خمسين مصنفاً ، ت ٧٦٤ هـــ[٣].
- عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي تاج الدين أبو نصر السبكي ، له الطبقات الكبرى والوسطى والصغرى ، تقدم في الفقهاء .
- محمد بن رافع بن هجرس ، تقي الدين أبو المعالي السلامي ، المحدث المؤرخ ، ستأتي ترجمته .
- عـــبد الرحمن بن أحمد بن رجب ، زين الدين الحافظ المحدث الواعظ ، له ذيل على طبقات ابن أبي يعلى ، ت ٧٩٥ هـــ[٤].
- محمـــد بن عبد الرحيم بن علي المصري ، ناصر الدين المعروف بابن الفرات له كتاباً كبيراً في التاريخ ، بيض منه المئين الثلاثة الأخيرة في نحو عشرين مجلداً ، ت ٨٠٧ هـــ[٥].

---

(١) الضوء اللامع (٦ / ٦٤) .

(٢) الضوء اللامع (٢ / ٨) .

(٣) الدرر الكامنة (٢ / ٨٧) .

(٤) ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٦٧ .

(٥) الضوء اللامع (٨ / ٥١) .

- أحمـــد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان الأوحدي ، المقرئ الأديب المؤرخ كتـــب مسودة كبيرة لخطط مصر والقاهرة تعب فيها وأجاد وبيض بعضها ، فبيضها التقي المقريزي ونسبها لنفسه مع زيادات ، ت ٨١١ هـــ[١].
- أحمـــد بن حجي بن موسى الحسباني ، شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن حجـــي الفقـــيه المحدث ، له تاريخ مفيد ذيل به على تاريخ ابن كثير وعمل معجماً لشيوخه على حروف المعجم ، وله كتاب الدارس في أخبار المدارس ، ت ٨١٦ هـــ[٢].

خامساً : ومن القراء والمقرئين :

- محمـــد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جامع الدمشقي، شمس الدين ابن اللبان المقرئ، ت ٧٧٦ هـــ[٣].
- عـــبدالرحمن بن أحمد الواسطي البغدادي ، تقي الدين تصدر للإقراء مدة ، من شيوخ المصنف بالإجازة[٤].
- إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد التنوخي ، من شيوخ المصنف ، ستأتي ترجمته .
- أحمد بن ربيعة بن علوان الدمشقي ، رئيس القراء بدمشق ، ت ٨٠٣ هـــ[٥].
- عـــثمان بن عبد الرحمن البلبيسي ، فخر الدين القاهري ، إمام الجامع الأزهر رأس القراءات في الديار المصرية ، ت ٨٠٤ هـــ[٦].
- محمـــد بن محمد بن محمد بن علي ، شمس الدين أبو الخير العمري الدمشقي ثم الشـــيرازي المعروف بابن الجزري ، انتهت إليه رياسة القراءات في الممالك له

---

(١) الضوء اللامع (١ / ٣٥٨) .
(٢) الضوء اللامع (١ / ٢٦٩) .
(٣) الدرر الكامنة (٣ / ٣٤٠) .
(٤) الدرر الكامنة (٢ / ٣٢٣) .
(٥) الضوء اللامع (١ / ٣٠٠) .
(٦) الضوء اللامع (٥ / ١٣٠) .

تصـــانيف كـــثيرة في القراءات منها النشر في القراءات العشر وتحبير التيسير وإتحاف المهرة وطيبة النشر وغيرها ، ت ٨٣٣ هـــ[١].

سادساً : في الفلسفة وعلم الكلام والمعقولات :

- محمـــود بن قطلوشاه ، أرشد الدين السرائي الحنفي ، كان عمدة في الأصول والمعقول والمنطق ، ت ٧٧٥ هـــ[٢].
- محمـــود بـــن محمد الرازي ، قطب الدين ويقال اسمه محمد ، الإمام في علوم المعقول والمنطق وعلم الأوائل ، ت ٧٦٦ هـــ[٣].
- محمـــد بـــن حمـــزة ، شمـــس الدين العنـــزي الحنفي ، له مؤلفات في المنطق والعقليات، ت ٨٣٤ هـــ[٤].
- محمد البخاري العجمي ، علاء الدين العالم في المعقولات والمنقولات[٥].
- مسعود بن عمر التفتازاني ، سعد الدين ، تقدم .

---

(١) الضوء اللامع (٩ / ٢٥٥) .

(٢) الدرر الكامنة (٤ / ٣٣٢) .

(٣) الدرر الكامنة (٤ / ٣٣٩) .

(٤) شذرات الذهب (٧ / ٢٠٩) .

(٥) الضوء اللامع (٩ / ٢٩١) .

سابعاً : في علم الطب والحساب والهندسة والفلك :

- محمـــد بـــن محمد بن أحمد ، ناصر الدين الشهير بابن الصيفي الدمشقي ، ابن العـــتال ، بـــرع في النحو والحساب وأتقن المساحة حتى صار إليه المنتهى في معرفة ذلك وفاق أهل عصره ، ت ٧٧٤ هـــ[١].
- عـــلي بن إبراهيم بن محمد ، علاء الدين أبو الحسن المعروف بابن الشاطر[٢] ، كان أوحد زمانه في علم الفلك والهيئة[٣] والحساب والهندسة ، ت ٧٧٧ هـــ.
- إبراهـــيم بن عبدالله الخلاطي الشريف الدريدي ، أتقن الطب والكيمياء ، وله من آلات الكيمياء أشياء واشتهر بصناعة اللازورد[٤]، ت ٧٧٩ هـــ[٥].
- عـــلي بن أحمد بن بيبرس ، الأمير علاء الدين المعروف بأمير علي بن الحاجب المقرئ ، المشهور بالمهارة في العلاج ، ت ٨٠١ هـــ[٦].
- عـــبدالرحمن بـــن محمـــد بن إبراهيم الرشيدي ، زين الدين العالم بالحساب والفرائض والمواقيت[٧]، له مصنف في نيل مصر ، ت ٨٠٣ هـــ[٨].
- عبدالله بن خليل بن يوسف الماردينى ، انتهت إليه رئاسة علم الميقات في زمانه، عارف بالهيئة ماهر بالحساب ، ت ٨٠٩ هـــ[٩].

---

(١) الدرر الكامنة (٤ / ١٦٨) .

(٢) الدرر الكامنة (٣ / ٩) شذرات الذهب (٦ / ٢٥٢) .

(٣) عـــلم الهيـــئة : عـــلم يعـــرف منه أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية وأشكالها وأوضاعها ومقاديرها ، مفتاح السعادة (١ / ٣٤٨) .

(٤) الـــلازورد : من الأحجار الكريمة لونه أزرق سماوي أو بنفسجي يستعمل للزينة ويكثر في أفغانستان وأمريكا، المعجم الوسيط (٨١٠/٢) .

(٥) الدرر الكامنة (١ / ٣٢) .

(٦) الضوء اللامع (٥ / ١٦٥) .

(٧) عـــلم المواقيـــت عـــلم يعرف منه أزمنة الأيام والليالي وأحوالها وكيفية التوصل إليها ، ومنفعته معرفة أوقات العبادات ونواحي جهتها والكواكب الثابتة التي هي منازل القمر وغيرها ، مفتاح السعادة (١ / ٣٥٩) .

(٨) الضوء اللامع (٤ / ١١٩) .

(٩) الضوء اللامع (١٩/٥)

- فـــتح الله بن مستعصم بن نفيس ، فتح الدين التبريزي ، كاتب السر رئيس الأطباء بمصر ، ت ٨١٦ هـــ[١].
- حسين بن علي البيضاوي ، صلاح الدين أبو عمر المكي المعروف بالزمزمي ، الإمـــام العـــالم بالفرائض والهيئة والحساب والجبر والمقابلة والهندسة والفلك والتقاويم وانتهت إليه رئاسة هذا العلم في مكة والمدينة واليمن وألف فيه ، ت ٨٢١ هـــ[٢].
- يحـــيى بن يوسف السيرامي ، نظام الدين . برع في الفقه والمعاني والبيان والجبر والمقابلة والمنطق والطب والحكمة والهيئة ، ت ٨٣٣ هـــ[٣].
- بديـــع بن نفيس التبريزي الطبيب ، صدر الدين ، قال الحافظ ابن حجر : قدم القاهـــرة فخـــدم الظاهر بالطب فقدمه وشركه مع علاء الدين ابن صغير في رياسة الطب ، ت ٧٩٧ هـــ"[٤].
- عـــلي بن عبد الواحد بن محمد بن صغير ، علاء الدين ، رئيس الأطباء بالديار المصرية ، انتهت إليه معرفة العلاج ومهر فيه ، ت ٧٩٦ هـــ[٥].
- محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن المصري ، شمس الدين بن تاج الدين الطبيب ، قـــال الحافظ ابن حجر: "كان فاضلاً وولي تدريس الأطباء بالجامع الطولوني ، ت ٧٧٢ هـــ"[٦].
- أحمـــد بـــن إبراهيم بن ملاعب ، شهاب الدين السرميني الحلبي الفلكي ، قال الإمـــام الســـخاوي : " كـــان أستاذاً ماهراً في علم الهيئة وحل الزيج وعمل الـــتقاويم مبرزاً فيه انفرد بذلك في حلب في وقته بحيث كانوا يأخذون تقاويمه إلى البلاد النائية ويرسلون في طلبها، ت ٨٢٤ هـــ"[٧].

---

(١) الضوء اللامع (٦ / ١٦٥) .

(٢)الضوء اللامع (٣ / ١٥١) .

(٣) الضوء اللامع (١٠ / ٢٦٦) .

(٤) الدرر الكامنة (١ / ٤٧٢) .

(٥) الدرر الكامنة (٣ / ٧٩) السلوك (٥ / ٣٦١) .

(٦) الدرر الكامنة (٣ / ٤٧٥) .

(٧) الضوء اللامع (١ / ٢٠٤) .

المطلب الرابع
كثرة الأعمال الموسوعية

شـــهد القرن الذي عاصره المؤلف تنوعاً في الأعمال الموسوعية الضخمة في مختلف المجالات .

ففي مجال الأدب :

نهايـــة الأرب في فنون الأدب ، لشهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري ، ت ٧٣٣ هـــ . جمعه في ثلاثين مجلداً[١].

وفي التاريخ :

- تـــاريخ الإسلام للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، ت ٧٤٦ هـــ. وهـــو تـــاريخ كبير مرتب على السنوات جمع فيه الحوادث والوفيات إلى سنة ٦٨٠ هـــ[٢].
- الـــبداية والنهاية . للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير ، ت ٧٧٤ هـــــ . وهو كتاب مبسوط اعتمد في نقله على النص من الكتاب والسنة في وقـــائع الأمم السابقة، وميزبين الصحيح والسقيم ، ورتب ما بعد الهجرة على السنوات إلى آخر عصره[٣].
- عقـــد الجمان في تاريخ أهل الزمان . للإمام بدر الدين محمد بن أحمد العيني ، ت ٨٥٥ هـــــ ، وهو تاريخ كبير في تسعة عشر مجلداً ، ويقال إنه في ستين مجلداً[٤].

---

(١) الدرر الكامنة (١ / ١٩٧) كشف الظنون (٢ / ١٩٨٥) .

(٢) كشف الظنون (١ / ٢٩٤) . والكتاب مطبوع في خمسين مجلداً بالإضافة إلى الذيل .

(٣) كشف الظنون (١ / ٢٢٨) .

(٤) انظر الضوء اللامع (١٠ / ١٣٤) كشف الظنون (٢ / ١١٥٠) مفتاح السعادة (١ / ٢٤٣) .

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، للأمير جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي ، ت ٨٧٤ هـ . وهو تاريخ كبير مرتب على السنين ابتدأ فيه من الفتح العمري إلى زمانه ، وذكر من ولي مصر من السلاطين والنواب في كل سنة والوقائع إجمالاً ومن توفي من الأعيان والعلماء والملوك[١].

وفي الرجال :

الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، ت ٧٦٤ هـ. جمع فيه تراجم الأعيان ونجباء الزمان من الصحابة والتابعين والأمراء والقضاة والعمال والقراء والمحدثين والفقهاء والنحاة والأدباء والشعراء . . . إلخ[٢].

وفي الكتابة والدواوين :

صبح الأعشى في صناعة الإنشا لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي ، ت ٨٢١ هـ . وهو كتاب كبير في صناعة الإنشاء لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا ذكرها[٣].

وفي اللغة :

لسان العرب ، للشيخ جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الأفريقي المصري ، ت ٧١١ هـ . وهو كتاب كبير جمع فيه بين تهذيب اللغة والمحكم والصحاح والجمهرة والنهاية ، ورتبه ترتيب الصحاح[٤].

وفي موضوعات العلوم :

إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد للشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الأنصاري الأكفاني السنجاري ، ت ٧٩٤ هـ .

---

(١) كشف الظنون (٢ / ١٩٣٢) .

(٢) كشف الظنون (٢ / ١٩٩٦) .

(٣) كشف الظنون (٢ / ١٠٧٠) ، والكتاب مطبوع في أحد عشر مجلداً .

(٤) كشف الظنون (٢ / ١٥٤٩) ، والكتاب مطبوع في خمسة عشر مجلداً .

ذكـــر فيه أنواع العلوم وأصنافها وهو مآخذ مفتاح السعادة لطاش كبري زادة ، وجملة ما فيه ستون علماً[1].

وفي علم الاجتماع :

- مســـالك الأبصـــار في ممالك الأمصار ، لشهاب الدين أحمد بن يحيى الكرماني العمري المعروف بابن فضل ، ت ٧٤٩ هـــ . جمعه في عشرين مجلداً كبيراً وجعله قسمين الأول في الأرض والثاني في سكان الأرض[2].

- تـــاريخ ابن خلدون ، المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والـــبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لقاضي القضاة عبدالرحمن بن محمد بن خلـــدون الإشبيلي الحضرمي ، ت ٨٠٨ هـــ . قسمة إلى مقدمة وثلاثة كتب ، والمقدمة في فضـــل عـــلم الـــتاريخ والكتاب الأول في العمران ، والثاني في أخبار العرب منذ بدء الخليقة، والثالث في أخبار البربر بديار المغرب[3].

---

(١) كشف الظنون (١ / ٦٦) .

(٢) كشف الظنون (٢ / ١٦٦٢) .

(٣) كشف الظنون (٢ / ١١٢٤) .

المطلب الخامس

تقديم المذهب السني الشافعي ، دون إهمال أو تجاهل المذاهب الأخرى

وقـــد عنوا تبعاً لذلك بالقضاء والقضاة واحترموهم وجعلوا منهم قضاة للمذاهب الأربعة وعلى رأسهم قاضي القضاة .

أشـــار إلى ذلـــك محمـــد بن أبي الصوفي ، ت ٩٥٠ هـــ . قال في وصف قضاة القضـــاة: " وهـــم العالمون بالشريعة الواضحة المتلقاة عن رسول الله ﷺ بالحجج القاطعة والسنة والإجماع والقياس ، والسالكون الصراط المستقيم ، وأجلهم قاضي القضاة الشافعي ويليه الحنفي وبعده المالكي ثم الحنبلي ، وكل منهم نواب يحكمون عنه[1].

---

(١) الصفوة في وصف الديار المصرية ونظام الممالك ، ص ١٦٢ .

الفصل الثاني

التعريف بالمؤلف

تمهيد :

كـــثر المؤرخـــون لحياة المحدث سبط ابن العجمي ابتداءً من معاصريه حتى وقتنا الحاضر ، وممن ترجم له :

- محمد بن أحمد ، أبو الطيب الفاسي المكي ، ت ٨٣٢ هـــ[١].
- أحمد بن علي بن عبد القادر ، تقي الدين المقريزي ، ت ٨٤٥ هـــ[٢].
- الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـــ[٣].
- محمد بن محمد بن محمد بن فهد ، تقي الدين الهاشمي المكي، ت ٨٧١هـــ[٤].
- يوسف بن تغري بردي الأتابكي ، ت ٨٧٤ هـــ[٥].
- عمر بن محمد بن محمد بن محمد فهد، نجم الدين الهاشمي المكي،ت٨٨٥هـ[٦].
- الإمام محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، ت ٩٠٢ هـــ[٧].
- الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي ، ت ٩١١ هـــ[٨].
- عبد الحي بن العماد الحنبلي ، ت ١٠٨٩ هـــ[٩].
- محمد بن علي الشوكاني ، ت ١٢٥٠ هـــ[١٠].
- إسماعيل باشا البغدادي[١١].

---

(١) في ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد (١ / ٤٤٠) .

(٢) درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة (١ / ١٠١) .

(٣) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (٣ / ٩) .

(٤) في لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، ص ٣٠٨ – ٣١٥ .

(٥) في المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (١ / ١٤٧ – ١٥٣) وفي الدليل الشافي علي المنهل الصافي (٢٦/١).

(٦) في معجم الشيوخ ، ص ٤٧ – ٥٠ .

(٧) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١ / ١٣٨) .

(٨) في طبقات الحفاظ ص ٥٥١ ، وذيل طبقات الحفاظ ص ٣٧٩ .

(٩) في شذرات الذهب (٧ / ٢٣٧) .

(١٠) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١ / ٢٨ – ٣٠) .

(١١) في هدية العارفين (١ / ١٩) .

- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ، بقي إلى ١٣٣٩ هـ[١].
- محمد راغب الطباخ الحلبي[٢].
- محمود رزق سليم[٣].
- عمر رضا كحالة[٤].
- خير الدين الزركلي[٥].

كما ترجم له كثير من الباحثين والمحققين لمؤلفات سبط ابن العجمي .

---

(١) في فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات (٢ / ٦٥١) .

(٢) في أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (٥ / ١٩٩ – ٢١١) .

(٣) في عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي (٣ / ١٨٨) .

(٤) في معجم المؤلفين (١ / ٩٢) .

(٥) في الأعلام (١ / ٦٥) .

وسأقسم **الفصل الثاني** إلى المباحث التالية :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه .

المبحث الثاني : فترة حياته ونشأته وأسرته .

المبحث الثالث : طلبه للعلم ورحلاته .

المبحث الرابع : أبرز شيوخه الذين تأثر بهم .

المبحث الخامس : أشهر تلاميذه الذين أفادوا منه .

المبحث السادس : مكانته العلمية .

المبحث السابع : مؤلفاته العلمية .

المبحث الثامن : آراء العلماء فيه .

المبحث الأول

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

اسمه ونسبه :

هـــو إبراهـــيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الأصل – طرابلس الشام – الحلبي المولد والدار.

المعـــروف بســـبط ابن العجمي[1]، لكون جده لأمه من بني العجمي[2]، وهو قرشي أموي[3].

كنيته :

أبو الوفا[4]. وأبو إسحاق[5].

---

(١) انظـــر ذيـــل التقيـــيد (١ / ٤٤٠) درر العقـــود (١ / ١٠١) المجمـــع المؤسس (٣ / ٩) لحظ الألحاظ ص ٣٠٨ ، المنهل الصافي (١ / ١٤٧) الضوء اللامع (١ / ١٣٨) طبقات الحفاظ ص ٥٥١ ، وغيرها .

(٢) انظر درر العقود (١ / ١٠١) الضوء اللامع (١ / ١٣٨) .

(٣) ترجم الإمام السخاوي لمحمد بن أحمد بن عمر ابن العجمي ، وقال في آخر نسبه القرشي الأموي .
وذكـــر – السخاوي – أنه ولي نظر عدة مدارس وتدريسها منها مدرسة جده الشرفية والزجاجية والشمسية الضوء اللامع (٧ / ٣٠).

(٤) انظـــر لحظ الألحاظ ص ٣٠٨ ، الضوء اللامع (١ / ١٣٨) طبقات الحفاظ ص ٥٥١ ، وذيل طبقات الحفاظ ص ٣٧٩ ، وفهرس الفهارس (٢ / ٦٥١) أعلام النبلاء (٥ / ١٩٩) .

(٥) ذكره بها ابن تغرى بردي في المنهل الصافي (١ / ١٤٧) والعماد الحنبلي في شذرات الذهب (٧ / ٢٣٧).

لقبه :

بـــرهان الدين[1]، وأحياناً بالبرهان[2] والقُوْف[3]، لقبه به بعض أعدائه وكان يغضب منه[4].

ومحدث حلب أو بالمحدث وكثيراً ما كان يثبته بخطه[5].

وسيأتي بيان مزيد من هذه الألقاب في آراء العلماء فيه .

---

(١) ذكـــره به معظم من ترجم له من المؤرخين : انظر ذيل التقييد (١ / ٤٤٠) درر العقود (١ / ١٠١) المجمع المؤســـس (٣ / ٩) لحـــظ الألحـــاظ ص ٣٠٨ ، المنهل الصافي (١ / ١٤٧) والدليل الشافي (١ / ٢٦) شذرات الذهب (٧ / ٢٣٧) هدية العارفين (١٩/١) .

(٢) انظر الضوء اللامع (١ / ١٣٨) البدر الطالع (١ / ٢٨) .

(٣) انظـــر درر العقـــود (١ / ١٠١) المجمع المؤسس (٣ / ٩) نزهة الألباب في الألقاب (٢ / ١٠٤) الدليل الشافي (١ / ٢٦) الضوء اللامع (١ / ١٣٨) طبقات الحفاظ ص ٥٥١ ، شذرات الذهب (٧ / ٢٣٧) .

وقـــوف الرقبة وقوفتها : الشعر السائل في نقرتها ، يقال أخذ بقوف رقبته وقاف رقبته معناه أن يأخذ برقبته جمعاء ، وقيل يأخذ برقبته فيعصرها .

وقُوف الأذن : أعلاها ، وقيل مستدار سمها . لسان العرب (٩ / ٢٩٣) .

(٤) الضوء اللامع (١ / ١٣٨) .

وبـــين الحافظ ابن حجر حكم من لقب بلقب يكرهه ، قال : "من لقب بما يكرهه لم يجز أن يُدعى به إلا عند قصد الـــتعريف به ليتميز من غيره بغير قصد ذم ، ومتى لم يكن التعريف بعين اللقب فهو أولى ، بل إذا أمكن بغيره وهو يكره حرم ذلك" . ا . هـــ باختصار . نزهة الألباب (١ / ٤٥) .

(٥) انظر الضوء اللامع (١ / ١٣٨) .

المبحث الثاني

فترة حياته ونشأته وأسرته

فترة حياته :

مولده :

اختلفـــت المصادر في تحديد اليوم الذي ولد فيه المصنف سبط ابن العجمي مع اتفاقهم في تعيين شهر رجب سنة ٧٥٣ هـــ .

فيقال في الثامن والعشرين[١].

ويقال في: ثاني عشرين رجب[٢]، أو: ثاني عشري رجب[٣]، وهو الراجح والله أعلم.

وفي البدر الطالع : ثاني عشر رجب[٤].

ولا يترتب على هذا الاختلاف في اليوم أي أمور تذكر ، وإن دل على شيء فإنما يدل على شدة عناية المؤرخين بضبط ميلاد المترجمين ووفاتهم .

وكان مولده بحي الجَلُّوم[٥].

وزاد السخاوي : "بقرب فرن عميرة"[٦].

نشأته :

---

(١) انظر ذيل التقييد (١ / ٤٤١) ولحظ الألحاظ ص ١٣٨ .

(٢) انظر المنهل الصافي (١ / ١٤٧) والدليل الشافي (١ / ٢٦) .

(٣) انظر الضوء الامع (١ / ١٣٨) وشذرات الذهب (٧ / ٢٣٧) معجم الشيوخ ص ٤٧ ، وصحف في سماع نجـــم الدين عمر بن فهد مولد المصنف الذي أرخه بنفسه في آخر التبيين لأسماء المدلسين، المطبوع بتحقيق يحيى شفيق : "مولدي في ثاني عشر من رجب" .

(٤) البدر الطالع (١ / ٢٨) .

(٥) لحـــظ الألحاظ ص ٣٠٨ ، قال الأستاذ محمد عوامة في مقدمة تحقيقه لحاشية البرهان على الكاشف ص ٩١ : وهو أحد الأحياء الحلبية العريقة بالعلم في تلك الأيام ، وحتى عهد قريب .

(٦) الضوء اللامع (١ / ١٣٨) .

نشـــأ المصـــنف رحمـــه الله يتيماً ، حيث مات أبوه وهو صغير جداً فكفلته أمه وانتقلـــت بـــه إلى دمشق فحفظ بعض القرآن ثم رجعت به إلى حلب فنشأ بها وأدخلته مكتب الأيتام[1] كما تقدم .

وفاته :

اختلفـــت المصـــادر أيضـــاً في تحديد يوم وفاته رحمه الله مع إثباتهم شهر شوال سنة ٨٤١ هـــــ . فذكر التقي محمد الفاسي والمقريزي ومحمد بن فهد المكي والشوكاني : أنه مـــات في ســـادس عشـــر شـــوال[2]. وذكر ابن تغري بردي والسخاوي : في السادس والعشرين من شوال[3].

توفي رحمه الله شهيداً بالطاعون يوم الاثنين[4]، وصلى عليه بالجامع الأموي الكبير بين صلاتي الظهر والعصر ، ودفن بمقبرة أهله بني العجمي بالجبيل[5] وكانت جنازته مشهودة رحمه الله تعالى[6]. فكانت فترة حياته المباركة ثمان وثمانين سنة وثلاثة أشهر[7].

وكما أكرمه الله تعالى بالشهادة بالطاعون ، أكرمه بالتمتع بعقله وعلمه " ولم يغب له عقل بل مات وهو يتلو "[8].

أسرته :

لم أقـــف في كتـــب الـــتراجم والتواريخ على ترجمة والد المصنف أو شيء من حياته وأســـرته ، بيـــنما توسعت هذه الكتب في ذكر عائلة أمه " بني العجمي " فهي كما قال المقريزي عنها : " رؤساء حلب "[1].

---

(١) لحظ الألحاظ ص ٣٠٨ ، الضوء اللامع (١ / ١٣٨) البدر الطالع (١ / ١٢٨) .

(٢) انظر ذيل التقييد (١ / ٤١١) در العقود (١ / ١٠١) لحظ الألحاظ ص ٣١٥ ، البدر الطالع (١/٣٠).

(٣) انظر المنهل الصافي (١ / ١٥٣) الدليل الشافي (١ / ٢٦) الضوء اللامع (١ / ١٤٥) .

(٤) انظر المنهل الصافي (١ / ١٥٣) الدليل الشافي (١ / ٢٦) الضوء اللامع (١ / ١٤٥) .

(٥) الجُبـــيلة تصغير جبلة اسم المقبرة واطلاق اسم الجبيلة على كل المحلة من باب إطلاق اسم الجزء على الكل فيها جامع أبي ذر ويعرف بمدرسة بني العجمي . الدر المنتخب ص ٤٤٢ .

(٦) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١٥ ، المنهل الصافي (١ / ١٥٣) الضوء اللامع (١ / ١٤٥) .

(٧) المجمع المؤسس (٣ / ١٥) .

(٨) الضوء اللامع (١ / ١٤٥) .

فوالدة المصنف سبط ابن العجمي :

السـيدة عائشة بنت عمر بن محمد بن أحمد بن هاشم بن عبد الله بن عبد الرحيم بن شرف الدين أبي طالب عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي الكرابيسي[٢] الحلبي ابن العجمي .

وجدها الأعلى : شرف الدين أبو طالب عبدا لرحمن بن الحسن الحلبي ابن العجمي ، ت ٥٦١ هـ .

وهو المؤسس لأول مدرسة علمية في حلب المسماة بالزجاجية ، كما تقدم .

" رحـل إلى بغـداد فتفقه على علمائها ، وعاد إلى بلده وتقدم بها وقدم رسولاً من صاحب حلب إلى دمشق ، وتولى عمارة المسجد الذي ببعلبك وحج وجاور وتولى عمارة المسجد الحرام من قبل صاحب الموصل وبنى بحلب مدرسة مليحة ووقف عليها وكان فيه عصبية وهمة ومحبة للعلماء"[٣].

وابن أخيه :

شمس الدين أبو بكر أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي ، ت ٦٣١ هـ[٤]. أنشأ مدرسة بالجبيل وقد تقدمت ، كما أنشأ الخانقاة الشمسية نسبة إلى لقبه شمس الدين .

وحفيده :

شـرف الدين أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أبي طالب عبد الرحمن الحلبي ابن العجمي ، ت ٦٥ هـ . الذي بنى المدرسة الشرفية كما تقدم .

قـال عنه الحافظ الذهبي : " الفقيه العالم كان رئيساً محتشماً ومفتياً محترماً عذبه التتار وضربوه على المال وصبوا عليه ماءً بارداً فتشنج ومات وله تسع وثمانون سنة"[١].

---

(١) الدرر (١ / ١٠١) .

(٢) ذكر الكرابيسي : الذهبي في تاريخ الإسلام في ترجمة عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن أبي طالب ابن العجمي (٤٨ / ٣٤٧) ، والكرابيسي نسبة إلى بيع الثياب . انظر الأنساب (٥ / ٤٢) .

(٣) تاريخ الإسلام (٣٩ / ٨٤) .

(٤) الدر المنتخب ص ١٠٧ .

فهـــي من سلالة علماء أفاضل ، وكان لها أيضاً اهتمام بالعلم فقد سمع منها المصنف كما سيأتي في شيوخه.

كمـــا اشـــتهر **رجال آل العجمي** بالعلم والعمل والأدب والاشتغال بالفقه الشافعي والحديث الشريف ، ومن هؤلاء :

- ضـــياء الدين أبو المعالي محمد بن الحسين بن أسعد بن عبد الرحمن العجمي ت ٦٢٥. أول مـــن دَرّس بالمدرسة الظاهرية التي أنشأها السلطان الملك الظاهر غازي ، واستغل بني العجمي في التدريس بها كما تقدم[٢].
- كمال الدين ، عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن، أبـــو هاشم العجمي ، ت ٦٤٢ هـــ . تولى مدرسة جده الزجاجية ، ولم يزل بها إلى أن توفي[٣].

قـــال عـــنه الحـــافظ الذهبي : "الفقيه الإمام من بيت حشمة وعلم ، وحدث ودرس قيل إنه ذاكر كتاب المهذب خمساً وعشرين مرة"[٤].

- عـــون الديـــن ، سليمان بن عبد المجيد بن أبي الحسن بن أبي غالب عبدالله بن الحسن بن عبد الرحمن ،ابن العجمي الحلبي ، ت ٦٥٦ هـــ .

قـــال عنه الحافظ الذهبي : " الأديب البارع كان كاتباً مترسلاً وشاعراً محسناً ولي الأوقـــاف بحلـــب ، ثم تقـــدم عند الملك الناصر وحظي عنده وصار من خواصه ولي بدمشق نظر الجيش وكان مستأهلاً للوزارة كامل الرئاسة لطيف الشمائل"[٥].

---

(١) تاريخ الإسلام (٤٨ / ٣٤٧) .

(٢) كنوز الذهب (١ / ٣١٧ ، ٣١٨) .

(٣) كنوز الذهب (١ / ٢٧٣) .

(٤) تاريخ الإسلام (٤٧ / ١٣٤) .

(٥) تاريخ الإسلام (٤٨ / ٢٥٥) .

- إبراهيم بن صالح بن هاشم ، ابن العجمي عز الدين ، قال عن الحافظ ابن حجر : "كان من بيت العلم والرياسة والوجاهة كان مسند حلب في عصره ، ت ٧٣١هـ"[١].
- أحمد بن يوسف بن أحمد ابن العجمي ، شهاب الدين . قال ابن حبيب : "كان عالماً ماجداً حسن الكتابة رئيساً له نظم ونثر وباشر كتابة الإنشاء ، وتدريس الرواحية بحلب ، ت ٧٥٠ هـ"[٢].
- إسماعيل بن صالح بن أبي حامد ابن العجمي ، قال الحافظ ابن حجر : "حدث، سمع منه الذهبي وذكره في معجمه ، وكان من أعيان حلب وناب في الحكم ، ت ٧١٤ هـ"[٣].
- أبو بكر بن عثمان ابن العجمي الحلبي الأصل نزيل القاهرة . قال الحافظ ابن حجر : " اشتغل كثيراً و نسخ بخطه صحيح البخاري وغيره ، وتولع بالأدب وطارح الصفدي فذكره في ألحان السواجع وباشر التوقيع بالقاهرة وكان مشكوراً . ت ٧٩٥ هـ"[٤].
- عبداللطيف بن يوسف بن إسماعيل ابن العجمي الحلبي، قال ابن حبيب : كان كاتباً أصيلاً ماجداً جليلاً باشر الإنشاء مدة ، ثم أعرض عنها ومات سنة ٧٤٩ هـ"[٥].
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحيم ، أبو طالب ابن العجمي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : "من بيت كبير بحلب وأثنى عليه ابن حبيب بالعلم ، وقال درس بالشرفية وغيرها ، ونظر في الأوقاف ، ت ٧١٦ هـ"[٦].

---

(١) الدرر الكامنة (١ / ٢٧) (٢ / ٤٢٣) .
(٢) الدرر الكامنة (١ / ٣٣٨) .
(٣) الدرر الكامنة (١ / ٣٦٨) .
(٤) الدرر الكامنة (١ / ٤٤٨) .
(٥) الدرر الكامنة (٢ / ٤١١) .
(٦) الدرر الكامنة (٢ / ٣٤٥) .

- عمر بن محمد بن عثمان بن عبيدالله بن عثمان بن عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن الحسن بن العجمي ، ت ٧٤٤ هـ . قال الحافظ ابن حجر :" كان من بيت العلم والرياسة وتميز وتصدر للإفادة بحلب وكان ذهنه وقاداً"[١].

وغيرهم ، انظر كنوز الذهب فقد ذكر جملة من رجال بني العجمي بحلب ممن اشتهر بالعلم والصلاح وولي التدريس بها .

أبناؤه :

١- أبو ذر : أحمد موفق الدين ابن العجمي ، مشهور بكنيته ، الحلبي المولد والدار ولد سنة ٨١٨ هـ ، فحفظ القرآن وجوده على أبيه والمنهاجين الفرعي والأصلي وألفيتي الحديث والنحو وعلوم الحديث ، وأخذ الفقه والعربية والعروض عن عدد من المشايخ لكن جل سماعه على أبيه ، له مصنفات كثيرة منها في الأدب : عروس الأفراح فيما يقال في الراح وعقد الدرر واللآلئ وستر الحال والهلال المستنير وغيرها ، وله في الحديث : مبهمات البخاري والتوضيح للأوهام ، الواقعة في الصحيح ومبهمات مسلم وغيرها .

وله في التاريخ والتراجم : ذيل على تاريخ ابن خطيب الناصرية وكنوز الذهب وقرة العين في فضائل الشيخين والصهرين والسبط .. إلخ ، وتصدى للتحديث والإقراء وانتفع به جماعة من أهل بلده والقادمين عليها .

أثنى عليه الحافظ ابن حجر ووصفه بالإمام موفق الدين ، ومرة بالفاضل البارع المحدث الأصيل الباهر .. وأذن له في تدريس الحديث وأفاد به في حياة والده وراسله بذلك .

قال عنه الإمام السخاوي : "كان خيراً شهماً مبجلاً في ناحيته طارحاً للتكلف ذا فضيلة تامة وذكاء مفرط واستحضار جيد خصوصاً لمحافظيه . وحرص على صون كتب والده قل أن يمكن أحداً منها بل حسم المادة في ذلك عن كل أحد حتى لا يتوهم بعض أهل بلده اختصاصه بذلك ، وربما أراها بعض من يثق بحضرته[٢]. ت ٨٨٤ هـ"[٣].

---

(١) الدرر الكامنة (٣ / ١٨٧) .

(٢) وهذا يفسر وجود تعليقات أبي ذر على مخطوطة نور النبراس ، إذ إن كتب المصنف لم تنشر إلا بعد وفاة ابنه أبو ذر .

(٣) الضوء اللامع (١ / ١٩٨) .

٢- أنس ، ناصر الدين أبو حمزة ، ولد في حلب سنة ٨١٣ هـ ونشأ بها وحفظ القرآن والمنهاج الفرعي والأصلي وألفية الحديث والنحو واشتغل يسيراً وسمع على أبيه ، دخل القاهرة للتجارة غير مرة وجلس مع الشهود وحدث بأخرة ، ت ٨٨١ هـ أو التي قبلها[١].

٣- عبد الله ، جمال الدين ، أبو حامد وأبو غانم ، سمع على أبيه جزء الجعفي وقدم القاهرة وسمع على مشايخها ، وسمع بالشام وغيرها كان متميزاً بالرمي وصنف فيه ، ت ٨٨٩ هـ[٢].

---

(١) الضوء اللامع (٢ / ٣٢٣) .

(٢) الضوء اللامع (٥ / ٣) .

المبحث الثالث

طلبه للعلم ورحلاته

طلـــب المصنف الحديث بنفسه بعدما كبر . قال محمد بن فهد : "كان طلبه للحديث بنفســـه بعد أن كبر فأقدم سماع له في سنه تسع وستين وسبعمائة وكتب الحديث في سنة سبعين"[1].

وأخذ البرهان السبط عن شيوخ كثيرين جداً من علماء حلب وحماة وحمص وبعلبك ودمشق والبلدان الأخرى لا سيما مصر .

وكان ارتحاله عن بلده بعد أن سمع نحواً من سبعين شيخاً من شيوخها .

وهـــذه سُـــنة المحدثـــين ، قال الإمام ابن الصلاح في آداب طالب الحديث : " ويبدأ بالسماع من أسند شيوخ مصره ومن الأولى فالأولى من حيث العلم أو الشهرة أو الشرف أو غير ذلك، وإذا فرغ من سماع العوالي والمهمات التي ببلده فليرحل إلى غيره "[2].

وأشـــار ابن فهد إلى تأدب المصنف بهذا الأدب ، قال : " سمع وقرأ الكثير ببلده حلب جاء على غالب مروياتها ، وشيوخه بها قريب من سبعين شيخاً "[3].

قـــال الإمـــام السخاوي : " ارتحل إلى الديار المصرية مرتين الأولى في سنة ثمانين[4]، والثانـــية في سنة ست وثمانين فسمع بالقاهرة ومصر والإسكندرية ودمياط وتنيس وبيت المقدس والخليل وغزة والرملة ونابلس وحماة وحمص وطرابلس وبعلبك ودمشق "[5].

ويضـــاف إلـــيها بلبيس ، ذكرها التقي بن فهد ، قال : " ثم عاد إلى حلب فسمع في طريقه ببلبيس ودمياط وغزة "[6].

---

(١) لحظ الألحاظ ص ٣١٠ ، وانظر الضوء اللامع (١ / ١٣٩) .

(٢) علوم الحديث ص ٢٤٦ .

(٣) لحظ الألحاظ ص ٣١٠ ، وانظر الضوء اللامع (١ / ١٣٩) .

(٤) ذكر هذه السنة الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (٣ / ١٢) .

(٥) الضوء اللامع (١ / ١٣٩ ، ١٤٠) .

(٦) لحظ الألحاظ ص ٣١١ .

وبعض هذه البلاد دخلها ثلاث مرات ، فقد جاء في ترجمة إبراهيم بن محمد بن بهادر نقـــلاً عن مشيخة المصنف للنجم ابن فهد ، قال البرهان السبط : " اجتمعت به في مدينة غزة في قدمتي إليها في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة .. وقد طلب مني أحاديث يسمعها علّي فانتقيت له أحاديث من كتاب العلم لأبي خيثمة زهير بن حرب وسمعها علّي في القدمة الثالثة ، وسمعت أنا عليه وقرأت أيضاً بعضاً من شعره[1].

وقال السخاوي : "زار بيت المقدس أربع مرار"[2].

---

(١) الضوء اللامع (١ / ١٣٤) .

(٢) الضوء اللامع (١ / ١٤٠) .

المبحث الرابع

أبرز شيوخه الذين تأثر بهم

قال الإمام السخاوي : " قرأت بخطه: مشايخي في الحديث نحو المائتين ومن رويت عنه شيئاً من الشعر دون الحديث بضع وثلاثون ، وفي العلوم غير الحديث نحو الثلاثين "[1].

وقد عمل المصنف لنفسه ثبتاً ذكر فيه شيوخه ومسموعاته ، قال الشيخ محمد بن فهد المكـــي : " وأكثر جداً من العالي والنازل عن خلق وثبته بخطه الدقيق المليح في مجلد ضخم وهو كبير الفوائد ومشايخه بالسماع قريب المائتين "[2].

قـــال السخاوي : " وله ثبت كثير الفوائد طالعته وفيه إلمام بتراجم شيوخه ونحو ذلك بـــل ورأيـــته ترجم جماعة ممن قرأ عليه ورحل إليه كشيخنا وهي حافلة وابن ناصر الدين وطائفـــة "[3]. وكان يتعب في استخراج ما يريده منه فيسر له ذلك تلميذه نجم الدين أبو القاسم عمر بن محمد بن فهد المكي أشار إلى ذلك في معجم شيوخه[4].

قـــال الإمام السخاوي : " وقد جمع الكل من شيوخ الإجازة صاحبنا النجم ابن فهد الهاشمي في مجلد ضخم بين فيه أسانيده وتراجم شيوخه وانتفع بثبت الشيخ في ذلك وفرح الشيخ به لكونه كان أولاً في تعب بالكشف من الثبت "[5].

وصـــرح بـــه وسماه تقي الدين محمد بن فهد ، قال : " وشيوخه بالسماع والإجازة يجمعهم معجمه الذي خرجه له ابني نجم الدين أبو القاسم محمد المدعو بعمر نفعه الله تعالى ونفـــع بـــه سمـــاه: " مورد الطالب الظَّمِي من مرويات الحافظ سبط ابن العجمي " بمكة المكـــرمة المبجلة لما قدم من رحلته أرسل به إليه ، صحبه الحاج الحلبي في موسم سنة تسع وثلاثين وثمانمائة "[6].

---

(١) الضوء اللامع (١ / ١٤٠) .

(٢) لحظ الألحاظ ص ٣١٢ .

(٣) الضوء اللامع (١ / ١٤٢) .

(٤) ص ٤٨ ، وانظر ذيل التقييد (١ / ٤٤١) .

(٥) الضوء اللامع (١ / ١٤٠) وانظر فهرس الفهارس (٢ / ٦٥١) .

(٦) لحظ الألحاظ ص ٣١٢ .

وأثنى ابن طولون على المعجم وسعة رواية البرهان ، قال : " وقد اعتنى بترجمته المحدث الرحال النجم محمد المدعو عمر بن فهد المكي وجمع له مشيخة سماها مورد الظَّمِي من مرويات الحافظ سبط ابن العجمي فمن أراد معرفة مشايخه وتراجمهم ومسموعاته فليراجعها لينظر العجب العجاب "[1].

وكذا جمع تراجمه وألم بمسموعاته الحافظ ابن حجر ، قال في مقدمة المشيخة التي خرجها ونقلها عنه الإمام السخاوي : " أما بعد فقد وقفت على ثبت الشيخ الإمام العلامة الحافظ المسند شيخ السنة النبوية برهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي لما قدمت حلب في شهور سنة ست وثلاثين فرأيته يشتمل على مسموعاته ومستجازاته وما تحمله في بلاده وفي رحلاته وبيان ذلك مفصلاً وسألته هل جمع لنفسه معجماً أو مشيخة فاعتذر بالشغل بغيره وأنه يقتنع بالثبت المذكور إذا أراد الكشف عن شيء من مسموعاته وأن الحروف لم تكتمل عنده ، فلما رجعت إلى القاهرة راجعت ما علقته من الثبت المذكور وأحببت أن أخرج له مشيخة أذكر فيها أحوال الشيوخ المذكورين ومروياتهم ليستفيدها الرحالة فإنه اليوم أحق الناس بالرحلة إليه لعلو سنده حساً ومعنى ومعرفته بالعلوم فناً فناً أثابه الحسنى آمين " .

ثم إن ابن حجر فهرس المشيخة التي أرد إخراجها لشيخه وعزم على إرسال نسخة منها إليه وكتب بظاهرها ما نصه : "المسئول من فضل سيدنا وشيخنا الشيخ برهان الدين ومن فضل ولده الإمام موفق الدين الوقوف على هذه الكراريس وتأمل التراجم المذكورة فيها وسد ما أمكن من البياض لإلحاق ما وقف على مسطرها من معرفة أحوال من بيض على ترجمته وإعادة هذه الكراريس بعد الفراغ من هذا العرض إلى الفقير مسطرها صحبة من يوثق به إن شاء الله"[2].

قال الإمام السخاوي : "وكان قد علق بخطه في حال إقامته بالشام وجلب أشياء كثيرة جداً تزيد على مجلدين فمن ذلك .. لخص ثبت البرهان الحلبي"[3].

---

(١) هامش لحظ الألحاظ ص ٣١٢ .

(٢) الضوء اللامع (١ / ١٤٣ ، ١٤٤) .

(٣) الجواهر والدرر (١ / ١٩٠) .

وقال – السخاوي – : "لكن ما أظن صاحب الترجمة وقف عليها"[1].

وقـــد رأيت أن أذكر أشهر مشايخه وفق المدن التي رحل إليها ونوع العلم الذي أخذه منهم .

أولاً : بلده حلب :

ومنهم من آل العجمي :

- عـــبدالرحمن بن عبدالكريم بن محمد بن صالح ، أبو طالب ابن العجمي . قال الحـــافظ ابـــن حجر : سمع منه البرهان الحلبي ، سبط ابن العجمي رباعيات يوسف بن خليل أنا أبو طالب أنا يوسف حضوراً ومجالس عبد كويه بسماعه مع أبي بكر بن العجمي أنا أبو القاسم بن رواحة . ت ٧٧٦ هـــ"[2].
- عـــبدالعزيز بـــن الشرف عبدالرحمن بن عبد الرحيم ابن العجمي ، يلقب عز الديـــن ، قـــال عنه الحافظ ابن حجر : "سمع من أبي بكر ابن العجمي ثلاثة مجالس ابن عبد كويه ، وكان خيراً منقطعاً عن الناس يرتزق من مكان موقوف عليه ، وحدث سمع منه البرهان الحلبي سبط ابن العجمي ، ت ٧٨٠ هـــ"[3].
- عبدالله بن علي بن عبدالملك بن عبدالله ، زين الدين ابن العجمي ، قال الحافظ ابـــن حجر : "حدث وسمع منه البرهان المحدث بحلب ، وقال : لم نلق من بني العجمي أقعد نسباً منه ، ت ٧٧٧ هـــ"[4].
- عمـــر بن إبراهيم بن عبدالله ابن العجمي ، كمال الدين ، كان بارعاً في عدة علـــوم وـــله إلمـــام قوي بعلم الحديث وقد درس بالظاهرية والرواحية بحلب وانتهـــت إليه رئاسة الفتوى بها مع الشهاب الأذرعي . قال البرهان : "كان

---

(١) الضوء اللامع (١ / ١٤٠) .

(٢) الدرر الكامنة (٢ / ٣٣٢) .

(٣) الدرر الكامنة (٢ / ٣٧٢) وإنباء الغمر (١ / ٢٨٥) .

(٤) الدرر الكامنة (٢ / ٢٧٥) .

أديباً كريماً ذا أخلاق جميلة ومحاضرة حسنة ، وله يد طولى في الفرائض والحساب" . ت ٧٧٧ هـ[١]. أخذ عنه المصنف الحديث والفقه[٢].

- محمد بن عبدالكريم بن محمد الكرابيسي ، ظهير الدين أبو هاشم المعروف بابن العجمي ، سمع منه الحافظ العراقي ، ت ٧٧٤ هـ[٣]. وقرأ المصنف عليه الحديث[٤]. وذكر الإمام تقي الدين الفاسي والحافظ ابن حجر أنه سمع عليه رباعيات ابن ماجة ، ومن باب ذكر الموت إلى آخر الكتاب بسماعه من سنقر[٥].
- هاشم بن عمر بن محمد الخياط الحلبي ، وهو خال المصنف سبط ابن العجمي سمع منه جزء الجابري ، وكان عامياً يحفظ من المواليا شيئاً كثيراً ، ومات سنة بضع وسبعين وسبعمائة[٦].

وذكر التقي ابن فهد سماعه من خاله هاشم الحديث[٧].

- عائشة بنت عمر بن محمد العجمي والدة المصنف ، سمع منها ولدها ، ت ٧٨٩ هـ[٨].

ومن أجل مشايخه في حلب :

- أحمد بن حمدان بن أحمد ، الشيخ شهاب الدين الأذرعي ، أبو العباس سمع من الحجار والمزي وحضر عند الذهبي ، اشتهرت فتاويه في البلاد الحلبية ، قال عنه

---

(١) الدرر الكامنة (٣ / ١٤٧) .

(٢) انظر لحظ الألحاظ ص ٣٠٩ ، ٣١٠ ، والمنهل الصافي (١ / ١٤٧) الضوء اللامع (١٣٩/١) شذرات الذهب (٢٣٧/٧).

(٣) الدرر الكامنة (٤ / ٢٤) .

(٤) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١٠ ، المنهل الصافي (١ / ١٤٨) الضوء اللامع (١ / ١٣٩) شذرات الذهب (٧/ ٢٣٧) .

(٥) انظر التقييد (١ / ٤٤٠) المجمع المؤسس (٣ / ١٠) .

(٦) الدرر الكامنة (٤ / ٤٠٠) .

(٧) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١٠ .

(٨) الدرر الكامنة (٢ / ٢٣٧) .

الحـــافظ ابـــن حجر : "كان سريع الكتابة منطرح النفس كثير الجود صادق الـــلهجة شـــديد الخوف من الله وكان فقيه النفس كثير الإنشاد للشعر وذكر أبيات له قرأها بخط المصنف سبط ابن العجمي أجازه فيها . له التوسط والفتح بـــين الروضـــة والشرح في عشرين مجلداً ، وشرح المنهاج في غنية المحتاج وفي قوت المحتاج ت ٧٨٣ هـــ"[١]. قرأ عليه الشيخ برهان الدين الحديث[٢].

- الحســـن بـــن عمر بن حبيب الحلبي ، بدر الدين أبو محمد وأبو طاهر ، قال الحـــافظ ابن حجر : "كان فاضلاً كيساً صحيح النقل نشأ محباً في الأدب ، له نسيم الصبا وأسنى المطالب في أشرف المناقب ودرة الأسلاك في دولة الأتراك ، ســـجع . ت ٧٧٩ هـــ[٣]. قرأ المصنف عليه الحديث[٤]. وذكر تقي الدين محمـــد الفاسي أنه سمع على الحسن بن حبيب تأليفه نسيم الصبا والمصفى في سيرة المصطفى[٥]. وذكر الحافظ ابن حجر أنه سمع عليه جزء البانياسي[٦].
- محمد بن عمر بن حسن بن حبيب ، كمال الدين ، قال عنه الحافظ ابن حجر: "كتب في ديوان الإنشاء بحلب وحدث بالكثير وتفرد ورحل الناس إليه وأكثر عـــنه أهـــل مكـــة حـــين جاور بها ، ت ٧٧٧ هـــ"[٧]. قرأ المصنف عليه الحديث[٨].
- الحســـين بـــن عمر بن حبيب ، شرف الدين ، أبو عبد الله الحلبي الدمشقي الأصـــل . قـــال عند الحافظ الذهبي : " شاب متيقظ سمع وخرج وكتب عني

---

(١) الدرر الكامنة (١ / ١٢٥) .

(٢) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١١ ، ذيل التقييد (١ / ١٢٥) الضوء اللامع (١ / ١٣٩) .

(٣) الدرر الكامنة (٢ / ٢٩) .

(٤) انظر لحظ الألحاظ ص٣١٠ ، المنهل الصافي (١ / ١٤٨) الضوء اللامع (١ / ١٣٩) .

(٥) ذيل التقييد (١ / ٤٤١) .

(٦) المجمع المؤسس (٣ / ١١) .

(٧) الدرر الكامنة (٤ / ١٠٤) .

(٨) انظر إنباء الغمر (١ / ١٨٧) لحظ الألحاظ ص ٣١٠، المنهل الصافي (١ / ١٤٨) الضوء اللامع (١/١٣٩).

الكاشـــف " . جاور بمكة وأسمع كتباً ، ت ٧٧٧ هـــ[١]. وقرأ المصنف عليه الحديث[٢].

- عمـــر بـــن عثمان بن هبة الله المعري ، كمال الدين قاضي حلب ، قال عنه الحـــافظ ابـــن حجر : "كان كثير الصيام والحج والمدارة ، ت ٧٨٣"[٣]. قرأ المصنف عليه الحديث[٤].
- أحمـــد بن الحافظ الخطيب ناصر الدين محمد بن علي بن عشائر السلمي ، أبو حـــامد ، قال الحافظ ابن حجر : "كان ذكياً فاضلاً بارعاً له نظم ونثر وباشر الخطابة بجامع حلب الكبير مدة إلى أن مات شاباً سنة ٧٩٠".[٥]. قرأ المصنف عليه الحديث[٦].
- إبراهيم بن محمد بن عمر العقيلي الحلبي ، جمال الدين ابن العديم من بيت كبير مشـــهور بحلـــب ، قال عنه سبط ابن العجمي : "كان من بقايا السلف وفيه مواظـــبة عـــلى الصلوات في الجامع الكبير نظيف اللسان وافر الفضل طويل الصمت والمهابة في غاية العفة . ت ٧٨٧ هـــ"[٧].
- محمـــد بن أحمد بن علي بن بشر الحراني الحلبي ، بدر الدين ، قال عنه الحافظ ابـــن حجر : "حدث عنه برهان الدين المحدث وكان خيراً محباً للعلم ديناً ... وعليه وضاءة يقبل الانقياد للإسماع ، ت ٧٧١ أو ٧٧٢ هـــ"[٨]. قرأ المصنف عليه الحديث[٩].

---

(١) المعجم المختص ص ٨٨ ، الدرر الكامنة (٢ / ٦٥) .

(٢) انظر المنهل الصافي (١ / ١٤٧) الضوء اللامع (١ / ١٣٩) شذرات الذهب (٧ / ٢٣٧) .

(٣) الدرر الكامنة (٣ / ١٧٧) .

(٤) المجمع المؤسس (٣ / ١٠) المنهل الصافي (١ / ١٤٧) .

(٥) الدرر الكامنة (١ / ٢٨٣) .

(٦) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١١ ، المنهل الصافي (١ / ١٤٨) .

(٧) الـــدرر الكامنة (١ / ٦٤) ، وانظر سماع المصنف منه : ذيل التقييد (١ / ٤٤١) المجمع المؤسس (٣/١٠) المنهل الصافي (١/١٤٨).

(٨) الدرر الكامنة (٣ / ٣٣٩) .

(٩) انظر المنهل الصافي (١ / ١٤٨) لحظ الألحاظ ص ٣١٠ .

- محمـــد بن عبدالله بن عبدالباقي الحلبي ، أبو الفضل ، ت ٧٧٦ هـــ[١]. قرأ المصـــنف عليه الحديث[٢]، وسمع منه السيرة لأبي جعفر محمد بن الصباح[٣]. وسمع منه السنن للدولابي[٤].
- أحمـــد بن عبد الرحمن بن محمد النصيبي الحلبي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : "كـــان كـــثير التلاوة عفيفاً نزهاً وباشر الأحباس بحلب وكان يواضع الجامع وروى عنه البرهان سبط ابن العجمي وآخرون . ت ٧٨٨ هـــ"[٥]. وانظر في قراءة المصنف عليه الحديث[٦].
- أحمـــد بـــن عبد العزيز بن يوسف الحراني ، شهاب الدين ابن المرحل ، نسبة لصـــناعة أبيه ، قال الحافظ ابن حجر : "أخذ عنه البرهان سبط ابن العجمي وعـــالم حلب علاء الدين ابن خطيب الناصرية وآخرون ، وكان فاضلاً خيراً محباً لأهل الخير كتب بخطه كثيراً من الكتب ، ت ٧٨٨ هـــ"[٧]. قرأ المصنف علـــيه الحديـــث وأكـــثر عـــنه[٨]، وسمع عليه رسالة القشيري[٩]وجزء هلال الحفار[١٠].
- ســـليمان بـــن محمـــد بن حمد بن محاسن النيربي الصابوني ، قال عنه تلميذه المصنف: "كان محباً للحديث سهل الانقياد لإسماع الحديث وكان له حانوت يبيع فيه الصابون" ، ت ٧٧٤ هـــ[١١].

---

(١) الدرر الكامنة (٣ / ٤٧٥) .

(٢) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١١ والمنهل الصافي (١ / ١٤٨) .

(٣) ذيل التقييد (١ / ٤٤١) .

(٤) المجمع المؤسس (٣ / ١١) .

(٥) الدرر الكامنة (١ / ١٦٩) .

(٦) لحظ الألحاظ ص ٣١١ ، والمنهل الصافي (١ / ١٤٨) .

(٧) الدرر الكامنة (١ / ١٧٤) .

(٨) انظر إنباء الغمر(٢/ ٢٢٧) ولحظ الألحاظ ص ٣١٠ والمنهل الصافي (١ / ١٤٩) الضوء اللامع (١/١٣٩).

(٩) ذيل التقييد (١ / ٤٤١) .

(١٠) المجمع المؤسس (١ / ١١) .

(١١) الدرر الكامنة (٢ / ١٦٢) .

قــرأ عليه المصنف الحديث[1]، وذكر الإمام الفاسي والحافظ ابن حجر أن سبط ابن العجمي سمع عليه السيرة للدمياطي[2].

- موســى بــن فياض بن موسى ، أبو البركات شرف الدين المقدسي الصالحي الحنبــلي ، قال الحافظ ابن حجر : قدم حلب ودرس وهو أول من ولي قضاء الحنابلة بحلب واستمر خمساً وعشرين سنة وكان صالحاً ورعاً منطرح التكلف معظماً للشرع ، ت ٧٧٨ هـ[3]. حدث عنه تلميذه السبط ابن العجمي[4].

- محمد بن علي بن محمد بن نبهان الصوفي الحلبي ، شمس الدين شيخ زاوية جده بقرية جبرين الكائنة بظاهر حلب ، ت ٧٨٣ هـ[5]. سمع منه المصنف[6].
- عــثمان بن محمد بن أبي بكر بن حسن الحراني ثم الدمشقي ، فخر الدين ابن المغربل ويقال له أيضاً ابن سنبل وابن قماح ، قال عنه الحافظ الذهبي : "شاب حسن متواضع اشتغل وسمع الكثير وأم بمسجد وتنبه قليلاً ... ودار مع المحدثين وحــج كثيراً"[7]. قال الحافظ ابن حجر : "سمع عليه البرهان الحلبي سبط ابن العجمي في سنة ٧٠ عدة أجزاء"[8].
- إبراهــيم بن بلبان بن عبدالله الصابوني الحلبي ، صارم الدين يلقب قايماز ، ت ٧٧٧ هـ . وسمع منه سبط ابن العجمي[9].

---

(١) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١١ ، المنهل الصافي (١ / ١٤٩) .

(٢) انظر ذيل التقييد (١ / ٤٤١) المجمع المؤسس (٣ / ١١) .

(٣) الدرر الكامنة (٤ / ٣٧٩) .

(٤) انظــر المجمع المؤسس (٣ / ١٠) الدرر الكامنة (٤ / ٣٧٩) لحظ الألحاظ ص ٣١١ ، والمنهل الصافي (١/ ١٤٩).

(٥) الدرر الكامنة (٤ / ٨٦) .

(٦) انظر إنباء الغمر (٢ / ٨٠) ولحظ الألحاظ ص ٣١٠ ، والمنهل الصافي (١ / ١٤٩) .

(٧) المعجم المختص ، ص ١٥٤ .

(٨) الدرر الكامنة (٢ / ٤٤٨) وانظر لحظ الألحاظ ص ٣١٠ .

(٩) الدرر الكامنة (١ / ١٩) .

- إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن عبدالمنعم بن محمد بن هبة الله الحلبي الحنفي ، جمـــال الدين أبو إسحاق المعروف بابن الرعباني أمين الدولة وهو لقب جده الأعـــلى هبه الله ، قال الحافظ ابن حجر : "ولي وكالة بيت المال بحلب وكان رئيساً نبيلاً حدث بحلب ودمشق ، وهو من شيوخ أبي الوفا سبط ابن العجمي بالســـماع"[١]. وقال الإمام السخاوي : "كان آية في الحفظ يحفظ ما يلقيه في المعياد دائماً من مرة أو مرتين شهد له بذلك البرهان المحدث "[٢]. قرأ المصنف عليه الحديث[٣].
- أحمد بن قطلو العلائي الحلبي ، وأبوه عيتق علاء الدين كيد غدي ، ت ٧٩٣ هـــ[٤]. قرأ المصنف عليه الحديث[٥].
- أحمـــد بن حسن بن منيع بن شجاع الحواري الأصل الحموي الحضائري نزيل حلب ، ت ٧٨٢ هـــ ، سمع منه أبو الوفاء سبط ابن العجمي[٦].
- أبو بكر بن محمد بن يوسف الحراني ثم الحلبي ، شرف الدين ، قال الحافظ ابن حجر : "قرأ عليه الشيخ برهان الدين المنتقي من مسند الحارث بن أبي أسامة ، ت ٧٩٢ هـــ"[٧].
- الحســـين بن عبد الوهاب بن علي . قال الحافظ ابن حجر : "سمع منه الشيخ برهان الدين محدث حلب"[٨].
- خلـــيل بـــن محمـــود بن عبدالله الأقباعي عتيق بني العجمي ولد بحلب وتوفي ٧٩٧ هـــ .

قال ابن حجر : "سمع منه البرهان المحدث"[١].

---

(١) الدرر الكامنة (١ / ٦) .

(٢) الضوء اللامع (٥ / ٨٩) .

(٣) انظر لحظ الألحاظ ص ٣٠٩ ، الضوء اللامع (١ / ١٣٩) .

(٤) الدرر الكامنة (١ / ٢٣٨) .

(٥) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١١ .

(٦) الدرر الكامنة (١ / ١٢٣) .

(٧) الدرر الكامنة (١ / ٤٦٦) .

(٨) الدرر الكامنة (٢ / ٥٨) .

- عبدالرحيم بن أحمد بن عبدالرحيم الحلبي التاجر المعروف ، ونقل الحافظ ابن حجر قول القاضي علاء الدين : "كان ذا ثروة ظاهرة وتجار من تحت يده يسافرون له وكان ديناً خيراً عليه سكون وله مكتب للأيتام تجاه المدرسة الشرفية بحلب ، ووقف عليها جيداً ، ت ٧٨٦ هـ ". وقال – ابن حجر – : "حدث فسمع منه الشيخ البرهان المحدث بحلب"[٢].
- علي بن أبي الفتح بن هبة الله بن معمر المصري ثم الحلبي ، قال الحافظ ابن حجر : "سمع منه البرهان المحدث الحلبي"[٣].
- علي بن محمد بن حسين بن عبد الكافي الجواد المعروف بابن قندس . قال الحافظ ابن حجر : "سمع منه البرهان سبط ابن العجمي محدث حلب ، ت ٧٨٠ هـ"[٤].
- علي بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن قرناص الحموي نزيل حلب ، قال الحافظ ابن حجر : "سمع منه الشيخ إبراهيم المحدث ، ت ٧٨٧ هـ"[٥].
- علي بن محمد بن محمد بن هاشم بن عبدالواحد بن أبي العشائر الحلبي ، الخطيب علاء الدين ، قال عنه الحافظ ابن حجر : "روى عنه البرهان ابن العجمي ت ٧٧٣ هـ"[٦].
- محمد بن أحمد بن أحمد بن النحاس ، كمال الدين بالزيرباج الحلبي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : "سمع منه سبط ابن العجمي" ، ت ٧٩٠ هـ[٧].
- محمد بن أحمد بن عثمان التستري الأصل المدني ، أبو عبدالله شمس الدين ، قال عنه الحافظ ابن حجر : "حدث في حلب سنة ٧٧٣ هـ ، سمع منه بها برهان الدين سبط ابن العجمي . ت ٧٨٥ هـ"[١].

---

(١) الدرر الكامنة (٢ / ٩٣) .

(٢) إنباء الغمر (٢ / ١٧٢) الدرر الكامنة (٢ / ٣٥٣) .

(٣) الدرر الكامنة (٣ / ٩٥) .

(٤) الدرر الكامنة (٣ / ١٠١) .

(٥) الدرر الكامنة (٣ / ١١٢) .

(٦) الدرر الكامنة (٣ / ١١٨) .

(٧) الدرر الكامنة (٣ / ٣٠٨) .

- محمـــد بن علي بن أبي سالم بن إسماعيل السعدي الحلبي بدر الدين ابن المسند علاء الدين ، قال عنه الحافظ ابن حجر : "سمع منه الشيخ برهان الدين إبراهيم ابن محمد بن خليل العجمي ، ت ٧٧٧ هـــ"[٢].
- محمـــد بـــن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن رشيد الجمالي أبو الفـــياض وأبـــو حامد وأبو المجد ، قال عنه الحافظ ابن حجر : "سلك طريق الـــزهد والـــورع واشتهر بذلك ، سمع منه الشيخ برهان الدين المحدث بحلب وحدث عنه بالمسلسل وجزء ابن عرفة ، ت ٧٨٣ هـــ"[٣].
- محمد بن محمد بن المفضل بن الغرنوق الحوراني الأصل الحلبي ، بدر الدين قال عـــنه الحافظ ابن حجر : "حدث بحلب سمع منه المحدث برهان الدين الحلبي، وقال: كان من أهل المروءة والدين ولد في المحرم سنة ٧٠٦ هـــ وكان صالحاً له ملك يرتزق منه أثنى عليه القاضي علاء الدين في ذيل حلب"[٤].
- محمد بن محمد بن محمد بن ميمون البلوي الأندلسي أبو الحسن ، قال الحافظ ابن حجر : "رحل إلى القاهرة فحج وسمع بالحجاز ومصر وحلب فأكثر جداً عـــن ابن أميلة والموجودين ، وحدث عنه شيخنا مجدالدين الشيرازي والبرهان المحـــدث بحلـــب وغـــير واحد ومات قبل أن يتصدى للرواية في سنة ٧٨٧ هـــ"[٥].

وتقـــدم أن المصنف قرأ عليه قطعة من أول القرآن لأبي عمر ونافع وابن كثير وابن عامر .

---

(١) الدرر الكامنة (٣ / ٣٣٨) .

(٢) الدرر الكامنة (٤ / ٦٥) .

(٣) الدرر الكامنة (٤ / ٢٣٠) إنباء الغمر (٢ / ٨٢) .

(٤) الدرر الكامنة (٤ / ٢٣١) .

(٥) الدرر الكامنة (٤ / ٢٣٢) .

- محمـــود بن محمد بن محمود بن سلمان الحلبي ، عز الدين ابن شمس الدين ابن الشـــهاب ، قال الحافظ ابن حجر : "ولد سنة ٧٠١ هـــ ، وحدث سمع منه بحلب البرهان الحلبي بعد الثمانين[١].

- عمـــر بـــن إيدغمش الحلبي عتيق بني النصيبي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : "المســـند المعروف بالكبير أكثر عنه الحلبيون والرحالة ، وكنت لما رحلت إلى دمشق سنة اثنتين وثمانمائة عزمنا على الرحلة إلى حلب لأجله وأنا أظن أنه حي فـــبلغني وفاته فتأخرت عنها لأنه كان مسندها ودهم الناس اللنك فرجعت إلى القاهرة و لم يحصل لي منه إجازة فيما أعلم ، وسمعت عشرة الحداد على الحافظ بـــرهان الديـــن الطرابلسي بسماعه من عمر المذكور وغيره ، ت ٨٠١"[٢]. وذكر سماع المصنف منه الإمام السخاوي[٣].

- عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي ... بن عشائر ، تاج الدين الحلبي الشافعي، ت ٨٠٢ هـــــ . قال الحافظ ابن حجر : "سمع منه البرهان المحدث" ، وقال الإمـــام السخاوي : "حدث سمع منه البرهان الحلبي وكان عاقلاً ديناً ساكناً ذا وظائف وأملاك بحيث يعد في الأعيان"[٤].

- محمد بن محمود بن إسماعيل بن المنتخب ، شمس الدين السرميني نزيل حلب . قـــال الإمـــام السخاوي :" أثنى عليه البرهان الحلبي بقوله كان كبير القدر في الصلاح والعبادة وللناس فيه اعتقاد كبير ، وكتب عنه حكاية وأرخ وفاته سنة ٨٠٣ هـــ"[٥].

- عبدالمنعم بن عبدالله المصري الحنفي ، قال الحافظ ابن حجر : "اشتغل بالقاهرة ثم قـــدم حلب فقطنها وعمل المواعيد وكان آية في الحفظ ، يحفظ ما يلقيه في

---

(١) الدرر الكامنة (٤ / ٣٣٨) .

(٢) إنباء الغمر (٤ / ٧٢) بتصرف يسير .

(٣) الضوء اللامع (٦ / ٧٤) .

(٤) إنباء الغمر (٤ / ١٦٥) الضوء اللامع (٥ / ١١) .

(٥) الضوء اللامع (٥ / ١١) .

الميعاد دائماً من مرة أو مرتين ، شهد له بذلك البرهان المحدث ، ت في حلب سنة ٨٠٢ هـ"[١].

- أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ... بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الحسيني الحلبي ، أبو جعفر عزالدين نقيب الأشراف الحلبية ، قال الحافظ ابن حجر : "اشتغل كثيراً واعتنى بالأدب ونظم الشعر فأجاد وقد حدث بالاستيعاب بإجازته من الوادي آشي سمعه عليه جماعة ، وقد قرأته عليه بقراءة الحافظ برهان الدين ، ت ٨٠٣ هـ"[٢]. وقال عنه المصنف :" نشأ نشأة حسنة لا يعرف له لعب واستمر على ذلك إلى أن مات ملازماً للخير محافظاً على الصلاة في أول وقتها مع الطهارة في البدن والثوب واللسان والعرض وكان أديباً بليغاً كاملاً ذا سمت وهيبة وحشمة مفرطة لم أر بحلب أكثر أدباً ولا أحشم منه لا من الأشراف ولا من غيرهم مع الذكاء وحسن الخلق وحسن الخط والفهم الحسن . وذكر الإمام السخاوي سماع الشيخ البرهان الحلبي منه[٣].
- ياسين أو ياسمين أم هدية بنت عبدالله الحلبية ، عتيقة الحاج علي الحمال ، قال عنها الحافظ ابن حجر : "حدثت وسمع منها البرهان الحلبي وعمرت وكانت دينة خيرة"[٤].

وأخذ الفقه والأصول عن :

- أحمد بن محمد بن جمعة الحلبي ، شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن الحنبلي الشافعي ، قال الحافظ ابن حجر : "رحل في طلب الحديث وبرع حتى صار

---

(١) إنباء الغمر (٤ / ٨٠٢) .

(٢) إنباء الغمر (٤ / ٢٤٩) .

(٣) الضوء اللامع (١ / ٢١٩) .

(٤) الدرر الكامنة (٤ / ٤٠٨) .

إماماً عالماً مع الزهد والورع ولي خطابة جامع حلب مدة تزيد على عشرين سنة ، ت ٧٧٥ هـ"[١]. أخذ منه سبط ابن العجمي الفقه والحديث[٢].

- محمود بن علي بن محمد بن أبي جرادة العقيلي الحلبي ، نور الدين أبو الثناء[٣]. سمع منه المصنف الفقه والحديث[٤].
- علي بن الحسن بن خميس البابي ،علاء الدين نزيل حلب ، قال الحافظ ابن حجر : "كان بارعاً في عدة فنون حسن الطريقة على طريق السلف كثير الصمت حسن السمت ، ت ٧٧٤ هـ"[٥]. أخذ منه المصنف الفقه[٦].
- أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضي ، شهاب الدين أبو الحسين الحموي الأصل الشافعي نزيل حلب . قال الحافظ ابن حجر : "بالغ الحافظ برهان الدين محدث حلب في الثناء على فضائله ، فقال : كان أوحد العلماء مشاركاً في علوم كثيرة شرح العضد ونظم غريب القرآن ، وكان يحافظ على الجلوس في الجامع لا يخرج منه إلا لحاجة ويكاد يستحضر شرح مسلم للنووي ومعالم السنن للخطابي ويستحضر مذاهب غريبة مع حسن محاضرة ولطافة شكل وتنزه نفس وكان يعظم أهله ولا يستكثر عليهم شيئاً ولا يقدم عليهم أحداً ومن إنشائه غريب القرآن منظوم سماه عقد البكر في نظم غريب الذكر"[٧]. وقال عنه الحافظ ابن حجر : "كان عالماً كثير الاستحضار عارفاً بالقراءات ، له نظم في أشياء متعددة وكانت دروسه متعددة والثناء عليه وافر. أعدم سنة

---

(١) الدرر الكامنة (١ / ٢٦٠) .

(٢) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١٠ ، المنهل الصافي (١ / ١٤٨) الضوء اللامع (١ / ١٣٩) .

(٣) الدرر الكامنة (٤ / ٣٢٩) .

(٤) المجمع المؤسس (٣ / ١٠) لحظ الألحاظ ص ٣٠٩ ، المنهل الصافي (١ / ١٤٩) الضوء اللامع (١/١٣٩).

(٥) الدرر الكامنة (٣ / ٣٨) .

(٦) انظر لحظ الألحاظ ص ٣٠٩ ، الضوء اللامع (١ / ١٣٩) .

(٧) إنباء الغمر (٢ / ٣٥٨) .

٧٩١ هـ لقيامه على الظاهر برقوق وإنكاره سلطنته"[١]. تفقه المصنف على يديه[٢].

- محمد بن علي بن يعقوب النابلسي شمس الدين ، نزيل حلب ، قال الحافظ ابن حجر :" كان فقيهاً مشاركاً في العربية والأصول والميقات ، وقال البرهان المحدث بحلب : كان سريع الإدراك وكان محافظاً على الطهارة سليم اللسان صحيح العقيدة ، لا أعلم أحداً من الفقهاء على طريقته ، ت ٨٠١ هـ"[٣].

وأما علم النحو والعربية فعن :

- محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي ، أبو عبدالله الهواري المالكي الأعمى ، تحول إلى حلب بصحبة أبي جعفر أحمد الغرناطي وسكنا البيرة نحواً من خمسين سنة ، كان كثير النظم عالماً بالعربية انتفع به أهل تلك البلاد ، ت ٧٨٠ هـ[٤]. أخذ عنه المصنف النحو وطرفاً من البديع[٥].
- أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي ، أبوجعفر الأندلسي ، قال الحافظ ابن حجر : "كان مقتدراً على النظم والنثر عارفاً بالنحو وفنون اللسان ديناً حسن الخلق حلو المحاضرة كثير التواليف في العربية وغيرها ، ت ٧٧٩ هـ"[٦] ، وأخذ عنه المصنف النحو[٧].

---

(١) الدرر الكامنة (١ / ٢٢٧) .

(٢) انظر لحظ الألحاظ ص ٣٠٩ ، والضوء اللامع (١ / ١٣٩) .

(٣) إنباء الغمر (٤ / ٨٨) الضوء اللامع (٨ / ٢٢٥) .

(٤) الدرر الكامنة (٣ / ٣٣٩) .

(٥) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١٠ والضوء اللامع (١ / ١٣٩) والمنهل الصافي (١ / ١٤٩) .

(٦) الدرر الكامنة (١ / ٣٤٠) .

(٧) انظر المجمع المؤسس (٣ / ١١) لحظ الألحاظ ص ٣١٠ والضوء اللامع (١ / ١٣٩) والمنهل الصافي (١/ ١٤٩).

- إبراهيم بن عمر بن أحمد بن عمران الحلبوني الحلبي ، كمال الدين ، قال الحافظ ابن حجر : "برع في النحو وتصدى للإشغال فيه سمع منه البرهان سبط ابن العجمي ، ت ٧٧٢ هـ"[١].
- يوسف بن موسى بن محمد الملطي ، أبو المحاسن ويُعرف بالجمال الملطي قدم حلب في شبابه وحفظ القرآن ومتوناً واشتغل بها حتى مهر ثم ارتحل إلى الديار المصرية وهو كبير فأخذ عن علمائها ، ت ٨٠٣ هـ[٢]. أخذ عنه المصنف علم الصرف[٣].
- عمر بن أحمد بن عبدالله بن المهاجر زين الدين الحلبي ، كتب الإنشاء بحلب ، وكان له نظم حسن ، ت ٧٧٨ هـ[٤].
- محمد بن خليل بن هلال ، عز الدين الحاضري الحلبي الحنفي ، قال الحافظ ابن حجر : "تفقه ببلده وحفظ كتباً نحو الخمسة عشر كتاباً في عدة فنون ورافق الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمي وذكر — ابن حجر — قول البرهان سبط ابن العجمي : لا أعلم بالشام كلها مثله ولا بالقاهرة مثل مجموعه الذي اجتمع فيه من العلم الغزير والتواضع والدين المتين والمحافظة على صلاة الجماعة والذكر والتلاوة والاشتغال بالعلم ، ت ٨٢٤ هـ"[٥].

أخذ المصنف منه النحو[٦] ، وقال السخاوي: "ورافق — عز الدين الحاضرى — البرهان الحلبي والشرف الأنصاري في الأخذ عن مشايخهما كثيراً سماعاً واشتغالاً في الرحلة وغيرها ، وسمع كل منهم بقراءة الآخر قبل الثمانين"[٧].

---

(١) الدرر الكامنة (١ / ٥١) وانظر سماع المصنف منه النحو : لحظ الألحاظ ص ٣١٠ ، والضوء اللامع (١/ ١٣٩).

(٢) الضوء اللامع (١٠ / ٣٣٥) .

(٣) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١٠ ، والضوء اللامع (١ / ١٣٩) .

(٤) الدرر الكامنة(٣/١٥٢) وانظر أخذ المصنف منه النحو :لحظ الألحاظ ص ٣١٠،والضوء اللامع (١/١٣٩).

(٥) إنباء الغمر (٧ / ٤٤٦) والضوء اللامع (٧ / ٢٣٢) .

(٦) الضوء اللامع (١ / ١٣٩) .

(٧) الضوء اللامع (٧ / ٢٣٢) .

- محمـــد بن محمد بن علي بن حرز الله الوادي آشي ، قال الحافظ ابن حجر : "قـــدم حلب فسمع منه الشيخ برهان الدين المحدث شيئاً من نظمه ، وحج ثم زار بيـــت المقدس فاستوطنه ولقيه المحدث برهان الدين ابن العجمي وحمل عنه من نثره ونظمه ومات في حدود التسعين وسبعمائة"[1].
- عقيل بن سريجا بن محمد الملطي الأصل المارديني نزيلها قطب الدين ، أبو عبد القاهـــر بن المحقق زين الدين ، اشتغل على أبيه وحدث عنه شيء من تصانيفه بحلب ، قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب : "قدم علينا بلادنا سنة ثمان وتســـعين فكتب عنه شيخنا برهان الدين شيئاً من نظم أبيه سريجا".ت ٨١٤ هـ[2].

وذكـــر الإمام السخاوي سماع البرهان الحلبي منه ، وقال: " كان فاضلاً ديناً شكلاً حسناً ساكناً شاباً إلى الكهولة أقرب"[3].

- عـــبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السجلماسي المعروف بابن الحفيد أبو القاســـم المـــالكي ، قال الحافظ ابن حجر : "كان فاضلاً كثير الاستحضار للعربـــية واللغة والأصول ، وأنشد له البرهان المحدث أبيات عن ابن زيد ، ت ٧٨٩ هـ"[4].
- علي بن عيسى بن محمد بن أبي مهدي القهري البستي ، قال الحافظ ابن حجر: "من شيوخ المحدثين منهم المحدث برهان الدين سبط ابن العجمي بحلب كتب مـــنه أشياء ببلده وتعانى الأدب ومهر في العربية ودخل المشرق فحج ثم دخل حلب في سنة ٩٠ هـــ . فكتب عنه الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمي من نظمه . وقال عنه القاضي علاء الدين : كان عالماً قيماً بالنحو يحفظ التسهيل

---

(١) الدرر الكامنة (٤ / ١٩٩) .

(٢) إنباء الغمر (٧ / ٣٧) .

(٣) الضوء اللامع (٥ / ١٤٩) .

(٤) الدرر الكامنة (٢ / ٩٣) .

وكـــان ســـريع الخط يعمل مجلس الوعظ في شهر رجب وشعبان ورمضان وكان يحفظ فوائد في معنى القراءات و الحساب وغير ذلك"[1].

- علي بن محمد بن عبد الرحمن العُبْي ، المصري الأصل نزيل حلب ، قال الحافظ ابن حجر : "نشأ بالقاهرة وحصل وظائف وتعانى الأدب وقال الشعر الحسن ، وذكـــر قـــول المصنف ، قال قال البرهان المحدث : كان عارفاً بعيوب الشعر ونظم نظماً حسناً ، وأنشد بعضاً منه . ت ٧٩٠ هـــ"[2].

وأخذ التصوف عن[3] :

---

(١) الدرر الكامنة (٣ / ٩٢) .

(٢) إنباء الغمر (٢ / ٣٠٣) الدرر الكامنة (٣ / ١٠٥) .

(٣) اعـــتذر د. عـــلي جابر الشبيتي عن المصنف في لبسه خرقة التصوف ، قال : "دراسة السبط للتصوف كان في صغره سنة ست وسبعين وسبعمائة قبل طلبه للحديث ثم فتح الله عليه وهداه لدراسة الحديث وكان ذلك سنة ٧٧٩هـــ ولهذا فإن لبسه للخرقة كان قبل طلبه للحديث .

قـــال : ومن خلال ما تقدم ومن خلال دراستي لكتبه لم أقف على نص يثبت لي اعتقاد برهان الدين سبط ابن العجمي لطرق الصوفية المخالفة . بل ثبت تمسكه لما عليه أهل السنة والجماعة .

يقـــول شيخ الإسلام ابن تيمية عن الصوفية : "ولأجل ما وقع في كثير منهم من الاجتهاد والتنازع فيه تنازع الناس في طريقهم ، فطائفة ذمت (الصوفية والتصوف) وقالوا إنهم مبتدعون خارجون عن السنة ، ونقل عن طائفـــة مـــن الأئمة في ذلك من الكلام ما هو معروف ، وتبعهم على ذلك طوائف من أهل الفقه والكلام . وطائفـــة غلت فيهم وادعوا أنهم أفضل الخلق وأكملهم بعد الأنبياء وكلا طرفي هذه الأمور ذميم . والصواب أنهم مجتهدون في طاعة الله ، ففيهم السابق المقرب بحسب اجتهاده ، وفيهم المقتصد الذي هو من أهل اليمين ، وفي كل من الصنفين من يجتهد فيخطئ ، وفيهم من يذنب فيتوب أولا يتوب ومن المنتسبين إليهم من هو ظالم لنفســـه ، عـــاص لـــربه . وقـــد انتسب إليهم طوائف من أهل البدع والزندقة ، ولكن عند المحققين من أهل التصـــوف ليسوا منهم ، كالحلاج مثلاً ، فإن أكثر مشايخ الطريق أنكروه وأخرجوه عن الطريق ، مثل الجنيد ابـــن محمد سيد الطائفة وغيره . كما ذكر ذلك الشيخ أبو عبدالرحمن السلمي في طبقات الصوفية " . ا.هـــ. فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١١/١٨-١٩) . انظر رسالة الدكتوراه برهان الدين إبراهيم سبط بن العجمي ص١٠٥ ، ١٠٦ .

جـــاء في الضـــوء اللامـــع (١/١٣٩) ، قال السخاوي: " كان طلبه للحديث بعد كبره فإنه كتب الحديث في جمادى الثانية سنة سبعين، وأقدم سماع له في سنة تسع وستين وعنى بهذا الشأن أتم العناية ".

- عـــبد اللطيف بن محمد بن موسى الخراساني الميهني نزيل حلب، قال الحافظ ابـــن حجر : ولى عقب موت والده مشيخة الشيوخ بحلب وهو صغير فاستمر فيها إلى أن مات سنة ٧٨٧ هـــ[١].

قال أبو ذر – ولد المصنف – : " وقد لبس والدي منه خرقة التصوف المنسوبة إلى جدهـــم الشـــيخ العـــارف أبي الخير الميهني الصوفي في سنة ست وسبعين وسبعمائة بباب منـــزله[٢].

- يوسف بن الكيال الحلبي الصوفي ، قال الحافظ ابن حجر : ذكر الشيخ برهان الديـــن سبط ابن العجمي أنه حدثه بالتائية لابن الفارض المسماة نظم السلوك ... وكان أكثر إقامته بقلعة المسلمين من معاملة حلب[٣].

عندما لبس الخرقة كان عمره (٢٣) سنة أي في سنة ٧٧٦هـــ وكان طلبه للحديث سنة ٧٧٩ هـــ ، لكن يقرر ابنه على كتاب أبيه بعد وفاته أنه لبس الخرقة و لم ينفها عنه .

(١) الدرر الكامنة (٢ / ٤١٠) .

(٢) كنوز الذهب (١ / ٣٨٦) وذكر ذلك أيضاً السخاوي في الضوء اللامع (١ / ١٣٩) .

(٣) الدرر الكامنة (٤ / ٤٨٣) .

ثانياً : مصر والقاهرة :

وقـــد سمع بها على بضع وثلاثين شيخاً [1]. وقال الإمام السخاوي : "وقريب من أربعين" [2].

ومن أجل مشايخه في الحديث :

- الحـــافظ الكبير عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن ، أبو الفضل زين الدين العراقي ، نسبة لعراق العجم الكردي الأصل . قال الحافظ ابن حجر : "حافظ العصر ، صنف تخريج أحاديث الإحياء ونظم علوم الحديث لابن الصلاح ألفية وشـــرحها وعمل عليه نكتاً وصنف أشياء أخرى كباراً وصغاراً وصار المنظور إليه في هذا الفن ، ولم نر في هذا الفن أتقن منه وعليه تخرج غالب عصره ، ت ٨٠٦ هـــــ" [3]. وذكـــر المصـــنف أن الحافظ العراقي خرج لنفسه معجماً واستغربه السخاوي . قال : "ومن الغريب قول البرهان الحلبي أنه خرج لنفسه معجماً وما وقف شيخنا عليه وكذا ما وقفت عليه" . وذكر – السخاوى – أن آخر ما أملاه الحافظ العراقي سنة ٨٠٦ هـــ لما توقف النيل وكان المستملي ولده وربما استملى البرهان الحلبي أو الحافظ ابن حجر أو الفخر البرماوي .

وقـــال: " لازمه البرهان الحلبي نحواً من عشر سنين ، وقال أيضاً : لم أر أعلم بصـــناعة الحديـــث منه وبه تخرجت" [4] وقال – السخاوي – : "أخذ فنون الحديث عن الزين العراقي وبه انتفع فإنه قرأ عليه ألفيته وشرحها ، ونكته على ابـــن الصلاح مع البحث في جميعها وغيرها من تصانيفه وتخرج به بل أشار له أن يخرج ولده الولي أبا زرعة وأذن له في الإقراء والكتابة على الحديث" [5].

---

(١) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١١ .

(٢) الضوء اللامع (١ / ١٤٠) .

(٣) إنباء الغمر (٥ / ١٧١) المجمع المؤسس (٢ / ١٧٦) وانظر ترجمته في الضوء اللامع (٤ / ١٧١).

(٤) الضوء اللامع (٤ / ١٧٤ ، ١٧٥) .

(٥) الضـــوء اللامع (١ / ١٣٩) وانظر المجمع المؤسس (٣ / ١٢) لحظ الألحاظ ص ٣٠٩ ، المنهل الصافي (١/ ١٥١).

- شـــيخ الإســـلام عمـــر بن رسلان بن نصير ، سراج الدين البلقيني ، نزيل القاهـــرة. قال الحافظ ابن حجر : " انتهت إليه الرياسة في الفقه والمشاركة في غـــيره حتى كان لا يجتمع به أحد من العلماء إلا ويعترف بفضله ووفور علمه وحـــدة ذهـــنه، ولم يكمل من مصنفاته إلا القليل لأنه كان يشرع في الشيء فلسعة علمه يطول عليه الأمر ، ت ٨٠٥ هـــ" [١].

وقال البرهان سبط ابن العجمي : " رأيته رجلاً فريد دهره لم تر عيناي أحفظ للفقـــه وأحاديـــث الأحكام منه ، وقد حضرت دروسه مراراً وهو يُقرئ في مختصر مسلم للقرطبي يقرؤه عليه شخص مالكي ويحضر عنده فقهاء المذاهب الأربعـــة يتكـــلم على الحديث الواحد من بكرة إلى قريب الظهر ، وربما أذن الظهر وهو لم يفرغ من الحديث الواحد . قال : ولم أر أحداً من العلماء الذين اجتمعت بهم بجميع البلاد إلا يعترفون له بالعلم وحفظه وكثرة استحضاره"[٢].

قـــال الإمـــام السخاوي : "وعن البلقيني[٣] قطعة من شرح الترمذي له ومن دروسه في الموطأ ومختصر مسلم وغيرها من متعلقات الحديث" [٤].

- الإمام عمر بن علي بن أحمد ، سراج الدين ابن أبي الحسن المعروف بابن الملقن الأندلسي ثم المصري . قال الحافظ ابن حجر : " تفقه بشيوخ عصره ومهر في الفـــنون واعـــتنى بالتصنيف قديماً فشرح كثيراً من الكتب المشهورة كالمنهاج والتنبيه ... إلخ وبلغت مصنفاته ثلاثمائة مصنف ، ت ٨٠٤ هـــ" [٥].

قال المصنف : " كان فريد وقته في التصنيف وعبارته فيها جلية وغرائبه كثيرة وشـــكالته حسنة وكذا خلقه مع التواضع والإحسان ، لازمته مدة طويلة فلم أره منحرفاً قط" [٦].

---

(١) إنباء الغمر (١٠٧/٥) وانظر ترجمته في الضوء اللامع (٦ / ٨٥)

(٢) المجمع المؤسس (٣ / ١٢) .

(٣) أي أخذ المصنف عن البلقيني .

(٤) الضـــوء اللامع (١ / ١٣٩) وانظر المجمع المؤسس (٣ / ١٢) لحظ الألحاظ ص ٣١٠ ، المنهل الصافي (١/ ١٥١) الضوء اللامع (٦ / ٨٩) .

(٥) إنباء الغمر (٥ / ٤١) وانظر ترجمته في الضوء اللامع (٦ / ١٠٠) .

(٦) الضوء اللامع (٦ / ١٠٤) .

وقال الحافظ ابن حجر : " قرأت بخط البرهان المحدث بحلب أنه لازمه فبالغ في إطرائه ووصفه بسعة العلم وكثرة التصانيف ، ونقل عنه أنه كان يعتكف في رمضـــان في كـــل سنة في جامع الحاكم وأنه كان كثير الانجماع عن الناس ، وكان كثير المحبة في الفقراء ، والتبرك بهم وأنه كان حسن الخلق كثير المروءة . قال – ابن حجر – وهو كما قال فيما شاهدناه" [1].

قال الإمام السخاوي : " وأخذ عن ابن الملقن قطعة ابن دقيق العيد وكتب عنه شرحه على البخاري في مجلدين بخطه الدقيق الذي لم يحسن عند مصنفه لكونه كتب في عشرين مجلداً وأذن له كل منها" [2].

- محمـــد بـــن أحمد بن علي بن عبدالرحمن الحجازي ثم المصري ، الرفاء الشيخ شمس الدين ، قال عنه الحافظ ابن حجر : "حدث وكان ساكناً منجمعاً كثير المجـــاورة وكـــان يلقب حمام الحرم ، ت ٧٩٢ هـــ" [3]. وقال – الحافظ ابن حجـــر – : " حدث محدث حلب الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمي عنه بالمسلسل بالأولية بسماعه من الميدومي بشرطه" [4].
- عـــلي بـــن أبي بكر بن سليمان ، نور الدين أبو الحسن الهيثمي القاهري ، ت ٨٠٧هـــــ .قال البرهان الحلبي : " إنه كان من محاسن القاهرة ومن أهل الخير غالـــب نهاره في اشتغال وكتابة مع ملازمة خدمة الشيخ – العراقي – في أمر وضوئه وثيابه ولا يخاطبه إلا بسيدي حتى كان في أمر خدمته كالعبد مع محبته للطلبة والغرباء وأهل الخير وكثرة الاستحضار جداً" .

وأوضح السخاوي أن المصنف – البرهان الحلبي – ترجم له في مشيخته[5].

---

(١) المجمع المؤسس (٢ / ٣١٩) .

(٢) الضـــوء اللامع (١ / ١٣٩) وانظر المجمع المؤسس (٣ / ١٢) لحظ الألحاظ ص ٣٠٩ ، المنهل الصافي (١/ ١٥١).

(٣) الدرر الكامنة (٣ / ٣٤١) .

(٤) المجمع المؤسس (٣ / ٢٧٠) .

(٥) الضوء اللامع (٥ / ٢٠٢) .

- محمـــد بـــن علي بن عمر بن خالد المخزومي ،المعروف بابن الخشاب ، ت ٧٨٩ هـــ[١]. ذكر ابن فهد سماع المصنف منه بالقاهرة[٢].
- عـــبدالله بـــن علي بن محمد بن عبد الرحمن الباجي ، جمال الدين ، ت ٧٨٨ هـــ. [٣] ذكر سماع المصنف منه تقي الدين ابن فهد[٤]والسخاوي[٥].
- أحمـــد بن الحسن بن محمد ، الشهاب بن المحدث القدسي السويداوي الأصل القاهـــري المولد والدار ، كان محباً للحديث وأهله ، سمع منه البرهان الحلبي ، ت ٨٠٤ هـــ[٦].
- محمد بن حسب الله بن خليل الخثعمي الحنبلي ، بدر الدين المتوفى قبل التسعين وســـبعمائة ، سمع منه المحدث برهان الدين الحلبي[٧]. وذكر سماع المصنف منه أيضاً التقي بن فهد[٨]والسخاوي[٩].
- عبدالله بن داود بن عبدالله بن ظافر المصري ، حدث سنة ٧٨١ هـــ وسمع منه البرهان الحلبي محدث حلب[١٠].

وذكر سماع المصنف منه أيضاً التقي ابن فهد [١١] والسخاوي[١٢].

---

(١) الدرر الكامنة (٤ / ٧٨) .

(٢) لحظ الألحاظ ص ٣١١ .

(٣) الدرر الكامنة (٢ / ٢٧٨) .

(٤) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١١ .

(٥) في الضوء اللامع (١ / ١٤٠) .

(٦) الضوء اللامع (١ / ٢٧٨) .

(٧) لدرر الكامنة (٣ / ٤١٨) .

(٨) لحظ الألحاظ ص ٣١١ .

(٩) الضوء اللامع (١ / ١٤٠) .

(١٠) الدرر الكامنة (٢ / ٢٥٩) .

(١١) لحظ الألحاظ ص ٣١١ .

(١٢) الضوء اللامع (١ / ١٤٠) .

- محمد بن علي يوسف بن إدريس الدمياطي الحراوي ، ناصر الدين ، قال الحافظ ابن حجر : " حدث بالكثير وعمر ومات بالقاهرة في رجب سنة ٧٨١ هـ ، وكان خيراً صالحاً يلبس بزي الجند" [١].
- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حاتم الأنصاري ، أبو البقاء تقي الدين ، قال الحافظ ابن حجر : " خطب بعد أبيه بجامع ابن الرفعة ودرس بدرس الحديث بالقبة البيبرسية وبدرس الفقه بالشريفية وغيرها مدة طويلة . ت ٧٩٣ هـ" [٢]. وذكر سماع المصنف منه السخاوي[٣].
- عبدالله بن محمد بن علي بن أبي الحسن جمال الدين القيم بالكاملية وبالجامع الأقمر ، قال الحافظ ابن حجر : " سمع منه الجماعة والبرهان محدث حلب"[٤].
- محمد بن محمد بن عمر الأنصاري ، أبو عبدالله صلاح الدين البلبيسي ، حدث بصحيح مسلم ومات سنة ٧٩٢ هـ[٥].
- محمد بن محمد بن داود بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي الصالحي الحنبلي ، ناصر الدين قال الحافظ ابن حجر : "حدث بالكثير وتفرد ببعض شيوخه ومسموعاته وكان صالحاً خيراً ، ت ٧٩٦ هـ" [٦].

وذكر تقي الدين ابن فهد سماع المصنف منه بالقاهرة[٧]. وقال الحافظ ابن حجر : " أجاز في استدعاء برهان الدين الطرابلسي سنة ٧٧٦ هـ" [٨].

---

(١) الدرر الكامنة (٤ / ٩٩) وانظر سماع المصنف منه : المجمع المؤسس (٣ / ١١) الضوء اللامع (١/١٤٠) المنهل الصافي (١/١٥٠).

(٢) الدرر الكامنة (٣ / ٣٤٩) .

(٣) الضوء اللامع (١ / ١٤٠) .

(٤) الدرر الكامنة (٢ / ٢٩٩) .

(٥) الدرر الكامنة (٤ / ٢٠٥) وانظر سماع المصنف منه : لحظ الألحاظ ص ٣١١ ، والضوء اللامع (١/١٤٠).

(٦) الدرر الكامنة (٤ / ١٧٦) .

(٧) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١١ .

(٨) المجمع المؤسس (٢ / ٦٥٦) .

- محمد بن أحمد بن صفي بن قاسم الغزولي ، قال الحافظ ابن حجر : " حدث سمع منه البرهان سبط ابن العجمي وحدث عنه بحلب ، ت ٧٩٠ هـ" [١].
- جويرية بنت أحمد بن أحمد بن الحسين الهكارية ، قال الحافظ ابن حجر : "حدثت بمسموعاتها مراراً وعمرت فأكثروا عنها وسمع منها بعض مشايخنا وكثير من أقراننا ، ت ٧٨٣ هـ"[٢].

وممن أخذ عنهم المصنف الفقه والفرائض :

- أحمد بن عبدالرحمن بن عوض الطنتدائي الشافعي ، قال الحافظ ابن حجر : "اشتغل وهو كبير فحفظ الحاوي وعدة كتب ... ثم قدم القاهرة قبل الثمانية فقطنها وتميز لاسيما في الفرائض وولي إعادة الحديث بقبة بيبرس وإمام الرباط والتدريس بالمنكوتمرية"[٣].
- أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسي الشافعي المعروف بابن العماد ، قال عنه الحافظ ابن حجر : " أحد أئمة الفقهاء الشافعية في هذا العصر اشتغل قديماً وصنف التصانيف المفيدة نظماً وشرحاً ، كتب عنه الشيخ برهان الدين محدث حلب ، ت ٨٠٨ هـ" [٤]. وقال الإمام السخاوي : " قرأ عليه أحكام المساجد مع سماع التبيان من تصانيفه" [٥].
- محمد بن أحمد بن إبراهيم الصفدي ، الشيخ شمس الدين شيخ الوضوء ، قال الحافظ ابن حجر : " سمع منه المحدث برهان الدين الحلبي وقال قرأت عليه في الفقه" [٦].

---

(١) الدرر الكامنة (٣ / ٣٢٠) .

(٢) الدرر الكامنة (١ / ٥٤٤) ، وذكر سماع المصنف منها الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (٣ / ١١) وابن فهد في لحظ الألحاظ ص ٣١١ ، والسخاوي في الضوء اللامع (١ / ١٤٠) وانظر المنهل الصافي (١/١٥٠).

(٣) المجمع المؤسس (٣ / ٤٠) وذكر سماع المصنف منه بالقاهرة تقي الدين ابن فهد في لحظ الألحاظ ص ٣١١ .

(٤) إنباء الغمر (٥ / ٣١٣) .

(٥) الضوء اللامع (٢ / ٤٩) .

(٦) الدرر الكامنة (٣ / ٣٠٨) ، وأنظر في أخذ المصنف عنه الفقه : لحظ الألحاظ ص ٣١٠ ، والضوء اللامع (١ /١٣٩).

وأخذ القراءات عن :

- إبراهـــيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن التنوخي الدمشقي الأصل ، نـــزيل القاهرة ، قال الحافظ ابن حجر : " عنى بالقراءات والفقه وصار شيخ الديار المصرية في القراءات والإسناد ، ت ٨٠٠ هـــ" [١].

وأخذ اللغة والنحو عن :

- محمـــد بن يعقوب بن محمد الشيرازي ، مجد الدين أبو الطاهر الفيروز أبادي ، كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير ، من مصنفاته المغانم المطابة في معـــالم طابـــة ، بصائر ذوي التمييز وسفر السعادة وغيرها . قال الحافظ ابن حجر : " ذكر عنه الشيخ برهان الدين الحلبي أنه تتبع أوهام المجمل لابن فارس في ألف موضع وكان مع ذلك يعظم ابن فارس ويثني عليه ، ت ٨١٧هـــ"[٢].
أخذ عنه المصنف اللغة [٣] .
- أبـــو بكر بن محمد بن عبد الله بن مقبل ، زين الدين القاهري الحنفي ويُعرف بالتاجر ، قال البرهان الحلبي : " أخبرني أنه قرأ صحيح البخاري إلى سنة ثمانين خمســـاً وتسعين مرة ، وقرأه بعد ذلك مراراً كثيرة" . وقال المقريزي: " كان سمســـاراً في البز وله معرفة بالفقه والعربية ثم ترك السمسرة وأقبل بكليته على العـــلم حتى صار من شيوخ البلاد وأفتى ودرس وناب في الحكم بالقاهرة عدة سنين حتى مات . ت ٨٠٥ هـــ " [٤]. أخذ المصنف عنه النحو[٥].

---

(١) الدرر الكامنة (١ / ١١) ، وانظر أخذ المصنف عنه في الضوء اللامع (١٠ / ١٤٠) .

(٢) إنباء الغمر (٧ / ١٥٩) الضوء اللامع (١٠ / ٧٩) .

(٣) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١٠ ، الضوء اللامع (١ / ١٣٩) .

(٤) الضوء اللامع (١١ / ٧٩) .

(٥) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١٠ ، الضوء اللامع (١/١٣٩) .

ثالثاً : دمشق :

سمع بها المصنف عدة ، نحو الأربعين شيخاً[1] منهم :

- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي ، أبو عبدالله صلاح الدين . قال الحافظ ابن حجر : " سمع من الفخر علي ابن البخاري مشيخته تخريج ابن الظاهري ومسند أحمد بفوت يسير والشمائل للترمذي والسادس والسابع من أمالي الجوهري ومشيخة الجوهري الصغري . عمر دهراً طويلاً حتى صار مسند عصره وتفرد بأكثر مسموعاته ومشايخه وكان صبوراً على العلم محباً للحديث وأهله ، ت ٧٨٠ هـ ، ونزل الناس بموته درجة وهو آخر من حدث عن الفخر بالسماع والإجازة الخاصة وآخر من كان بينه وبين النبي ﷺ تسعة أنفس بالسماع المتصل بشرط الصحيح، وخرج له الصدر الياسوفي مشيخة وحدث بها وآخر من سمعها منه البرهان سبط ابن العجمي[2].

وذكره التقي ابن فهد وقال : " أدرك بدمشق خاتمة أصحاب الفخر ابن البخاري الصلاح محمد بن أحمد و لم يسمع من أحد من أصحابه سواه" [3].

- سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء الياسوفي صدر الدين الشافعي ، قال الحافظ ابن حجر : " قرأت بخط الشيخ برهان الدين المحدث الحلبي أن الشيخ صدر الدين حفظ التنبيه وهو صغير ومختصر ابن الحاجب ومهر في المذهب وأقبل على الحديث فأكثر وتخرج بابن رافع وابن كثير وغيرهما وسمع الكثير وكان ديناً كثير العلم والعلم والإحسان إلى الطلبة والواردين وخرج عدة تخاريج وجمع عدة كتب ، توفي في سجن القلعة مبطوناً شهيداً سنة ٧٨٩ هـ" [4]. أخذ عنه المصنف فنون الحديث[5].

---

(١) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١١ ، الضوء اللامع (١ / ١٤٠) .

(٢) الدرر الكامنة (٣ / ٣٠٤) .

(٣) لحظ الألحاظ ص ٣١١ ، وانظر الضوء اللامع (١/ ١٤٠) المنهل الصافي (١ / ١٥٠) .

(٤) الدرر الكامنة (٢ / ١٦٦) .

(٥) انظر لحظ الألحاظ ص ٣٠٩ ، الضوء اللامع (١ / ١٣٩) .

- محمـــد بـــن عبدالله بن أحمد بن عبد الله المقدسي ثم الصالحي الحنبلي ، شمس الدين أبو بكر بن المحب الصامت . قال عنه الحافظ ابن حجر : " كان مكثراً شيوخاً وسماعاً وطلب بنفسه فقرأ الكثير فأجاد وخرج وأفاد وكان عالماً متفنناً مـــنقطع القرين ... وكان كثير المروءة حسن الهيئة من رؤساء أهل دمشق قد شهر بالصامت لكثرة سكوته وكان يكره أن يلقب بذلك ، ت ٧٨٩هـــ"[١].
- علي بن عمر بن عبدالرحيم بن بدر الجزري ثم الصالحي أبو الحسن ، لقبه أبو الهـــول ، وهـــو بهـــا أشهر من اسمه . قال الحافظ ابن حجر : " كان سمحاً بالتحديث ثم لحقه في أواخر عمره طرف صمم فكان لا يسمع إلا بمشقة وقد حدث بالكثير سمع منه سبط ابن العجمي ، ت ٧٨٩ هـــ" [٢].
- إبراهيم بن محمد بن صديق ويدعى أبا بكر بن إبراهيم الدمشقي المؤذن المجاور. قـــال الحـــافظ ابن حجر : " خاتمة المسندين من الرجال ، قرأت بخط الشيخ برهان الدين المحدث : كان على ذهنه مواضع كثيرة حفظها من البخاري من كـــثرة ترداد القراءة عليه ، صار يرد بها على مبتدئي الطلبة ، وهو رجل جيد خير مواظب على الصلوات " ، ت ٨٠٦ هـــ[٣]. قال الإمام السخاوي : " سمع عليه الأئمة كالبرهان الحلبي " [٤].
- أبـــو بكر بن محمد بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف ، ابن أخي الحافظ جمال الدين المزي ، ت ٧٩٦ هـــ[٥].
- أحمـــد بن عبد الغالب بن محمد الماكسيني الدمشقي ، قال الحافظ ابن حجر : "حدث وكان فاضلاً عارفاً بأيام الناس مات بدمشق سنة ٧٩٥هـــ"[٦].

---

(١) الـــدرر الكامنة (٣ / ٤٦٩) وانظر سماع المصنف منه : المجمع المؤسس (٣ / ١١) لحظ الألحاظ ص ٣١، والضوء اللامع (١/١٤٠) المنهل الصافي (١ / ١٥٠) .

(٢) الـــدرر الكامـــنة (٣ / ٨٨) إنـــباء الغمر (٢ / ٢٦٨) وذكر سماع المصنف منه لحظ الألحاظ ص ٣١١، والضوء اللامع (١/١٤٠) المنهل الصافي (١ / ١٥٠) .

(٣) المجمع المؤسس (١ / ٢١٢ ، ٢٣٦) .

(٤) الضوء اللامع (١ / ١٤٧ ، ١٣٩) .

(٥) الدرر الكامنة (١ / ٤٥٩) وذكر سماع المصنف منه التقى ابن فهد في لحظ الألحاظ ص ٣١١ .

(٦) الدرر الكامنة (١ / ١٧٤) وانظر سماع المصنف منه لحظ الألحاظ ص ٣١١ .

- محمـــد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب الأسدي ، شمس الدين ابن قاضي شـــهبة ، قال عنه الحافظ ابن حجر : " كان منجمعاً عن الناس لا يلتفت إلى أمور الدنيا يخدم نفسه ويشترى حاجته ويرضى بخشونة اللباس وقد أخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة، ت ٧٨٢ هـــ" (١).
- محمـــد بـــن عبدالله بن أحمد بن عبد الله بن راجح بن بلال المقدسي الحنبلي ، قال الحافظ ابن حجر : " سمع منه المحدث برهان الدين الحلبي بدمشق في سنة ثمانين " (٢).
- الحسين بن عبدالرحمن بن علي بن حسين التكريتي الأصل الدمشقي عز الدين أبو أحمد ، قال الحافظ ابن حجر : " سمع منه الشيخ برهان الدين محدث حلب ... وآخرون في سنة ٧٨٤ هـــ" (٣).
- يوســـف بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الدمشقي ، جمال الدين أبو المحاســـن المعـــروف بابن الصيرفي . قال الحافظ ابن حجر : " حدث بالكثير وكان له ثبت يشتمل على شيء كثير من الكتب والأجزاء ، وآخر من حدث عـــنه الحافظ برهان الدين محدث حلب . ت ٧٨٨ هـــ" (٤). قال البرهان : "لقيـــته أول سنة ثمانين وهو يزن بالقبان فالتمست منه السماع فأبي إلا بأجرة فأعطـــاه شخص شيئاً فسخطه ، فلم أسمع منه شيئاً ثم لقيته سنة ست وثمانين وسمعت منه مع غيري ضمناً" (٥).
- أحمـــد بن محمد بن إبراهيم بن غنائم الدمشقي ابن المهندس . قال الحافظ ابن حجـــر : " قرأ عليه شيخنا الحافظ أبو الوفاء ، روينا جزء البطاقة عن شيخنا عنه بسنده إلى مؤلفه أبي القاسم حمزة الكناني" (٦).

---

(١) الدرر الكامنة (٤ / ١١٠) وانظر سماع المصنف منه : إنباء الغمر (٢ / ٣٧) الضوء اللامع (١/١٤٠).

(٢) الدرر الكامنة (٣ / ٤٦٦) وذكر سماع المصنف منه أيضاً ابن تغرى بردي في المنهل الصافي (١/١٥٠).

(٣) الدرر الكامنة (٢ / ٥٧) .

(٤) إنباء الغمر (٢ / ٢٤٨) الدرر الكامنة (٤ / ٤٧٣) .

(٥) المجمع المؤسس (٢ / ٦٥٨) وذكر سماع المصنف منه في لحظ الألحاظ ص ٣١١ والضوء اللامع (١/١٤٠).

(٦) الدرر الكامنة (١ / ٢٤١) .

- محمد بن موسى بن محمد بن سند الحافظ شمس الدين أبو العباس اللخمي المصري الأصل الشامي المعروف بابن سند ، ت ٧٩٢ هـ[١]. قال الحافظ ابن حجر : " قرأت بخط البرهان المحدث أنه اختلط قبل موته بسنة بسبب مرض طال به اختلاطاً فاحشاً ، قال وكان عالماً له يد في النحو والحديث حسن الشكل كيساً متواضعاً لين الجانب" [٢].
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الدمشقي الأنصاري المعروف بابن الخباز، قال الحافظ ابن حجر : " كان مسند الآفاق في زمانه وتفرد برواية مسلم بالسماع المتصل وكان صدوقاً مأموناً محباً للحديث وأهله وحدث قديماً مع أبيه وهو ابن عشرين سنة واستمر يحدث نحو من سبعين سنة وتأخر إلى أن صار مسند دمشق في عصره" [٣].
- محمد بن أحمد بن عمر بن محبوب ، قال الحافظ ابن حجر : " سمع من الشرف ابن الحافظ جزء ابن نجيد ، سمع منه البرهان المحدث الحلبي بدمشق" [٤].
- يحيى بن يوسف بن يعقوب بن أحمد الرحبي الأصل الدمشقي التاجر محيي الدين أبو زكرياء ، قال الحافظ ابن حجر :" كتب عن ابن كثير فوائد حديثية أكثرها يتعلق بالصحيح وحدث سمع منه الفضلاء ، ت ٧٩٤ هـ" [٥].
- عمر بن يوسف بن محمد بن أحمد بن نابل بن عزاز المقدسي المرداوي زين الدين الحنبلي ، سمع منه البرهان الحلبي[٦].
- أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الناصح عبدالرحمن السويدي ثم الصالحي ، شهاب الدين المعروف بابن الناصح . قال الحافظ ابن حجر : " كان خيراً وباشر أوقاف الحنابلة ، ت ٧٨٤ هـ" [٧].

---

(١) الدرر الكامنة (٤ / ٢٧٠) .

(٢) إنباء الغمر (٣ / ٥٣) .

(٣) الدرر الكامنة (٣ / ٣٨٤) وذكر التقي ابن فهد سماع المصنف منه في لحظ الألحاظ ص ٣١١ .

(٤) الدرر الكامنة (٣ / ٣٤٥) وذكر التقي ابن فهد سماع المصنف منه في لحظ الألحاظ ص ٣١١ .

(٥) الدرر الكامنة (٤ / ٤٣٠) وذكر التقي ابن فهد سماع المصنف منه بدمشق في لحظ الألحاظ ص ٣١١ .

(٦) الدرر الكامنة (٣ / ١٩٨) وذكر التقي ابن فهد سماع المصنف منه بدمشق في لحظ الألحاظ ص ٣١١ .

(٧) الدرر الكامنة (١ / ١٧٩) وذكر التقي ابن فهد سماع المصنف منه بدمشق في لحظ الألحاظ ص ٣١١ .

- محمـــد بن عبدالله بن محمد بن الفخر البعلي ، قال الحافظ ابن حجر : " كان جيد القراءة وكان يجلس مع الشهود تحت الساعات ، مات في ذي الحجة سنة ٧٨١ هـــ . سمـــع مـــنه المحدث برهان الدين الحلبي جزء البعث عن المطعم حضوراً" [١] .
- وأخته زينب بنت عبدالله بن محمد بن الفخر البعلبكية الأصل الدمشقية . قال الحـــافظ ابـــن حجـــر : " سمـــع منها البرهان ابن العجمي محدث حلب بعد الثمانين"[٢].
- الحســـن بـــن علي بن محمد بن أبي بكر المؤذن العوقي الصالحي الكتاني ، ت ٧٨٨ هـــ . سمع منه محدث حلب البرهان سبط ابن العجمي[٣].
- عمـــر بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم الكتاني ، زين الدين القرشي ، قال الحافظ ابن حجر :" اشتغل كثيراً وسمع الكثير وعنى بالحديث والفقه والأصول والعربـــية" ... قرأت بخط المحدث برهان الدين بحلب : " اجتمعت به فوجدته عالماً كثير الاستحضار في فنون منها التفسير والفقه والأصول يحفظ متوناً كثيرة جداً وألفاظ التفسير كما هي ويجود غرائب من المتون وزيادات غريبة يعزوها ويعرف أسماء الرجال وطبقاتهم ويتكلم في الصحيح والضعيف ولم يكن عنده مكر ولا غش مع الدين والخير وملازمة السنة ، ت ٧٩٢ هـــ " [٤].
- عمـــران بـــن إدريس بن معمر الجلجولي . قال الحافظ ابن حجر : "اشتغل بالفقـــه وسمع الحديث وكانت لعمران عناية بالقراءات . رأيت بخط البرهان المحدث بحلب أنه حدثه عن ابن السلار المقرئ ، وأنه كان يدري القراءات .ت ٨٠٣ هـــ" [٥].

---

(١) الدرر الكامنة (٣/٤٨٤) ، وذكر التقي ابن فهد سماع المصنف منه بدمشق في لحظ الألحاظ ص ٣١١ .

(٢) الدرر الكامنة (٢ / ١٢٠) وذكر سماع المصنف منها التقي ابن فهد في لحظ الألحاظ ص٣١١ .

(٣) الدرر الكامنة (٢ / ٢٧) وذكر سماع المصنف منه التقي ابن فهد في لحظ الألحاظ ص٣١١ .

(٤) إنباء الغمر (٣ / ٤٢) .

(٥) المجمع المؤسس (٣ / ٢٠٧) .

- عـــبد الوهـــاب بن يوسف بن إبراهيم بن السلار بن محمود بن بختيار أمين الدولة، شيخ القراء ، قال الحافظ ابن حجر : " ألف في القراءات وكان يقرئ العربية والفرائض وله خطب مدونة أكثر عنه أهل الشام وغيرهم في القراءة . ت ٧٨٢ هـــ" [١].

- علي بن أيبك بن عبدالله ، علاء الدين التقصباوي الناصري الدمشقي الأديب، قال الإمام السخاوي : تعانى الشعر ومدح الأكابر وطارح الأدباء وكان أديباً ماهراً بارعاً بليغا له النظم الرائق الفائق ، كتب عنه البرهان الحلبي من نظمه ، ت ٨٠١ هـــ" [٢].

- أحمـــد بـــن عمر بن مسلم بن سعيد القرشي ، شهاب الدين الواعظ ابن زين الديـــن الواعظ ، قاضي الشام ، قال الحافظ ابن حجر : " قرأت بخط البرهان المحدث : اجتمعت به مراراً وكان أفضل أولاد أبيه وكان كثير الفضائل إلا أنه كثير المجون ، ت ٧٩٣ هـــ" [٣].

- محمد بن إبراهيم بن بركة بن حجي العبدلي الدمشقي ، المزين الشاعر الشهير ، قال الإمام السخاوي : " اشتغل بالجراحة ثم تعانى النظم فمهر فيه وله في ذلك مقاطـــيع مخـــترعة ، وممن كتب عنه البرهان الحلبي حين قدم عليهم حلب ، ت ٨١١ أو ٨١٢ هـــ" [٤].

---

(١) الدرر الكامنة (٢ / ٤٣١) وذكر التقي بن فهد سماع المصنف منه في لحظ الألحاظ ص٣١١.

(٢) الضوء اللامع (٥ / ١٩٤) .

(٣) الدرر الكامنة (١ / ٢٣٢) إنباء الغمر (٣ / ٨٦) .

(٤) الضوء اللامع (٦ / ٢٥٠) .

رابعاً : بيت المقدس :

ومن مشايخه ببيت المقدس :

- محمد بن حامد بن أحمد بن عبدالرحمن المقدسي الشافعي، ت ٧٨٢هـ[١].
- محمود بن علي بن هلال العجلوني ، قال الحافظ ابن حجر : " حدث بالثقفيات عن زينب بنت شكر أنا جعفر ، وطعن في ذلك الياسوفي والبدر ومن ذكر ذلك البرهان الحلبي وكان سمعها عليه فتوقف في روايتها عنه ، توفي بالقدس وقد جاوز الثمانين" [٢] .
- عبد المنعم بن أحمد بن عبد المنعم ، جلال الدين الصلتي ، قال الحافظ ابن حجر: " حدث ، سمع عليه البرهان الحلبي ببيت المقدس ثلاثيات الدارمي وغيرها ، ت ٧٨٨ هـ" [٣].
- محمد بن سليمان بن حسن بن موسى بن غانم المقدسي الشافعي ، ناصر الدين ابن الحسام ، حدث ببيت المقدس وتوفي سنة ٧٨٠ هـ[٤].
- محمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر المقدسي ، صلاح الدين ابن الأمير فخر الدين الطوري ، قال الحافظ ابن حجر : " سمع منه الشيخ برهان الدين المحدث الحلبي ، وذكر أنه حصل له صمم في سنة ٧٨٢ هـ" [٥].
- محمد بن محمد بن حامد بن عبدالرحمن المقدسي الشافعي ، حدث وأخذ عنه البرهان الحلبي[٦].

---

(١) الدرر الكامنة (٣ / ٤١٧) وانظر سماع المصنف منه في لحظ الألحاظ ص ٣١٢ ، الضوء اللامع (١/١٤٠).

(٢) الدرر الكامنة (٤ / ٣٣٠) وذكر السخاوي سماع المصنف منه في الضوء اللامع (١ / ١٤٠) (٤/٢٠٣).

(٣) الدرر الكامنة (٢ / ٤١٦) وانظر سماع المصنف منه أيضاً في لحظ الألحاظ ص ٣١٢ ، الضوء اللامع (١/١٤٠).

(٤) الدرر الكامنة (٣ / ٤٤٧) وانظر سماع المصنف منه الضوء اللامع (١ / ١٤٠) .

(٥) الدرر الكامنة (٤ / ١١٤) وذكر سماع المصنف منه التقي ابن فهد في لحظ الألحاظ ص ٣١٢ .

(٦) الدرر الكامنة (٤ / ١٧٢).

ولبس خرقة التصوف من :

- عـــبدالله بن خليل الأسداباذي ، جلال الدين البسطامي ، نزيل بيت المقدس ، ت ٧٨٥ هـــ[١].

- واجـــتمع بالشيخ الشهير محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التركستاني ، شمس الديـــن القرمي العابد المشهور ، نزيل القدس وسمع كلامه ، قال البرهان الحلبي سبط ابن العجمـــي: " دخلـــت القدس سنة ٧٨٢ هـــ ، فرأيت الشيخ محمد القرمي يصلي صلاة المغرب ثم صلى بعدها ركعتين ثم ست ركعات ، فأخبرني الشيخ محمد الحلبي وكان قريباً مـــنه في الصف ليس بينهما إلا ما يسمع شخصاً واحداً أنه قرأ في الست ركعات من أول القـــرآن إلى سورة الأنبياء وانصرف بين العشائين ، واشتهر عنه أنه يقرأ في كل يوم ثلاث خـــتمات ، وأنه كان يقول ما بلغني عن أحد من الناس أنه تعبد عبادة إلا تعبدت نظيرها وزدت عليه ...، " ت ٧٨٨ هـــ[٢].

---

(١) الدرر الكامنة (٢ / ٢٥٩) وذكر ذلك السخاوي في الضوء اللامع (١ / ١٣٩) .

(٢) الدرر الكامنة (٣ / ٣٣٥) وانظر الضوء اللامع (١ / ١٣٩) .

خامساً : نابلس :

قـــال الإمام السخاوي : "سمع – البرهان سبط ابن العجمي – بنابلس الشمس محمد وإبراهيم ، وشهود بنو عبد القادر بن عثمان وغيرهم" [1] وهم :

- محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن الجعفري النابلسي ، قال الحافظ ابن حجر : " كان فاضلاً وله إلمام بالحديث ... صحب ابن قيم الجوزية وتفقه بـــه وقرأ عليه أكثر تصانيفه وتصدر للتدريس والإفتاء وكان ديناً خيراً حسن البشر ، توفي بنابلس ٧٩٧ هـــ " [2].
- إبراهيم بن عبد القادر بن عثمان النابلسي ، قال الحافظ ابن حجر : " سمع منه البرهان المحدث بحلب في رحلته بنابلس سنة ثمانين " [3].
- شـــهود بنت عبد القادر بن عثمان الحنبلي النابلسي ، قال الحافظ ابن حجر : "سمعت من عبد الله بن محمد بن يوسف العلم لأبي خيثمة ، سمع منها البرهان الحلبي محدث حلب" [4].
- محمد بن عمر بن علي النابلسي الحنبلي ، شمس الدين ، قال الحافظ ابن حجر: " ولـــد بـــنابلس ، سمع بها من عبد الله بن محمد بن يوسف العلم لأبي خيثمة وحدث به ، قرأه عليه البرهان سبط ابن العجمي" [5].

---

(١) الضوء اللامع (١ / ١٤٠) .

(٢) الدرر الكامنة (٤ / ٢٠) .

(٣) الدرر الكامنة (١ / ٤٠) .

(٤) الدرر الكامنة (٢ / ١٩٥) .

(٥) الدرر الكامنة (٤ / ١٠٩) .

سادساً : حمص :

- إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم الصوفي الحمصي ، المعروف بابن فرعون ، قال الحافظ ابن حجر : " سمع صحيح البخاري من ابن الشحنة لما قدم عليهم حمص، وحدث به وسمع منه ابن ظهيرة وسبط ابن العجمي و لم يعرفا من حاله شيء " [١]. وذكر سماع المصنف منه الإمام السخاوي[٢].
- عثمان بن عبدالله بن النعمان بن علي الحمصي الجزار ، قال الحافظ ابن حجر: " سمع من ابن الشحنة من الصحيح لما قدم عليهم ، سمع منه البرهان الحلبي سبط ابن العجمي" [٣]. وذكر سماع المصنف منه الإمام السخاوي[٤].
- محمد بن محمد بن ناصر بن أبي الفضل الفراء الحمصي ، نزيل حلب الشهير بابن رياح ، قال الحافظ ابن حجر : " سمع الصحيح من ابن الشحنة وحدث ، سمع منه الشيخ برهان الدين المحدث بحمص ، ت ٧٨٤ هـ" [٥].
- عمر بن علي بن عمر البقاعي ، نائب الحكم بحمص ، قال الحافظ ابن حجر : " سمع منه المحدث برهان الدين سبط ابن العجمي لما رحل إلى القاهرة سنة ٧٨٠ هـ" [٦].
- سارة بنت محمد بن الحسن الحمصية البقاعية ، قال الحافظ ابن حجر : "سمعت من ابن الشحنة وحدثت ، سمع منها المحدث برهان الدين سبط ابن العجمي بحمص في سنة ٧٨٠ هـ ، عاشت إلى سنة نيف وثمانين" [٧].

---

(١) الدرر الكامنة (١ / ٢٢) .

(٢) في الضوء اللامع (١ / ١٤٠) .

(٣) الدرر الكامنة (٢ / ٤٤١) .

(٤) في الضوء اللامع (١ / ١٤٠) .

(٥) الدرر الكامنة (٤ / ٢٤١) .

(٦) الدرر الكامنة (٣ / ١٧٩) .

(٧) الدرر الكامنة (٢ / ١٢٣) .

سابعاً : حماة :

ومن مشايخه فيها :

- أحمد بن علي بن عبيدان بن عبيد ، أبو عمر الحموي ، حدث وروى عنه المصنف[1].
- حسن بن أبي المجد بن علي بن أبي المجد الآدمي الحموي ، أبو علي ، قال الحافظ ابن حجر : " سمع من أحمد بن إدريس بن مزيز الحموي المسلسل بالأولية وجزء البيتوتة ، وسمع منه البرهان الحلبي" [2].
- عمر بن محمود بن علي الآدمي ابن النقيب الحموي ، قال الحافظ ابن حجر : " سمع من أحمد بن إدريس بن مزيز ، سمع منه الشيخ برهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي في رحلته إلى حماة " [3].
- أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد البياني الحموي المعروف بابن الحنبلي ، قال الحافظ ابن حجر : " سمع على التقي أحمد بن إدريس بن مزيز المسلسل وجزء أبي عمر بن عبد الوهاب ومجلس البطاقة ، وحدث" [4]. وذكر الإمام السخاوي سماع المصنف منه بطرابلس[5].
- شرف بنت محمد بن حسن بن مسعود أم علي بنت نقيب المنصورية والخطيب، قال الحافظ ابن حجر : "سمعت على أحمد بن إدريس بن مزيز عدة أجزاء سمع منها البرهان محدث حلب ، وعاشت إلى بعد سنة ٧٨٠ هـ"[6].

---

(١) انظر الدرر الكامنة (١ / ٢١٧) الضوء اللامع (١ / ١٤٠) .

(٢) انظر الدرر الكامنة (٢ / ٣٣) .

(٣) انظر الدرر الكامنة (٣ / ١٩١) .

(٤) انظر الدرر الكامنة (١ / ١٨٠).

(٥) الضوء اللامع (١ / ١٤٠) .

(٦) انظر الدرر الكامنة (٢ / ١٨٩) وذكر سماعه منها في المجمع المؤسس (٣ / ١١) وذكرها أيضاً السخاوي في الضوء اللامع (١/١٤٠).

ثامناً : الخليل :

- عمـــر بن نجم بن يعقوب المجرد البغدادي المعروف بالهدفي نزيل الخليل ، قال الحـــافظ ابن حجر : ولد ببغداد وتجرد إلى أن سكن الخليل يقرئ الأطفال ، وحـــدث عن الحجار ، سمع منه البرهان سبط ابن العجمي محدث حلب سنة ٧٨٠ هـــ" [١].

تاسعاً : غزة :

- علي بن خلف بن خليل السعدي الغزي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : " سمع من الحجار الصحيح بدمشق ، ولى قضاء غزة مدة وحدث ، سمع منه البرهان محـــدث حلب وغيره من الرحالة ، صرف عن القضاء فانقطع على العبادة إلى أن مات ٧٩٢ هـــ" [٢].

عاشراً : بعلبك :

- محمـــد عـــلي بـــن أحمد بن محمد البعلي الحنبلي ، شمس الدين المعروف بابن اليونانية ، ولد بعلبك . قال الحافظ ابن حجر : " كان فاضلاً لخص تفسير ابن كثير في نحو نصف حجمه . ت ٧٨٣ هـــ" [٣].
- إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن رسلان البعلبكي ، عماد الدين[٤]. قال الحافظ ابن حجر : " تشاغل بالحديث ونظم في علومه ورحل إلى حلب فسمع بهـــا ، نظـــم نهاية ابن الأثير وطبقات الحفاظ للذهبي ومات ببلده سنة ٧٨٦ هـــ"[٥].

---

(١) الدرر الكامنة (٣ / ١٩٧) وذكر سماعه منه أيضاً التقي ابن فهد في لحظ الألحاظ ص ٣١٢ ، والسخاوي في الضوء اللامع (١ / ١٤٠) .

(٢) الدرر الكامنة (٣ / ٤٦) وذكر سماع المصنف منه أيضاً التقي ابن فهد في لحظ الألحاظ ص ٣١٢ والسخاوي في الضوء اللامع (١ / ١٤٠) .

(٣) الدرر الكامنة (٤ / ٥٦) وانظر سماع المصنف منه في الضوء اللامع (١ / ١٤٠) .

(٤) جاء في لحظ الألحاظ : علاء الدين .

(٥) الدرر الكامنة (١ / ٣٧٨) لحظ الألحاظ ص ١٦٦ . وانظر سماع المصنف منه في الضوء اللامع (١/١٤٠).

الحادي عشر : الإسكندرية :

قـــال تقـــى الدين ابن فهد : " رحل إلى الإسكندرية فسمع بها وقرأ على أربعة مشايخ" [١] منهم :

- عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الإسكندراني الدماميني ، بهاء الدين ، قال الحافظ ابن حجر :" كان فاضلاً ديناً له نظم ومعرفة وحدث بالموطأ ، ت ٧٩٤ هـــ" [٢].
- عـــبدالوهاب بن محمد بن عبدالرحمن القروي ، محيي الدين الإسكندراني ، ت ٧٨٨ هـــ[٣].
- محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن يفتح الله المالكي الإسكندراني ، يعرف بجد أبيه ، قال الحافظ ابن حجر : "سمع الكثير ، ت ٧٩٩ هـــ" [٤].

الثاني عشر : دمياط :

- أحمـــد بن محمد بن خطليشا بن راشد القطان ، شهاب الدين ، حدث ومات سنة ٧٩٩ هـــ[٥].
- فـــرحة بنت أحمد بن عبدالله قريبة محمد بن غالي الدمياطي ، قال الحافظ ابن حجـــر : " سمـــع عليها برهان الدين الحلبي خطبة كتاب الشفاء في رحلته إلى القاهرة" [٦].

---

(١) لحظ الألحاظ ص ٣١١ .

(٢) الدرر الكامنة (٢ / ٢٥١) ، وانظر رواية المصنف عنه : لحظ الألحاظ ص ٣١١ ، الضوء اللامع (١/١٤٠).

(٣) الدرر الكامنة (٢ / ٤٣٠) ، وانظر رواية المصنف عنه : لحظ الألحاظ ص ٣١١ ، الضوء اللامع (١/١٤٠).

(٤) المجموع المؤسس (٢/٤٧١)، وانظر رواية المصنف عنه : لحظ الألحاظ ص ٣١١ ، الضوء اللامع (١/١٤٠).

(٥) الدرر الكامنة (١ / ٢٦٢) ، وانظر رواية المصنف عنه الضوء اللامع (١ / ١٤٠) .

(٦) الدرر الكامنة (٣ / ٢٣١) .

ومن شيوخه الذين سمع منهم المحدث سبط ابن العجمي ولم أقف علي موطنهم :

- عمـــر بن إبراهيم بن يحيى بن عبدالرزاق بن كامل الحافظي ، قال الحافظ ابن حجـــر : " سمـــع من أبي العباس الحجار وسمع منه البرهان سبط ابن العجمي محدث حلب" [١].
- قيس بن عبد الرحمن بن حمدان المتعيش ، أبو اليمن الشامي ، قال الحافظ ابن حجر : " سمع منتقى من جزء أيوب الشيخ برهان الدين المحدث الحلبي" [٢].
- محمـــد بن عثمان بن عبد الله بن داود الجنابي ، قال الحافظ ابن حجر : " سمع عليه البرهان الحلبي مجالس النجاد الأربعة بسماعه على المزي" [٣].
- عائشة بنت إسماعيل ، قال الحافظ ابن حجر : " سمعت من الحجار ، سمع منها البرهان الحلبي المحدث في رحلته " [٤].

ومن شيوخه الذين حدث عنهم بالإجازة :

- عمـــر بـــن حسن بن مزيد بن أميلة المراغي ثم الحلبي ثم الدمشقي ثم المزي ، المشهور بابن أميلة ، قال الحافظ ابن حجر : " مسند العصر كان صبوراً على الإسماع وحدث بالكثير وكثر الانتفاع به وحدث نحواً من الخمسين ، وأجاز لمـــن أدرك حـــياته خصوصاً الشاميين والمصريين ، ت ٧٧٨ هـــ" [٥]. وذكر إجازته للمصنف الحافظ ابن حجر[٦].

---

(١) الدرر الكامنة (٣ / ١٤٨) .

(٢) الدرر الكامنة (٣ / ٢٥٩) .

(٣) الدرر الكامنة (٤ / ٤١) .

(٤) الدرر الكامنة (٢ / ٢٣٦) .

(٥) الدرر الكامنة (٣ / ١٥٩) .

(٦) انظر المجمع المؤسس (٣ / ١١) ولحظ الألحاظ ص ٣١٢ ، الضوء اللامع (١ / ١٤٠) .

- الحســـن بن أحمد بن هلال بن سعد بن فضل الله الصرخدي ، بدر الدين أبو محمد الدقاق المعروف بابن الهبل وهو لقب أبيه أحمد ، قال الحافظ ابن حجر : " حدث بالكثير ورحل الناس إليه ، ت ٧٧٩ هـــ" [١].
- محمـــد بن أحمد بن محمد الحراني ابن البناء مؤذن اليغمورية ، قال الحافظ ابن حجر : أجاز لأبي الوفاء سبط ابن العجمي ، ت ٧٩٩ هـــ[٢].
- أحمـــد بن الحسن بن أحمد المقدسي ، قال الحافظ ابن حجر : " أجاز للشيخ برهان الدين الحلبي في سنة ٧٨٠ هـــ" [٣].
- عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي الأصل الشيخ تقي الدين البغدادي نزيل القاهرة ، قال الحافظ ابن حجر : " أجاز للبرهان الحلبي سبط ابن العجمي"[٤].

- عـــبد الرحمن بن محمد بن عثمان ابن الأستاذ الحلبي الضرير ، قال الحافظ ابن حجر : " حدث وللبرهان المحدث منه إجازة ، ت ٧٨٨ هـــ" [٥].
- عـــبدالرحمن بن معالي بن أسد بن القاسم المعري ، زين الدين أبو الفرج ، قال الحافظ ابن حجر : "حدث عنه البرهان الحلبي محدث حلب بالإجازة وكانت وفاته سنة ٧٧٦ هـــ" [٦].
- محمـــد بن محمد بن محمد بن الطباخ ، قال الحافظ ابن حجر : " أجاز للبرهان المحدث بحلب" [٧].

---

(١) الدرر الكامنة (٢ / ١٣) ، وانظر إجازته للمصنف : في المجمع المؤسس (٣ / ١١) لحظ الألحاظ ص ٣١٢ ، الضوء اللامع (١/١٤٠) .

(٢) المجمع المؤسس (٢ / ٦٤٠) .

(٣) الدرر الكامنة (١ / ١١٨) .

(٤) الدرر الكامنة (٢ / ٣٢٣) .

(٥) الدرر الكامنة (٢ / ٣٤٤) .

(٦) الدرر الكامنة (٢ / ٣٤٧) والضوء اللامع (٨ / ١٨٨) .

(٧) الدرر الكامنة (٤ / ٢٣٧) .

- محمـــد بن محمد بن أبي العز الحنفي ، بدر الدين ابن الحرانية المارديني ، قال الحافظ ابن حجر : " اشتغل في الفنون ثم تقدم ومهر وفاق الأقران ، ت ٧٧٩ هـــ ، وحدث عنه البرهان الحلبي بالإجازة " [١].
- دام الســـرور . قال الحافظ ابن حجر :" أجازت للبرهان الحلبي ، سبط ابن العجمي " [٢].

---

(١) الدرر الكامنة (٤ / ٢٤٦) .

(٢) الدرر الكامنة (٢ / ٩٥) .

المبحث الخامس

تلاميذه الذين أفادوا منه

لـــلمحدث الـــبرهان سبط ابن العجمي نخبة من التلاميذ الأكابر الذين سمعوا منه ورووا عنه إضافة إلى الكثرة التي قصدته من حلب ومن غيرها وصار شيخ البلاد الحلبية .

قـــال الإمـــام السخاوي : حدث بالكثير وأخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة وألحق الأصاغر بالأكابر وصار شيخ الحديث بالبلاد الحلبية بلا مدافع[1].

وعند النظر في وفيات تلاميذه ، اتضح لي أن بعضهم توفي في وقت مبكر بالنسبة إلى وفـــاة الشيخ البرهان وتأخرت وفاة بعض أصحابه إلى ما بعد وفاته بأكثر من خمسين عاماً ، فصارت الفترة الزمنية بين وفاة أقدم تلميذ له وبين آخر تلميذ له طويلة ، وهي ما تُعرف في علوم الحديث بالسابق واللاحق[2].

وممن روى عنه من الأكابر :

- الحـــافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت ٧٥٢ هـــ . أثنى عليه شيخه الـــبرهان ســـبط ابـــن العجمـــي فقال : " هذا الرجل في غاية ما يكون من استحضـــار الـــرجال والكلام فيهم وله مؤلفات كثيرة في تراجمهم وله كتاب لســـان المـــيزان كتاب حسن فيه فوائد ، وله شرح على البخاري لم يكمله ، نظـــرت فـــيه بعض نظر وله أخلاق حسنة ونوادر وسكون ويستحضر أشياء

---

(١) الضوء اللامع (١ / ١٤٢) .

(٢) وهو أن يشترك راويان في الرواية عن شخص واحد ، وأحد الراويين متقدم والآخر متأخر ، بحيث يكون بين وفاتهما أمد بعيد . فتح المغيث العراقي ، ص ٣٨٥ .

ومن أمثلة الذين تأخرت وفاتهم : إبراهيم بن الحسن الرهاوي الحنبلي بقي حياً في سنة ٨٩٥ هـــ ، وعبد الغني بـــن محمـــد بالســـطامي القاهري ، ت ٨٩٨ هـــ ، ومحمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر ، ت ٨٩٤ هـــ ، ومحمـــد بـــن محمد بن محمد الطبري المكي ، ت ٨٩٤ هـــ . ومحمد بن محمد بن محمد ... بن الشحنة ، ت ٨٩٨ هـــ ، ومحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن المقدسي ابن رزيق ، ت ٩٠٠ هـــ . وغيرهم .

ومـــن أمثلة الذين تقدمت وفاتهم : شعبان بن محمد كيكلدي الحلبي الأمير ت٨١٨هـــ . وعبدالرحمن بن عمر ابن المهاجر ت ٨١٧هـــ ، ومحمد بن عبدالرحمن بن يوسف بن سحلول ت ٨١٢هـــ ، وغيرهم .

حســـنة ملـــيحة ، وأما الحديث فله معرفة تامة برجاله المتقدمين والمتأخرين بتراجمهم وهو جملة حسنة لا استحضر أني رأيت مثله في معرفة رجاله المتقدم والمـــتأخر ، وقد سمع كثيراً بالقاهرة ومصر ... وسمع عليّ بقراءته وقراءة غيره حفظه الله تعالى للمسلمين .

وقـــال : " نظـــر تعليقي على البخاري أو غالبه ، وأفاد على هوامش نسخة منها[1] عزو تعليقات وُقفت على شيخنا ابن الملقن وكذا نظر ذيلي على ميزان الذهبي ، وكذا وقف على تعليقي على سيرة أبي الفتح اليعمري وأفاد ، وكذا نظـــر غيره من تعليقاتي وكتب الفن عندي وغالب ما نظره من تعليقاتي وغيره أفاد فيها بخطه " .

كمـــا وقـــد اســـتفاد المصنف سبط ابن العجمي من شرح الحافظ ابن حجر لصـــحيح الـــبخاري . قال الإمام السخاوي : " وأكثر النقل عن شيخنا في شرحه على البخاري ، وقال في أول شرحه — كما قرأته في نسخة العلامة أبي الـــبركات العراقي ، وهي آخر نسخة ما نصه — ثم اعلم أن ما فيه عن حافظ عصري أو عن بعض حفاظ العصر أو نحو هاتين العبارتين فهو من قول حافظ هذا العصر العلامة قاضي المسلمين حافظ الإسلام شهاب الدين ابن حجر من كتابه الذي هو كالمدخل إلى شرح الكتاب له ، أعان الله على إكمال الشرح،

---

(١) وأكـــد ذلك الإمام السخاوي وابن المصنف أبو ذر . قال السخاوي : "وقد علق بخطه في حال إقامته بالشام وحلـــب أشـــياء كـــثيرة جداً تزيد على مجلدين فمن ذلك أنه انتقى من شرح البخاري للحافظ برهان الدين الحلبي مجلداً". الجواهر الدرر (١ / ١٩٠) .

وقـــال — السخاوي — : "وقد التقط منه شيخنا حيث كان بحلب ما ظن أنه ليس عنده لكون شرحه لم يكن معه ، كراريس يسيرة ، وأفاد فيه أشياء والذي كتبه منه يحتاج إلى مراجعته قبل إثباته ومنه ما لعله يلحقه ومنه ما يدخل في القطعة التي كانت بقيت على شيخنا من شرحه هذا مع كون المقدمة التي لشيخنا من جملة أصول البرهان" . الضوء اللامع (١ / ١٤١) .

وقال أبو ذر : "نظر شرح والدي على البخاري وكتب عليه أماكن غالبها وصل تعاليق أو اعتراض على الذي كتبه الكاتب ، لا على ما في خط والدي أو اعتراض على من نقل والدي عنه" . الجواهر والدرر (١ / ٣٢٥)

انـــتهى" [1]. قـــال السخاوي :" وهو – البرهان ابن العجمي – ممن حضر مجلـــس إمـــلاء شـــيخنا بحلب وعظمه جداً كما أثبته في ترجمته واستفاد منه كثيراً"[2].

سافر الحافظ ابن حجر إلى حلب سنة ست وثلاثين ، قال الإمام السخاوي : " ولما أشرفوا على حلب تلقاهم أهلها فكان من جملة من لقي صاحب الترجمة – يعـــني ابـــن حجـــر – العلامة محب الدين ابن الشحنة فسلم عليه وهنأه بالســـلامة، وســـأله شيخنا عن الشيخ الحافظ محدث البلاد الحلبية سبط ابن العجمـــي ، فذكـــر له أنه بخير ، فقال لم أشد الرحل ولا استبحت القصر إلا للقـــيه . وفي أول يـــوم مـــنها سمع على البرهان المشار إليه الحديث المسلسل بالأولية[3] بقراءة برهان الدين البقاعي ...

وقـــرأ صـــاحب الترجمة–الحافظ ابن حجر – بنفسه على المذكور – البرهان سبط ابن العجمي – مشيخة الفخر البخاري[4] تخريج ابن الظاهري في أربعة مجـــالس ... والعجب أنه لم يكن بحلب من المشيخة نسخة فجهز شيخنا من أحضـــرها له مـــن دمشق ... وسمع على البرهان أشياء غير ذلك[5]. وحدث الحـــافظ ابن حجر والبرهان سبط ابن العجمي معاً بأشياء مثل مسند الشافعي والمحدث الفاصل[6].

---

(١) الجواهر والدرر (١ / ٢٩٧ ، ٢٩٨) .

(٢) الضوء اللامع (١ / ١٤٤) .

(٣) وذكر الحافظ ابن حجر سماعه عليه في المجمع المؤسس (١ / ١٥) .

(٤) قـــال الإمام السخاوي : " قرأ عليه بنفسه كتاباً لم يقرأه قبلها وهو مشيخة الفخر ابن البخاري هذا مع أنه لم يكن حينئذٍ منفرداً بالكتاب المذكور بل كان بالشام غير واحد ممن سمعه على الصلاح بن أبي عمر أيضاً فكان في ذلـــك أعظـــم منقبة لكل منهما سيما وقد كان يمكن شيخنا أن يأمر أحداً من الطلبة بقراءتها كما فعل في غيرها فقد سمع عليه بقراءة غيره أشياء" . الضوء اللامع (١/١٤٣) .

(٥) الجواهر والدرر (١ / ١٨٣ ، ١٨٤) باختصار .

(٦) الضوء اللامع (١ / ١٤٣) الجواهر والدرر (١ / ١٨٦) .

وقـــد تقـــدم أن الحافظ ابن حجر عمل للمحدث البرهان ابن العجمي ثبتاً لمشايخه، وسأذكر بمشيئة الله مدى استفادة الحافظ ابن حجر من أقوال البرهان الحلبي في مصنفاته في مكانته العلمية .

- محمد بن عبد الله بن محمد ، شمس الدين ، أبو عبدالله الدمشقي المعروف بابن ناصرا لدين ، ت ٨٤٢ هـــ .

أثـــنى علـــيه المصنف – سبط ابن العجمي – بقوله : " الشيخ الإمام المحدث الفاضل الحافظ خرج الأربعين المتباينة وله أعمال غير ذلك ، ورد على مشتبه الذهـــبي وكتابه فيه فوائد وقد اجتمعت به فوجدته رجلاً كيساً متواضعاً من أهل العلم وهو الآن محدث دمشق وحافظها نفع الله به المسلمين " .

وذكر سماعه من المحدث البرهان الحلبي علاء الدين ابن خطيب الناصرية ، قال: " سمـــع علـــيه جماعة كثيرون منهم المحدث الإمام شمس الدين ابن ناصر الدين محـــدث الشـــام وحافظهـــا قد حلب في سنة سبع وثلاثين" [١]. وقال الإمام الســـخاوي : " سافر بأخرة ، صحبه تلميذه النجم ابن فهد المكي إلى حلب وقرأ على حافظها البرهان بعض الأجزاء"[٢].

- محمـــد بن موسى بن علي المراكشي الأصل جمال الدين المكي ، المعروف بابن موسى ، ت ٨٢٣ هـــ . قال عنه الحافظ ابن حجر : " كان ذا مروءة وقناعة وصـــبر عـــلى الأذى باذلاً لكتبه وفوائده وكان موصوفاً بصدق اللهجة وقلة الكلام" [٣].

وقـــال الإمـــام السخاوي : " تمهر في الطلب وأدمن الاشتغال بالفقه وأصوله والفـــرائض والحســـاب والعربية والعروض والمعاني والبيان وغيرها حتى برع وتقـــدم كثيراً في الأدب نظماً ونثراً واشتدت عنايته بالحديث وتقدم فيه كثيراً لجـــودة معرفته بالعلل والرجال المتقدم منهم والمتأخر وبالمرويات وتمييز عاليها من نازلها مع الحفظ لكثير من المتون بحيث لم يكن له بالحجاز فيه نظير ، ارتحل

---

(١) نقله عنه ابن تغري بردي في المنهل الصافي (١ / ١٥٢) .

(٢) الضوء اللامع (٨ / ١٠٣) وانظر (١ / ١٤٣) .

(٣) إنباء الغمر (٧ / ٤٠٣) وانظر المجمع المؤسس (٣ / ٣٤١) .

سنة أربع عشرة فما بعدها وأكثر من المسموع والشيوخ ، فمن شيوخه بحلب حافظها البرهان سبط ابن العجمي " [1]. وذكر السخاوي قول ابن موسى في شيخه البرهان ابن العجمي ، قال : "وممن أخذ عن الأكابر الحافظ الجمال بن موسى المراكشي ووصفه بالإمام العلامة المحدث الحافظ شيخ مدينة حلب بلا نزاع، وكان معه في السماع الموفق الأبي وغيره" [2].

- علي بن محمد بن سعد ، علاء الدين أبو الحسن ، المعروف بابن خطيب الناصرية ، الجبريني الحلبي ، ت ٨٤٣ هـ .

قال عنه الإمام السخاوي : " كان إماماً علامة محققاً متقناً بارعاً في الفقه كثير الاستحضار له إماماً في الحديث مشاركاً في الأصول مشاركة جيدة وكذا في العربية وغيرها مستحضراً للتاريخ لاسيما السيرة النبوية ، فيكاد يحفظ مؤلف ابن سيد الناس فيها ، كل ذلك مع الإتقان والثقة وحسن المحاضرة وجودة المذاكرة والرياسة والحشمة والوجاهة والثروة ، له عناية كبيرة بأخبار بلده وتراجم أعيانها " [3]. ترجم لشيخه البرهان الحلبي في الدر المنتخب[4]. قال الإمام السخاوي : " أكثر الرواية عنه في ذيله لتاريخ حلب . وقال : أخذ الحديث عن الولي العراقي والبرهان الحلبي ولازمه كثيراً وبه تخرج وعليه انتفع"[5]. بل كان البرهان نفسه يثني عليه ثناءً بالغاً جداً ، فيقول عن دروسه: " هي دروس اجتهاد لم أسمع شبهها إلا من شيخنا البلقيني" [6].

---

(١) الضوء اللامع (١٠ / ٥٦) .

(٢) الضوء اللامع (١ / ١٤٢) .

(٣) الضوء اللامع (٥ / ٣٠٦) .

(٤) وسيأتي ثناءه عليه في آراء العلماء فيه .

(٥) الضوء اللامع (٥ / ٣٠٤) .

(٦) الضوء اللامع (٥ / ٣٠٦) .

ومن أشهر تلاميذه في حلب :

- إبراهيم بن الحسن بن عبدالله الرهاوي الحلبي ، سمع على الحافظ البرهان الحلبي. بقي حياً في سنة ٨٩٥ هـ[١].
- إبراهيم بن أحمد بن يونس ، برهان الدين أبو إسحاق الغزي الأصل ثم الحلبي ، المعروف بابن الضعيف – بالتصغير والتثقيل – قال الإمام السخاوي : " كان أمياً خيراً محافظاً على الصلوات والخير كثير الإحسان للغرباء ... ولكثرة مواظبته للمواعيد ومجالس البرهان صار يستحضر أشياء ، ت ٨٨١ هـ" [٢].
- إبراهيم برهان الدين الحلبي ثم القاهري ، قال الإمام السخاوي : " أقبل على الاشتغال بالعلم وتميز في العربية والفرائض والحساب تميزاً نسبياً وسمع على البرهان الحلبي ، ت ٨٧٤ هـ" [٣].
- أحمد بن إبراهيم بن محمد ، موفق الدين ، أبو ذر الحلبي[٤].
- أحمد بن رمضان بن عبدالله ، شهاب الدين السليماني الحلبي نزيل القاهرة ، سمع على البرهان الحلبي، توفي قريب الثمانين[٥].
- أحمد بن عمر بن يوسف بن علي الحلبي ، قال الإمام السخاوي : " سمع على البرهان الحلبي والطبقة ... باشر التوقيع والنقابة عند كاتب السر ببلده سنين ، بل عين لها وولي كتابة الخزانة ، كل ذلك مع التعبد التام والقيام والمثابرة على الجماعات والاتصاف بالعقل والرياسة والحشمة ... ت ٨٤٠ هـ" [٦].
- أحمد بن محمد بن الشهاب الحلبي الحنفي ، ويعرف بابن الأقرب . قال الإمام السخاوي : " سمع على البرهان الحلبي وتكسب بالشهادة وتميز فيها وامتنع من قضاء عنتاب وحدث ، ت بعد ٨٩٠ هـ" [٧].

---

(١) الضوء اللامع (١ / ٤٠) .

(٢) الضوء اللامع (١ / ٣٠) .

(٣) الضوء اللامع (١ / ١٨٥) .

(٤) تقدم مع أبناء المصنف .

(٥) الضوء اللامع (١ / ٣٠٢) .

(٦) الضوء اللامع (٢ / ٥٨) .

(٧) الضوء اللامع (٢ / ٢١٤) .

- إسماعيل بن إبراهيم بن أبي رحمة ، عماد الدين أبو الفداء بن البرهان الجعبري، قال الإمام السخاوي : " ممن قرأ على البرهان الحلبي سيرة ابن سيد الناس ، ووصفه بالشيخ الفاضل الصالح الخير المحصل وأرخ قراءته في ربيع الثاني سنة ست وثلاثين ، ودعا له بقوله نفع الله به ونفعه" [١].
- أنس بن إبراهيم بن محمد ، ناصر الدين أبو حمزة الحلبي[٢].
- خضر بن محمد بن الخضر الحلبي ثم القاهري ، المعروف كأبيه بابن المصري ، أخذ عن البرهان الحلبي بحلب . قال الإمام السخاوي : " كان قدومه القاهرة مع والده وهو صغير فاستمر وحدث بها سمع منه الفضلاء ... ت ٨٧٠ هـ"[٣].
- شعبان بن محمد كيكلدي الأمير شهاب الدين الحلبي ، قال الإمام السخاوي : " كان إنساناً خيراً ذا عصبية ومكارم ومحبة للفقراء والصلحاء والعلماء . سمع الحديث على البرهان وغيره ، ت ٨١٨ هـ" [٤].
- عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن المهاجر ، زين الدين الحلبي ، قال الإمام السخاوي : " كان إنساناً حسناً لطيفاً عنده حشمة وكياسة قرأ على البرهان الحلبي وكان يقرؤه على الناس بجامع باحستيا " [٥].
- عبد العزيز بن عبدالرحمن بن إبراهيم ، أبو البركات العقيلي الحنفي المعروف بابن العديم ، ولد بالقاهرة ونشأ بها ثم استوطن حلب ، سمع بحلب الكثير على البرهان الحلبي ، قال الإمام السخاوي : " كان إنساناً حسناً متواضعاً لطيف العشرة كريم النفس ... ولكنه لفن الأدب أقرب ، ت ٨٨٢ هـ" [٦].
- عبدالله بن إبراهيم بن محمد ، جمال الدين ، أبو حامد وأبو غانم الحلبي[٧].

---

(١) الضوء اللامع (٢ / ٢٨٢) .

(٢) تقدم مع أبناء المصنف .

(٣) الضوء اللامع (٣ / ١٧٩) .

(٤) الضوء اللامع (٣ / ٣٠٤) .

(٥) الضوء اللامع (٤ / ١٠٦) .

(٦) الضوء اللامع (٤ / ٢١٨) .

(٧) تقدم مع أبناء المصنف .

- عـــلي بـــن عبد العزيز بن يوسف . علاء الدين الرومي الحلبي ، قال الإمام السخاوي :" أكثر عن البرهان الحلبي وكتب بخطه الصحيحين وولي الخطابة والإمامة ... ت قبل ٨٥٠ هـــ" (١).
- عـــلي بن محمد بن عبدالخالق بن أبي الفوارس المعري الحلبي الضرير المعروف بابن الوردي . قال الإمام السخاوي : "كان إماماً عالماً محققاً متقناً متفنناً غاية في الذكـــاء وسرعة الجواب حافظاً للحاوي ، لازم البرهان الحلبي بعد انحرافه عـــنه وكثرت استفادته منه وسماعه عليه وتأسفه على ما فاته منه ، ت ٨٤٩ هـــ" (٢).
- عمـــر بن أحمد بن عمر الحلبي ، نزيل القاهرة ، قال الإمام السخاوي : " ولد بحلـــب وسمع بقراءة شيخنا على البرهان الحلبي في مشيخة الفخر وبقراءة غيره غير ذلك ، ت ٨٨٠هـــ" (٣).
- عمـــر بن أحمد بن يوسف العباسي الحلبي الحنفي ويعرف بالشريف النشابي ، قـــال الإمـــام الســـخاوي : " سمع وهو ابن سبع عشرة سنة البخاري بقراءة البرهان الحلبي بجامع حلب على بعض الشيوخ ، ت ٨٥٨ هـــ" (٤).
- عمـــر بن محمد بن عمر بن أبي بكر النصيبي الحلبي ، قال الإمام السخاوي : " عـــرض عـــلى البرهان الحلبي بل هو الذي كان يصحح عليه وكرر حسناً في وصف عرضه وصحح على ثانيهما ، ت ٨٧٣ هـــ " (٥).
- محمد بن إبراهيم بن محمد ، شمس الدين ، أبو عبد الله السلامي — بالتثقيل — ألـــبيرى الأصـــل الحلبي ، قال الإمام السخاوي : " لازم البرهان الحلبي فأكثر

---

(١) الضوء اللامع (٥ / ٢٤١) .

(٢) الضوء اللامع (٥ / ٣٠٩) .

(٣) الضوء اللامع (٦ / ٧٠) .

(٤) الضوء اللامع (٦ / ٧٣) .

(٥) الضوء اللامع (٦ / ١٢٣) .

عنه، كان فقيهاً فاضلاً مفنناً ديناً متواضعاً ، لم يخلف في الشافعية بحلب مثله. ت ٨٧٩ هـ" [١].

- محمد بن أحمد بن حسن ، شمس الدين البابي الحلبي ، سمع البرهان الحلبي ثم أخذ عن ولده أبي ذر ، ت ٨٨٧ هـ[٢].
- محمد بن أحمد بن عمر بن محمد ... القرشي الأموي الحلبي المعروف بابن العجمي ، قال الإمام السخاوي : " كان من رؤساء بلده وأصلائها لطيف المحاضرة حريصاً على ملازمة البرهان الحلبي حتى إنه حج هو وإياه في سنة ثلاث عشرة ، وكتب عن البرهان شرحه للبخاري وغيره من تصانيفه وسمع عليه غالب الكتب الستة ، ت ٨٥٧ هـ"[٣].
- محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف الحلبي ثم القاهري ، ولد بحلب وسمع البرهان وغيره . قال الإمام السخاوي : " كان لطيف العشرة حسن الفهم له مشاركة في فنون الأدب . ت ٨٦٤ هـ" [٤].
- محمد بن أبي بكر بن نصر الطائي الحيشي المعري ثم الحلبي ، تحول إلى حلب مع والده فأخذ الحديث عن البرهان الحلبي ، ت ٨٧٥ هـ[٥].
- محمد بن حسن بن إبراهيم ، شمس الدين التادفي الحلبي ، قال الإمام السخاوي: " قرأ بنفسه على البرهان الحلبي وغيره وكان خيراً متعبداً ساكناً حسن السمت راغباً في الخير مات ظناً قريب ٨٦٠ هـ" [٦].
- محمد بن شفليش ، شمس الدين العزازي الحلبي ، سمع على البرهان الحلبي ، ت ٨٣٧ هـ[٧].

---

(١) الضوء اللامع (٦ / ٢٧٥) .
(٢) الضوء اللامع (٦ / ٣٠٤) .
(٣) الضوء اللامع (٧ / ٣٠) .
(٤) الضوء اللامع (٧ / ٣٣) .
(٥) الضوء اللامع (٧ / ٢٠٢) .
(٦) الضوء اللامع (٧ / ٢١٧) .
(٧) الضوء اللامع (٧ / ٢٦٦) .

- محمد بن عبدالرحمن بن يوسف بن سحلول ، ناصر الدين ، أبو عبدالله الحلبي المعروف بابن سحلول ، قال الإمام السخاوي : " كان إنساناً حسناً رئيساً كبيراً عنده حشمة ومروءة وكرم أخلاق، تولى مشيخة خانقاة والده الذي كان ناظر الخاص بحلب ثم مشيخة الشيوخ بحلب فباشرها مدة وسمع على البرهان الحلبي بها ، ت ٨١٢ هـ " [١].
- محمد بن الفخر عثمان بن علي ، شمس الدين المارديني ثم الحلبي ، قال الإمام السخاوي : " سمع على البرهان الحلبي ، وكان صالحاً خيراً سليم الصدر ، ت ٨٧١ هـ" [٢].
- محمد بن عمر بن أبي بكر بن محمد ، أبو عبدالله القرشي الأموي الحلبي ، المعروف بابن النصيبي ، قال الإمام السخاوي : " من بيت كبير معروف بالرياسة والجلالة يقال إنهم من ذرية عمر بن عبدالعزيز، لازم البرهان الحافظ وحج معه سنة ٨٠٣ ، ت ٨٥٧ هـ " [٣].
- محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي ، شمس الدين الحلبي ، ويُعرف بابن أمين الحاج وبابن الموقت ، عرض على البرهان الحافظ ، قال عنه الإمام السخاوي : " كان فاضلاً مفنناً ديناً قوي النفس محباً في الرياسة والفخر ، ت ٨٧٩ هـ" [٤].
- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، أثير الدين ، ابن المحب ابن الشحنة الحلبي الحنفي ، قال الإمام السخاوي : " حفظ العمدة والوقاية والمنار والملحة وعرض بعضها على البرهان الحلبي ، بل سمع عليه أشياء ، ت ٨٩٨ هـ"[٥].
- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الشحنة الحلبي ، والد محمد الماضي ، قال الإمام السخاوي : " لازم البرهان حافظ بلده في فنون الحديث وحمل عنه

---

(١) الضوء اللامع (٨ / ٤٥) .

(٢) الضوء اللامع (٨ / ١٤٨) .

(٣) الضوء اللامع (٨ / ٢٤٠) .

(٤) الضوء اللامع (٩ / ٢١٠) .

(٥) الضوء اللامع (٩ / ٢٩٥) .

أشـــياء بقراءته وقراءة غيره وتخرج به قليلاً وضبط عنه فوائد و لم يستكثر من لقـــاء الشـــيوخ بل ولا من المسموع واكتفى بشيخه البرهان ، وبالجملة فهو فصيح العبارة غاية في الذكاء وصفاء القريحة بديع النظم والنثر سريعهما متقدم في الكشـــف عـــن اللغة وسائر فنون الأدب محب في الحديث وأهله إلا حين وجـــود هوى غير متوقف فيما يقول حينئذ .. عظيم العناية في تحصيل الكتب ولـــو بالغصب والجحد حتى كان ذلك سبباً في منع ابن شيخه البرهان عارية كتـــب أبيه أصلاً إلا في النادر خوفاً منه كما صرح لي به ، وصار هو يذكره بالقبـــيح من أجل هذا ، له مصنفات كثيرة منها ترتيب مبهمات ابن بشكوال على أسماء الصحابة ، وقال إن شيخه البرهان أشار عليه به ، وإنه كان في سنة ست وعشرين ، ت ٨٩٠ هـــ" [١].

- محمد بن محمود بن خليل ، شمس الدين الحلبي الحنفي ، ويعرف بابن أجا وهو لقـــب أبيه ، قال الإمام السخاوي : "سمع على البرهان الحلبي ، وكان عاقلاً عارفاً ذكياً متورداً متواضعاً ، ت ٨٨١ هـــ" [٢].
- أبـــو بكـــر بـــن أحمد بن إبراهيم ، الباحسيتي الحلبي البسطامي ، قال الإمام الســـخاوي: " لازم الـــبرهان الحلـــبي حـــتى سمع منه الكثير من المطولات كالصـــحيحين وغيرهما بل قرأ عليه ألفية الحديث وغيرها ، ت ٨٩٠ هـــ أو التي تليها "[٣].
- أبو بكر بن محمد بن عمر ، شرف الدين ابن الضياء ابن النصيبي الحلبي ، أخذ عن البرهان الحلبي وعرض عليه بل كان هو الذي يصحح له قبل حفظه ، ت ٨٦٣ هـــ[٤].

---

(١) الضوء اللامع (٩ / ٢٩٥) باختصار .

(٢) الضوء اللامع (١٠ / ٤٣) .

(٣) الضوء اللامع (١١ / ١٧) .

(٤) الضوء اللامع (١١ / ٩٨) .

- أبو بكر بن يوسف بن خالد الربعي الحسفاوي الحلبي ، سمع البرهان الحلبي ، ت ٨٨٧ هـ[١].

ومن أجلاء تلامذته في :

مكة المكرمة :

- إبراهيم بن علي بن محمد بن ظهيرة ، برهان الدين وربما لقب الرضي ، أبو إسحاق القرشي المخزومي المكي . عالم الحجاز ورئيسه ، وصفه الإمام السخاوي: " بسيدنا ومولانا بل أعلمنا وأولانا قاضي القضاة والراضي بما قدره الله وقضاه شيخ الإسلام علامة الأئمة الأعلام بركة الأنام والمحيي لما لعله اندرس من العلوم ... مفخرة أهل العصر والغرة المشرقة في جبهة الدهر مجمع المحاسن الوافرة ومشرع القاصدين لعلوم الدنيا والآخرة الفائق في سياسته وذريته والسابق بمداراته ورحمته مسعد الأيتام والأرامل مرفد الغرباء في حالتي الجدة والأعلام ... سمع من حلب حفظها البرهان سبط ابن العجمي ، ت ٨٩١ هـ " [٢].
- أحمد بن عبد اللطيف بن موسى بن عميرة ، شهاب الدين أبو العباس القرشي المخزومي ثم المكي نزيل صالحية دمشق . قال الإمام السخاوي : " أثنى عليه البرهان الحلبي ووصفه بالشيخ الفاضل المحدث وأنه سريع القراءة صحيحها ، وأنه قرأ عليه المحدث الفاضل وسنن ابن ماجة ومشيخة الفخر ابن البخاري وغير ذلك . ت ٨٤١ هـ " [٣].
- علي بن إبراهيم بن علي بن راشد ، موفق الدين أبو الحسن الإبي – بكسر الهمزة ثم موحدة مشددة – اليماني المكي ، ارتحل رفيقاً للجمال بن موسى المراكشي الحافظ فسمع بحلب حافظها البرهان وغيره . قال الإمام السخاوي :

---

(١) الضوء اللامع (١١ / ٨٦) .

(٢) الضوء اللامع (١ / ٨٨) .

(٣) الضوء اللامع (١ / ٣٥٤) .

" كـــان إماماً مفنناً أديباً بارعاً متواضعاً حسن الهيئة والمحاضرة جميل الصورة والعشرة كثير الفكاهة والنوادر ... ت ٨٥٩ هـــ" [١].

- عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد ، نجم الدين أبو القاسم ويسمى محمد لكنه بعمر أشهر القرشي الهاشمي المكي ويُعرف كسلفه بابن فهد سافر مع شيخه ناصر الدين إلى حلب وسمع من حافظها البرهان ولم يبلغ غرضه منه لتقيده بمرافقة شيخه ورجوعه معه سريعاً ، ولم يلبث أن رجع إلى الـــبلاد الشـــامية لكونه لم يشف غرضه من البرهان ووصل حلب فأنزله الـــبرهان بيت ولده أبي ذر بالشرفية وأخذ عنه في هذه المرة شيئاً كثيراً جداً . قـــال الشيخ سبط ابن العجمي : " قرأ علي شيئاً كثيراً جداً واستفاد وكتب الطباق والأجزاء ودأب في طلب الحديث ، وقراءته سريعة وكذا كتابته غير أنه لا يعـــرف الـــنحو رده الله إلى وطنه مكة سالماً " . قال الإمام السخاوي : " عمل لنفسه المسلسلات وانتقى وحرر الأسانيد وترجم الشيوخ ومهر في هذا النوع واستمد الجماعة وحديثاً من فوائده وعولوا على اعتماده ... وتقدم أنه خرج للمصنف معجماً" [٢].

- محمـــد بن محمد بن محمد بن أحمد ، أبو المعالي المعروف بالمحب الطبري المكي الإمام ، دخل حلب فسمع على حافظها البرهان من لفظه في البخاري وغيره، ت ٨٩٤ هـــ[٣].

- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد ، تقي الدين أبو الفضل الهـــاشمي المكي ، قال الإمام السخاوي : " له في السيرة النبوية عدة تصانيف منها النور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع ... إلخ ، ولم ينفك عن المطالعـــة والكتابة والقيام بما يهمه من أمر عياله ... مع سلامة صدره وسرعة

---

(١) الضوء اللامع (٥ / ١٥٣) .

(٢) الضوء اللامع (٦ / ١٢٦) .

(٣) الضوء اللامع (٩ / ١٩١) .

بادرتـــه ورجوعـــه وكثرة تواضعه وبذل همته مع من يقصده وامتهانه لنفسه وغير ذلك ، ت ٨٧١ هـــ"[١] .

قـــال التقي ابن فهد عن الحافظ سبط ابن العجمي : " اجتمعت به لما ورد إلى مكـــة مؤدياً لحجة الإسلام سنة ٨١٣ هـــ كرات واستفدت منه شيئاً وسمعت علـــيه بمـــنى المائة المنتقاة من مشيخة الفخر ابن البخاري الظاهرية والحديث بآخرها من الذيل وأجازني بما له من مروياته مشافهة وكتابة غير مرة " [٢].

- أبـــو بكر بن أحمد بن إبراهيم ، فخر الدين المرشدي المكي ، سمع بحلب على البرهان سبط ابن العجمي ، قال الإمام السخاوي : " كان ذكياً عاقلاً ساكناً ظريفاً لطيف العشرة غزير الحفظ لأيام العرب وأشعارها مع مشاركة في الطب واللغة ، خالط الأكابر والعلماء ، ت ٨٧٦ هـــ" [٣].

وممن أجاز لهم المصنف من أهل مكة :

- إبراهيم بن المحب محمد الطبري ، أبو الفتح المكي ، ت ٨٧٣ هـــ[٤].
- وزينب بنت علي بن أبي البركات محمد بن ظهيرة القرشية[٥].
- وســـت الجميع بنت عطية بن محمد بن فهد الهاشمية ، وتسمى رحمة أم الهدى الهاشمية ، ت ٨٧١ هـــ[٦].
- وفاطمة بنت أبي حامد محمد بن محمد بن ظهيرة[٧].
- ومريم بنت عطية بن محمد بن فهد الهاشمية المكية ،ت ٨٧٥ هـــ[٨].

---

(١) الضوء اللامع (٩ / ٢٨١) .
(٢) لحظ الألحاظ ص ٣١٤ ، ٣١٥ .
(٣) الضوء اللامع (١١ / ١٥) .
(٤) الضوء اللامع (١ / ١٦٣) .
(٥) الضوء اللامع (١٢ / ٤٤) .
(٦) الضوء اللامع (١٢ / ٥٤) .
(٧) الضوء اللامع (١٢ / ١٠٥) .
(٨) الضوء اللامع (١٢ / ١٢٤) .

- وأم الحسن بنت محمد بن أبي البركات محمد بن ظهيرة القرشية[1].
- وأم ريم ويقـــال لها ست الأهل بنت التقي محمد بن محمد بن أبي الخير بن فهد الهاشمية ، ت ٨٩١ هـــ[2].
- وأم هانئ بنت التقي محمد بن محمد بن فهد الهاشمية ، ت ٨٨٥ هـــ[3].

في المدنية المنورة :

- أحمد بن محمد بن محمد ، شهاب الدين أبو العباس وأبو الرضى المدني ، رئيس المؤذنين بالحرم النبوي سمع بحلب على حفظها البرهان الحلبي ، ت ٨٥٤ هـــ. ولم يكمل الخمسين[4].
- محمـــد إبراهـــيم بن أحمد بن محمد ، أبو الفتح الخجندي الأصل المدني ، قال الإمـــام السخاوي : " دخل حلب وسمع فيها من البرهان حافظها اليسير من شرحه على البخاري وأجاز له ، ت ٨٧٠ هـــ "[5].
- وأجـــاز لمحمد بن أحمد بن روزبة ، ناصر الدين أبو الفرج الكازروني المدني ، قـــال الإمام السخاوي : " دخل حلب فأجاز له حافظها البرهان ، ت ٨٦٧ هـــ " [6].

في مصر والقاهرة :

- أحمـــد بـــن موسى بن هارون ، شهاب الدين القاهري المقرئ ويعرف بابن الزيات سافر إلى حلب وسمع على البرهان الحلبي وغيره ، ت ٨٦٧ هـــ[7].

---

(١) الضوء اللامع (١٢ / ١٣٨) .
(٢) الضوء اللامع (١٢ / ١٤٦) .
(٣) الضوء اللامع (١٢ / ١٥٩) .
(٤) الضوء اللامع (٢ / ٢٠١) .
(٥) الضوء اللامع (٦ / ٢٤٥) .
(٦) الضوء اللامع (٩ / ٤٤) .
(٧) الضوء اللامع (٢ / ٢٣٠) .

- أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر ، بهاء الدين أبو الفضل القرشي المخزومي المحـــرقي الأصل القاهري ، قال الإمام السخاوي : " قرأ بالقاهرة عن البرهان الحلبي " [١].

- عـــبدالغني بـــن محمـــد بن أحمد بن عثمان ، زين الدين أبو محمد البسطامي القاهري. سافر مع والده إلى حلب وسمع فيها على البرهان الحلبي في ابن ماجة وغيره ، ت ٨٩٧ هـــ[٢].

- علي بن سالم بن معالي ، نورالدين المارديني القاهري ، قال الإمام السخاوي : " لازم الحـــافظ ابن حجر في سند آمد وقدمه للاستملاء عليه بالديار الحلبية وأخذ عن كثير من الشيوخ في تلك الرحلة كالبرهان الحلبي وكان فاضلاً بارعاً مشاركاً في فنون عارفاً باللسان التركي ، مديماً للمطالعة خفيف الروح لطيف العشرة ... ت ٨٥٢ هـــ " [٣].

- محمـــد بن أحمد بن محمد بن خلف ، زين الدين أبو الخير القاهري ، ويعرف بابن الفقيه وبابن النحاس . سافر لحلب وأخذ الشفا عن حافظها البرهان ، ت ٨٦٤ هـــ[٤].

- محمـــد بـــن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، ناصر الدين أبو الفضل التميمي المصري ويعرف بابن المهندس ، قال الإمام السخاوي : " سافر مع الحافظ ابن حجـــر في سنة آمد وسمع هناك على البرهان الحلبي الحافظ وغيره ، ت ٨٥٥ هـــ"[٥].

- محمـــد بن علي بن جعفر ، شمس الدين أبو عبدالله القاهري الحسيني ويعرف بـــابن قمر ، قال الإمام السخاوي : " من محاسن شيوخه بحلب البرهان الحلبي

---

(١) الضوء اللامع (٢ / ١٧٢) .

(٢) الضوء اللامع (٤ / ٢٥٥) .

(٣) الضوء اللامع (٥ / ٢٢٢) .

(٤) الضوء اللامع (٧ / ٦٣) .

(٥) الضوء اللامع (٧ / ٧١) .

وأقام عنده نحو شهر وعرف بالطلب واشتهر بالحديث ووصفه شيخه الحلبي بالشيخ المحدث الفاضل بل وترجمه ببعض مجاميعه ، ت ٨٧٦ هـ" [١].

- محمد بن علي بن عبدالله ، أبو الفيض الحلبي الأصل الشغري المولد المصري المنشأ رحل إلى حلب فسمع حافظها البرهان ، ت بعد ٨٥٧ هـ[٢].
- محمد بن محمد بن عبدالله ، ناصر الدين أبو اليمن الزفناوي القاهري ، سافر إلى حلب في سنة آمد وسمع على البرهان الحلبي وحدث ، ت ٨٧٦ هـ[٣].
- محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الحموي ثم القاهري ويعرف كسلفه بابن البارزي رحل به أبوه إلى حلب فسمع على حافظها البرهان ، قال الإمام السخاوي: " كان إماماً عالماً ذكياً عاقلاً رئيساً كريماً صبوراً حسن الخلق والخلق متواضعاً محباً في الفضلاء وذوي الفنون مكرماً لهم ، ت ٨٥٦هـ"[٤].
- محمد بن محمد بن علي ، شمس الدين ، أبو البركات العراقي ثم القاهري . قال الإمام السخاوي : " دخل حلب رفيقاً لعبداللطيف بن العجمي وأخذ حينئذٍ على حافظها البرهان شرحه على الشفا بتمامه وأشياء منها قطعة على شرحه على البخاري ووصفه البرهان فيما قرأته بخطه بالشيخ الإمام الفاضل وأنه رجل فاضل يستحضر أشياء حسنة من فقه ونحو ولطافات ومحاضرات وغيرها، ت ٨٥٨ هـ" [٥].
- محمود بن عبد الرحيم بن أبي بكر الحموي ثم القاهري ، لقي بحلب البرهان الحافظ وهو ممن سمع في البخاري بالظاهرية ، ت بعيد ٨٦٠ هـ[٦].

---

(١) الضوء اللامع (٨ / ١٧٦) .

(٢) الضوء اللامع (٨ / ١٩٣) .

(٣) الضوء اللامع (٩ / ١١٦) .

(٤) الضوء اللامع (٩ / ٢٣٦) .

(٥) الضوء اللامع (٩ / ٢٥٣) .

(٦) الضوء اللامع (١٠ / ١٣٧) .

- يوسف بن أحمد بن نصر الله بن أحمد ، جمال الدين أبو المحاسن البغدادي الأصل القاهري . قال الإمام السخاوي : " سمع من البرهان الحلبي حين كان مع أبيه سنة آمد المسلسل بالأولية[1].
- عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم وقيل ابن يعقوب ، زين الدين الدمشقي ثم القاهري ، قال عنه الإمام السخاوي : "كان إنسان حسن الشكالة متجملاً في ملبسه ومركبه وحواشيه ، وافر الرياسة حسن السياسة كريماً واسع العطاء ... سمع على البرهان الحلبي لما قدم القاهرة ، ت ٨٥٤ هـ[2].

وممن أجاز له المصنف من القاهرة :

- عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل ، أبو الفضل القلقشندي ، ت ٨٧١ هـ[3].
- عبد الرحمن بن عنبر بن علي بن أحمد البوتيجي القاهري ، ت ٨٦٤ هـ[4].
- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ، جلال الدين أبو الفضل الأبياري القاهري ويعرف كسلفه بابن الأمانة[5].
- عمر بن حسين بن حسن ، سراج الدين أبو حفص الطنتدائي القاهري ، قال الإمام السخاوي : " أجاز له البرهان الحلبي وغيره باستدعاء أبي البركات العراقي ، ت ٨٨٥ هـ" [6].
- محمد بن عبد الغني بن محمد ، بدر الدين البسطامي القاهري ، ت ٨٩٢ هـ[7].

---

(١) الضوء اللامع (١٠ / ٢٩٩) .
(٢) الضوء اللامع (٤ / ٢٤) .
(٣) الضوء اللامع (٤ / ٤٦) .
(٤) الضوء اللامع (٤ / ١١٥) .
(٥) الضوء اللامع (٤ / ١٢٠) .
(٦) الضوء اللامع (٤ / ٨١) .
(٧) الضوء اللامع (٨ / ٦٤) .

- محمـــد علي بن سالم بن معالي المارديني القاهري ، قال الإمام السخاوي : " أجاز له مع أبيه في استدعاء النجم بن فهد خلق من جل الآفاق منهم البرهان الحلبي " [1].
- محمد بن عمر بن حسين العبادي الأصل القاهري ، ت ٨٩٣ هـــ[2].

في دمشق :

- إبراهـــيم بن أحمد بن حسن ، برهان الدين أبو إسحاق العجلوني الدمشقي ، المعـــروف بابن الغرس قال الإمام السخاوي : " ارتحل إلى حلب فسمع بها من الحافظ البرهان سبط ابن العجمي ... ترجمه البرهان في بعض مجاميعه بقوله : طالب علم استحضر بعض شيء ، ت ٨٨٨ هـــ " [3].
- أحمـــد بـــن بلـــبان بـــن عبدالله ، شهاب الدين أبو العباس القمري اللؤلؤي الدمشقي، قال الإمام السخاوي : " وصفه البرهان الحلبي بالمحدث المقرئ وأنه يحفـــظ القـــرآن ويستحضر كتابه في مذهب أحمد ، وأنه قرأ الحديث بصوت حسن ، وأنه قدم عليه في سنة تسع وثلاثين فقرأ عليه ابن ماجة "[4].
- عـــبد الوهاب بن أبي بكر بن عبدالرحمن المقدسي الدمشقي الصالحي ، أخو المحـــدث ناصر الدين – الآتي – ويعرف كسلفه بابن زريق . سمع بحلب على البرهان الحلبي ، ت ٨٤٥ هـــ[5].
- محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن المقدسي الدمشقي الصالحي ، ناصر الدين أبو عبدالله ، ويعرف كأبيه بابن زريق . قال الإمام السخاوي : " قرأ بحلب على حافظهـــا البرهان الكثير كسنن النسائي وابن ماجة والمحدث الفاصل ومشيخة الفخـــر وعشـــرة الحداد وغيرها قراءةً وسماعاً ووصفه بالشيخ الفاضل المحدث

---

(١) الضوء اللامع (٨ / ١٨٣) .
(٢) الضوء اللامع (٨ / ٢٤٤) .
(٣) الضوء اللامع (١ / ١٢) .
(٤) الضوء اللامع (١ / ٢٤٨) .
(٥) الضوء اللامع (٥ / ٩٩) .

الرحال سليل السادة الأخيار العلماء الأحبار ، وأنه إنسان حسن ذو أخلاق جميلة ويقرأ سريعاً لكن نحوه ضعيف ، ت ٩٠٠ هـ" [١].

- محمـــد بن عبدالله بن عبدالله ، شمس الدين ، أبو عبدالله الدمشقي ، قال الإمام السخاوي : ترجمه البرهان الحلبي ، فقال : " إنسان حسن حنبلي أصلاً وفرعاً من محبي التقي ابن تيمية قدم حلب سنة تسع وثلاثين فقرأ عليَّ سنن ابن ماجة ومشيخة الفخر" [٢].

وأجاز المصنف لـــ :

- محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ، محب الدين أبو الفضل الزرعي الدمشقي ، ت ٨٩١ هـ[٣].
- محمد بن محمد بن عبدالله بن خيضر ، قطب الدين أبو الخير البلقاوي الدمشقي ، ت ٨٩٤ هـ[٤].

وفي بيت المقدس :

- محمد بن علي بن منصور بن زين العرب ، أبو اللطف الحصكفي ثم المقدسي ، قال الإمام السخاوي : " سمع بحلب من حافظها البرهان وكان فاضلاً مشاركاً في الفضائل بديع الخط متميزاً في كثير من الصنائع العجمية ، متقدماً في فنون الأدب ت ٨٥٩ هـ" [٥].
- أبو بكر بن محمد بن علي ، تاج العارفين أبي الوفا العراقي الحسيني المقدسي ، ويعـــرف كسلفه بابن أبي الوفا ، قال السخاوي : " سمع بحلب على البرهان ، صار شيخ الصوفية بدون مدافع ، عظيم الحرمة نافذ الكلمة مرعى الجانب مع الكرم والأبهة والإحسان للوافد والغرباء ، ت ٨٥٩ هـ " [٦].

---

(١) الضوء اللامع (٧ / ١٦٩) وشذرات الذهب (٧ / ٣٦٦) .
(٢) الضوء اللامع (٨ / ٩٨) .
(٣) الضوء اللامع (٦ / ٢٥٤) .
(٤) الضوء اللامع (٩ / ١١٧) .
(٥) الضوء اللامع (٨ / ٢٢٠) .
(٦) الضوء اللامع (١١ / ٨٤) .

ومم أجاز لهم الشيخ سبط ابن العجمي :

- أحمـــد بن محمد بن عمر ، شهاب الدين المقدسي ، ويعرف بابن أبي عذيبة ، قـــال إنـــه يروي عن البرهان الحلبي بالإجازة المكاتبة منه غير مرة ، ت ٨٥٦ هـــ[١].
- عـــبد الرحـــيم بن محمد بن أحمد ، زين الدين أبو النصر المقدسي ، ت ٨٩٠ هـــ[٢].
- خديجـــة بنت العلامة تقي الدين أبي بكر بن محمد القلقشندي المقدسي ، ت ٨٩٢ هـــ[٣].

وفي تونس :

- محمـــد بن محمد بن محمد أبو البركات بن الأمين بن عزوز التونسي المغربي ، المعـــروف بـــابن عزوز . قال الإمام السخاوي : " اعتنى بالرواية وأخذ عن الحفاظ البرهان الحلبي وابن ناصر ... ورجع إلى بلاده فصار أشهر من بتونس في الرواية وأمسهم بالصنعة في الجملة وتصدى للإسماع فأخذ عنه جماعة إلى أن مـــات . وكان أمين الأمناء بتونس بمعنى أن التجار ونحوهم يتحاكمون إليه في العرفيات فيقضي بينهم ولو بالحبس والضرب ، ت ٨٧٣ هـــ " [٤].

وأجاز المصنف لمحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ، علاء الدين ، أبو عبيدالله الحسني الشيرازي ، ت ٨٨٠ هـــ . قال عنه الإمام السخاوي : " إمام علامة أوقاتـــه مستغرقة في العبادة مديم الصيام والقيام شديد الرغبة في كتب الحديث وضبط ألفاظه وأسماء رجاله " [٥].

---

(١) الضوء اللامع (٢ / ١٦٢) .
(٢) الضوء اللامع (٤ / ١٨٤) .
(٣) الضوء اللامع (١٢ / ٢٦) .
(٤) الضوء اللامع (١٠ / ١٦) .
(٥) الضوء اللامع (٩ / ٢٣٢) .

المبحث السادس

مكانته العلمية

لم يقتصر اهتمام الحافظ سبط ابن العجمي على الحديث الشريف وفنونه كما هو ظاهر من ترجمته ومصنفاته ، بل اشتغل بعلوم أخرى كالقراءات والتفسير والفقه والأصول والعربية والنحو ... وتبين ذلك من شيوخه الذين أخذ عنهم هذه العلوم .

قال الحافظ ابن حجر : " فإنه اليوم أحق الناس بالرحلة إليه لعلو سنده حساً ومعنى ومعرفته بالعلوم فناً فناً " [1].

فعزف عن تولي المناصب طلباً للتفرغ للعلم والعبادة والتدريس والتأليف مع قلة ما في يديـــه رحمه الله . قال المقريزي : " جمع وصنف ... مع جميل السيرة وحسن السريرة والتخلق بالجميل من الأخلاق والعفة عن التردد إلى ذوي الجاهات مع الإملاق ، ولم يزل على ذلك حتى توفي "[2].

وقـــال الحافظ ابن حجر : " له الآن بضع وستون سنة يسمع الحديث ويقرؤه مع الدين والتواضع وإطراح التكلف وعدم الالتفات إلى بني الدنيا "[3].

وقـــال التقي محمد بن فهد : " عنى بهذا الشأن واشتغل في علوم وجمع وصنف من حسن السيرة والانجماع عن التردد إلى ذوي الوجاهات "[4].

وقـــال ابـــن تغـــري بردي : " ليس مقبلاً إلا على شأنه من الاشتغال والإشغال والإفادة لا يتردد إلى أحد وأهل حلب يعظمونه "[5].

ذكر تقي الدين ابن فهد أنه عرض عليه قضاء الشافعية بحلب كرتين فامتنع وأصر على الامتناع ، فسئل في أن يعين من يصلح فعين القاضي أبا جعفر العجمي فولى ، فسار فيهم على السنن المستقيم فلم تطق الرعية ذلك فصرف وولى عليهم زين الدين عبدالرحمن

---

(١) الضوء اللامع (١ / ١٤٣) .

(٢) درر العقود (١ / ١٠١) .

(٣) الضوء اللامع (١ / ١٤٣) .

(٤) لحظ الألحاظ ص ٣١٢ .

(٥) المنهل الصافي (١ / ١٥١) .

ابن الكركي فسار فيهم سيرة غير حميدة فضجوا منه وشكوا ، فسئل الشيخ أن يعين لهم قاضياً فأشار إلى القاضي علاء الدين ابن خطيب الناصرية فسدد وقارب[1].

وذكـــر أبـــو ذر في كنوز الذهب أن الدمرداش نائب حلب أجبر والده سبط ابن العجمي على قضاء حلب ، فأراد والده أن يرحل من حلب فجاء إليه ناصر الدين بالجمال ليرحله ، فلما غير دمرداش نيته ثبت والده عن الرحلة[2].

حدث أنه في بعض الأوقات حوصرت حلب فرأى بعض أهل حلب الإمام سراج الدين البلقيني في المنام فقال له قل لبرهان الدين المحدث يقرأ عمدة الأحكام ليفرج الله عن أهل حلب ، فقصها على البرهان فاجتمع جمع فقرأها البرهان ودعوا ، فاتفق أنهم في آخر الـــنهار كسروا فرقه حاصرتهم في حلب ، وبعد يومين رحلوا بأسرهم عن حلب وحصل الفرج[3].

---

(١) لحظ الألحاظ ص ٣١٣ .

(٢) (١ / ٤٠٥) .

(٣) ذكـــر هذه الحادثة القاضي علاء الدين ابن خطيب الناصرية في تاريخه وأوردها عنه الحافظ ابن حجر في إنباء الغمـــر (٦ / ٧٢) وذكرها السخاوي في الضوء اللامع (١ / ١٤٢) وأبي ذر في كنوز الذهب (١١٤/٢) والشوكاني في البدر الطالع (٢٩/١-٣٠) .

المبحث السابع

مؤلفاته العلمية[1]

مهـــر المصنف سبط ابن العجمي في الحديث الشريف وعلومه وبلغ درجة الإمام وصارت الرحلة إليه ، بل إنه لم يؤلف في علم سواه كما سيأتي .

قال الحافظ ابن حجر : " ومصنفاته ممتعة محررة دالة على تتبع زائد وإتقان ، وهو قليل المباحث فيها كثير النقل" [2].

وهـــذه أسماء مصنفاته المطبوعة منها والمخطوطة مرتبة على حروف المعجم ، وقد ذكرها الحافظ ابن حجر[3] والمقريزي[4] والفاسي[5] وتقي الدين ابن فهد[6] وابن تغري بردي[7] والسخاوي[8] والشوكاني[9] .

١) اختصار الغوامض والمبهمات :

ذكـــره الحافظ ابن حجر والفاسي والتقى ابن فهد والسخاوي والكتاني[10] بلفظ تلخـــيص ولخص ، ولم يسمه البرهان ، وإنما جاء اسمه على وجه المخطوطة وهي بخطـــه : الغوامض والمبهمات في الأسماء الواقعة في الأحاديث اختصرها إبراهيم بن

---

(١) قام د. عبدالرب القيوم بتحقيق كتاب نهاية السول للحافظ السبط ابن العجمي . وذكر في مقدمة تحقيقه أن له ٢٥ مؤلفـــاً ، كما قام د. علي جابر الثبيتي بإعداد رسالة الدكتوراه " برهان الدين إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي وجهوده في علم الحديث " فعد للمصنف ٢٥ كتاباً ، وسأذكر بإذن الله المصنفات التي ثبتت لدي.

(٢) الضوء اللامع (١ / ١٤٣) .

(٣) في المجمع المؤسس (٣ / ١٢ – ١٤) .

(٤) في الدرر (١ / ١٠١) .

(٥) في ذيل التقييد (١ / ٤٤٠) .

(٦) في لحظ الألحاظ ص ٣١٣ ، ٣١٤ .

(٧) في المنهل الصافي (١ / ١٥٢) .

(٨) في الضوء اللامع (١ / ١٤١ ، ١٤٢) .

(٩) في البدر الطالع (١ / ٢٩) .

(١٠) انظر المجمع المؤسس (٣ / ١٣) وذيل التقييد (١ / ٤٤٠) ولحظ الألحاظ ص ٣١٤ ، الضوء اللامع (١/ ١٤٢) فهرس الفهارس (١ / ٢٢٢) .

محمـــد بن خليل سبط ابن العجمي كاتبها بحذف الأسانيد ، وعزو ما قدر عزوه من الأحاديث إلى الكتب التي هي فيها[1].

والكتاب مخطوط في فيض الله أفندي في ٢٩ ق ، ويوجد منه مصورة بجامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض برقم ٢٧٢٧ [2].

٢) الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط :

ذكره التقي ابن فهد والسخاوي وحاجي خليفة بهذا الاسم ، أما الحافظ ابن حجر فـــنقل عنه أنه أفرد المخلطين بكتاب[3]. والكتاب كما هو ظاهر من عنوانه جمعه المصـــنف فـــيمن خلـــط في آخر عمره من الثقات وغيرهم ورتبهم على حروف المعجم[4] .

وقـــد طـــبع الكتاب الشيخ محمد راغب الطباخ مع رسالتين هما : تذكرة الطالب المعـــلم بمن يقال إنه مخضرم ، والتبيين لأسماء المدلسين[5] ، ثم زاد عليه علاء الدين رضـــا ســـتة عشـــر رجلاً ممن لم يذكرهم المصنف وسماه نهاية الاغتباط بمن رمى بالاخـــتلاط[6]. وذكـــر محمـــد إبراهيم الموصلي في مقدمة كتاب التبيين لأسماء المدلسين أن كتاب الاغتباط طبع في الشارقة بتحقيقه[7].

٣) التاريخ :

لم يذكره أي من أصحاب الكتب التي ترجمت للحافظ سبط ابن العجمي ، لكن أورده أبـــو ذر — ابن المصنف — في مواضع من كتابه كنوز الذهب . فقال عند

---

(١) نبه على ذلك الأستاذ محمد عوامة في مقدمة تحقيقه لحاشية الكاشف للمصنف (١ / ١٢٢) .

(٢) انظر تحقيق د. يوسف مرعشلي للمجمع المؤسس (٣ / ١٣) .

(٣) انظـــر لحظ الألحاظ ص ٣١٤ ، الضوء اللامع (١٤٢/١) المجمع المؤسس (٣ / ١٤) ذيل التقييد (٤٤٠/١) البدر الطالع (١ / ٢٩) كشف الظنون (١ / ١٣٠) .

(٤) انظر مقدمة البرهان سبط ابن العجمي للاغتباط ص ٣٣ ، المطبوع مع نهاية الاغتباط .

(٥) طبع بالمطبعة العلمية بحلب ، ١٣٥٠ هـــ - ١٩٣١ م .

(٦) صدر عن دار الحديث القاهرة ، ١٤٠٨ هـــ - ١٩٨٨ م .

(٧) انظر التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين ، ص ١٣ .

حديـــثه عن المدرسة السلطانية : " كان أولاد حبيب الثلاثة وهم محمد والحسن والحســـين يـــترددون إليها ويسكنون بها وينظمون وينثرون ويحدثون ويأتي إليهم الناس أفواجاً للأخذ عنهم وتراجمهم في تاريخ والدي وشعرهم كثير" (١).

وقال في حديثه عن العشائرية – وهي من آدر القرآن العزيز – : " قال والدي في تاريخه أنشأها بعد وفاه ولديه الحسن والحسين شيخنا علاء الدين علي ... بن أبي العشائر" (٢).

وقال في حديثه عن الخانقاه الشمسية : " ثم سكنها بعد ذلك الشيخ شهاب الدين أحمد الحسباني له ترجمة في تاريخي والدي وشيخنا " (٣).

ونقـــل عنه الحافظ ابن حجر في مواضع من إنباء الغمر وغيره من مصنفاته منها ما يتعلق بالمترجمين أو بالحوادث خاصة عن حلب .

قال في ترجمة محمد بن موسى اللخمي الدمشقي : " قرأت بخط البرهان المحدث أنه اختلط قبل موته بسنة بسبب مرض طال به اختلاطاً فاحشاً ، قال : وكان عالماً له يد في النحو والحديث حسن الشكل ، كيساً متواضعاً لين الجانب ..." (٤).

وتقدم قوله في ترجمة محمد بن صديق الدمشقي : " قرأت بخط الشيخ برهان الدين كان على ذهنه مواضع كثيرة حفظها من البخاري" (٥).

وقوـــله في ترجمة سليمان بن يوسف الياسوفي : " قرأت بخط الشيخ برهان الدين المحدث الحلبي أن الشيخ صدر الدين حفظ التنبيه وهو صغير" (٦).

وقوله في ترجمة محمد بن موسى بن سند : " قرأت بخط الشيخ البرهان المحدث أنه اختلط" (٧).

---

(١) (١ / ٢٩٩ ، ٣٠٠) .

(٢) (١ / ٣٧٢) .

(٣) (١ / ٣٩٨) .

(٤) إنباء الغمر (٣ / ٥٣) .

(٥) المجمع المؤسس (١ / ٢٣٦) .

(٦) الدرر الكامنة (٢ / ١٦٦) .

(٧) إنباء الغمر (٣ / ٥٣) .

وقولـــه في تـــرجمة عمر بن سعيد بن عمر الكتاني : " قرأت بخط المحدث برهان الدين" [1].

وقولـــه في تـــرجمة عمران بن إدريس الجلسجولى : " رأيت بخط البرهان المحدث بحلب " [2].

وقال : " قرأت بخط البرهان المحدث بحلب : مات من الفقهاء الشافعية في الكائنة وبعدها في السنة علاء الدين الصرخدي وشرف الدين الدادنجى " [3].

وذكـــر قوله في حوادث سنة ٨٠٥ هـــ . قال : " قرأت بخط الشيخ برهان الدين المحـــدث بحلـــب مـــا نصه ورد رسول تمر مسعود بن محمود الكحجاني وصحبته شـــهاب الدين أحمد بن خليل وخاصكى من جهة الناصر فرج يقال له قانباي في ثاني ذي القعدة ، سنة خمس وصحبتهم هدية من تمر إلى ناصر فرج ... " [4].

وقال في ترجمة أحمد بن كندغدي التركي .. " قدرت وفاته بحلب في ربيع الأول من سنة ٨٠٧ في الرابع عشر منه ، أرخه البرهان المحدث وأثنى عليه بالعلم والمرؤة ومكارم الأخلاق " [5].

وقال في ترجمة محمد بن أحمد ألبيري " مات بألبيرة في سنة ٨١٩ ، أرخه البرهان الحلبي المحدث" [6].

٤) التبيين لأسماء المدلسين :

ذكـــره بهـــذا الاسم التقي بن فهد والسخاوي والشوكاني وحاجي خليفة[7]، أما الحافظ ابن حجر فنقل عنه قوله : " وقد أفردت المدلسين" [8].

---

(١) إنباء الغمر (٣ / ٤٢) .

(٢) المجموع المؤسس (٣ / ٢٠٧) .

(٣) إنباء الغمر (٤ / ٣٥٠) .

(٤) إنباء الغمر (٥ / ٦٥) .

(٥) إنباء الغمر (٥ / ٢٢٧) .

(٦) إنباء الغمر (٧ / ٢٣٩) .

(٧) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١٤، الضوء اللامع (١٤٢/١) البدر الطالع (٢٩/١) كشف الظنون (١ / ٣٤٣).

(٨) المجمع المؤسس (٣ / ١٣) وانظر ذيل التقييد (١ / ٤٤٠) .

وهي رسالة لطيفة[1]، قال المصنف في مقدمتها : " فهذا تعليق في أسماء المدلسين كنت جمعته قديماً في سنة ٧٢٩ هـ في تعليق لي على سيرة أبي الفتح اليعمري ثم في تعليق لي على صحيح البخاري ثم إني نقلتهم إلى هذا المؤلف المفرد وأسماؤهم تحتمل مجلداً إذا ذكرت تراجمهم ولكني اختصرتها الآن جداً ليسهل تحصيلهم" [2].

٥) **تذكرة الطالب المعلم فيمن[3] يقال إنه مخضرم :**

ذكره بهذا الاسم التقي ابن فهد والسخاوي والشوكاني[4]، ونقل الحافظ ابن حجر عن المصنف : " ولي في المخضرمين"[5].

٦) **التلقيح لفهم القارئ[6] الصحيح :**

هكذا ورد اسمه في الضوء اللامع والبدر الطالع[7]، وجاء في اللحظ بلفظ : التنقيح[8] ، وسماه الكتاني التلقيح على الجامع الصحيح[9] . لكن كثيراً ما يطلق عليه الحافظ سبط ابن العجمي التعليق عند الإحالة إليه في نور النبراس .

وكذا ذكره الحافظ ابن حجر ، قال : " من مصنفاته التعليق على صحيح البخاري" [10].

---

(١) جاء في لحظ الألحاظ ص ٣١٢ : "في كراس" . وفي الضوء اللامع (١ / ١٤٢) : في كراسين ، وكذا في البدر الطالع (٢٩/١).

(٢) وقد طبع الكتاب الشيخ محمد راغب الطباخ مع رسالتين كما تقدم . ثم طبع بتحقيق يحيى شفيق بدار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ . بقراءة نجم الدين ابن فهد على مؤلفها البرهان بتاريخ ٨٣٨ بالمدرسة الشرفية .

وطبع بتحقيق وتعليق محمد إبراهيم الموصلي في مؤسسة الريان بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، وسماه التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين .

(٣) جاء في اللحظ ص ٣١٤ : "لمن" . وكشف الظنون (١ / ٣٨٨) : "بمن" .

(٤) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١٤ ، الضوء اللامع (١ / ١٤٢) البدر الطالع (١ / ٢٩) .

(٥) المجمع المؤسس (٣ / ١٤) وانظر ذيل التقيد (١ / ٤٤٠) .

(٦) جاء في كشف الظنون (١ / ٥٤٧) : "قارئ" .

(٧) انظر الضوء (١ / ١٤١) والبدر (١ / ٢٩) .

(٨) لحظ الألحاظ ص ٣١٣ ، وأظنه خطأ مطبعي .

(٩) فهرس الفهارس (١ / ٢٢٢) .

(١٠) المجمع المؤسس (٣ / ١٢) وانظر ذيل التقييد (١ / ٤٤٠) لحظ الألحاظ ص ٣١٣ .

وجـــاء عـــند المقريزي وابن تغري بردي : " وكتب على الصحيح " [1]، وعند السيوطي : " وشرح البخاري" [2].

وأوضـــح الحـــافظ سبط ابن العجمي في مقدمته : " إن التعليق شرح مختصر على صـــحيح الـــبخاري جمعه سنة ٧٩٣ هـــ . وسماه التلويح ، ولما اطلع على شرح شـــيخه ابن الملقن لصحيح البخاري زاد الكتاب تراجم وفوائد وسماه التلقيح لفهم القارئ الصحيح " [3].

والكـــتاب مخطوط ، منه نسخة في مكتبة أحمد الثالث بإسطنبول ، ومصور عنها صورة بمركز البحث العلمي برقم (٢٦١) ، وفيه نسخ أخرى .

متحف طوبقبو بوسراي ٢ / ٢٣٥٩،٥٤ / أ ، و ١/٣٢٩ في ٤٨٨ق و ٤٩٣ق.

وفي آيا صوفيا ٤٤ (٦٨٩) .

وفي فيض الله أفندي ٢١(٤٣٥) و(٤٣٦) في مجلدين، ٤٨٠ ق و ٤٥١ق[4].

٧) الثبت :

تقدم الكلام على ثبت المصنف في شيوخه .

٨) حاشية[5] على ألفية العراقي وشرحها :

ذكـــرها الإمـــام السخاوي عند عرض حواشيه على الكتب ، وسماها اليسير على ألفية العراقي وشرحها قال: " بل وزاد في المتن أبياتاً غير مستغنى عنها" [6].

وذكرها الشوكاني بلفظ : " التيسير على ألفية العراقي وشرحها " [7].

---

(١) انظر درر العقود (١ / ١٠١) المنهل الصافي (١ / ١٥٢) .

(٢) طبقات الحفاظ ، ص ٥٥١ .

(٣) لوحة ٢ / ب .

(٤) انظر تاريخ التراث (١ / ١٢١) الفهرس الشامل (٤١١/١).

(٥) أكثر كتب الحافظ سبط ابن العجمي حواشٍ على كتب أخرى .

(٦) الضوء اللامع (١ / ١٤١) .

(٧) البدر الطالع (١ / ٢٩) .

وقـــال الأستاذ محمد اللاحم في مقدمة تحقيقه لكتاب الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث أن في المكتبة التيمورية بمصر نسخة من الألفية وعليها هذه الأبيات المستدركة برقم ١٣٩[١].

٩) **حاشية على تجريد الصحابة للحافظ الذهبي :**

ذكرها التقي ابن فهد والسخاوي والكتاني[٢].

١٠) **حاشية على تلخيص المستدرك للذهبي :**

ذكرها التقي ابن فهد والسخاوي والكتاني[٣].

١١) **حاشية على المراسيل للعلائي :**

ذكرها التقي ابن فهد والسخاوي والكتاني[٤].

١٢) **حواشٍ على سنن أبي داود :**

ذكرها التقي ابن فهد والسخاوي والكتاني[٥].

١٣) **حواشٍ على سنن ابن ماجة :**

هكـــذا سمـــاه الـــتقي ابن فهد[٦]، وذكره الحافظ ابن حجر والفاسي والسخاوي والشوكاني بـــ " التعليق على سنن ابن ماجة" [٧].

قال المقريزي : " شرح سنن ابن ماجة " [٨].

---

(١) ص ح ، وهي رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١ هـــ .

(٢) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١٤ ، الضوء اللامع (١ / ١٤١) فهرس الفهارس (١ / ٢٢٢) .

(٣) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١٤ ، الضوء اللامع (١ / ١٤١) فهرس الفهارس (١ / ٢٢٢) .

(٤) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١٤ ، الضوء اللامع (١ / ١٤١) فهرس الفهارس (١ / ٢٢٢) .

(٥) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١٤ ، الضوء اللامع (١ / ١٤١) فهرس الفهارس (١ / ٢٢٢) .

(٦) لحظ الألحاظ ص ٣١٣ .

(٧) انظر المجمع المؤسس(٣ / ١٢) ذيل التقييد(١ / ٤٤٠) الضوء اللامع(١ / ١٤١) البدر الطالع(٢٩/١).

(٨) درر العقود (١ / ١٠١) وانظر المنهل الصافي (١ / ١٥٢) وكشف الظنون (٢ / ١٠٠٤) .

والكتاب في الحقيقة تعليق لطيف في مجلد كما قال السخاوي والتقي ابن فهد[1].

قال الحافظ سبط ابن العجمي في مقدمة كتابه ، وبعد :" فإني ... رأيت أنه لم يوضع عليه شيء فيما أعلم، فوضعت عليه هذه الحواشي اليسيرة مع عجلة عظيمة، و لم أقصد فيها جمع الأقوال ولا الكلام على الأحاديث من جهة ضعف أو أحكام وأن كان فيها شيء فهو على سبيل العرض " .

والكتاب مخطوط في الظاهرية بدمشق ١٠٣ ، ضمن المجموع ٦٣ ، و (١٦٩–١٧٥).

ونسخة في فيض الله برقم ٤٩٦ ، وهي بخط المؤلف ، تاريخ تأليفها سنة ٧٩١ ، وعنها صورة بجامعة أم القرى بمركز البحث العلمي برقم ٣٩٤[2].

١٤) حواشٍ على صحيح مسلم :

ذكره التقي ابن فهد والسخاوي والكتاني[3]، وزاد في الضوء : " لكنها ذهبت في الفتنة – فتنة تيمورلنك – وأشار الفهرس الشامل إلى وجود نسخة في بودليانا (بروك ١ / ١٦٧ ، ١ / ١٥٠) "[4].

١٥) حاشية على الكاشف :

ذكرها التقي ابن فهد والسخاوي والكتاني[5]. وقد طبعت بتحقيق الأستاذ محمد عوامة ، والأستاذ أحمد محمد نمر الخطيب.

---

(١) لحظ الألحاظ ص ٣١٣ .

(٢) الفهرس الشامل (١ / ٦٤٨) .

(٣) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١٤ ، الضوء اللامع (١ / ١٤١) فهرس الفهارس (١ / ٢٢٢) .

(٤) الفهرس الشامل (٢ / ٩٦٩) بروكلمان (١ / ١٦٧) .

(٥) انظر لحظ الألحاظ ص ٣١٤ ، الضوء اللامع (١ / ١٤١) فهرس الفهارس (١ / ٢٢٢) .

١٦) ذيل على ميزان الاعتدال :

ذكـــره الحـــافظ ابن حجر والفاسي والمقريزي والتقي ابن فهد وابن تغري بردي وحـــاجي خليفة[١]، وهو المسمى : "نثل[٢]الهمـــــيان في معـــــيار الميزان" [٣]، صـــرح بذلك الإمام السخاوي ، قال : " وله حواش على كل من صحيح مسلم ... وكتـــب ثلاثة وهي التجريد والكاشف وتلخيص المستدرك وكذا على الميزان وسمـــاه نيل الهميان في معيار الميزان ، ثم قال في وصفه : يشتمل على تحرير بعض تـــراجمه وزيادات عليه وهو في مجلدة لطيفة ، لكنه كما قال شيخنا لم يمعن النظر فيه "[٤].

والكتاب مخطوط في دار الكتب المصرية قسم حماية التراث ١ / ٣١٣ (٣٣٣٤٦ ب) في ١١٦ ورقة[٥].

وتوجد منه مصورة بمكتبة الشيخ حماد الأنصاري بالمدينة المنورة رقم (٤٦٦)[٦].

ويـــرى الأستاذ محمد عوامة أن للسبط ابن العجمي عملان علميان على الميزان ، ذيـــل على الميزان وكتاب نثل الهميان كما صرح التقى ابن فهد في اللحظ ، فقال له: نقد النقصان في معيار الميزان ، وعند ذكر الحواشي قال له ذيل على الميزان[٧]. فجعل له عملين[٨].

---

(١) انظـــر المجمـــع المؤسس (٣ / ١٣) ذيل التقييد (١ / ٤٤٠) درر العقود (١ / ١٠١) لحظ الألحاظ ص ٣١٤، المنهل الصافي (١ / ١٥٢) وكشف الظنون (٢ / ١٩١٧) .

(٢) جـــاء في المطـــبوع من اللحظ : " نقد النقصان في معيار الميزان " ص ٣١٣ ، وهو تحريف واضح ، وجاء في الضوء اللامع : "نيل" .

(٣) هكـــذا ورد في فهـــرس الفهارس (١ / ٢٢٢) وفي مقدمة التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين وقال : "لدى نسخة مخطوطة منه" .

(٤) الضوء اللامع (١ / ١٤١) .

(٥) انظر الفهرس الشامل (٣ / ١٦٦٢) .

(٦) تحقيق د. يوسف مرعشلي للمجمع المؤسس (٣ / ١٣) .

(٧) لحظ الألحاظ ص ٣١٣ ، ٣١٤ .

(٨) انظر مقدمة الكاشف ص ١٢٦ – ١٣٠ .

١٧) الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث :

ذكـــره بهـــذا الاسم التقي ابن فهد والسخاوي والشوكاني والكتاني[١]، ونقل عنه الحافظ ابن حجر قوله : " أفردت الوضاعين" [٢].

جمع البرهان ابن العجمي في الكتاب من رُمي بوضع الحديث ورتبهم على حروف المعجم ، ورمز لمن لهم رواية في الكتب الستة بالرموز المعروفة عند المحدثين، وذكر في مقدمة كتابه أنه انتخبه من ميزان الاعتدال وموضوعات ابن الجوزي ومستدرك الحاكم والتلخيص للذهبي لكن جل اعتماده على الكتابين الأولين .

والكتاب كما تقدم حققه الأستاذ إبراهيم عبدالله اللاحم في رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية[٣].

١٨) المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا :

هكذا سماه السخاوي والكتاني[٤]، وذكره التقي ابن فهد بـــ " المقتفى على ألفاظ الشفا " [٥].

وقـــال الحافظ ابن حجر والفاسي : " له التعليق على الشفا " [٦]، وقال المقريزي وابـــن تغري بردي : " كتب على الشفا"[٧]. وقال السيوطي : شرح الشفاء[٨].

وجـــاء في الـــبدر الطـــالع : " المقتضى في ضبط ألفاظ الشفا " [٩]. وفي كشف

---

(١) انظـــر لحظ الألحاظ ص ٣١٤ ، الضوء اللامع (١ / ١٤٢) البدر الطالع (١ / ٢٩) وفهرس الفهارس (١/ ٢٢٢).

(٢) المجمع المؤسس (٣ / ١٤) وانظر ذيل التقييد (١ / ٤٤٠) .

(٣) وذكـــر د. يوســـف مرعشلي : "أنه طبع بتحقيق صبحي السامرائي" بوزارة الأوقاف العراقية ، سلسلة إحياء التراث بغداد ، ١٤٠٤ هـــ - ١٩٨٤ م . المجمع المؤسس (٣ / ١٤) .

(٤) انظر الضوء اللامع (١ / ١٤١) فهرس الفهارس (١ / ٢٢٢) .

(٥) لحظ الألحاظ ص ٣١٤ .

(٦) المجمع المؤسس (٣ / ١٢) ذيل التقييد (١ / ٤٤٠) .

(٧) انظر درر العقود (١ / ١٠١) المنهل الصافي (١ / ١٥٢) .

(٨) طبقات الحفاظ ، ص ٥٥١ .

(٩) (١ / ٢٩) .

الظـــنون: " المقتفى في حل ألفاظ الشفا " [1]. قال عنه الإمام السخاوي : " في مجلد بيض فيه كثيراً" [2].

والكـــتاب مخطوط في المكتبة الأحمدية بحلب ، ونسخة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٤٤٠٥) في ٢٣٢ ورقة . ونسخة برقم (٦٣) عن نسخة مكتبة الإسكوريال بمدريد أسبانيا[3].

١٩) نهاية السول في رواة الستة الأصول :

ذكـــره الحافظ ابن حجر والسخاوي وابن تغري بردي والشوكاني والكتاني بهذا الاســـم[4]، وجاء عند التقي ابن فهد : "غاية السول في رجال الستة الأصول"[5]، وقال المقريزي : " نهاية السؤل في زوائد الستة الأصول " [6]. وقال حاجي خليفة: " نهاية السول في رواية الستة الأصول " [7].

والكتاب مخطوط بمكتبة رضا رامبور بالهند برقم (١ / ١٣٩ / ٥٤) و(٩٢٢). وبالجامعـــة الإســـلامية برقم (٢٧٦٢) و (٢٧٦٣) . وبمركز البحث العلمي بجامعـــة أم القـــرى رقم (٩٤٦ – ٨٧٢) وبمكتبة الحرم المكي برقم (٣٧٦ – ٣٨٠) [8].

وذكر الحافظ البرهان منهجه في مقدمة كتابه .

---

(١) (٢ / ١٠٥٤) .

(٢) الضـــوء اللامـــع (١ / ١٤١) أي ترك مواضع كثيرة لم يعلق عليها على أمل الرجوع إليها ، ولم يتسنى له ذلك.

(٣) الفهرس الشامل – قسم السيرة (٢/٨٧٧) ومقدمة محقق الكاشف ص ١٢٦ .

(٤) انظر المجمع المؤسس (٣ / ١٣) الضوء اللامع (١ / ١٤١) المنهل الصافي (١ / ١٥٢) البدر الطالع (١/ ٢٩) فهرس الفهارس (١ / ٢٢٢) .

(٥) لحظ الألحاظ ص ٣١٤ .

(٦) درر العقود (١ / ١٠١) .

(٧) كشف الظنون (٢ / ١٩٨٨) .

(٨) فهرس مكتبة رضا رامبور ٦ / ١٨٤ ، بروكلمان ملحق (٢ / ٧٢) الفهرس الشامل (٣ / ١٧٠٥) .

٢٠) **نور النبراس :**

وهو موضوع كتابنا – سيأتي الكلام عنه في دراسة الكتاب بإذن الله .

كمـــا أن للمصنف إملاءات أملاها على الطلبة . قال التقي ابن فهد : " وله عدة إملاآت على البخاري كتبها عنه جمع من الطلبة" [١].

---

(١) لحظ الألحاظ ص ٣١٤ .

المبحث الثامن

آراء العلماء فيه

أثـــنى عـــلى المحدث السبط ابن العجمي الأئمة والحفاظ من معاصريه وغيرهم ، فوصفوه بالحافظ[1]

---

(١) لقبه بذلك ابن تغري بردي في الدليل الشافي (٢٦/١) والسيوطي في ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٧٩ ، وطبقات الحفاظ ص٥٥١، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب(٢٣٧/٧) والكتاني في فهرس الفهارس (٦٥١/٢).

وقـــد جمعت أقوال الحافظ ابن حجر والإمام السخاوي في وصف البرهان الحلبي بالحافظ من كتبهم الدرر الكامنة وإنباء الغمر والضوء اللامع ، وهذا ما تيسر لي :

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة محمد بن عمر بن الحسن بن حبيب : سمعه منه محدث حلب في عصرنا الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي . إنباء الغمر (١ / ١٨٧) .

وقال – ابن حجر – في ترجمة : أحمد بن عمر بن أبي الرضى : بالغ الحافظ برهان الدين محدث حلب في الثناء على فضائله . إنباء الغمر (٢ / ٣٥٨) .

وقال – ابن حجر – في ترجمة : إبراهيم بن أحمد الحلبي : "من شيوخ الحافظ أبي الوفاء" . الدرر الكامنة (٦/١).

وقـــال – ابـــن حجـــر – في تـــرجمة :عمر بن إيدغمش الحلبي : "سمعت عشرة الحداد على الحافظ برهان الدين الطرابلسي" . إنباء الغمر(٧٢/٤).

وقـــال – ابن حجر – في ترجمة : أحمد بن أحمد الحسيني الحلبي : "وقد قرأته عليه بقراءة الحافظ برهان الدين" إنباء الغمر (٤ / ٢٤٩) .

وقال – ابن حجر – في ترجمة : أحمد بن محمد بن إبراهيم بن غنائم : " قرأ عليه شيخنا الحافظ أبو الوفاء " . الدرر الكامنة (١ / ٢٤١).

وقال – ابن حجر – في ترجمة : يوسف بن محمد بن علي الأنصاري : "آخر من حدث عنه الحافظ برهان الدين" . إنباء الغمر (٢ / ٢٤٨) .

وقـــد كررها الإمام السخاوي كثيراً في الضوء اللامع فقال في ترجمة محمد بن عبد الله ، ابن ناصر الدين : "قرأ على حافظها البرهان بعض الأجزاء " . الضوء اللامع (٨ / ١٠٣).

وقال الإمام السخاوي في ترجمة : محمد بن موسى المراكشي : من شيوخه بحلب حافظها البرهان سبط بن العجمي. الضوء (١٠ / ٥٦) .

وقـــال الإمـــام الســـخاوي في تـــرجمة : إبراهيم بن الحسن الرهاوي : "سمع على الحافظ البرهان الحلبي" . الضوء (١ / ٤٠) .

وقال في ترجمة : محمد بن عمر بن أبي بكر : "لازم البرهان الحافظ" . الضوء اللامع (٨ / ٢٤٠) .

وقال في ترجمة : محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الشحنة ، "لازم البرهان حافظ بلده" . الضوء (٢٩٥/٩).

وقال في ترجمة : إبراهيم بن علي بن ظهيرة :"سمع من حلب حافظها البرهان سبط ابن العجمي".الضوء (٨٨/١).=

والإمام[1] والمحدث[2]

= وقال في ترجمة : علي بن راشد الأبي : "فسمع بحلب حافظها البرهان" . الضوء اللامع (٥ / ١٥٣) .

وقال في ترجمة : عمر بن محمد بن فهد نجم الدين : "دخل حلب سمع على حافظها البرهان" . الضوء (١٢٦/٦).

وقال في ترجمة : محمد بن المحب الطبري : "سمع على حافظها البرهان" . الضوء (٩ / ١٩١) .

وقال في ترجمة : أحمد بن محمد بن محمد ، "سمع بحلب على حافظها" . الضوء (٢ / ٢٠١).

وقال في ترجمة : محمد بن إبراهيم بن أحمد ، "سمع فيها من البرهان حافظها" . الضوء (٦ / ٢٤٥) .

وقال في ترجمة : محمد بن أحمد بن خلف القاهري : "سافر حلب وأخذ عن حافظها" . الضوء (٦٣/٧) .

وقال في ترجمة : محمد بن أحمد بن محمد بن ناصر الدين ابن المهندس : "سمع على البرهان الحلبي الحافظ" . الضوء(٧/ ٧١).

وقال في ترجمة : محمد بن عبدالله ، أبو الفيض الحلبي ، "سمع على حافظها البرهان" . الضوء (١٩٣/٨).

وقال في ترجمة : محمود بن عبدالرحيم الحموي القاهري : "لقي بحلب البرهان الحافظ" . الضوء (١٣٧/١٠) .

وقال في ترجمة : إبراهيم بن أحمد بن حسن العجلوني : "رحل إلى حلب فسمع بها من الحافظ سبط ابن العجمي" . الضوء اللامع (١ / ١٢) .

وقال في ترجمة : محمد بن أبي بكر بن عبدالرحمن المقدسي الدمشقي : "قرأ بحلب على حافظها البرهان" . الضوء(٧/ ١٦٩).

وقال في ترجمة : محمد بن علي الحصكفي : "سمع بحلب من حافظها البرهان" ، الضوء اللامع (٨ / ٢٢٠).

وقال في ترجمة : محمد بن محمد بن محمد أبو البركات التونسي : "أخذ عن الحفاظ البرهان الحلبي وابن ناصر" . الضوء (١٠ / ١٦) .

(١) قال الإمام السخاوي في ترجمة إبراهيم بن محمد بن صديق : "سمع عليه الأئمة كالبرهان" . الضوء اللامع (١/ ١٤٧).

(٢)ذكره بذلك تقي الدين الفاسي في ذيل التقييد (١ / ٤٤٠) ، ووصفه به الحافظ ابن حجر كثيراً ، فقال عنه: محدث الديار الحلبية أو بالمحدث في زماننا ، وكان البرهان كثيراً ما يثبتها بخطه كما تقدم .

انظر ترجمة : عبد الله بن علي ابن العجمي . الدرر الكامنة (٢ / ٢٧٥) .

ومحمد بن أحمد الحراني . الدرر الكامنة (٣ / ٣٣٩) .

وخليل بن محمد الأقباعي . الدرر الكامنة (٢ / ٩٣) .

وعبد الرحمن بن محمد السجلماسي . الدرر الكامنة (٣ / ٩٥) .

وعلي بن أبي الفتح . الدرر الكامنة (٣ / ١٠١) .

وعلي بن محمد العبي . إنباء الغمر (٢ / ٣٠٣) .

وعلي بن محمد بن قرناص . الدرر الكامنة (٣ / ١١٢) .

ومحمد بن محمد بن محمد الجمالي . الدرر الكامنة (٤ / ٢٣٠) .

ومحمد بن محمد العرنوق . الدرر الكامنة (٤ / ٢٣١) .

ومحمد بن محمد البلوي الأندلسي . الدرر الكامنة (٤ / ٢٣٢) .

والشيخ[1].

ومن أقوال العلماء فيه[2]:

قـــال عـــلاء الدين ابن خطيب الناصرية : " هو شيخي عليه قرأت هذا الفن وبه انتفعـــت وبهديـــه اقتديت وبسلوكه تأدبت وعليه استفدت ، وهو شيخ إمام عامل عالم حافظ ورع مفيد زاهد على طريق السلف الصالح ليس مقبلاً إلا على شأنه من الاشتغال والإشغال والإفادة لا يتردد إلى أحد وأهل حلب يعظمونه ويترددون إليه ويعتقدون بركته وغالـــب رؤسائها تلامذته ، ورحل إليه الطلبة واشتغل على كثير من الناس وانفرد بأشياء وصار إلى رحلة الآفاق "[3].

قـــال المقريزي : " جمع البرهان وصنف ، وصار شيخ البلاد الحلبية غير مدافع ... مع جميل السيرة وحسن السريرة والتخلق بالجميل من الأخلاق والعفة عن التردد إلى ذوي الجاهات مع الإملاق و لم يزل على ذلك حتى توفي "[4].

قـــال الحافظ ابن حجر في مقدمة المشيخة التي أخرجها له : " أما بعد فقد وقفت على ثبت الشيخ الإمام العلامة الحافظ المسند شيخ السنة النبوية برهان الدين الحلبي سبط

وعبد الله بن أحمد بن عشائر . إنباء الغمر (٤ / ١٦٥) .

وعبد المنعم بن عبد الله المصري . إنباء الغمر (٤ / ٨٢) .

ومحمد بن علي النابلسي . إنباء الغمر (٤ / ٨٨) .

ومحمد بن محمد بن علي الوادي آشي . الدرر الكامنة (٤ / ١٩٩) .

(١) كمـــا لقبه الحافظ ابن حجر بالشيخ ، والشيخ المحدث . قال في ترجمة : أبو بكر بن محمد بن يوسف الحراني : "قرأ عليه الشيخ برهان الدين" . الدرر الكامنة (١ / ٤٦٦) .

وقال في ترجمة : الحسين بن عبد الوهاب بن علي : "سمع منه الشيخ البرهان المحدث بحلب". أبناء الغمر (١٧٢/٢).

وقال في ترجمة : أحمد بن عماد الأقفهسي : "كتب عنه برهان الدين محدث حلب" . إنباء الغمر (٥ / ٣١٥).

قال في ترجمة : الحسين بن عبد الرحمن التكريتي : "سمع منه الشيخ برهان الدين محدث حلب" . الدرر الكامنة(٥٧/٢).

وقال في ترجمة : محمد بن عمر المقدسي : "سمع منه الشيخ برهان الدين المحدث الحلبي" . الدرر الكامنة (١١٤/٤).

وقال في ترجمة : محمد بن محمد بن ناصر الحمصي : "سمع منه الشيخ برهان الدين محدث حلب" . الدرر الكامنة (٢٤١/٤).

وقال في ترجمة : أحمد بن الحسن بن أحمد المقدسي : "أجاز للشيخ برهان الدين" . الدرر الكامنة (١ / ١١٩) وغيرها.

(٢) مرتبين على سني وفاتهم .

(٣) الضوء اللامع (١ / ١٤٢) المنهل الصافي (١ / ١٥١) .

(٤) درر العقود (١ / ١٠١) .

ابـــن العجمي" [1]. ووصفه أيضاً : " بشيخنا الإمام العلامة الحافظ الذي اشتهر بالرعاية في الإمامة حتى صار هذا الوصف له علامة أمتع الله المسلمين ببقائه" [2].

وقال عنه : " المحدث الفاضل الرحال جمع وصنف مع حسن السيرة والتخلق بجميل الأخـــلاق والعفـــة والانجماع والإقبال على القراءة بنفسه ودوام الإسماع وهو الآن شيخ البلاد الحلبية غير مدافع ، أجاز لأولادي وبيننا مكاتبات ومودة حفظه الله تعالى " [3].

وقـــال تقـــي الدين ابن فهد : " الإمام العلامة برهان الدين أبو الوفاء ، عنى بهذا الشـــأن واشـــتغل في علوم وجمع وصنف مع حسن سيرة والانجماع عن التردد إلى ذوي الوجاهات والتخلق بجميل الصفات والإقبال على القراءة بنفسه ودوام الإسماع والإشغال ، وهو إمام حافظ علامة ورع دين وافر العقل حسن الأخلاق جميل المعاشرة متواضع محب للحديث وأهله كثير النصح والمحبة لأصحابه كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه خصوصـــاً الغرباء ساكن منجمع عن الناس طارح للتكلف سهل في التحديث صبوراً على الإسمـــاع ربما أسمع اليوم الكامل من غير ملل ولا ضجر كثير التلاوة بكتاب الله عز وجل ... وهـــو الآن شـــيخ الـــبلاد الحلبـــية والمشار إليه فيها بلا نزاع وبقية حفاظ الإسلام بالإجماع"[4].

وقال ابن تغري بردي بعد أن ذكر قول ابن خطيب الناصرية : " كان إماماً حافظاً بارعاً مفيداً سمع الكثير وألف التواليف المفيدة ، ورأيته أنا بحلب في سنة ٨٣٦ هـــ ، ولم يـــتفق لي أن أروي عنه شيئاً ولكن اجتمعت بغالب طلبته وممن تخرج به ، والجميع يثنون على علمه وفضله وحفظه" [5].

وقال النجم بن فهد : " الإمام العلامة الحافظ الكبير برهان الدين أبو الوفاء حافظ بلاد الشام ، أشهر من أن يوصف وأكبر من أن ينبه مثلي على قدره" .

---

(١) الضوء اللامع (١ / ١٤٣) .

(٢) الضوء اللامع (١ / ١٤٤) .

(٣) المجمع المؤسس (٣ / ٩ ، ١٢) .

(٤) لحظ الألحاظ ص ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣١٤ .

(٥) المنهل الصافي (١ / ١٥٢) .

وقال : " كان إماماً علامة حافظاً خيراً ورعاً ديناً متواضعاً " [1].

وقال البقاعي : " كان على طريقة السلف في التوسط في العيش وفي الانقطاع عن الناس لا سيما أهل الدنيا عالماً بغريب الحديث شديد الاطلاع على المتون بارعاً في معرفة العلـــل إذا حفظ شيئاً لا يكاد يخرج من ذهنه ما نازع أحداً بحضرتي في شيء ، وكشف عنه إلا ظهر الصواب ما قاله أو كان ما قاله أحد ما قيل في ذلك ، وهو كثير التواضع مع الطلبة والنصح لهم وحاله مقتصد في غالب أمره" [2].

وقـــال السخاوي : " كان إماماً علامة حافظاً خيراً ديناً ورعاً متواضعاً وافر العقل حســـن الأخـــلاق متخلقاً بجميل الصفات جميل العشرة محباً للحديث وأهله كثير النصح والمحبة لأصحابه ساكناً منجمعاً عن الناس متعففاً عن التردد لبني الدنيا قانعاً باليسير طارحاً للـــتكلف رأســـاً في العبادة والزهد والورع مديم الصيام والقيام سهلاً في التحدث كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه خصوصاً الغرباء مواظباً على الاشتغال والإشغال والإقبال على القراءة بنفسه حافظاً لكتاب الله تعالى كثير التلاوة صبوراً على الإسماع ربما أسمع اليوم الكامل من غير ملل ولا ضجر" [3].

وقـــال أبـــو البركات شمس الدين محمد بن محمد بن علي الغراقي في مقدمة كتابه الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث : " تصنيف سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم الحافظ الضابط المتقن المدقق ، ناصر السنة ركن الشريعة بقية السلف بركة الخلف الرحلة أمير المؤمنين في الحديث حامل لواء الشريعة المحمدية ، محدث البلاد الشامية ذى التصانيف العديدة والفوائد المفيدة[4].

---

(١) معجم الشيوخ ، ص ٤٧ ، ٥٠ .

(٢) الضوء اللامع (١ / ١٤٤) وانظر انتقاد السخاوي على بعض عباراته .

(٣) الضوء اللامع (١ / ١٤٢) .

(٤) انظر مقدمة رسالة الأستاذ عبدالله اللاحم . ص (ز) .

الفصل الثالث

التعريف بابن سيد الناس

تمهيد :

كثر المؤرخون لترجمة الحافظ محمد بن محمد بن محمد ابن سيد الناس من معاصريه حتى وقتنا هذا فمن هؤلاء :

- الحافظ شمس الدين محمد الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ [١].
- زين الدين عمر بن مظفر ، الشهير بابن الوردي ، ت ٧٤٩ هـ [٢].
- محمد بن شاكر الكتبي ، ت ٧٦٤ هـ [٣].
- الحافظ أبي المحاسن الحسيني الدمشقي ، ت ٧٦٥ هـ [٤].
- الإمام تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي ، ت ٧٧١ هـ [٥].
- الحافظ ابن كثير الدمشقي ، ت ٧٧٤ هـ [٦].
- الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي ، ت ٨٣٢ هـ [٧].
- أبو بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة الدمشقي ، ت ٨٥١ هـ [٨].
- الحافظ أحمد بن علي بن حجر ، ت ٨٥٢ هـ [٩].
- يوسف بن تغري بردي ، ت ٨٧٤ هـ [١٠].
- الإمام عبدالرحمن بن محمد السيوطي ، ت ٩١١ هـ [١١].

---

(١) انظر ذيل تاريخ الإسلام ص ٣٩٤ ، تذكرة الحفاظ (٤ / ١٥٠٣) والمعجم المختص ، ص ٢٦٠ .

(٢) انظر تاريخ ابن الوردي (٢ / ٢٩٦) .

(٣) انظر فوات الوفيات (٣ / ٢٨٧) .

(٤) انظر ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٦ .

(٥) انظر طبقات الشافعية (٩ / ٢٦٩) .

(٦) انظر البداية والنهاية (١٤ / ١٦٩) .

(٧) انظر ذيل التقييد (١ / ٢٤٧) .

(٨) انظر طبقات الشافعية (٢ / ١٤٧) .

(٩) في الدرر الكامنة (٤ / ٢٠٨) .

(١٠) انظر النجوم الزاهرة (٩ / ٢٢٣) .

(١١) في حسن المحاضرة (١ / ٣٠٦) وذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٥٠ .

- عبد الحي بن العماد الحنبلي ، ت ١٠٨٩ هـ[١].
- الإمام محمد بن علي الشوكاني ، ت ١٢٥٠ هـ[٢].
- عمر رضا كحالة[٣].
- خير الدين الزركلي[٤].

---

(١) انظر شذرات الذهب (٦ / ١٠٨) .

(٢) البدر الطالع (٢ / ٢٤٩) .

(٣) انظر معجم المؤلفين (١١ / ٢٦٩) .

(٤) الأعلام (٧ / ٣٤) .

المبحث الأول

اسمه ونسبه وكنيته ونشأته وأسرته

اسمه ونسبه :

محمـــد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحيي بن محمد بن محمد ابن أبي القاسم بن محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن سيد الناس بن أبي الوليد بن منذر بن عبد الجبار بن سليمان بن عبدالعزيز بن حرب بن محمد بن حسان بن سعيد بن عبدالرحيم ابن خالد بن يعمر بن مالك بن نهبة بن حرب بن وهب بن جلي بن أحمس بن ضبيعة بن ربـــيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، فتح الدين الإشبيلي الأندلسي الأصل ، المصري المولد والدار ، المعروف بابن سيد الناس .

قال أبو الفتح : " رأيت هذا النسب بخط جدي أبي بكر من أوله إلى حرب وباقيه أخذته من كتاب الاستيعاب لابن حزم في أسماء القبائل الداخلية إلى الأندلس" [1].

كنتيه :

أبـــو الفـــتح ، كـــناه بها النجيب عبد اللطيف الحراني[2]، فاشتهر بها بين مشايخه وأقرانه.

---

(١) ذيـــل تاريخ الإسلام ص ٣٩٤ ، وانظر ذيل التقييد (١ / ٢٤٧) الدرر الكامنة (٤ / ٢٠٨) ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٥٠ ، والبدر الطالع (٢ / ٢٤٩) فقد ذكروا من نسبه إلى عبد الجبار بن سليمان.

(٢) انظر ذيل تارخ الإسلام ، ص ٣٩٥ ، فوات الوفيات (٣ / ٢٨٧) الدرر الكامنة (٤ / ٢٠٨) البدر الطالع (٢ / ٢٤٩ – ٢٥٠) .

فترة حياته :

مولده :

ذكرت المصادر أنه وُلد سنة ٦٧١ هـ[١]، إلا أنه جاء في فوات الوفيات[٢]ميلاده سنة ٦٦١ هـ، واختلف في تعيين الشهر فقيل في ذي القعدة[٣] وقيل في ذي الحجة[٤].

وفاته :

أجمعت المصادر على أنه توفي فجأة في حادي عشر شعبان سنة ٧٣٤ ، ودفن بالقرافة[٥].

وذكر ابن ناصر الدين :" إنه دخل عليه واحد من الأخوان يوم السبت ، حادي عشر شعبان فقام لدخوله ثم سقط من قامته فلقف ثلاث لقفات ، ومات من ساعته" [٦].

فكانت فترة حياته خمس وستون سنة رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر ذيل تاريخ الإسلام ص ٣٩٥ ، تذكرة الحفاظ (٤ / ١٥٠٣) المعجم المختص ص ٢٦١ ، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص ١٦ ، طبقات السبكي (٩ / ٢٦٩) البداية والنهاية (١٤ / ١٦٩) ذيل التقييد (١ / ٢٤٨) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢ / ١٤٧) حسن المحاضرة (١ / ٣٠٦) وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ، ص ٣٥٠ .

(٢) (٣ / ٢٩٢) .

(٣) قاله محمد بن شاكر الكتبي في فوات الوفيات (٣ / ٢٩٢) والسيوطي في حسن المحاضرة (١ / ٣٠٦) وذيل طبقات الحفاظ ص ٣٥٠ ، وقال ابن قاضي شهبة : "في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة" ، طبقات الشافعية (١٤٧/٢).

(٤) قاله السبكي في طبقاته (٩ / ٢٦٩) وزاد ابن كثير في العشر الأول من ذي الحجة . البداية والنهاية (١٤ / ١٦٩) .

(٥) انظر ذيل تاريخ الإسلام ص ٣٩٧ ، تذكرة الحفاظ (٤ / ١٥٠٣) المعجم المختص ص ٢٦١ ، تاريخ ابن الوردي (٢٩٦/٢) ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ، ص ١٧ ، طبقات السبكي (٩ / ٢٧٠) البداية والنهاية (١٤ / ١٦٩) ذيل التقييد (١ / ٢٤٨) طبقات ابن قاضي شهبة (٢ / ١٤٨) الدرر الكامنة (٢١٣/٤) النجوم الزاهرة (٩ / ٢٢٣) ذيل طبقات السيوطي ص ٣٥١ ، البدر الطالع (٢ / ٢٥١) .

(٦) شذرات الذهب (٦ / ١٠٩) .

نشأته وأسرته :

نشأ الحافظ ابن سيد الناس في بيت علم[1] ورياسة[2] في بلاده .

قال الحافظ الذهبي عن والده في سياق نسبه : " المحدث الإمام النحوى اللغوي" .

قال عن جده : " الحافظ الخطيب العلامة" [3].

وذكـــر الإمام تاج الدين السبكي أن لجده مصنف في منع بيع أمهات الأولاد في مجلد ضخم[4] يدل على علمٍ عظيمٍ[5].

وأوضـــح الحافظ ابن حجر أن أباه حين قدم الديار المصرية كانت معه أمهات من الكتب كمصنف ابن أبي شيبة ومسنده ومصنف عبد الرزاق والمحلى والتمهيد والاستيعاب والاستذكار وتاريخ ابن أبي خيثمة ومسند البزار[6].

وكان والده حريصاً على تنشئته تنشئة علمية وفق ما تعارفت عليه البيئات العلمية في ذلـــك الوقـــت فأحضره في سنة مولده على النجيب الحراني فقبله وأجلسه على فخذه وأجاز له وكناه أبا الفتح كما تقدم ، ثم أحضره في الرابعة سنة ٦٧٥ هـــ فسمع حضوراً مـــن القاضي شمس الدين محمد بن العماد المقدسي[7]. وفي سنة ٦٨٥ هـــ كتب الحديث عـــن الشيخ قطب الدين ابن القسطلاني[8] ، فتدرج والده برعايته بالإجازه والإحضار ثم السماع .

---

(١) انظر فوات الوفيات (٣ / ٢٨٧) طبقات السبكي (٩ / ٢٦٩) .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : "كان ابن عمه خيراً قائداً حاجباً بأشبيلية" . الدرر الكامنة (٤ / ٢٨) .

(٣) ذيل تاريخ الإسلام ، ص ٣٩٤ .

(٤) في طبقات الشافعية (٩ / ٢٦٩) .

(٥) ونسب ابن قاضي شهبة الكتاب إلى الحافظ ابن سيد الناس في طبقات الشافعية (٢ / ١٤٧) .

(٦) انظر الدرر الكامنة (٣ / ٢٠٨) و البدر الطالع (٢ / ٢٤٩) .

(٧) انظر الدرر الكامنة (٣ / ٢٠٨) و البدر الطالع (٢ / ٢٤٩) .

(٨) فوات الوفيات (٣ / ٢٨٧) .

المبحث الثاني

حياته العلمية

أبرز شيوخه :

تتلمذ الحافظ ابن سيد الناس على مشايخ عصره بمصر والإسكندرية ثم ارتحل إلى الشام والحرمين وأجاز له جمع جم من العراق وأفريقيا وغيرها ، ولعل مشيخته تقارب الألف[1].

فسمع من أبيه وسمع على العز عبدالعزيز الحراني صحيح البخاري ، وعلى أبي محمد عبدالعزيز الحصري صحيح مسلم على المؤيد الطوسي ،وعلى عبدالرحيم بن يوسف بن خطيب المزة سنن أبي داود والغيلانيات بقراءة أبيه ، وعلى غازي الحلاوي الغيلانيات بقراءته ، وعلى محمد بن إبراهيم المازني جامع الترمذي بقراءته ، وعلى أبي المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي السيرة النبوية لابن إسحاق تهذيب ابن هشام بقراءته الإيسيراً فيقرأه غيره ، وعلى العز أحمد بن إبراهيم الفارقية أكثر مغازي موسى بن عقبة وكتاب الذرية الطاهرة للدولابي .

وعلى الخضر بن الحسين بن الخضر بعض مغازي أبي عبدالله محمد القرشي الكاتب وعلى البهاء عبدالمحسن العقيلي معظم كتاب الطبقات الكبرى لمحمد بن سعيد بقراءته .

ولازم ابن دقيق العيد وأعاد عنده وكان يحبه ويؤثره ويسمع كلامه ويثني عليه ، وأخذ العربية عن بهاء الدين ابن النحاس .

وسمع على ابن الخيمي وشامية بنت البكري وأكثر عن أصحاب الكندي وابن طبرزذ.

ورحل إلى دمشق سنة ٦٩٠ فاتفق وصوله عند موت الفخر ابن البخاري بليلتين وقيل بليلة فتألم لذلك ، فسمع على محمد بن عبد المؤمن الصوري المعجم الصغير للطبراني بقراءته وبقراءة أبي الحجاج المزي ، ومسند أبي يعلى الموصلي وعلى عمر بن القواس معجم ابن جميع بقراءته بغربيل من غوطة دمشق ، وعلى القاضي علم الدين محمد بن

---

(١) انظر فوات الوفيات (٣ / ٢٨٨) الدرر الكامنة (٤ / ٢٠٨) وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٥٠.

الحســـين بن رشيق الريعى الشفا للقاضي عياض بقراءة أبيه بسماعه من ابن جبير وأكثر عـــن الصـــوري وابـــن عساكر ويوسف بن المجاور وأبي إسحاق بن الواسطي والكندي وغيرهم[1].

أشهر تلاميذه :

روى عـــن الحـــافظ ابن سيد الناس جماعة ، فهو كما سيأتي في قول البرزالي محباً لطلبة الحديث[2].

وممن سمع منه : الحافظ الذهبي ، قال : " سمعت بقراءته وجالسته مرات وحفظت عنه وأجاز لي مما قرأت بخطه" [3].

وسمـــع منه صاحبه القطب الحلبي وأحمد بن الصابوني والجمال إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الأميوطي وغيرهم[4].

---

(١) انظـــر ذيل تاريخ الإسلام ص ٣٩٥ ، فوات الوفيات (٣ / ٢٨٧) ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص ١٦ ، طبقات السبكي (٩ / ٢٦٨) والبداية والنهاية (١٤ / ١٦٩) ذيل التقييد (١ / ٢٤٧) الدرر الكامنة (٤/ ٢٠٨) ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ، ص ٣٥٠ .

(٢) الدرر الكامنة (٤ / ٢١٠) .

(٣) ذيل تاريخ الإسلام ص ٣٩٦ .

(٤) ذيل التقييد (١ / ٢٤٨) .

المبحث الثالث

مكانته العلمية عند العلماء ومصنفاته

سـأتناول في هذا الجانب من سيرته آراء العلماء فيه ، ومصنفاته والمناصب العلمية التي تقلدها ، وآراؤه في بعض المسائل الحديثية .

١) آراء العلماء فيه :

كثر ثناء الأئمة والحفاظ عليه من محبيه وغيرهم ، فمن هؤلاء :

الحافظ الذهبي ، قال : " كتب العالي والنازل وبرع في فن الحديث متناً ورجالاً ومهر في معرفة الأيام النبوية ، وكتب المنسوب وتقدم في الأدب والبلاغة وأجاد في النظم والنثر وتفقه وجود العربية واقتنى الكتب النفيسة وجمع وألف وبهرت معارفه وطار صيته ، وكان لا تمل مجالسته لكثرة فوائده وحسن نوادره وكثرة إطلاعه ، وكان بساماً كيساً معاشراً لا يحمل هماً وكان عديم النظير في مجموعه رأساً في الأدب[١].

وزاد الحافظ ابن حجر نقلاً عن الحافظ الذهبي : " قل أن ترى العيون مثله في فهمه وعلمه وسيلان ذهنه وسعة معارفه وحسن خطه وكثرة أصوله ، وكان طيب الأخلاق ذا كرم وبذل وإعارة لكتبه ، تخرج به جماعة" [٢]. وقال عنه : " الحافظ المفيد العلامة الأديب البارع المتفنن ، كتب بخطه المليح كثيراً وخرج وصنف وصحح وعلل وفرع وأصل وقال الشعر البديع وكان حلو النادرة كيس المحاضرة ، جالسته وسمعت بقراءته وأجاز لي مروياته، عليه مآخذ في دينه وهديه ، والله يصلحه وإياي ، وكان أثرياً في المعتقد يحب الله ورسوله" [٣].

وقال ابن الوردي : " الحافظ أبو الفتح ابن سيد الناس كان أحد الأذكياء الحفاظ له النظم والنثر والبلاغة والتصانيف المتقنة" [٤].

---

(١) ذيل تاريخ الإسلام ص ٣٩٦ ، ٣٩٨ .

(٢) الدرر الكامنة (٤ / ٢١١) .

(٣) المعجم المختص ص ٢٦٠ ، ٢٦١ .

(٤) تاريخ ابن الوردي (٢ / ٢٩٦) .

وقـــال محمـــد بن شاكر الكتبي : " كان حافظاً بارعاً أديباً بليغاً مترسلاً حسن المحـــاورة لطيف العبارة فصيح الألفاظ كامل الأدوات لا تمل محاضرته كريم الأخلاق زائد الحياء حسن الشكل والعمة " [1].

وقـــال الشـــيخ عـــلم الدين البرزالي : " كان أحد الأعيان معرفةً وإتقاناً وحفظاً للحديـــث وتفهماً في علله وأسانيده عالماً بصحيحه وسقيمه مستحضر للسيرة له حظ من العربـــية حســـن التصـــنيف صحيح العقيدة سريع القراءة جميل الهيئة كثير التواضع طيب المجالسة خفيف الروح ظريفاً كيساً له الشعر الرائق والنثر الفائق وكان محباً لطلبة الحديث ولم يخلف في مجموعه مثله " [2].

وقال ابن فضل الله – وكان منحرفاً عنه فالفضل ما شهدت به الأعداء – : " أحد أعـــلام الحفـــاظ وإمـــام أهل الحديث الواقفين فيه بعكاظ ،البحر المكثار والحبر في نقل الآثار،وـــله أدب أسلس قياداً من الغمام بأيدى الرياح وأسلم مراداً من الشمس في ضمير الصباح"[3].

قـــال الشيخ صلاح الدين الصفدي : " كان حافظاً بارعاً متوعلاً هضبات الأدب عارفاً متفنناً بليغاً في إنشائه ناظماً ناثراً مترسلاً لم يضم الزمان مثله في أحشائه ، خطه أبهج من حدائق الأزهار ... " [4].

وقال : " كان صحيح العقيدة جيد الذهن يفهم النكت العقلية ويسارع إليها ولو كـــان اشـــتغاله على قدر ذهنه لبلغ الغاية القصوى ، ولكنه كان يتلهى عن ذلك بمعاشرة الكبار ، وكان النظم عليه بلا كلفة " [5].

وقال ابن ناصر الدين : " كان إماماً حافظاً عجيباً مصنفاً بارعاً شاعراً أديباً "[6].

---

(١) فوات الوفيات (٣ / ٢٨٧) .

(٢) الدرر الكامنة (٤ / ٢٠٩ ، ٢١٠) وانظر طبقات الشافعية للسبكي (٩ / ٢٦٩) .

(٣) الدرر الكامنة (٤ / ٢٠٩ ، ٢١٠) وانظر طبقات الشافعية للسبكي (٩ / ٢٦٩) .

(٤) طبقات الشافعية للسبكي (٩ / ٢٦٩) .

(٥) الدرر الكامنة (٤ / ٢١١) .

(٦) شذرات الذهب (٦ / ١٠٩) .

قـــال ابـــن كثير : " له الشعر الرائق الفائق والنثر الموافق والبلاغة التامة وحسن الترصـــيف والتصـــنيف وجودة البديهة وحسن الطوية وله العقيدة السلفية الموضوعة على الآي والأخـــبار والآثـــار والاقتفاء بالآثار النبوية . ولم يكن في مصر في مجموعه مثله في حفظ الأسانيد والمتون والعلل والفقه والملح والأشعار والحكايات ، ويذكر عنه سوء أدب في أشياء أخر سامحه الله منها " (١).

وأثـــنى علـــيه المصنف في نور النبراس ، فقال : " كان في غاية من اللطافة وحسن الأدب المليح نظماً ونثراً والكتابة والحفظ رحمه الله " (٢).

وقال ابن تغري بردي : " كان إماماً حافظاً مصنفاً ، وكان له نظم ونثر ، علامةً فهيماً حافظاً متقناً (٣).

وقـــال الســـيوطي : " الإمام العلامة الحافظ الأديب البارع ، كان أحد الأعلام الحفاظ أديباً شاعراً بليغاً مترسلاً " (٤).

وقـــال الشوكاني : " كان محبباً إلى الناس مقبولاً عندهم يعظمه كل أحد لا سيما أمراء مصر وأرباب رياستها " (٥).

فغمـــز رحمـــه الله من مخالطته للأكابر ومعاشرته لهم ، فصرف عن إعادة الحديث بالجامع الطولوني ، قال كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي : خالط أهل السفه وشراب المـــدام فوقـــع في الملام ورشق بسهام الكلام والناس مقارن والقرين يكرم ويهان باعتبار المقارن . ولم يخلف بعده في القاهرة ومصر من يقوم بفنونه مقامه ولا من يبلغ في ذلك في ذلك مرامه " (٦).

قـــال : " فوقع له من البدر ابن جماعة زجر – لأنه كان يعاشر الأكابر – فصرفه عن إعادة الحديث بالجامع الطولوني " (٧).

---

(١) البداية والنهاية (١٤ / ١٦٩) .

(٢) انظر النص المحقق ص ٣٧٥ .

(٣) النجوم الزاهرة (٩ / ٢٢٣) .

(٤) النجوم الزاهرة (١ / ٣٠٦) ذيل طبقات الحفاظ ، ص ٣٥٠ .

(٥) البدر الطالع (٢ / ٢٥١) .

(٦) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢ / ١٤٨) .

(٧) الدرر الكامنة (٤ / ٢١١) بتصرف يسير .

ولعـــل روح الحافظ ابن سيد الناس المرحة ودماثة أخلاقه وتواضعه وحسن هيئته وطيب مجالسته وكياسته وظرفه دفع الناس إلى معاشرته بما فيهم الأمراء والوزراء والكتاب ... وهو كما قال الصفدي : " ما رآه أحداً إلا أحبه " [١].

وبلغ من محبة الأمراء له أن الأمير علم الدين الدواداري يحبه ويلازمه كثيراً ودخل به إلى المنصور لاجين ، وألقى بين يديه قصيدة امتدحه بها ، فلما رأى خطه وسمع كلامه رتب له في جملة الموقعين في ديوان الإنشاء ، فرأى الحافظ الملازمة صعبة ، فسأله الإعفاء ، فأعفاه وقال : " اجعلوا معلومه راتباً فلم يزل يتناوله إلى أن مات " [٢].

فانشـــغل من جهة أخرى عن تحقيق ما كان يتناسب من علمه وحفظه ، كما قال الحافظ الذهبي : " ولو أكب على العلم كما ينبغي لشدت إليه الرحال " [٣].

وكمـــا قـــال الشـــيخ الصفدي : " ولو كان اشتغاله على قدر ذهنه لبلغ الغاية القصوى " [٤].

وذكر الصفدي أنه رآه في المنام فعاتبه على قوله في ترجمته يتلهى[٥].

وقـــيل إن السلطان الناصر رأى جنازته حافلة ، فسأل الجلال القزويني في صبيحة ذلـــك اليوم عنه فذكر له مقداره ، وكان الفخر ناظر الجيش مخرفاً عنه فغض منه ، وقال للناصـــر : كان مع ذلك يعاشر الأمراء والوزراء قديماً ويسد عندهم ، فذكر ذلك للناصر للجلال القزويني والتقي الإخنائي فبرأاه من ذلك وشهدا بعدالته ونزاهته وعفته[٦].

٢) مصنفاته :

تنوعـــت مؤلفـــات الحـــافظ ابن سيد الناس فشملت الحديث والسيرة والتراجم والأدب، وهـــي على الرغم من قلتها إلا إنه كما قال الحافظ ابن كثير : " اشتغل بالعلم

---

(١) الدرر الكامنة (٤ / ٢١٠ ، ٢١١) .

(٢) الدرر الكامنة (٤ / ٢١١) بتصرف يسير .

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٩٦ .

(٤) الدرر الكامنة (٤ / ٢١١) .

(٥) في المطبوع من الدرر : يتلعب (٤ / ٢١٣) ، ولعل الصواب ما أثبته كما نقل عنه آنفاً .

(٦) الدرر الكامنة (٤ / ٢١٣) .

فـــبرع وســـاد أقـــرانه في علوم شتى من الحديث والفقه والنحو من العربية وعلم السير والتواريخ وغير ذلك من الفنون " [1].

بالإضـــافة إلى ما تميزت به كتاباته من الخط الحسن المليح ، فقد أتقن الخط المغربي والمشرقي ، حتى قال الصفدي عنه : " ما رأيت أحداً له مثل خطه " [2].

وكـــان ســـريعاً في الكتابة يذكر عنه الصفدي أنه كان يكتب المصحف في جمعة واحدة وعيون الأثر في عشرين يوماً[3].

فجاءت مصنفاته متقنة محررة مفيدة .

قال الحافظ الذهبي : " وهو ثبت فيما ينقله بصير بما يحرره " [4].

وقال ابن كثير : " وقد حرر وحبر وأفاد وأجاد ولم يسلم من بعض الانتقاد" [5].

فمن هذه المؤلفات :

(١) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير :

وهـــو كـــتاب في الســـيرة النبوية الكاملة للنبي ﷺ بدأها بالنسب الشريف وخـــتمها بالوفـــاة وزاد علـــيها المعجزات والشمائل النبوية . كما عرف به مصنفه[6].

وأشـــار إلـــيه المؤرخـــون لترجمة الحافظ ابن سيد الناس ذكره بعضهم بهذا الاســـم[7]وقـــال البعض عمل سيرة نبوية في سفرين[8]أو مجلدين ، وهو المراد بالسيرة الكبرى[9]إذا أُطلقت .

---

(١) البداية والنهاية (١٤ / ١٦٩) .

(٢) الدرر الكامنة (٤ / ٢١٠) وانظر فوات الوفيات (٣ / ٢٨٨) .

(٣) الدرر الكامنة (٤ / ٢١٠) .

(٤) تذكرة الحفاظ (٤ / ١٥٠٣) .

(٥) البداية والنهاية (١٤ / ١٦٩) .

(٦) انظر مقدمة عيون الأثر (١ / ٥١ – ٥٤) وذكر العنوان (١ / ٧٢) .

(٧) انظـــر فـــوات الوفـــيات (٣ / ٢٨٨) طبقات الشافعية للسبكي (٩ / ٢٦٩) ذيل التقييد (١ / ٢٤٨) طبقات الشافعية لابن شهبة (٢ / ١٤٧) الدرر الكامنة (٤ / ٢٠٩) النجوم الزاهرة (٩ / ٢٢٣) .

(٨) انظر ذيل تاريخ الإسلام ص ٣٩٦ ، البداية والنهاية (١٤ / ١٦٩) ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص٣٥٠.

(٩) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢ / ١٤٧).

أثـــنى عليه غير واحد ، فقال السبكي : " أحسن فيه ما شاء " [1]، وقال ابن كـــثير : " جمـــع سيرة حسنة " [2]، وقال الفاسي : " ألف سيرة نبوية كثيرة الفوائد " [3]. وقال الشوكاني : " انتفع بالسيرة النبوية المشهورة الناس من أهل عصره فمن بعدهم " [4]. وقد شرحها المحدث سبط ابن العجمي في كتابه نور النبراس كما سيأتي .

(٢) نور العيون :

وهو كتاب مختصر لعيون الأثر[5]، ويسمى بالسيرة الصغرى[6]. ذكره حاجي خليفة بـــ : " نور العيون في تلخيص سير الأمين المأمون " [7].

(٣) النفح الشذي في شرح جامع الترمذي :

شرح الحافظ ابن سيد الناس منه قطعة من أوله إلى كتاب الصلاة[8]، وقد أثنى عليه العلماء .

قـــال الحافظ الذهبي : " شرح كثيراً من الترمذي ، ولو كمل ذلك كان من أنفس الأمهات " [9].

وقال ابن كثير : " شرح قطعة حسنة من أول جامع الترمذي رأيت منها مجلداً بخطه الحسن " [10].

وقال الفاسي : " شرح قطعة كبيرة من الترمذي شرحاً حسناً " [11].

---

(١) طبقات الشافعية (٩ / ٢٦٩) .

(٢) البداية والنهاية (١٤ / ١٦٩) .

(٣) ذيل التقييد (١ / ٢٤٨) .

(٤) البدر الطالع (٢ / ٢٥٠) .

(٥) ذكر ذلك الفاسي في ذيل التقييد (١ / ٢٤٨) وابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية (٢ / ١٤٧) والحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة (٤ / ٢١٠) وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (٩ / ٢٢٣) .

(٦) أطلق عليه السيوطي في ذيل طبقات الحفاظ ، ص ٣٥٠ .

(٧) كشف الظنون (٢ / ١١٨٣) .

(٨) انظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢ / ١٤٧) البدر الطالع (٢ / ٢٥٠) .

(٩) ذيل تاريخ الإسلام ، ص ٣٩٦ .

(١٠) البداية والنهاية (١٤ / ١٦٩) .

(١١) ذيل التقييد (١ / ٢٤٨) .

وقـــال الحـــافظ ابن حجر: " شرع لشرح الترمذي ولو اقتصر فيه على فن الحديـــث من الكلام على الأسانيد لكمل لكنه قصد أن يتبع شيخه ابن دقيق العيد فوقف دون ما يريد " [1].

وقـــال الســـيوطي : " شـــرح الترمذي و لم يكمله ، فأتمه الحافظ أبو الفضل العراقي" [2].

وقـــال الشوكاني : " وقفت عليه بخطه الحسن ولعل تلك النسخة التي وقفت عليها هي المسودة فإنها كثيرة الضرب والتصحيح وهو ممتع[3]في جميع ما تكلم علـــيه مـــن فن الحديث وغيره مع التزامه لإخراج الأحاديث التي يشير إليها الـــترمذي بقوله وفي الباب عن فلان وفلان إلخ ، ولما وقفت على الجزء الذي مـــن شرح الترمذي الذي يلي هذا الجزء للزين العراقي بهرني في ذلك ورأيته فوق ما شرحه صاحب الترجمة بدرجات " [4].

وقال حاجي خليفة : " شرح الجامع الصحيح للترمذي بلغ فيه إلى دون ثلثي الجامع في نحو عشر مجلدات و لم يتم " [5].

(٤) بشرى اللبيب بذكرى الحبيب :

كـــذا أورده من ترجم للحافظ ابن سيد الناس[6]، وهو كما قال الحافظ ابن حجر : " قصائد نبوية وشرحها في مجلد " [7].

أشار إليه الحافظ الذهبي ، قال : " نظم كثيراً من المدائح النبوية " [8].

---

(١) الدرر الكامنة (٤ / ٢٠٩) .

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ ، ص ٣٥٠ .

(٣) في المطبوع من البدر : متمتع ، والصواب ما أثبته .

(٤) البدر الطالع (٢ / ٢٥٠) .

(٥) كشف الظنون (١ / ٥٥٩) ، وطبع الكتاب في مجلدين ، تحقيق د. أحمد معبد عبد الكريم ، في دار العاصمة الرياض ١٤٠٩ هـ .

(٦) انظـــر فوات الوفيات (٣ / ٢٨٨) ذيل التقييد (١ / ٢٤٨) الدرر الكامنة (٣ / ٢١٠) النجوم الزاهرة (٩ / ٢٢٣) ، وجاء في البدر الطالع : "ذكرى الكئيب بذكر الحبيب" (٢ / ٢٥١) .

(٧) الدرر الكامنة (٤ / ٢١٠) .

(٨) ذيل تاريخ الإسلام ، ص ٣٩٦ .

وقـــال ابن كثير : " له مدائح في رسول الله ﷺ حسان " [1]. وقال حاجي خلـــيفة : " رتب فيه قصائده في مدحه عليه الصلاة والسلام على الحروف ثم شـــرحها في مجلد ، ذكر أنه أثبت فيها ستين اسماً من أسماء النبي ﷺ نظماً في قصيدته الميمية " [2].

وقال الكتبي عن شعره : " وشعره رقيق سهل التركيب منسجم الألفاظ عذب النظم بلا كلفة " [3].

(٥) تحصيل الإصابة في فضائل الصحابة .

ذكره ابن تغرى بردي في النجوم الزاهرة[4].

(٦) المقامات العلية في الكرامات الجلية .

ذكره الحافظ ابن حجر والشوكاني وحاجي خليفة[5].

(٧) منح المدح .

ذكره الكتبي والحافظ ابن حجر[6] . قال عنه حاجي خليفة : "جمع فيه المدائح الـــتي مدح بها الأصحاب والتابعون الرسول ﷺ والمدائح التي له المسماة ببشر اللبيب " [7].

(٨) كتاب في علم العروض .

ذكـــره الحافظ ابن حجر فقال : " قال الحافظ ابن سيد الناس لم أكتب على أحد و لم يكن لي في العروض شيخ فنظرت فيه جمعة فوضعت فيه تصنيفاً"[8].

---

(١) البداية والنهاية (١٤ / ١٦٩) .

(٢) كشف الظنون (١ / ٢٤٦) .

(٣) فوات الوفيات (٣ / ٢٨٨) .

(٤) (٩ / ٢٢٣) .

(٥) انظر الدرر الكامنة (٤ / ٢١٠) البدر الطالع (٢ / ٢٥١) وكشف الظنون (٢ / ١٧٨٦) .

(٦) انظر فوات الوفيات (٢٨٨/٣) و الدرر الكامنة (٤ / ٢١٠) .

(٧) كشف الظنون (٢ / ١٨٥٩) .

(٨) الدرر الكامنة (٤ / ٢١٠) .

٣) المناصب العلمية التي تقلدها :

كان للحديث وعلومه مكانة كبيرة في حياة ابن سيد الناس العلمية والوظيفية .

فـــولى مشـــيخة الحديث بالظاهرية[١]بعد ابن الدمياطي ، وذكر الإمام تاج الدين الســـبكي أن والـــده تولى مشيخة الحديث بالظاهرية بعد أن شغرت ودرس بها ، فسعى الحـــافظ ابن سيد الناس إليها ، وارسل من يقول له: أنت تصلح لكل منصب في كل علم وأنـــا إن لم يحصل لي تدريس حديث ، ففي أي علم يحصل لي التدريس ؟ قال السبكي : فرق عليه الوالد وتركها له فاستمر بها إلا أن مات[٢].

وهذا من محبته للحديث رحمه الله وإلا فقد كان بارعاً في الأدب والبلاغة والشعر والنثر وغيرها . وتقدم أن السلطان رتب له في جملة الموقعين في ديوان الإنشاء . وأبقى له الراتـــب حـــتى بعد أن استعفاه . ودرس الحديث في الجامع الصالح[٣]. ومدرسة أبي حلية ومسجد الرصد[٤]. وخطب بجامع الخندق[٥].

٤) آراؤه في بعض المسائل الحديثية :

كانت للحافظ ابن سيد الناس نظرات في بعض مسائل علوم الحديث تنم عن سعة علمه في معرفة هذا الفن ودقائقه ، ذكرها عنه تلميذه الذهبي ، منها : قال: " لا يلزم من الحكـــم بصحة سنده يعني خبر عائشة " [٦] رضى الله عنها : " صمت وأفطرت وقصرت وأتممـــت ، فقـــال : أحسنت " ، قال لا يلزم بصحة سنده وثقة رواته الحكم بصحته في

---

(١) انظـــر ذيـــل تاريخ الإسلام ، ص ٣٩٦ ، تاريخ ابن الوردي (٢ / ٢٩٦) البداية والنهاية (١٤ / ١٦٩) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢ / ٥٦٩) الدرر الكامنة (٤ / ٢١٠) .

(٢) طبقات الشافعية للسبكي (٩ / ٢٧٠) .

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢ / ٥٦٩) .

(٤) الدرر الكامنة (٤ / ٢١٠) .

(٥) انظر تاريخ ابن الوردي (٢ / ٢٩٦) البداية والنهاية (١٤ / ١٦٩) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢ / ١٤٧) الدرر الكامنة (٤ / ٢١٠) .

(٦) حديـــث عائشـــة أخرجه النسائي في السنن في كتاب تقصير الصلاة في السفر ، باب المقام الذي يقصر بمثله الصلاة (٣ / ١٢٢) ح(١٤٥٦) .

نفسه لما قد يعرض للمتن من الشذوذ والنكارة ومخالفة الأصول الصحيحة ، فكل محكوم بصحته تتوقف صحته على صحة سنده ولا ينعكس .

وقال : وأما السؤال عما في الصحيحين هل هو مقطوع به أو يفيد الظن ؟ ! فمن المعلوم أن أخبار الآحاد لا تفيد الظن ، وأن التواتر هو الذي يفيد القطع في باب الأخبار . وليست الأخبار المسؤول عنها متواترة ، وإنما هي آحاد إلا أن قوماً رجحوا العمل بالمستفيض منها على ما ليس بمستفيض ، بناء على تفاوت مرات الظن لكن العمل به قطعي ، وإن كان الظن واقعاً في طريقه ، وقول ابن الصلاح : أن ما رواياه أو أحدهما فمقطوع بصحته والعلم اليقيني القطعي حاصل فيه ، قول خالفه فيه المحققون ، فقالوا : لا يفيد الظن ما لم يتواتر" [1].

(١) ذيل تاريخ الإسلام ص ٣٩٦ ، ٣٩٧ .

الباب الثاني

دراسة الكتاب ومنهج التحقيق

وفيه فصلان :

الفصل الأول : دراسة الكتاب

الفصل الثاني : منهج التحقيق

الفصل الأول

دراسة الكتاب

وفيه المباحث التالية :

المبحث الأول : الباعث على تأليف الكتاب

المبحث الثاني : طريقة ترتيب الكتاب

المبحث الثالث : منهجه في توثيق نص كتاب "عيون الأثر" وبعض مصادره الأخرى

المبحث الرابع : منهجه في الصناعة الحديثية

المبحث الخامس : منهجه في ضبط الكلمات وبيان الغريب

المبحث السادس : منهجه في التنبيه على أوهام الحافظ ابن سيد الناس في عيون الأثر

المبحث السابع : مصادره

المبحث الثامن : ملاحظاتي على الكتاب

المبحث التاسع : مقارنة بين جهد الحافظ سبط ابن العجمي وجهود معاصريه من خلال مصنفاتهم في السيرة النبوية

المبحث العاشر : محاسن الكتاب وأهميته

المبحث الأول

الباعث على تأليف الكتاب

أصل هذا الكتاب تعليقات أثبتها المصنف على كتاب عيون الأثر لابن سيد الناس سنة ٧٩٢هـ ثم نقلها في كتاب مستقل بزيادة فوائد وتراجم وسماه" نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس".

قال المصنف في خاتمة الكتاب: "نقل هذا من تعليق إبراهيم بن محمد بن خليل مؤلفه إلى هنا، والتعليق أصل هذا كنت قد علقته في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ثم نقلته إلى هذه بزيادة فؤائد وتراجم وكلام على مفردات لم أذكرها في التعليق أصله".

كما أوضح المؤلف غايته من تأليف الكتاب وهي تعريف الناس وتبصيرهم بسيرة سيدنا محمد ﷺ ، فاطلع على المصنفات التي ألفت في السيرة وسبرها فوجد أن عيون الأثر أجمع ما صنف في سيرة المصطفى ﷺ فعلق عليه هذه الفوائد.

قال المصنف في مقدمة النور: "فلما كانت سير سيدنا رسول الله ﷺ وسراياه وبعوثه لا يعرفها في بلدتنا إلا قليل من الناس ومن استحضر منها شيئاً كان عندهم من الفضلاء الأكياس، سبرت الكتب التي وقفت عليها في ذلك فألفيت سيرة الحافظ أبي الفتح ابن سيد الناس أجمع سيرة استحضرها المحدث السالك، وذلك لأنه أربى فيها على جميع السير فهن كالنجوم وهي بينهن كالقمر".(١)

وذكر المصنف سبب تفضيله لسيرة ابن سيد الناس على بقية السير، قال: "لأنه ذكر فيها أحاديث من الكتب الستة ومسند الإمام أحمد وغيره من الكتب والأجزاء وزبداً من سيرة ابن إسحاق وابن عقبة وابن عائذ وزوائد ابن هشام على ابن إسحاق وسير الواقدي ومحمد بن سعد كاتبة وأبي بشر الدولابي والبلاذري وابن القداح وأبي عمر بن عبدالبر وأبي الربيع بن سالم ونحوها من العيون".(٢)

فتبين من خلال اختياره لكتاب ابن سيد الناس في سيرة النبي محمد ﷺ أنها على طريقة المحدثين، قال: "فهي في المعنى كاملة لاستحضار المحدث الأريب".(٣)

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٣ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٤ .

المبحث الثاني

طريقة ترتيب الكتاب

١- رتـــب الحافظ السبط ابن العجمي تعليقاته على كتاب عيون الأثر، فيورد طرفاً من قوله ثم يشرحها أو يعلق عليها ويزيد فيها أقوالاً ومسائل.

قـــال: " وقد كنت قديماً في اثنتين وتسعين وسبعمائة من السنين قد علقت عليها فوائد كالشـــرح لم تجدها مجموعة في كتاب كثير من المؤلفين، ذكرت ما وقع فيها غريب أو اسم أو ترجمة أو نسب أو موضع لا تجده إلا بعد الفحص الزائد المتعب للطالب الرائد".[١]

قال: " وأزيد فيه أقوالاً على ما ذكره وغير مسألة".

فـــيمكن القول إن البرهان سبط ابن العجمي اتبع منهجاً موسوعياً فتناول قضايا اللغة والنحو، وأوضح الأنساب وتوقف عند كثير من القضايا الحديثية بل وحتى الفقهية.

٢- اتبع المصنف ترتيب تعليقاته على كتاب "عيون الأثر" في عرض أحداث السيرة النبوية وفق التسلسل التاريخي، وهذا منهج مصنفي أغلب كتب السير.

قـــال المحدث السبط ابن العجمي: "وقد اشترط فيها أن يذكر ما اقتضاه التاريخ إلا ما استثناه، و لم يخالف ذلك إلا في أماكن يسيرة يعرفها الأنباه" [٢].

وقد التزم المصنف الترتيب التاريخي في تعليقه على العيون، فإذا وردت لفظة تحتاج إلى بيان وإيضاح نبه إلى أنه سيشرحها في موضعها، مثل خاتم النبوة، قال: "سيأتي الكلام على خاتم النـــبوة في باب مفرد في هذه السيرة، فلا يسبق بالكلام عليه هنا، وقد جمع المؤلف فيه روايات وسأذكر في مكانه حيث ذكره المؤلف وأزيد عليه شيئاً من مغلطاي وغيره إن شاء الله"[٣].

والـــتعريف بهـــرقل. قال: "ملك الروم هو هرقل وستأتي ترجمته من حيث يأتي ذكره والأليق به مؤتة أو تبوك أو عند ذكر الكتب، والله أعلم" [٤].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٥ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٤ ، وسيأتي في المبحث السادس أمثلة لما استدركه المصنف على ابن سيد الناس في مخالفته هذا الشرط.

(٣) انظر النص المحقق ص ٣٧٧ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٥١٥ .

وفي ترجمة الصحابي دحية الكلبي نبه المصنف أن النبي ﷺ أرسله بكتاب إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى هرقل، والحديث مخرج في صحيح خ و م ، لكنه لن يذكره هنا وإنما في موضعه التاريخي [1].

هذا وقسم البرهان تعليقه تبعاً لعيون الأثر، فبدأ بذكر نسب سيدنا ونبينا رسول الله ﷺ ثم ذكر تزويج عبدالله بن عبدالمطلب آمنة ثم ذكر حمل آمنه برسول الله ﷺ ثم ذكر وفاة عبدالله ابن عبدالمطلب ثم ذكر مولد رسول الله ﷺ ثم باب تسميته محمداً وأحمد ﷺ ثم ذكر الخبر عن رضاعه ﷺ، ثم ذكر الخبر عن وفاة أمه آمنة بنت وهب، ثم ذكر وفاة عبدالمطلب وكفالة أبي طالب ثم ذكر سفره ﷺ مع عمه أبي طالب إلى الشام ثم باب رعيته ﷺ الغنم، ثم شهوده ﷺ يوم الفجار ثم ذكر سفره عليه السلام إلى الشام مرة ثانية ثم ذكر بنيان الكعبة شرفها الله تعالى ثم ذكر ما حفظ من الأحبار والرهبان والكهان ثم إسلام سلمان الفارسي ﷺ، ثم ذكر خبر زيد بن عمرو بن نفيل ثم خبر قس بن ساعدة الإيادي ثم خبر سواد بن قارب ثم خبر سوداء بنت زهرة بن كلاب ثم خبر مازن بن الغضوبة ثم خبر زمل بن عمرو العذري، ثم ذكر المبعث، وكم كانت سنه عليه السلام حين بعث؟ ثم خبر بعثته عليه السلام إلى الأسود والأحمر، ثم ذكر فوائد تتعلق بهذه الأخبار، ثم ذكر صلاته عليه السلام أول البعثة، ثم ذكر أول الناس إيماناً برسول الله ﷺ.

٣- بما أن عُمدة كُتاب السير على روايات محمد بن إسحاق وأخبار الواقدي، فقدم الحافظ ابن سيد الناس سيرته بذكر ترجمة لمحمد بن إسحاق وذكر الكلام فيه والطعن عليه ثم ذكر الأجوبة عما رُمي به، وبعد أن فرغ ترجم للواقدي وذكر الكلام فيه جرحاً وتعديلاً.

قال المصنف : "وذكر في أولها ترجمتين لابن إسحاق والواقدي وساق أغاليط وقعت في بعض الأحاديث مع ما فيها من الفنون".[2]

وقد توسع الحافظ ابن العجمي في تراجم الأعلام الذين ذُكروا في ترجمة محمد بن إسحاق والواقدي فاستغرق حوالي ثلث الجزء المطلوب تحقيقه.

٤- يحرص المصنف أن يعزو الخبر إلى مصدره، قال: "وعزوت غالباً ما أسنده من الكتب والأجزاء التي هي فيها، فما في هذا الزمان من يؤلف مثلها ولا من يدانيها".[3]

---

(١) انظر النص المحقق ص ٦٧١ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٤ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٥ .

ويبدو ذلك ظاهراً في تعليقاته على العيون [1].

ففي ترجمة عبدالله بن الزبير قال المصنف: "ولابن الزبير ثلاث كنى أبو خبيب وأبو بكر وأبو بكير، ذكرهن النووي في تهذيبه عن تاريخ البخاري، وذكرها قبل النووي ابن عبد البر في الاستيعاب" [2].

٥- التنبيه على أوهام الحافظ ابن سيد الناس في عيون الأثر.

قال المصنف في مقدمة النور: "وإن وقع له وهم أو خالف شرطه في الترتيب ذكرته إن نبهني الله له" [3].

٦- من منهج عيون الأثر ذكر ما وقع في السيرة من غريب في نهاية الخبر أو الغزوة أو السرية مع توضيحه وشرحه إن وجد، وهو ما أشار إليه الحافظ ابن العجمي في مقدمة كتابه: "وإذا فرغ من الغزوة أو السرية أو البعث أحياناً يذكر ما في ذلك من غريب"[4].

بينما يذكر المصنف شرح غريب العيون الذي أفرده ابن سيد الناس في نهاية الخبر، في أول ورود له في تعليقه على العيون[5].

وعلل الحافظ السبط ابن العجمي إيراده في نور النبراس مع وجوده في العيون إتماماً للفائدة.

قال: " واعلم أني إنما ذكرت كلام المؤلف هنا، وكذا أذكره في كل مكان لتتمة الفائدة، لأن الشخص ربما وقف على هذا التعليق وأراد مطالعة سيرة أخرى غير هذه، فيرى هذا مسطوراً هنا فيستغني عن كشف وتفتيش"[6].

---

(١) هذا وسأذكر في المبحث الثالث أمثلة على ذلك ، وفي ملاحظاتي على الكتاب بعض المواضع التي لم يعز فيها المؤلف ما يسنده إلى مصادره الأصلية.

(٢) انظر النص المحقق ص ٤٤٧ .

(٣) وستأتي في المبحث السادس أمثلة لما استدركه المصنف على الحافظ ابن سيد الناس.

(٤) انظر النص المحقق ص ٤ .

(٥) انظر يغذيه ص ٣٢٧ ، أدمت بالركب ص ٣٢٨ ، يسوطانه ص ٣٣٢ ، مغمز الشيطان ص ٣٣٩ ، قطن النار ص ٤٩٢ ، العرواء ص ٤٩٨ ، الفقير ص ٥٠٢ ، سأبني وسأتني ص ٦٥٧ ، واليأفوخ ص ٦٥٩ . وسيأتي بيان منهج المصنف في شرح الغريب في المبحث الخامس: "مدى استيعابه لشرح غريب السيرة".

(٦) انظر النص المحقق ص ٣٢٨ .

٧- التنبـــيه على الأحاديث التي أخرجها الحافظ ابن سيد الناس من غير الكتب الستة، وذلك طلـــباً للسند العالي. قال المصنف: "وذكرت في عدوله عن الكتب الستة أو بعضها، وذلك في الغالب طلباً لعاليها"[١].

وقد أشار إليها الحافظ سبط ابن العجمي في تعليقه على العيون [٢].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٥ .

(٢) وسأذكر بعضاً من هذه الأحاديث في الصناعة الحديثية.

المبحث الثالث

منهجه في توثيق نص كتاب "عيون الأثر"

وبعض مصادره الأخرى

يهـــتم المصنف كثيراً بالمقابلة بين نسخ العيون وبيان الفرق بينها، ثم يثبت في كتابه ما صح منها مع التدليل عليه أحياناً.

جاء في العيون (**وقال أبو حاتم**) قال المصنف: "كذا في نسخة صحيحة، وفي أخرى ابن أبي حاتم" [١].

جاء في العيون (**أنا الأمير أبو محمد بن الحسن بن علي العلوي**) قال المصنف: "كـــذا في نسخة، وفي نسخة بحذف ابن بين محمد والحسن، وهذه هي الصحيحة، والله أعلم. وهو مذكور على الصواب في آخر السيرة في ذكر الأسانيد".[٢]

جـــاء في العيون (**ابن كلفة**) قال المصنف: "هو بضم الكاف وإسكان اللام وبالفاء، كـــذا في نسخة، ووقع في أخرى كلدة، وقد قدمت أن ابن ماكولا ذكر كلفة ، وكذا رأيته في نسخة من الروض".[٣]

جاء في العيون (**إلى خبائنا**) قال المصنف: "وفي نسخة صحيحة خيامنا".[٤] ثم عرف بالخيام والخباء.

وجـــاء في نسب حليمة (**ابن ناصرة بن قبيصة بن نصر**) قال المصنف: "كذا في نســـخة، وكذا في الأصل المقابل عليه النسخة المذكورة، والذي في الاستيعاب: رزام بن ناضرة بن سعد بن بكر".[٥]

---

(١) انظر النص المحقق ص ٥٤ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٢٣٩ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٣٠٦ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٣٣٦ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٣٤٤ .

وجاء في العيون (**كبير مال**) قال المصنف: "هو بالموحدة كذا في النسخة التي وقفت عليها وهي مقابلة"[1].

وجاء في العيون (**وأسيد بن عُبيد**) قال المصنف: "كذا في النسخة التي وقفت عليها وهو خطأ، وصوابه أسد مكبراً كما وقع في نسخة صحيحة، وكما ذكرته أعلاه، وقد ذكره الذهبي في المكبر"[2].

وجاء في العيون (**عن رجل من بني لهب يقال له لُهيب أو لَهيب بن مالك**) قال المصنف: "وأما قوله لُهيب أو لَهيب بن مالك فكذلك هو في غير نسخة من هذه السيرة، وكذا رأيته في نسختين من الروض"[3].

وجاء في العيون (**عن سلمة بن الفضل**) كذا في نسختي بهذه السيرة، وقد راجعت نسخة عندي من الغيلانيات صحيحة وهي أصل ابن طبرزذ ومسموعة عليه مراراً كثيرة فوجدت في الأصل مسلمة بن الفضل، وفي الهامش سلمة وعليه صورة نسخة وتصحيح، وما في الهامش هو الصواب"[4].

ولم يقتصر اهتمام المصنف على نسخ العيون بل رجع إلى أكثر من نسخة في مصادره التي اعتمدها كالروض الأنف، الذي قال فيه: "وأوشح هذا التعليق بفوائد من كلام السهيلي أبي القاسم، تراها في أماكنها كالزهر الباسم"[5]. ومن ذلك:

قال المصنف بعد أن ذكر كلام السهيلي في (**فالغ**) نقلاً عن الطبري: "وقد رأيت في أصل جيد من الروض على حاشية لفظها ذو النسبين أيده الله: بل هو في التوراة بإجماعهم، انتهيت"[6].

وقال المصنف في (**قينان**): "قال السهيلي: وتفسيره المستوي كذا رأيته في نسختين من روضه"[7].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٤٢٨ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٤٧٤ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٥٨٠ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٦٩٢ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٥ .

(٦) انظر النص المحقق ص ٢٢٣ .

(٧) انظر النص المحقق ص٢٢٨ .

وقـــال المصنف في (**جد الفرزدق**): "في نسخة صحيحة من روض الأنف وعليها خط ابن دحـــية وهو قد رواه عن مؤلفه جد جد الفرزدق بتكرار جد، وهذا قريب لأن جد جده جده، وكذا رأيته في نسخة أخرى من الروض"[١].

وذكر المصنف تنبيهاً قال: "في روض الأنف في نسخة صحيحة: وأرضعته عليه السلام ثويبة قبل حليمة"[٢].

وقـــال المصنف: "قال السهيلي في روضه: وقع في سير الزهري أن بحيرا كان حبراً من يهود تيماء.

وفي المســـعودي: إنـــه كان من عبد القيس واسمه سرجس كذا في نسخة صحيحة من الروض، وأخرى قريبة من الصحة، وعزاه إلى المسعودي"[٣].

وقـــال المصنف في (**يوم شمطة**): "رأيت في نسخة صحيحة من الروض شمطة بالشين المعجمة والطاء المهملة بالقلم وتحت الطاء شيء يشبه علامة الإهمال"[٤].

وذكـــر المصـــنف عن السهيلي جماعة حرمت الخمر في الجاهلية ذكر منهم: "الوليد بن الوليد وفي نسخة والوليد بن المغيرة وعليها صح عوض الوليد بن الوليد"[٥].

قال المصنف: "وقوله حكمه هو كذلك بالكاف في نسخة بالسيرة، وفي نسخة بالروض حلمه - باللام- وهي مصلحة وقد كانت قبل ذلك حكمة بالكاف، فهذا يدل على الاعتناء بها وكذا في نسخة أخرى من الروض" [٦].

وكـــذا في الذيل والصلة لكتاب التكملة للصغاني، قال المصنف بعد أن ضبط جوزجان منه بالحروف: "وهذه النسخة التي نقلت منها هي نسخة الصغاني وتخاريجها غالبها بخطه، وقد قوبلت عليه وهو أعلم"[٧].

---

(١) انظر النص المحقق ص٣٠٥ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٣١٣ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٣٧٠ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٣٧١ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٣٩٦ .

(٦) انظر النص المحقق ص ٤٠٧ .

(٧) انظر النص المحقق ص ٧٥ .

وأكدها - المصنف- بعد أن ضبط شرب من الذيل والصلة، قال: "في نسخة صحيحة جداً قابلها الصغاني وغالب تخاريجها بخطه"[1].

وقال في (**ضمار**): "وكذا ذكره في ضمر الصغاني في الذيل والصلة وعندي منه نسخة حسنة كانت للصغاني وغالب تخاريجها بخطه"[2].

والصحاح للجوهري، قال المصنف بعد أن ذكر تعريف الجوهري للبراض، قال: "وهذا الرجل الظاهر أنه بالتخفيف لأنه لم يشدده في نسختي بالصحاح بالقلم، وقد قوبلت أربع مرات، وهي صحيحة. والله أعلم"[3].

والسيرة النبوية لشيخ شيوخه الحافظ الدمياطي، قال عنها: "وقد رويتها عن اثنين من أصحابه أحدهما سماعاً والآخر إجازة إن لم يكن سماعاً..."[4].

والتحفة الجسيمة في ذكر حليمة، قال المصنف: "وقد ألف شيخ شيوخي الحافظ أبو سعيد مغلطاي في إسلامها جزءاً سماه التحفة الجسيمة في ذكر حليمة، وهو عندي وقد رويته بالإجازة عن اثنين من مشايخي بسماعهما منه"[5].

والإشارة للحافظ مغلطاي. قال المصنف بعد أن ضبط أرفخشذ: "وكذا رأيتها معجمة الذال بالقلم في نسخة صحيحة من سيرة مغلطاي"[6].

وقال عن بحيرا: "وفي كلام مغلطاي جرجيس، كذا رأيته في عدة نسخ من سيرته"[7].

ويحرص المصنف أيضاً على إثبات خط الناسخ في المصدر الذي رجع إليه، كالإكمال مثلاً: قال المصنف بعد أن ضبط العين في عابر من الكشاف للزمخشري ومشتبه الذهبي: "وسبقه - الذهبي - إلى ذلك ابن ماكولا فذكره بالعين المهملة وبالموحدة، وهي بخط الحافظ أبي الحجاج بن خليل الدمشقي في نسختي بالإكمال كذلك"[8].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٣٩٧ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٥٧٥ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٣٩٦ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٣٤٣ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٣٤٣ .

(٦) انظر النص المحقق ص ٢٢٤ .

(٧) انظر النص المحقق ص ٣٧١ .

(٨) انظر النص المحقق ص ٢٢٤ .

وقـــال المصـــنف بعد أن ضبط (**كثير**): "كذا رأيته مضبوطاً بالقلم بخط الحافظ أبي الحجـــاج بـــن خلـــيل الدمشـــقي في نسختي بالإكمال، ولم يتعرض لفتح الكاف ولا لكسر المثلثة"[1].

والاستيعاب، فكثيراً ما يثبت خط أبي إسحاق ابن الأمين.

قـــال المصنف بعد أن ضبط كندير بالحروف: "وكذا رأيته مضبوطاً بالقلم في موضعين من الاستيعاب بخط أبي إسحاق ابن الأمين في ترجمة جد أبيه..."[2].

وقـــال المصنف بعد أن أورد كلام الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب: "كذا في نسخة بخط ابن الأمين أبي إسحاق، وكذا قال الذهبي في تجريده، وزاد لعله موضوع"[3].

وقال في (**خطر**) بعد أن ضبطه بالحروف: "كذا رأيته بخط ابن الأمين في الاستيعاب"[4].

وقال في (**الفجر**) بعد أن ضبط الجيم: "وكذا رأيته مضبوطاً في نسخة صحيحة من الاستيعاب بالقـــلم. وتجـــاه هذا الاسم بخط ابن الأمين ما نصه: الفجر بفتح الجيم قيده خ في التاريخ وهو العطاء"[5]. وغيرها[6].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٥٧٢ . وانظر ص ٥٩٤ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٣٥٨ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٥٨٠ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٥٨٠ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٦٠٠ .

(٦) انظر النص المحقق ص ٥٧٢ ، ٥٨٤ ، ٦٩٤ .

المبحث الرابع

منهجه في الصناعة الحديثية

وفيه مطالب:

المطلب الأول: منهجه في تخريج الأحاديث

المطلب الثاني : منهجه في الحكم على الأحاديث

المطلب الثالث : منهجه في رواية الأحاديث باللفظ والمعنى

المطلب الرابع : منهجه في الرواة والمرويات

المطلب الأول

منهجه في تخريج الأحاديث

١- تخـــريج الأحاديث التي وردت في العيون من الكتب والأجزاء وعزوها إلى مصادرها، ومن ذلك:

- حديـــث أم حبيبة رضي الله عنها: "هل لك في أختي ابنة أبي سفيان". أخرجه من صحيحي البخاري ومسلم[١].

- حديـــث أبي هريرة: "ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم .." أخرجه من صحيح البخاري وسنن ابن ماجة[٢].

- حديـــث الحـــارث عن عائشة رضي الله عنها: "لولا حدثان قومك بالجاهلية.." أخرجه من صحيح مسلم[٣].

- خبر سواد بن قارب، أخرجه من مستدرك الحاكم[٤].

- حديـــث جابر بن عبدالله: "جاورت بحراء.." ذكر أنه مخرج في صحيحي البخاري ومسلم، وأخرجه الترمذي في جامعه والنسائي في السنن[٥].

- وحديث عائشة رضي الله عنها: "كان أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي.." أخرجه من صحيحي البخاري ومسلم، ومن جامع الترمذي وسنن النسائي[٦].

- وحديث عفيف الكندي: "كان العباس لي صديقاً.." أخرجه المصنف من مسند أحمد ومستدرك الحاكم[٧].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٣٢٠ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٣٩١ .

(٣) انظر النص المحقق ٤٥٢ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٥٥٤ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٦٣٣ .

(٦) انظر النص المحقق ص ٦٣٣ .

(٧) انظر النص المحقق ص ٦٩٣ .

٢- تخريج الحافظ ابن العجمي للأحاديث لم يكن على وتيرة واحدة:

- فأحياناً يتوسع بذكر الطرق التي وردت في الحديث مع بيان مظان تخريجه:

ومثاله: حديث أبي سعيد الخدري: "بينما راعٍ يرعى.." فذكر طرقه من مسند الإمام أحمد ومن أخرجه من أصحاب الكتب الستة كالبخاري والترمذي[١].

- أو يجتهد في عزو اللفظة التي وردت في الحديث من مصادرها. مثل: "الرؤيا الصادقة" كذا في صحيح مسلم وجاءت الصالحة في صحيح البخاري ثم ذكر مواضع تخريجها[٢].

ويخزيك ويحزنك . في قول خديجة رضي الله عنها : "والله لا يخزيك الله أبداً" .

وردت في صحيحي البخاري ومسلم "يخزيك" وذكر أسانيدها في مسلم، ونبه إلى أن البخاري أخرجها أيضاً بلفظ "يحزنك"[٣].

٣ _ تنوعت أسباب إيراد المصنف للأحاديث[٤] في نور النبراس ، فأحياناً يذكرها في ترجمة العلم حين التعريف به ، أو استشهاداً لموضوع أو لفظة معينة يود شرحها ، أو يورد الحديث في سياق نقله من كتاب مخصوص، أو استدراكاً لما جاء في العيون ، ومن ذلك :

أ . الأحاديث التي ذكرت في تراجم الأعلام :

- في ترجمة محمد بن سلام بين المصنف آراء العلماء في أحاديثه فمنهم من رفضها كابن أبي خيثمة ومنهم من صححها كالرياشي . وذلك مثالاً لحديثه: "إذا خفضت فاشمي" [٥].

- وحديث: "إن الله يحجب التوبة عن كل صاحب بدعة". ذكره المصنف في ترجمة هارون بن موسى لأنه من روايته".[٦]

- وحديث: "لا تسبوا إلياس فإنه كان مؤمناً". وحديث: "لا تسبوا ربيعة ولا مضر". ذكر المصنف الحديثين حين عرف بإلياس ومضر [٧].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٥٨٨ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٦٣٥ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٦٤٤ .

(٤) وهذه الأحاديث يذكر المصنف في بعضها من أخرجها من كتب الستة أو غيرها.

(٥) انظر النص المحقق ص ١٦٧ .

(٦) انظر النص المحقق ص ١٧١ .

(٧) انظر النص المحقق ص ٢٠٩ ، ٢١٠ .

- وحديث عائشة رضي الله عنه: "إن ابن جدعان كان يطعم الطعام..." ذكره المصنف حين عرف بعبدالله بن جدعان [1].

- وفي ترجمة الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة، ذكر عن والده. أن النبي ﷺ استسلف منه حين غزا حنيناً" [2].

- وذكر المصنف في ترجمة زيد الكندي أن الشيخ النووي نقل منه في شرح صحيح مسلم ضبط: "كنت خليلاً من وراء وراء" [3].

- وحين ترجم المصنف لورقة بن نوفل. ذكر أحاديث وردت في فضله ومنزلته [4].

ب- الأحاديث التي ذُكرت إيضاحاً أو استدلالاً للألفاظ والموضوعات:

- حديث: "أنا ابن الذبيحين" نبه عليه الحافظ ابن العجمي وشرحه لما ورد في العيون (**أن الذبيح إسماعيل**) [5].

- حديث: "من يسمي المدينة يثرب فليستغفر الله.." ذكره المصنف احتجاجاً لقول عيسى بن دينار: "من سماها يثرب كتبت عليه خطيئة" [6].

- جاء في العيون (**وأبو بكر لم يبلغ العشر سنين**) قال المصنف: "وهو مشكل من حيث العربية لأن فيه إضافة المعرفة إلى النكرة، لكن وقع مثله في مسلم في كتاب الإيمان من كلام حذيفة وهو عربي صليبة عيسى: فقلنا يا رسول الله أيخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبع مائة.." [7].

- حديث رواه البخاري في صحيحه: "جاءت امرأة فقالت: هل لك يا رسول الله فيّ من حاجة" وبوب له: "باب عرض المرأة نفسها على أهل الخير". استدل به المصنف على فعل السيدة خديجة رضي الله عنها حين عرضت نفسها على النبي ﷺ [8].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٤٠٥ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٤٤٩ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٥٣١ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٢١٥ .

(٦) انظر النص المحقق ص ٢٥٥ .

(٧) انظر النص المحقق ص ٣٨١ .

(٨) انظر النص المحقق ص ٤٢٢ .

- في مسألة هل الجن يأكلون حقيقة أم لا؟ استدل المصنف بحديث رواه مسلم في صحيحه حين سأل الجن النبي ﷺ الزاد.. قال: "لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم، أوفر ما يكون لحماً" (١).

- وحين شرح المصنف كلمة (**غليظ**) قال شديد القول، ثم استشهد له بما جاء في الصحيح: "أنت أفض وأغلظ من رسول الله ﷺ"(٢).

وحين رجح المصنف وفاة عبدالله بن عبدالمطلب والنبي ﷺ كان حملاً، استشهد بحديث موقوف في صحيح مسلم، قال: "ويؤيد ذلك في مافي مسلم في الجهاد عن ابن شهاب:وكان من شأن أم أيمن إلى أن قال فلما ولدت آمنة رسول الله ﷺ بعدما توفي أبوه"(٣).

وشرح المصنف (**العهر**) بالزنا ، ثم قال: "ومنه وللعاهر الحجر"(٤).

وفسر المصنف (**الملحمة**) بالحرب وموضع القتال، وهو: "نبي الملحمة". يعني نبي القتال(٥).

واستدل لقول محمد بن الفضل الفروي في كتابه الفقهي: "وله يستحب عيادة المريض في الشتاء ليلاً وفي الصيف نهاراً، بالحديث الصحيح: "وإن عاده عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح"(٦).

توسع الحافظ ابن العجمي في ذكر الأحاديث التي وصفت وجه النبي ﷺ (٧)، وعدد شعرات الشيب في رأسه(٨).

جـ- الأحاديث التي وردت في سياق نقله من كتاب معين، ومن ذلك:

- حديث ذكره القاضي عياض في الشفا: "أذود الناس عنه بعصاي لأهل اليمن". ونقله عنه المصنف في النور(٩).

---

(١) انظر النص المحقق ص ٤٦٠ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٤٧٢ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٢٤٩ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٥٧٠ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٥٨٥ .

(٦) انظر النص المحقق ص ٥٩٨ .

(٧) انظر النص المحقق ص ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ .

(٨) انظر النص المحقق ص ٦٠٧ ، ٦٠٨ .

(٩) انظر النص المحقق ص ٢٨٧ .

- حديث ذكره السهيلي في الروض: "أنا ابن العواتك". نقله عنه المصنف في كتابه[1].

- حديث ذكره السهيلي في الروض: "لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفاً.." ونقله عن المصنف في النور[2].

- حديث ذكره السهيلي في الروض: "أن نجداً طلع منها قرن شيطان". نقله عنه المصنف في النور[3].

- حديث ذكره السهيلي في الروض: "أدنى أهل الجنة منزلة.." نقله عن المصنف في النور[4].

- حديث ذكره السهيلي في الروض: "من كسا مسلما"، "من بنى لله مسجداً" نقلهما عنه المصنف في النور[5].

د- الأحاديث التي ذُكرت استدراكاً لما جاء في العيون، ومن ذلك:

ورد في العيون (**مغمز الشيطان**) قال المصنف: "محل نظر، فإن جاء ذلك بسند صحيح فمأول، والله أعلم وقد رواه مسلم فقال: هذا حظ الشيطان منك"[6].

وجاء في بنيان الكعبة: (**فلما بناها ابن الزبير زاد فيها تسع أذرع**). قال المصنف: "وقع في صحيح مسلم في كتاب الحج: لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية فساق الحديث إلى أن قال فزاد في طوله عشرة أذرع"[7].

٤- التنبيه على الرويات التي لم يخرجها الحافظ ابن سيد الناس من الكتب الستة:

وقد أوضح المصنف ذلك في مقدمة النور، قال: "وذكرت الحكمة في عدوله عن الكتب الستة أو بعضها، وذلك في الغالب طلباً لعاليها"[8]. ومثاله:

---

(١) انظر النص المحقق ص ٣٥٣ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٤٠٤ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٤٤١ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٦٨٤ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٦٨٤ - ٦٨٥ .

(٦) انظر النص المحقق ص ٣٤٠ .

(٧) انظر النص المحقق ص ٤٤٢ .

(٨) انظر النص المحقق ص ٥ .

- حديث ميسرة: "متى كنت نبياً" أخرجه المصنف من مسند أحمد وذكر طرقه، ثم نبه إلى السبب في عدول الحافظ ابن سيد الناس عنه، قال: "الحكمة في أن المؤلف لم يخرجه من المسند إن كان وقف عليه، لأن هذا أعلى له من حديث المسند"[1].

- حديث أبي موسى: " من سمع بي يهودي أو نصراني.." آثر الحافظ ابن سيد الناس تخريجه من الغيلانيات مع وجوده في السنن الكبرى للنسائي. قال المصنف: "حديث أبي موسى هذا أخرجه النسائي في سننه الكبرى في التفسير عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد عن شعبة عن أبي بشر عن أبي موسى.. وإنما آثر المؤلف روايته من الغيلانيات و لم يذكره من النسائي لأنه من الغيلانيات يقع له أعلى لأن بينه وبين النبي ﷺ من الغيلانيات أحد عشر، وبينه وبين من النسائي ثلاثة عشر، وأيضاً بينه وبين شعبة الغيلانيات سبعة، ولو أخرجه من النسائي لكان بينه وبين شعبة تسعة، فعلا له باثنين من الجهتين، والله أعلم"[2].

- حديث جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ: "جاورت بحراء، فلما قضيت جواري هبطت...". قال المصنف: "هذا الحديث في خ م ت س، وإنما آثر المؤلف ذكره في الغيلانيات و لم يذكره من هذه الكتب أو بعضها لأنه بينه وبين رسول الله ﷺ في هذا الحديث من طريق أبي بكر الشافعي أحد عشر شخصاً، ولو رواه من طريق آخر من الكتب لوقع أنزل، والله أعلم"[3].

وأحياناً لا يخرج الحافظ ابن سيد الناس الحديث من الكتب الستة، وذلك للتنويع في الرواية. ومثاله:

- حديث أبي هريرة: "ما من الأنبياء من نبي إلا وقد أُعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر..." قال المصنف: "هذا الحديث أخرجه خ م س من طريق الليث بن سعد به، وإنما آثر المؤلف ذكره من هذه الطريق التي ذكرها و لم يذكره من طريق الكتب التي ذكرتها. وإن كانت الكتب الثلاثة مساوية لهذه الطريق للمؤلف إلا للتنويع في الرواية، ولأن هذه الطريق فيها شعيب ابن يحيى عن الليث وأصحاب الكتب رووه من طريق آخر عن الليث. فرواه خ عن عبدالله بن يوسف في فضائل القرآن وفي الاعتصام عن عبدالعزيز بن عبدالله، ومسلم و س عن قتيبة عن الليث، وأيضاً من طريق المؤلف إلى مسلم إجازة، والله أعلم"[4].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٦٠٠ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٦٢٣ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٦٣٣ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٦٦٨ .

- وحديث عبدالله ابن أبي أوفى: "بشر رسول الله ﷺ خديجة ببيت في الجنة ..." قال المصنف: "هذا الحديث أخرجه خ م س لكن من حديث إسماعيل بن أبي خالد البجلي أبي عبدالله الكوفي، عن عبدالله بن أبي أوفى، وأراد المؤلف التنويع في الرواية، فأخرجه مساوياً لروايته من خ وأعلى مـــن بقية هذه الكتب لو رواه منها، ورواية سليمان بن أبي سليمان الشيباني لهذا الحديث عن عبدالله بن أبي أوفى لم تكن في الكتب الستة ولا في شيء منها، وإنما روى له عنه غير ذلك من الأحاديث ، والله أعلم "[1].

٥- ذِكر أحاديث في نور النبراس. وعدم تخريجها، وهي كثيرة منها:

- حديث : "أنا ابن الذبيحين"[2].

- حديث لقيط بن صبرة كنت وافد بني المنتفق، وفيه : "قال رسول الله ﷺ للراعي ما ولدت؟ قال : بهمة.." [3].

- حديث: "العمائم تيجان العرب"[4].

أو يأتي المصنف بأحاديث لم أقف على تخريجها إلا في كتب اللغة . مثل:

- حديث : "إنه رأى رجلاً عليه حلة إتزر بأحدهما وارتدى بالآخر"[5].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٦٨٣ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٢١٥ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٣٣٢ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٥٣٨ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٤٢٦ .

المطلب الثاني

منهجه في الحكم على الأحاديث

يحكم المصنف على بعض الأحاديث التي يوردها، وفي الغالب يعتمد حكم من سبقه، وأحياناً يقف في الأحاديث التي لم يتبين له حالها.

فمن الأحاديث التي حكم عليها:

حديث أخرجه ابن ماجة ، عن أبي هريرة: "كل أمرٍ ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع". قال عنه المصنف: "حديث حسن" [1].

وفي رواية أخرجها أبو داود: "كل كلامٍ لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم". قال عنه المصنف: "حديث حسن"[2].

وحكم على حديث ذُكر في العيون عن مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجة... قال المصنف: "لم يبين من حدثه، وهذا ضعيف لأن الذي حدثه عنها مجهول، والمجهول ضعيف وأقل ما يكون بينه وبين خديجة اثنان، والله أعلم"[3].

وحكم على خبر سواد بن قارب مع عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بالضعف، لوجود عثمان بن عبدالرحمن الوقاصي في سنده. قال المصنف: "والقصة ضعيفة"، ثم ذكر أقوال العلماء في الوقاصي، وقال: "واعلم أن هذا الحديث ذكره الحاكم في المستدرك وتعقبه الذهبي بالوقاصي هذا، ثم قال: "والإسناد منقطع"[4].

ومن الأحاديث التي اعتمد حكم من سبقه عليها:

- حديث أنس ﷺ: " إن الله يحجب التوبة عن كل صاحب بدعة". قال الحافظ الذهبي: "هذا منكر"[5].

- حديث قيس بن مخرمة: "توفي أبو النبي ﷺ وأمه حبلى به".

---

(١) انظر النص المحقق ص ٩ .

(٢) انظر النص المحقق ص ١١ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٦٦٠ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٥٥٣ .

(٥) انظر النص المحقق ص ١٧١ .

عـــزاه المصـــنف إلى مســـتدرك الحاكم، وقال عنه - الحاكم - : "على شرط مسلم، وأقره الذهبي"[1].

- حديث أنس، الذي فيه:"أني ولدت مختوناً" ذكره المصنف بمعناه نقلاً عن الإمام ابن الجوزية. قال الحافظ السبط ابن العجمي: "اعلم أنه اختلف في ختانه، على ثلاثة أقوال: أحدهما، أنه ولد مخـــتوناً مسروراً وروي في ذلك حديث لا يصح، ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في الموضوعات، وليس فيه حديث ثابت.." ثم نقل عن الحاكم في المستدرك: "تواترت الأخبار أن رسول الله ﷺ ولـــد مختوناً مسروراً" وتعقبه الحافظ الذهبي، فقال: قلت ما أعلم صحة ذلك ، فكيف متواتراً، انتهى. قال: وقد ذكر كلام الحاكم الذهبي في ترجمته في ميزانه وساقه على سبيل ما أنكر على الحاكم [2].

- حديث أخرجه الحاكم في المستدرك في مناقب خديجة رضي الله عنها عن جابر: "أن خديجة اســـتأجرت رســـول الله ﷺ إلى جرش". وذكر عن الحاكم تصحيحه ثم قال: وأقره الذهبي في تلخيصه [3].

ذكـــر المصنف حديثاً من كتاب جمهرة نسب قريش: "سئل رسول الله ﷺ عن ورقة، فقـــال: لقـــد رأيـــته في الجنة وعليه ثياب بيض، فقد أظن أنه لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض".

قال: رواه الترمذي في كتاب الرؤيا من جامعه من حديث عثمان بن عبدالرحمن.. مرفوعاً بنحوه، ثم قال حديث غريب، وعثمان بن عبدالرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي.

قال السهيلي: "في إسناده ضعف، لأنه يدور على عثمان".

قال: وذكره الحاكم في المستدرك في الرؤيا، وقال: صحيح، وتعقبه الذهبي في تلخيصه بالوقاصي.

لكن يقويه قوله عليه السلام: "رأيت القس يعني ورقة وعليه ثياب حرير، لأنه أول من آمن بي وصدقني"[4].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٥٠ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٤٢٩ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٦٣٠ .

ومن الأحاديث التي لم يتبين له حالها:

- حديث: "لا تسبوا إلياس فإنه كان مؤمناً" قال المصنف: "ولا أدري أنا حال هذا الحديث"[1].

- حديث: "لا تسبوا ربيعة ولا مضر". قال المصنف: "ذكره السهيلي عن الزبير بن أبي بكر ولا أدري أنا ما حاله، والله أعلم"[2].

يذكر المصنف أحاديث في نور النبراس، ولا يحكم عليها، وهي كثيرة منها:

- حديث: " إذا نعس أحدكم يوم الجمعة"[3].

- حديث : أنا ابن العواتك من سليم"[4].

- حديث: "من كسا مسلماً على عري كساه الله من حلل الجنة..." [5].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٠٩ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٢١٠ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٩٥ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٣٥٣ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٦٨٤ .

المطلب الثالث

منهجه في رواية الحديث باللفظ والمعنى

إذا رجع المصنف إلى مصدر الحديث أو الرواية فإنه غالباً ما يرويها بلفظها، أما إذا نقل من مصدر ذكر هذا الحديث فإنه غالباً ما يورده بالمعنى أو بنحوه أو مختصراً.

فمن الأحاديث التي رواها المصنف باللفظ:

- حديث أخرجه من مستدرك الحاكم: "توفي أبو النبي ﷺ وأمه حبلى به"[١].
- حديث أخرجه من مسند أحمد: "من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله، هي طابة.."[٢].
- حديث أخرجه من مستدرك الحاكم: "أن خديجة استأجرت رسول الله ﷺ سفرتين..."[٣].
- حديث أخرجه من مسند أحمد عن عبدالله بن ربيعة: "أن النبي استسلف منه حين غزا حنيناً.."[٤]. وعزاه إلى س و ق.
- حديث أخرجه من مسند أحمد عن عبدالله بن عمرو بن العاص: "رأيت فيما يرى النائم..."[٥].
- حديث أخرجه من صحيح البخاري عن سلمان الفارسي: "أنه تداوله بضعة عشر من رب إلى رب"[٦].
- حديث أخرجه من صحيح البخاري عن سلمان الفارسي أيضاً: "أنه من رامهرمز"[٧].
- حديث أخرجه من مسند أحمد عن سلمان قال: "كنت استأذنت مولاتي"[٨].
- حديث أخرجه الحاكم في المستدرك: "لا تسبوا ورقة فإني رأيت له جنة أو جنتين"[٩].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٥٠ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٢٥٥ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٤٢٩ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٤٥٠ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٤٧٠ .

(٦) انظر النص المحقق ص ٤٨٨ .

(٧) انظر النص المحقق ص ٤٩٠ .

(٨) انظر النص المحقق ص ٥٠٠ .

(٩) انظر النص المحقق ص ٦٢٩ .

- حديث أخرجه من مسند أحمد: "إن أدنى أهل الجنة منزلة لينظر في ملكه ألفي سنة"[1].

ومن الأحاديث التي نقلها من مصادر ذكرها، فجاءت بالمعنى أن بنحوه أو مختصرة.

- حديث أورده المصنف من العيون: "إذا مس أحدكم فرجه"، ورواه أحمد والدارمي بلفظ: "من مس فرجه فليتوضأ"[2].

- حديث ذكره المصنف من الشفا: "أذود الناس عنه بعصاي لأهل اليمن". رواه مسلم، بلفظ: " أذود الناس لأهل اليمن، أضرب بعصاتي حتى يرفض عليهم"[3].

- حديث أورده المصنف من العيون، وفيه: "وأنا رعيتها لأهل مكة بالقراريط". نبه المصنف إلى أن البخاري أخرجه في الإجارة، وابن ماجة في التجارات، بنحوه. إذ جاء اللفظ فيهما: "كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة"[4].

- حديث ذكره المصنف من الروض الأنف، وفيه: "أن نجداً طلع منها قرن شيطان". رواه الترمذي في جامعه بلفظ: "وبها أو قال منها - يعني نجداً- يخرج قرن الشيطان"[5].

- حديث ذكره المصنف عن الروض الأنف نقلاً عن الترمذي: "أدنى أهل الجنة منزلة من يعطى ألف عام". والذي رواه الترمذي في جامعه: "إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة"[6].

- وحديث ذكره المصنف من الروض الأنف: " من كسا مسلماً على عري كساه الله من حلل الجنة، ومن سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله من الرحيق" والذي رواه أبو داود في السنن: "أيما مسلم كسا مسلماً على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، وأيما مسلم سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم"[7].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٦٨٤ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٩٥ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٢٨٧ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٣٩١ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٤٤١ .

(٦) انظر النص المحقق ص ٦٨٤ .

(٧) انظر النص المحقق ص ٦٨٤ .

وأحـــياناً يورد المصنف أحاديثاً في نور النبراس استدلالاً لما يذكره من فوائد ومسائل، وتكون هذه الأحاديث مختصرة أوبالمعنى :

ومثاله: حديث زيد بن عمرو بن نفيل، جاء في النور مختصراً : "إنه يبعث أمة وحده". وأخرجه النسائي "يبعث يوم القيام أمة وحده بيني وبين عيسى"[1].

وحديـــث عائشـــة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ: "إن ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقـــري الضـــيف فهـــل ينفعه ذلك ، فقال : لا، إنه لم يقل يوماً : رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين". قال المصنف : "رواه مسلم" . وأخرجه مسلم في صحيحه عن عائشة بلفظ :" إن ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين ، فهل ذاك نافعة ؟ قال : لا ينفعه ، إنه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين"[2].

واســـتدل بالحديث الصحيح في جواز رؤية الجن: " لقد هممت أن أربطه حتى تصبحوا تنظروا إليه كلكم " وفي رواية "أجمعون". وروى البخاري الحديث في صحيحه بلفظ:"فأخذته فـــأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم" وأخرجه مسلم :" فلقد هممت أن أربطه إلى جانب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعون أو كلكم.." [3].

وحديـــث مسلم، الذي قال فيه المصنف :" وكذا الحديث الآخر في مسلم : عراة غرلاً – إلى أن قال – : فلايسقى ذلك اليوم إلا من سقى لله ولا يطعم إلا من أطعم لله ولا يكسا إلا من كسا لله ، الحديث ".

فهذه الزيادة التي ذكرها الحافظ ابن العجمي "فلا يسقى ذلك اليوم " لم أقف عليها في صحيح مسلم والموجود :" ألا وأن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام".

وقد ذكر القرطبي في تذكرته حديثاً يحوي المعاني التي ذكرها المؤلف وفيه:" فمن أطعم لله أطعمه ومن سقا لله سقاه ، ومن كسا لله كساه .." [4].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٥٠٩ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٤٠٤ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٤١٩ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٥٤٤ .

المطلب الرابع

منهجه في الرواة والمرويات

أولاً : في الرواة :

١- التثبت من أسماء الأعلام أو الرواة الذين ذكروا في العيون ، فإذا شك في اسم فإنه يطلب تحرير ما قيل فيه .

جاء في عيون الأثر (**وحدثني علي بن نافع الجرشي أن جنباً**) قال المصنف :" هذا السند يحرر، وكذا هو في النسخ التي وقفت عليها ولا أدري ما هو غير أن الأمير ابن ماكولا قال في إكماله في الجرشي مالفظه : ونافع أنه حين بعث النبي ﷺ دعوا كاهناً كان في رأس جبل فقالوا انظر لنا في شأن هذا الرجل ، الحديث. رواه محمد بن إسحاق عن ابن شهاب عن عبد الله بن كعب مولى آل عثمان أنه حدثه . قال حدثني نافع الجرشي.

قال المصنف : "فانظر هذا ولعل ما في النسخ سقط منه شيء ، ولعله أن يكون قال ابن إسحاق بسنده إلى فلان قال حدثني علي بن نافع الجرشي ، أو سقط هذا السند الذى ذكرته، وقد راجعت تجريد الذهبي، فرأيته قال ما لفظه : نافع الجرشي ذكره المستغفري في الصحابة يروي عنه حديث . انتهى فيحرر هذا الاسم وهذا السند، والله أعلم والظاهر أنه سقط منه شيء والله أعلم "[1].

- وجاء في سند الحافظ ابن سيد الناس (**أبو العباس أحمد بن أبي الحسن بن أبي الفتح بن صرما**) .

قال المصنف :" كذا في النسخة التي وقفت عليها، ورأيت بخط الإمام المحدث أبي القاسم عمرو بن الحسن بن حبيب والد شيوخنا بني حبيب في ثبته في الجزء الأول وقد أسمع الجزء الأول من أحاديث يحيى بن معين بسماعه له على الأشياخ الثلاثة ابن البخاري وأبي اسحاق الواسطي والأبرقوهي" . وهو الشيخ الذي حدث عنه المؤلف أبو المعالي أحمد بن إسحاق والداهري وهو المذكور في سند المؤلف بأبي الفرج الفتح بن عبدالله بن علي بن عبد السلام ، قال للشيخ الثالث أخبرك أبو الفرج الداهري وأبو العباس أحمد بن أبي الفتح بن أبي الحسن بن صرما البغدادي، وقد صحح على أبي الفتح وعلى أبي الحسن والذي في هذه السيرة

---

(١) انظر النص المحقق ص ٥٩١ .

عكس ما صحح عليه ابن حبيب، فليحرر والله أعلم . فلعل ما وقع في النسخ مقدم ومؤخر والله أعلم "[1].

- وجاء في العيون (**خولة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خداش التي أرضعت النبي ﷺ) انتهى.** قال المصنف :" قد ذكر الذهبي في تجريده ، فقال ما لفظه : خولة بنت المنذر بن زيد مرضعة النبي ﷺ ذكرها العدوي. قال المصنف : واعلم أن القاضي عياضاً سمى أم سيف مرضعة إبراهيم ابن النبي ﷺ خوله بنت المنذر فليحرر هل هما اثنتان اتفقتا في الاسم واسم الأب أم واحدة حصل فيها وهم . ثم إنني رأيت سيرة قصيرة منسوبة للقاضي عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة لما ذكر هذه خولة فيمن أرضعت النبي ﷺ فقال: وقد وهم ابن الأمين في كتابه الاستدراك على أبي عمر بن عبد البر فقال إنها أرضعت النبي ﷺ وتبعه بعض العصريين فحكوا ذلك عنه من غير تعقب ، وذكر قبل ذكر ذلك بيسير ما لفظه لما ذكر تاريخ وفاة إبراهيم فقال عند ظئره أم بردة خولة بنت المنذر ثم نسبها إلى النجار انتهى"[2] .

وأحياناً يذكر المصنف ما يترجح عنده في اسم العلم :

جاء في العيون (**كندير بن سعيد عن أبيه**) فهل هو كندير بن سعيد بن حيوة ، أو كندير بن سعيد بن حيدة ، وهل هما راويان أم راوٍ واحد ؟

ذكر المصنف قول الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب :" سعيد بن حيوة بن قيس الباهلي معدود في أهل البصرة ، أدرك الجاهلية ، وهو أبو كندير بن سعيد . له حديث واحد ليس يعرف إلا به قصة عبد المطلب إذ فقد النبي ﷺ وهو صغير فذكرها إلى أن قال روى عنه ابنه كندير بن سعيد "انتهى.

ثم قال : قال الحافظ الذهبي في ترجمة كندير :" قيل له رؤية ولأبيه صحبة له حديث". انتهى.

وقال الذهبي في ترجمة سعيد والده :"سعيد بن حيوة بن قيس الباهلي أدرك الجاهلية، هو راوي حديث : يارب رد راكبي محمداً . . . " إلى آخره.

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٦١ ، ٢٦٢ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٣٥١ ، ٣٥٢ .

قال المصنف : "وقد ذكر الذهبي سعيد بن حيدة روى عنه ابنه كندير وحمره، ثم ذكر سعيد بن حيوة بن قيس الباهلي ، أبو كندير و لم يحمره . والذي ظهر لي أنهما واحد، اختلف في اسم أبيه هل هو حيوة أو حيدة والله أعلم "[1].

- وحين ترجم المصنف لأبي داود سليمان بن الأشعث صاحب السنن ذكر شيوخه ومن أخرج له من أصحاب الكتب الستة كالإمام النسائي وبين أن المراد بأبي داود من شيوخ النسائي هو سليمان بن الأشعث . ودلل على ذلك [2].

- وفي نسب إبراهيم بن محمد الفيريابي قال المصنف :" كذا في النسخ وقد راجعت أصلنا بابن ماجة فوجدته الفريابي وكذا رأيته في كلام غير واحد ، وكذا أحفظه في نسبة هذا الرجل، وإن كان البلد يجوز في النسبة إليه الفريابي والفيريابي، والله أعلم"[3].

٢- التنبيه على تصحيف الأعلام الذين وقف عليهم ثم تصويبها [4].

٣- يحرص المصنف على ترجمة الأعلام الذين وردوا في العيون، وذكر ما قيل فيهم جرحاً وتعديلاً [5].

٤- يعتمد المصنف أقوال الأئمة الحفاظ في تعديل الرواة وتجريحهم كالإمام أحمد وابن معين والبخاري وأبي حاتم وأبي زرعة وأبي داود والنسائي والدارقطني . . . وهذا ملاحظ في تراجم الرواة الذين يُعرف بهم .

ثانياً: في المرويات:

١- التوفيق بين الأحاديث أو الأقوال التي ظاهرها التعارض ، ومن ذلك :

الحديث الذي رواه ابن سعد في الطبقات عن الواقدي عن النعمان السبئي ، وذكره الحافظ ابن سيد الناس في العيون ، وفيه " لا يحضرون قتالاً إلا وجبريل معهم " .

---

(١) انظر النص المحقق ص ٣٥٨ .

(٢) انظر النص المحقق ص ١٢٠ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٦٧٦ .

(٤) وسأذكر أمثلة له في المبحث السادس في التنبيه على أوهام ابن سيد الناس .

(٥) وهم كثر انظر منهم : أبو شهاب الصغير ص ٨٣ ، ويعقوب بن شيبة ص ٨٧ ، ومحمد بن السائب الكلبي ص ١٢٣ ، وغيرهم .

قال المصنف: " إن أخذ هذا على عمومه فيعارضه الحديث الآتي في آخر هذه السيرة عن ابن سعد، قول جبريل:" هذا آخر موطئ الأرض " . قال المصنف : ويجاب عنه أنه خاص بزمن النبي ﷺ ويحتمل أن يجاب بغير ذلك ، والله أعلم" [1].

وجـــاء في العـــيون من قول ابن إسحاق" إن سلمان من أ هل أصبهان من قرية يقال لهاجي".

قال المصنف: "وفي صحيح البخاري من حديثه: أنا من رامهرمز والجمع بينهما ممكن، وفي التهذيب: أصله من أصبهان وقيل من رامهرمز، ثم ذكر فيه كلام مصعب، فانظره"[2].

وجاء في كلام مصعب: "إنه من أهل رامهرمز من أهل أصبهان من قرية يقال لها جي"[3].

وحاول التوفيق بين شعر نسبه الحافظ ابن سيد الناس في العيون لابن رئيس بخران حين أســـلم، فأنشد :" إليك تغدو قلقاً وضينها" . ونسبه الهروي والزمخشري إلى عبد الله بن عمر، وأخرجه الطبراني عن النبي ﷺ. قال المصنف :" وذكر الهروي في غريبه مالفظه: " وفي حديث عـــبد الله بـــن عمـــر إليك تغدو قلقاً وضينها ، وقد تعقبه في النهاية ابن الأثير بأن قال: هكذا أخـــرجه الهـــروي والزمخشري عن ابن عمر وأخرجه الطبراني في المعجم عن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ أفاض من عرفات ، وهو يقول : إليك يغدو قلقاً وضينها ، انتهى .

ولعل الجمع أن الشعر لهذا المتقدم وأن رسول الله ﷺ وابن عمر تمثلا به ، والله أعلم"[4].

والتوفـــيق بين الروايات التي ذكرت خطبة قس بن ساعدة من الذي حفظها النبي ﷺ أم أبو بكر الصديق رضي الله عنه . قال المصنف : "فالظاهر عن تقدير صحة الحديث وقد تقدم ما فيه أن القصة اتفقت مرتين : مرة حفظ عليه السلام كلامه ، ومرة حفظ أبو بكر كلامه ، فإن قيل الأصل عدم التعدد فالجواب أن في القصة ما يرشد إلى التعدد ، وذلك أن الرواية الأولى التي حفظ عليه السلام كلامه فيها كان قس على جمل أحمر كما صرح به في الرواية، وفي الثانية التي لم يحفـــظ فيها كلامه كان على جمل أورق كما صرح به في الرواية ، وأيضاً الأولي حفظ عليه السلام كلامه ، والثانية لم يحفظه، لكن أي المرتين كانت أولاً ، والله أعلم"[5].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٤٧٩ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٤٩٠ .

(٣) انظر تهذيب الكمال (٢٤٧/١١).

(٤) انظر النص المحقق ص ٥١٣ ، ٥١٤ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٥٢٨ .

وعند الكلام على حرب الفجار ذكر المصنف قول الحافظ ابن سيد الناس في العيون (**وزُعم أن النبي ﷺ لم يقاتل فيها**) ثم استشهد بقول ابن سعد الذى ذُكر في العيون أيضاً " قد حضرته مع عمومتي ورميت فيها بأسهم ، وما أحب إني لم أكن فعلت". انتهى .

والذي جاء في الروض الأنف كما نقله المصنف عن السهيلي :" إنما لم يقاتل النبيﷺ لأنها كانت حرب فجار، وكانوا أيضاً كلهم كفار، ولم يأذن الله لمؤمن أن يقاتل إلا لتكون كلمة الله هي العليا " انتهى .

واعتذر المصنف للإمام السهيلي بعد أن ذكر قاعدة في علوم الحديث عن زيادة الثقة، قال: "وفي هذا الثاني – رواية ابن سعد – زيادة فتقدم إن تكافئا صحة ، وإلا فالعبرة بالصحيح، والسهيلي لم يقع له كلام ابن سعد ، وإنما الكلام الأول" [1].

والتوفيق بين روايات حادثة شق صدر النبي ﷺ كم مرة حدثت ومتى؟ فذكر المصنف الأقوال في هذه المسألة والتوفيق بينها ، والأدلة التي وقف عليها في ذلك[2] .

والتوفيق بين حديث أبي سعيد الخدري :" يبعث الميت في ثيابه التي يموت فيها" وحديث :" إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلاً" [3].

أحياناً ترد في العيون أقوالاً ينسبها الحافظ ابن سيد الناس إلى أشخاص معينيين، وقد ترد في مصادر أخرى منسوبة إلى غيرهم ، فيذكر المصنف هذه الأقوال من مصادرها ويحاول التوفيق بينها .

ففي خطبة السيدة خديجة رضي الله عنها جاء في العيون: (**فقال عمر بن أسد: هذا الفحل لا يُقدع أنفه**) ثم ذكر المصنف قول السهيلي :" ويقال قاله ورقة بن نوفل والذي قاله المبرد هو الصحيح ، يعني الذي قاله عمرو بن أسد ، وكذا في النهاية لابن الأثير أن الذي قاله ورقة لكن الذي في السيرة أن عمراً قاله بعد العقد والذي قاله ورقة: محمد يخطب خديجة هذ الفحل لا يقدع أنفه ، فالظاهر أنه قاله قبل العقد وعمرو بعده، وهذا جمع، والله أعلم" [4].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٤٠٢ ، ٤٠٣ .

(٢) انظر التوفيق بينها في النص المحقق ص ٣٣٣ – ٣٣٦ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٥٤٤ ، ٥٤٥ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٤٢٤ ، ٤٢٥ .

٢- تصـــويب الأقـــوال التي يقف عليها من عيون الأثر[١] أو المصنفات التي يوردها استشهاداً أو إيضاحاً لما يذكره .

فعـــند تعريف المصنف ليثرب ، قال :" وقيل سميت بيثرب بن قابلة بن مهلاييل بن إرم ابن عبيد بن عوض بن إرم بن سام ، لأنه أول من سكنها عند الغرق ، كذا رأيته ولعل صوابه بعد الغرق وبناها " [٢].

وذكـــر المصنف الاختلاف على ابن إسحاق في حديث الرضاع ، وأوضح أن الحافظ مغلطاي ذكر الاختلاف على ابن إسحاق أيضاً في التحفة الجسيمة ، قال :" وفيها أن في كتاب المبـــتدأ لابن إسحاق رواية سعيد بن بزيع عنه حدثني جهم بن أبي جهم عن عبد الله بن جعفر فذكـــره من غير شك ، وكذا رواه عنه أيضاً أبو محمد عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، ثم قال: فهـــذان راويان عنه تابعا زكريا وجريراً . قال ابن عساكر ،وكذا رواه أبو عصمة نوح بن أبي مريم عن ابن إسحاق إلى أن قال مغلطاي فصح على هذا بحمد الله الحديث وزالت علته .انتهى.

قال المصنف : ونوح وضاع ، وعلى كلام مغلطاي انتقادان أحدهما في بكر بن سليمان فإنـــه قـــال وأما بكر ، فقال أبو حاتم مجهول ، قال الذهبي في ميزانه بعد نقل كلام أبي حاتم، قلت: روى عنه شهاب بن معمر وخليفة بن خياط ولا بأس به إن شاء الله انتهى.

وقـــد ذكـــره ابن حبان في ثقاته ، وقال روى عنه شهاب بن معمر ومحمد بن آدم ، انتهى.

فهؤلاء ثلاثة رووا عنه، ووثقه ابن حبان ، وقد قال الذهبي إنه لا بأس به والله أعلم[٣]".

أو يشكك في المعلومة التي يذكرها أصحاب السير ، مثل تفسير السهيلي لآل أيش قال الســـهيلي بعـــد أن ذكر تعريفها :"وأحسبه أراد بآل أيش بني أقيش وهم حلفاء الأنصار من الجن". قال المصنف :" وما أظن ذلك صحيحاً والذي أعرفه أن بني أقيش قوم من العرب وأصل الألف فيه واو مثل أقيت ووقت ، انتهى"[٤].

---

(١) سأذكر أمثلة عليه في المبحث السادس في التنبيه على أوهام ابن سيد الناس .

(٢) انظر النص المحقق ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٥٨٤ .

٣- يحرص الحافظ سبط ابن العجمي على جمع الأخبار المتعلقة بالأعلام الذين يعرف بهم ، فلذا: انتقد شراح السيرة لعدم وقوفهم على نسطورا واقتصارهم على بحيرا الراهب فقط، قال المصنف بعد أن ضبط نسطورا :" كذا أحفظه و لم أر أحداً ضبطه ، وكذا لم أر أحداً تعرض لعده في الصحابة بخلاف بحيرا كما تقدم فإنه تقدم أنه عد في الصحابة وتكلمت عليه وينبغي أن يكون الكلام في هذا كالكلام في بحيرا "[١].

واستدرك المصنف على الأمير ابن ماكولا عدم تنبيهه على الخطأ حين ضبط اسم أسيد واكتفى بقوله بفتح الهمزة ، ونبه عليه في سعيه فقط ، قال :" وفي رواية إبراهيم بن سعيد عن ابن إسحاق أُسيد بضم الهمزة ، وهو خطأ "[٢].

فهو يجتهد في ذلك ، قال عن حمام :" هوبالخاء العجمة المضمومة وتخفيف الميم كذا رأيته مضبوطاً بالقلم في بعض النسخ ، ولا أعرف فيه شيئاً سوى ذلك ، وقد كشفت عليه فلم أجده " [٣].

٤- يهتم المصنف بشرح وتوضيح الأحاديث النبوية التي وقع في متنها خلاف.

روى الحافظ ابن سيد الناس في العيون من طريق الدولابي عن عائشة رضي الله عنها :" وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله ﷺ فيما بلغنا حزناً غدا منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال ...".

قال الحافظ ابن العجمي :" اعلم أن هذا البلاغ هو في صحيح البخاري من بلاغ معمر قال القاضي عياض في الشفا: وقول معمر في فترة الوحي فحزن رسول الله ﷺ إلى آخره ، لم يسنده ولا ذكر رواته ،ولا من حدث به ولا أنه عليه السلام قاله، ولا يُعرف مثل هذا إلا من جهة النبي ﷺ وقد رأيت في هذه السيرة أنه لم يكن لمعمر في هذا السند الذي ذكره المؤلف من عند الدولابي ، ولعل قائل ذلك هو الزهري ويحتمل غيره، والجواب عنه كالجواب في بلاغ معمر".

ثم ذكر أجوبة القاضي عياض عنه في الشفا [٤].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٤١٧ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٤٧٣ ، ٤٧٤ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٥٧٢ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٦٥٢ .

٥- يحرص المصنف على التدليل على الرأي الذى اختاره أو مال إليه :

ففي وفاة عبد الله والد النبي ﷺ رجح المصنف وفاته وأمه حامل به . وذكر الأدلة على ذلك [١]. وحين أتى على ذكر سفر النبيﷺ مع عمه أبي طالب إلىالشام دلل عليه بقول عمه :" مات أبوه وأمه حبلى به" . قال المصنف :" هذا دليل للقول بأنه توفي أبوه وأمه حامل به ، وقد تقدم الخلاف في ذلك "[٢].

٦- التثبت مما ورد في عيون الأثر من أخبار [٣].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٤٩ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٣٧٧ .

(٣) سأذكر أمثلة عليه في المبحث السادس إن شاء الله تعالى .

المبحث الخامس

منهجه في ضبط الكلمات وبيان الغريب

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : ضبط الكلمات

المطلب الثاني : منهجه في بيان الغريب

المطلب الأول : ضبط الكلمات

١- يهتم المصنف بضبط الكلمات التي وردت في العيون ، فيضبطها بالحروف وينبه على ما وقع فيها من تصحيف ، ومن ذلك :

- **قـــدع** : ضبطها بالحروف وأعربها ثم ذكر شرح الجوهري وابن الأثير لها وبعد أن فرغ نبه قائلاً :

" وقد رأيته في نسخة بالذال المعجمة بالقلم وهو تصحيف فاحذره "[١].

- وفي (**اعذر به**) قال المصنف :" هو بالعين المهملة ساكنة ثم ذال معجمة مكسورة ، كذا في نســـخة ولعـــل صـــوابه أغـــدر بالغين المعجمة من الغدر ، والله أعلم وكذا هو في نسخة أخرى"[٢].

ولم يقتصر اهتمامه على ضبط الكلمات الغريبة فقط ، بل يضبط حتى معانيها ، ومنه قوله في (**وشمائله**) قال المصنف :" الشمائل جمع شمال، بكسر الشين كاليد وهو الخلق بضم الخاء واللام وتسكن "[٣].

٢- يحرص المؤلف على ذكر كل ما وقف عليه من ضبطه للكلمات .

قال في (**عمدت**) " هو بفتح الميم في الماضي وكسرها في المستقبل ، كذا المنقول.

---

(١) انظر النص المحقق ص ٤٢٥ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٤٠٨ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٢٥ .

ورأيـــت في بعـــض الحواشـــي أن في بعض شروح الفصيح ، وأظنه عزاه للبلي أنه يجوز فيه العكس، والله أعلم"[1].

٣- إذا شـــك المصـــنف في ضـــبط كلمة أو علم، فإنه يذكر الوجهين ، وينبه إلى أن الرواية إذا صحت هي المتبعة:

قـــال في (**شمطة**) :"رأيت في نسخة صحيحة من الروض شمطة بالشين المعجمة والطاء المهملة بالقلم وتحت الطاء شيء يشبه علامة الإهمال ، وتجاه ذلك في الهامش شمظة وأعجم الظاء وفـــتح الميم وكتب عليها كتب ، وما أدري ما أراد بها . هذا ما رأيت ولا أعلم فيه شيئاً غير ذلك، والله أعلم "[2].

وقال في (**فادح**) :" هو بالفاء فيما يظهر - ثم شرحها - وقال : وفي نسخة بالقاف بالقلم، ولا أعلم صحة ذلك والرواية إذا صحت هي المتبعة ، والله أعلم "[3].

وقال في (**وفاضل**): "يحتمل أن يكون بالضاد المعجمة وبالصاد المهملة ، والله أعلم "[4].

٤- ينـــبه المؤلـــف عـــلى الكلمة التي تحتوي حرف الضاد بقوله :" بالضاد المعجمة غير المشـــالة" والمعـــروف أن حـــرف الظاء يختلف عن حرف الضاد في شكل الكتابة ، لكن علل المصـــنف ذلك في ضبطه (فضن به) قال : "هو بفتح الضاد المعجمة غير المشالة وتشديد النون، وقولي بالضاد كاف لأن الظاء تخالفها في الكتابة ، إلا أن المصريين يعانون هذا إيضاحاً"[5].

٥- يحرص المصنف على ضبط الأعلام وترجمتهم مع ضبط البلدان والتعريف بها أحياناً[6].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٦ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٣٩٦ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٤٣٧ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٥٨١ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٣٩٩ .

(٦) سأذكر أمثلة لذلك في ملاحظاتي على الكتاب إن شاء الله .

المطلب الثاني

منهجه في بيان الغريب

١- يهتم الحافظ سبط ابن العجمى بشرح وبيان ما وقع في عيون الأثر من غريب، فإذا احتملت الكلمة وجهين من التفسير ، يذكرهما مع ضبطهما وترجيح ما يراه مناسباً أحياناً.

قـــال المصنف في **(طمت)**: "الظاهر أنه بفتح الطاء المهملة وتخفيف الميم من طما الماء معتل إذا ارتفـــع وملأ النهر ، وهو أليق هنا لقوله بحار. ويجوز أن يكون هو بفتح الطاء المهملة وتشديد الميم المفتوحة ثم تاء التأنيث الساكنة ، وكل شيء علا وغلب فقد طَمَّ يَطُمُّ" [١].

وحرف لا في قوله (**فما رأيت رجلاً لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه)** قال المصنف :" يحتمل أن يكون لا زائدة، تقديره فما رأيت رجلاً يصلي الخمس أظن أنه أفضل مـــنه يـــريد بعد الصحابة أو نحو هذا من التقدير فهو مجاز . وقد قدمت أن الحديث في مسند أحمـــد، وفيه : فما رأيت رجلاً يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه، وهذا يؤيد هذا الاحتمال، والله أعلم.

أو يكـــون لا ليست بزائدة ويكون معنى كلامه فما رأيت رجلاً من الذين لا يصلون الخمـــس يعني به غير المسلمين لأنهم يصلون الخمس أفضل منه، وذلك لأن سلمان رأى جماعة كثيرة عباداً من الذين لا يصلون الخمس ، وقد تقدم أنه تداوله بضعة عشر من رب إلى رب ، وتقدم ما قاله السهيلي وهذا أظهر الاحتمالين ، والله أعلم "[٢].

والنسبة إلى (**شام**) قال المصنف : " قال أهل اللغة وينسب شأمي بالهمز وحذفها مع الياء ، وشآم بالمد من غير ياء كيمان. قال سيبويه وغيره : ويجوز شآمي بالمد مع الياء .

ومنعه غيره لأن الألف عوض من ياء النسب فلا يجمع بينهما ، والصحيح جوازه ، فقد حكاه إمام هذا الفن سيبويه "[٣].

وفسر المصنف **(الرنة)** "بالصوت قال: يقال رنت المرأة ترن رنيناً وأرنت أيضاً صاحت كذا في الصحاح . وفي المطالع لابن قرقول ما معناه الرنة الصوت مع البكاء فيه ترجيع كالقلقة

---

(١) انظر النص المحقق ص ١٤ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٤٩٣، ٤٩٤ .

(٣) انظر النص المحقق ص ١٨ .

واللقلقـــة ، يقـــال أرنت فهي مرنة ولا يقال رنت . قال أبو حاتم وقال الليث: وفي الحديث لعنت الرانة ، ولعله من النقلة انتهى.

قال المصنف : "وما ذكره الجوهري مقدم لأنه مثبت ومعه الحديث ، والله أعلم "[1].

وعرف المؤلف موضعي العقبة و لم يرجح بينهما [2].

وعرف المصنف (**السماوة**) :" موضع بالبادية ناحية العواصم والعواصم بلاد وقصبتها أنطاكية والسماوة أيضاً مذكورة في حد جزيرة العرب، قيل هي أرض لبنى كلب لها طول ولا عرض لها تأخذ من ظهر الكوفة إلى جهة مصر . قال بعضهم : سميت بذلك لعلوها وارتفاعها. قال المصنف : وما أدري ما قصد من هذين المكانين ولعله الثاني ، والله أعلم "[3].

والحرف من في قوله (**من الوحي**) قال المصنف :" في من قولان أحدهما : إنها لبيان الجـــنس، ثانيها : للتبعيض قال القزاز بالأول كأنها قالت من جنس الوحي، وليست الرؤيا من الوحـــي حتى تكون من للتبعيض ورده القاضي عياض وقال : بل يجوز أن تكون للتبعيض لأنها من الوحي كما جاء في الحديث أنها جزء من النبوة "[4].

٢- يجتهد المصنف رحمه الله في توضيح معاني الألفاظ والاستشهاد لها.

قـــال في هـــيش بعد أن ضبطها بالحروف :" و لم أرله معنى يناسبه غير أن الصغاني أبا الحسن في كتابه الذيل والصلة لكتاب التكملة : هاش يهيش أكثر من القول القبيح فيكون معنى الكـــلام والله أعـــلم بالمراد على هذا ليس في خلقه القول القبيح يعني أنه ليس من طبيعته ولا سجيته ﷺ بل سجاياه كلها حسنة لأنه السيد المكمل...إلخ"[5].

وقال المؤلف في (**أكارم**) :"كذا قال وكذا رأيت هذا الجمع في كلام بعض العلماء، قال في أقارب جمع قريب ككريم وأكارم ، وله أيضاً كِرام وكُرماء" [6].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٧٤ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٢٣ ، ٢٤ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٢٨٨ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٦٣٤ ، ٦٣٥ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٥٨٤ .

(٦) انظر النص المحقق ص ٥٨٥ .

٣- يـــربط المصـــنف بين الكلمات التي يفسرها أو يعربها فينبه على أن الكلمة الآتية بنفس معناها أو إعرابها :

ومن ذلك قوله (**بحسب**) قال المؤلف :" هو بفتح السين ، أي بقدر ،يقال ما حسب حديثك ؟ أي : ما قدره ؟ وربما سكن في ضرورة الشعر ، قاله الجوهري، وكذا قوله قريباً فيما يأتي (**بحسب ما وقع لي**)"[١].

وقولـــه (**سُـــوْدِد**) قـــال المصـــنف :" هـــو مـــبني لمـــا لم يسم فاعله، وكذا الثانية الآتية قريباً"[٢].

وقوله (**قد أظل**) قال المؤلف :"أي أقبل ، أي ألقى عليكم ظله ودنا منكم، وكذا (**أظلكم زمانه بُعيد هذه**) [٣] .

وقوله (**فشغل عنها**) قال المصنف:" شغل بضم الشين وكسر الغين ، مبني لما لم يسم فاعله، وهذا ظاهر، وكذا (**شغلت**) مبني أيضاً" [٤].

٤- يهتم الحافظ السبط ابن العجمي بتوضيح وشرح الأحاديث النبوية وأقوال الأئمة والأبيات الشعرية ومن ذلك : قوله ﷺ : (**لو لم تكن ربيبتي في حجري ماحلت لي**) قال المصنف :" معنى هذا الكلام أنها حرام عليّ بشيئين كونها ربيبة ، وكونها بنت أخ، فلو فقد أحد الشيئين حرمت بالآخر" [٥].

وجاء في الحديث (**الليالي أولات العدد**) قال المصنف :" هو متعلق بيتحنث الليالي لا بالتعـــبد لأنـــه يفسد المعنى حينئذٍ ، فإن التحنث لا يشترط فيه الليالي بل يطلق على القليل والكثير . والليالي منصوب على الظرف وذوات ، وفي رواية أولات بكسر التاء علامة النصب،

---

(١) انظر النص المحقق ص ٣٢ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٨٣ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٤٧٦ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٤٩٢ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٣٢٠ .

وهذا التفسير اعترض بين كلام عائشة رضي الله عنها، وإنما كلامها فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد أو أولات العدد " [1].

قـــال ابن المنادي في عبد الله بن أحمد بن حنبل :" لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه لأنه سمع من أبيه المسند ، وهو ثلاثون ألفاً" انتهى. قال المصنف :" يعنى بحذف المكرر"[2].

وشـــرح المصـــنف ما غمض من شعر عبد المسيح الذي ورد في العيون، وفيه (**أولاد علات**) و(**نشباً**) [3].

٥- لا يقتصر المؤلف على ذكر ما وقف عليه من شرح وبيان للكلمات الغريبة بل ينبه على ما ورد فيها من معاني خاطئة :

قال في الغرقد بعد أن ضبطه بالحروف :" والغرقد شجر قاله الجوهري . وفي المطالع ، قـــال الهروي : هي العضاة ، وقال غيره هو العوسج ،وله ثمر يؤكل كأنه حب العقيق . ورأيت في بعض حواشي البخاري عن بعض رواته أنه الدقل وليس بشيء"[4] .

٦- قـــد يختصر الحافظ ابن سيد الناس في الشعر الذي يورده فيذكر طرفاً منه، فيأتي المصنف فيكمله من كتب السير تتمة للمعنى :

ومـــثاله : مـــا أنشـــده لعبد الله بن عبد المطلب: فكيف بالأمر الذي تبغينه... أكمله المصنف من الروض: يحمي الكريم عرضه ودينه[5].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٦٣٩ .

(٢) انظر النص المحقق ص ١٠٥ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٢٩١ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٥٠٠ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٢٣٨ .

المبحث السادس

منهجه في التنبيه على أوهام الحافظ ابن سيد الناس في عيون الأثر

تقـــدم أن مـــن طريقة الحافظ السبط ابن العجمي في ترتيب الكتاب التنبيه على أوهام الحافظ ابن سيد الناس في عيون الأثر .

فتنوعت ملاحظاته التي أثبتها على العيون فمما استدركه على الحافظ ابن سيد الناس:

١- مخالفته شرطه في عرض أحداث السيرة وفق التسلسل التاريخي في بعض المواضع :

ومن ذلك :

تقـــديم ذكـــر العقـــبة وبدء إسلام الأنصار على الإسراء والمعراج أثناء ذكر محتويات الكتاب.

قال:" ينبغي أن يقدم الإسراء والمعراج وفرض الصلاة إلى مكانه حيث ذكره في الأصل، لأنـــه ذكـــره قبل العقبة ، وقد قال المؤلف رحمه الله فيما يأتي : إنه يسلك في ذلك ما اقتضاه التاريخ لا ما اقتضاه الترتيب من ضم الشيء إلى شكله ومثله حاشى كذا وكذا .. إلى آخر"[١].

كمـــا استدرك عليه أيضاً تقديم اتخاذ المنبر، قال:" وينبغي أن يحول إلى ما بعد هذا فإنه عليه السلام صُنع له في السنة الثامنة... وأين هذا من بناء المسجد، وسيأتي التنبيه عليه" [٢].

وذكـــر المصنف أيضاً مسألة وهي: كيف جاز لليهودي ملك سلمان ، وهو مسلم ولا يجوز للكافر ملك مسلم؟ [٣].

قال الحافظ سبط ابن العجمي :" وهذا الكلام مجيئه في حق اليهودي الذي اشتراه ونقله إلى المدينة حتى جاء النبي ﷺ المدينة وأقره بيد سيده اليهودي أليق، وكان ينبغي لي أن أذكره في المكـــان الآتي، ولكن له تعلق باليهودي الذي اشتراه بوادي القرى، وفي اشترائه من تجار كلب، والله أعلم "[٤].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٤ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٢٤ .

(٣) ذكر عند قوله (فباعوني من رجل يهودي) .

(٤) انظر النص المحقق ص ٤٩٦ .

٢- مخالفته منهج المحدثين فيما يتعلق بالصناعة الحديثية :

ومنها :

أ- رجوعه إلى مصدر متأخر دون المتقدم ، ويعتذر له عن ذلك أحياناً ، ومن ذلك :

تفسير بقي بن مخلد لرنة إبليس لعنه الله ، عزاه في العيون إلى الاكتفاء وكان الأولى الرجوع إلى الروض الأنف لأنه متقدم عنه .

قال الحافظ البرهان:" ما حكاه الإمام الحافظ المؤلف عن أبي الربيع بن سالم قد حكاه السهيلي في روضه، وهو متقدم على أبي الربيع وهذا معروف، فكان ينبغي عزوه للسهيلي إلا أن يقال إنه لم يقف عليه إلا في كلام ابن سالم وفيه بعد، لأنه كثير النقل عن روض السهيلي، وظاهر حاله أنه وقف عليه ولكن حين الكتابة لم يستحضره، والله أعلم"(١).

وفي تسمية عبد المطلب للنبي محمد ﷺ: قال الحافظ ابن العجمي :" ويروى أن عبد المطلب إنما سماه محمداً لرؤيا رآها فذكرها المؤلف وقد ذكر السهيلي في روضه فقال : وقد ذكر حديثها أي حديث الرؤيا علي القيرواني العابر في كتاب البستان فذكرها باللفظ الذي ذكره المؤلف غير لفظة واحدة وهي كأنهم في قوله : فإذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها. وأبو الربيع بن سالم متأخر عن السهيلي فكان ينبغي عزوها إليه لتقدمه على أبي الربيع ،والله أعلم" (٢).

واستدرك المصنف على ابن سيد الناس إيراد خبر عبد الله بن عمرو بن العاصي في صفة النبي ﷺعن الواقدي ، وهو في البخاري ، قال :" وذكر الواقدي عن عطاء بن يسار ، قال لقيت عبدالله بن عمرو بن العاصي فقلت أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ إلى آخره ، هذا هو في خ في مواضع ، فكان ينبغي عزوه إليه ، والله أعلم "(٣).

واستدرك المصنف ذكره خبر سلمان الفارسي من الاستيعاب مع وجوده في مسند أحمد قال:" وذكر أبو عمر في خبر سلمان من طريق زيد بن الحباب إلى آخره ، اعلم أن هذا في مسند أحمد عن زيد بن الحباب به نحوه ، فكان ينبغي للمؤلف عزوه للمسند لا لأبي عمر، وأبو عمر هو ابن عبد البر " (٤).

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٧٢ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٣٠١ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٤٧٠ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٥٠٤ .

واســـتدرك على ابن سيد الناس تخريج حديث زيد بن عمرو بن نفيل من غير صحيح البخاري . قال :" حديث زيد بن عمرو بن نفيل هو في صحيح البخاري بغير هذا اللفظ ، ولو أ خرجه منه لكان أحسن "[1].

كمـــا استدرك على ابن سيد الناس إخراج حديث خديجة رضي الله عنها من عند أبي بشر الدولابي والأفضل تخريجه من مسند أبي يعلى الموصلي .

قـــال المصنف :" فكان إخراجه من عند أبي يعلى أحسن والله أعلم، لأن أبا يعلى أقدم وفاة من الدولابي وكذا مولداً وأشهر ولأن أبا يعلى أخرجه متصلاً" [2].

واســـتدرك عـــلى ابـــن سيد الناس روايته الحديث من طريق الدولابي وهو موجود في الـــبخاري قال: " قوله حتى حزن رسول الله ﷺ إلى آخره، مقتضى هذا أن يكون عند الدولابي فقط وليس كذلك ، فقد ذكره خ في صحيحه في كتاب التعبير وهو أول حديث فيه ، وأصل الحديث قد ذكرت أنه في خ م وغيرهما كما ذكرت ، ولكن هذه الزيادة في خ فقط في التعبير، والله أعلم "[3].

ب- **ذكره حديثاً في الصحيحين بصيغة التمريض** ، قال الحافظ السبط ابن العجمي: "قوله (وقد روي أنه عليه السلام ليلة الإسراء ...) إلى آخره ، هذا في الصحيحين فما كان ينـــبغي للمؤلف أن يقول رُوي لما عرف في اصطلاح أهل الفن ، وإن كان يستعمل فيما صح لكنه قليل ، والله أعلم "[4].

ج- **إطـــلاق اســـم الإمام البخاري على حديث أخرجه من غير صحيحه دون التنبيه عليه.**

قـــال المصـــنف:" قولـــه **(ذكر البخاري عنه ﷺ أنه قال: ما هممت بسوء من أمر الجاهلية)**، هذا ذكره البخاري في غير الصحيح فاعلمه وما كان ينبغي للمؤلف أن يطلق هذه العبارة لأن المتبادر إلى أفهام الناس أن ذلك في الصحيح، والله أعلم" [5].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٥٠٩ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٦٦١ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٦٥٢ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٣٤٠ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٣٨٨ .

د- ذكره خبر بلاغ في تفاخر أصحاب الإبل على الغنم وقد رواه الإمام أحمد مسنداً.

قال المؤلف :" روى الإمام أحمد في مسنده حديثاً من رواية أبي سعيد الخدري ، وفيه عنعنة حماد بن سلمة وفي السند الحجاج بن ارطاة - ثم ذكر لفظه - وقال : وهذا أحسن مما ذكره المؤلف لأن هذا مسند وذاك بلاغ ، والله أعلم "[1].

هـ- **تنبيهه على حديث من رواية دحية بن خليفة في آخر السيرة** ، وهو من رواية سفيان بن حرب. قال المصنف : "قوله (**وقد روينا عن دحية بن خليفة)** إلى أن قال (**وسيأتي بسنده إن شاء الله تعالى عند ذكر كتب النبي ﷺ إلى الملوك**) قال - المصنف - لم يذكر هذا - وإنما ذكر حديث الصحيحين وهو كتابه عليه السلام إلى هرقل، وذكر في آخره زيادة ليست هذه ، وكان ينبغي له أن يذكر حديث دحية الذي أشار إليه هنا والله أعلم . وليس لدحية في خ م ت س ق شيء إنما له حديثان في سنن أبي داود أحدهما في الصوم ، والآخر :" أُتي النبي ﷺ بقباطي فأعطاني منها قبطية" ، الحديث. والحاصل أن الحديث الذي أشار إليه ليس في الكتب الستة ولا في المسند فيما يغلب على ظني ولا رأيته في معجمي الطبراني الصغير والأوسط ولا رأيته في مسند أبي يعلى الموصلي ، ويحتمل أن المؤلف أراد حديث أبي سفيان بقضية هرقل - وهذا يأتي - وإذا كان كذلك فما كان ينبغي له أن يقول وقد روينا عن ابن دحية الكلبي . فإن الحديث ليس له وإنما هو حديث ابن عباس عن أبي سفيان صخر بن حرب .

وفيه توجه دحية بكتابه عليه السلام إلى هرقل، وما أظن أن المؤلف أراد ذلك والمؤلف أعلا مقاماً من ذلك وإنما هو شيء وقف عليه، والله أعلم"[2].

٣- تصحيف بعض الأعلام الذين وردوا في العيون . فمن ذلك :

تصحيف عمير إلى عمر ، قال المصنف :" كذا في النسخة التي وقفت عليها ، والذى ظهر لي أنه تصحيف ، بل أقطع بذلك ، وأن صوابه عمير " [3]. و لم يكتفِ الحافظ البرهان

---

(١) انظر النص المحقق ص ٣٩٣ - ٣٩٤ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٥١٤ - ٥١٥ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٩٢ .

بالتنبـــيه على الخطأ وتصويبه بل دلل على صحة ماذهب إليه من أنه عمير لاعمر بذكر شيوخ عمـــير الذين روى عنهم ، وذكر تلامذته الذين أخذوا منه ، وذكر من خَرّج لحديث عمير في التـــيمم لرد السلام وفي الفطر بعرفة من أصحاب الكتب الستة ، وأوضح أن حديث سفيان بن سعيد الثوري عن سالم أبي النضر عن عمر" صوم يوم عرفة " الذي ذكره الحافظ ابن سيد الناس في العـــيون ، رواه الإمـــام الـــبخاري في الأشربة من طريق الثوري عن سالم عن عمير عن أم الفضـــل، قـــال الحافظ البرهان : "فظهر لي أنه عمير لا عمر ، بل أقطع به ، والله أعلم . وأين ســـالم بن أبي أمية أبو النضر وأين عمر ، ولم يرو عن عمر ولم يلقه ولم يرسل عنه فيما رأيت والله أعلم"[1] .

تصـــحيف أبي شـــيبة إلى ابـــن أبي شيبة ، قال المصنف في قوله : (**ثنا إبراهيم بن عـــثمان وهو ابن أبي شيبة**) ، قال : "كذا في النسخ التي وقفت عليها ، وفي بعضها بدل عثمان علقمة وهو خطأ ، وصوابه هو أبو شيبة إبراهيم بن عثمان "[2] .

وتصـــحيف عمـــر إلى عمرو ، قال المصنف : "قوله (**حدثني عمرو**) كذا في النسخ التي وقفت عليها، وصوابه عمر بضم العين بغير واو ، وهو عمر بن محمد بن عبد الله بن عمرو ابن الخطاب"[3].

ومنه الخطأ في أسماء الرواة ، جاء في العيون: (**والزهري عن عروة عن زيد بن خالد:" إذا مس أحدكم فرجه "**) قال المصنف :" وأما حديث زيد بن خالد فوهم فيه فيما يقال وصوابه عن بسرة بدل زيد ، والله أعلم "[4].

٤- سقوط راوٍ من سند الحافظ ابن سيد الناس، كان قد أثبته في مواضع أخرى من كتابه جـــاء في العـــيون: (**جمال الإسلام أبو الإسلام أبو الحسن علي بن المسلم**) قـــال المصنف:" قوله بعد ابن المسلم (**أخبرنا ابن جميع**) كذا في النسخة علىتقدير صحتها ، وقد سقط بين ابن المسلم وابن جميع ، ابن طلاب ، وهو الحسين بن أحمد بن طلاب الخطيب. وعلى

---

(١) انظر النص المحقق ص ٩٥ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٦٦٦ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٥٦٠ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٩٥ .

الصـــواب هو مذكور في غير موضع منها في أول كم كان سنه عليه السلام حين بعث؟ وفي الإسراء ، وفي أول أحاديث الهجرة وفي الأسانيد في آخر الكتاب ، والله أعلم "[1].

٥- الوهم في متن بعض الروايات . فمن ذلك :

وجـــود بعض الجمل أو العبارات غير منسجمة مع ما قبلها وبعدها ، ففي خبر رضاع الـــنبي ﷺ وبعـــد بـــيان الغريب الذى يحويه ، قال الحافظ ابن سيد الناس: (**وانطلق به أبو طالـــب**) قـــال المصنف : "هذا الكلام غير منتظم مع ما قبله ، ولعله سقط منه شيء، والله أعلم"[2].

وقد يهم الحافظ ابن سيد الناس فيزيد في النص كلمة لم يذكرها من سبقه من أصحاب الســـير. قال المصنف: "قوله (**روى عنها ابنها عبد الله بن جعفر**) ، كذا في نسخ من هـــذه السيرة ، وقد راجعت الاستيعاب لابن عمر ، فرأيته قال : روى عنها عبد الله بن جعفر، بحـــذف ابنها. وراجعت أيضاً أسد الغابة لابن الأثير فرأيته قال كذلك : روى عنها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب... فقوله في الأصل ابنها الذي يظهر أنه وهم"[3].

٦- اختيار غير المشهور في اللغة، قال المصنف " : قوله (**فيما جمعتكم**) كذا في النسخة الـــتي وقفـــت عليها، وهذه لُغية والجادة فيم بحذف الألف ، لأن حرف الجر إذا دخل على ما الاســـتفهامية تحـــذف الألـــف كقولـــه ﴿ **عم يتساءلون** ﴾ وغير ذلك في القرآن والكلام الفصيح"[4].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٩٦ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٣٤٠ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٣٤٥ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٢٨٠ .

المبحث السابع

مصادره

لا تخفـــى أهمـــية معرفة مصادر المصنف وموارده للناظر في كتاب نور النبراس، وذلك لمعـــرفة مدى استيعابه ، لكتب متقدميه ومعاصريه ومعرفة قيمة الكتب التي أفاد منها والمشتهرة في عصره .

ومن خلال إطلاعي على مصادره في الجزء المحقق من بداية الكتاب إلى إسلام أبي بكر الصديق ﷺ ، قسمت المصادر إلى مطلبين وهما :

المطلب الأول : مصادره التي نص عليها

المطلب الثاني : مصادره التي لم ينص عليها.

كما رأيت تقسيم تلك المصادر حسب موضوعاتها للنظر في مدى إفادته من كل مصده وهي:

أ- التفسير .

ب- الحديث وعلومه .

جـ- السير والشمائل والتاريخ .

د- الأعلام والرواة والأنساب والبلدان .

هـ- اللغة وغريب الحديث .

و- الفقه والعقيدة .

وقـــد يكـــون الكتاب مشتملاً على أكثر من موضوع فاجتهدت أن أضعه في القسم الغالب عليه [1].

---

(١) مثل المحبر وتهذيب الأسماء والقرى لقاصد أم القرى والمعارف .. وغيرها.

المطلب الأول

مصادره التي نص عليها

أ- كتب التفسير :

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ. وسماه المصنف: "إعراب السمين " [١].

- معالم التنـــزيل للبغوي ت٥١٦هـ وذكره المصنف بتفسير البغوي [٢].

ب- الحديث وعلومه :

١- كتب الحديث :

- الكتـــب الستة : صحيح البخاري صحيح مسلم، جامع الترمذي ، سنن النسائي ، سنن أبي داود ، سنن ابن ماجة .

- مسند أحمد .

- صـــحيح ابن حبان، المسمى بـــ"المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولاثبوت جرح في ناقليها" وهو الاسم الذي وضعه ابن حبان لكتابه.

وسماه العلماء: "بالمسند الصحيح" و"الأنواع والتقاسيم" و"الأنواع". وذكره الحافظ ابن العجمي بالأنواع[٣] والصحيح[٤] .

- الأدب المفرد للإمام البخاري [٥].

- مسند أبي عوانة المخرج على صحيح مسلم ،لأبي عوانة الإسفرايني ، ت ٣١٦[٦].

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصفهاني ت ٤٣٠هـ.واختصره المصنف بـــ"الحلية"[٧].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٢١ ، ٢٢٢ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٤٥٧ .

(٣) انظر النص المحقق ص ١٥١ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٣٢٤ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٢٣٣ .

(٦) انظر النص المحقق ص ١٠ .

(٧) انظر النص المحقق ص ٢٧٣ .

- المستدرك على الصحيحين للحاكم ت ٤٠٥ ، والتلخيص للذهبي [١].

- مسند عبد بن حميد ، ت ٢٤٩هـ [٢].

- المستخرج على صحيح البخاري للإسماعيلي ،ت ٣٧١هـ [٣].

- المستخرج على الصحيحين لأبي نعيم الأصبهاني، ت ٤٣٠ هـ [٤].

- الأحكام الوسطى من حديث النبي ﷺ للإمام عبد الحق الإشبيلي، ت٥٨٢هـ، واختصره المصنف بـ"الأحكام" [٥].

- الغيلانيات لأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي البزار، ت ٣٥٤هـ [٦].

- تعليق الحافظ السبط ابن العجمي على صحيح البخاري وهو المسمى التلقيح لفهم القارئ الصحيح [٧].

- المراسيل لأبي داود ، ت ٢٧٥هـ [٨].

- الموضوعات لابن الجوزي ،ت ٥٩٧ [٩].

- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ،لأبي الحجاج يوسف المزي، ت ٧٤٢. واختصره المصنف بـ"الأطراف" [١٠].

- شرح الحديث المسلسل بالأولية الراحمون يرحمهم الرحمن ،طرقه وفوائده لابن الصلاح ت ٦٤٣هـ، واختصره المصنف بـ"المسلسل بالأولية"[١١].

- الأحاديث الجياد لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي ، ت ٤٦٣هـ [١٢].

---

(١) وقد أفاد منهما المصنف في مواضع من كتابه منها ص ٢٥٠ ، ٢٩٣ ، ٦٢٩ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٦٠٨ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٥٨ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٥٨ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٢١٩.

(٦) انظر النص المحقق ص ٤٥٩ ، ٦٢٣ ، ٦٣٣ .

(٧) وقد ذكره المصنف في مواضع من كتابه منها: ٢٧١ ، ٣٣٦ ، ٤٤٢ .

(٨) انظر النص المحقق ص ٣٦.

(٩) ذكره المصنف في مواضع من كتابه منها: ٢٩٢ ، ٤٥٩ ، ٥٢٣.

(١٠) انظر النصف المحقق ص ٦٠١.

(١١) انظر النص المحقق ص ٢٣٣.

(١٢) انظر النص المحقق ص ٣٣٣.

٢- علوم الحديث :

- فتح المغيث شرح ألفية الحديث للحافظ العراقي ت ٨٠٦هـ[١] .

- معرفة علوم الحديث للحاكم، ت ٤٠٥ ، وسماه المصنف : "علوم الحاكم"[٢].

- الوشي المعلم فيمن روى عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ للحافظ العلائي ت ٧٦١هـ، واختصره المصنف بـ"الوشي المعلم" [٣].

جـ- كتب السير والشمائل والتاريخ :

- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية ، لأبي القاسم السهيلي،ت ٥٨١هـ. وقد ذكره البرهان في مقدمة النور، قال :" وأوشح هذا التعليق بفوائد من كلام السهيلي أبي القاسم، تراها في أماكنها كالزهر الباسم"[٤]. ورجع المصنف كثيراً إلى الروض [٥].

- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، ت٥٤٤ واختصره المصنف بـ"الشفا"[٦].

- الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية للإمام أبي عيسى الترمذي ،ت ٢٧٩هـ. واختصره بـ"الشمائل" [٧].

- الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء للحافظ مغلطاي بن قليج، ت٧٦٢ هـ، وكثيراً ما يطلق عليها المصنف السيرة أو السيرة الصغرى [٨].

- السيرة النبوية لابن هشام، ت ٢١٣ أو ٢١٨هـ. وذكره المصنف بـ"سيرة ابن هشام"[٩].

- دلائل النبوة ، لأبي نعيم الأصبهاني، ت ٤٣٠هـ [١٠].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٣٥٠.

(٢) انظر النص المحقق ص ٦٧٨.

(٣) انظر النص المصنف ص ٦١٥.

(٤) انظر النص المحقق ص ٥.

(٥) ومن ذلك : ص ٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

(٦) انظر النص المحقق ص ٢٨٧ ، ٥١٣ ، ٦٥٢ .

(٧) انظر النص المحقق ص ٤٩٩ ، ٥٣٩ .

(٨) انظر النص المحقق ص ٢٠٦ ، ٣٤٤.

(٩) انظر النص المحقق ٤٩٧ .

(١٠) انظر النص المحقق ص ٣٣٣ ، ٤٣٨ .

- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم الجوزية، ت ٧٥١هـ، وسماه المصنف الهدي[١].

- نظم الدرر السنية في سيرة خير البرية للحافظ زين الدين العراقي ت ٨٠٦هـ، وذكرها المصنف بـ"السيرة"[٢] وأحياناً "نظم السيرة"[٣] أو " السيرة المنظومة"[٤].

- الأعلام بمولد النبي عليه السلام للقرطبي، ت ٦٧١هـ، وسماه المصنف "الأعلام في السيرة"[٥].

- المختصر الصغير في سيرة البشير النذير ، لعز الدين عبد العزيز بن جماعة، ت ٧٦٧هـ، وذكرها المصنف باسم "سيرة قصيرة"[٦] .

- التحفة الجسيمة في إسلام خديجة للحافظ مغلطاي ، ت٧٦٢هـ [٧].

- سير التيمي، لسليمان بن طرخان التيمي، ت ١٤٣هـ [٨].

د- كتب الأعلام والرواة والأنساب والبلدان.

وقد أشار المصنف إلى مراجعه التي ينظر فيها عند ترجمة الراوي ، قال الحافظ السبط ابن العجمي عن (عبد الرحمن بن موهب):" لم أره في التذهيب ولا في الميزان ولا في ثقات ابن حبان ولا في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ولافي في رجال مسند أحمد ولا في ثقات العجلي ، والله أعلم "[٩] .

- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ،ت ٣٢٧هـ [١٠].

- معرفة الثقات للعجلي ،ت ٢٦١هـ [١١].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢١٤ ، ٣٥٣ ، ٣٨٣ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٧ ، ٢٤٩ ، ٣٥٦ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٣٧٠.

(٤) انظر النص المحقق ص ٦٠٧ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٣٣٤ .

(٦) انظر النص المحقق ص ٣٥١.

(٧) انظر النص المحقق ٣٤٣ ، ٣٤٦.

(٨) انظر النص المحقق ص ٤٣٤.

(٩) انظر النص المحقق ص ٣٦٠ .

(١٠) انظر النص ا لمحقق ص ١٥٩ ، ٤٤٤ ، ٤٨٤ .

(١١) انظر النص المحقق ص ٩٦.

- المحبر لمحمد بن حبيب ، ت ٢٤٥ [١].

- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ، لابن الجوزي ، ت ٥٩٧هـ واختصره المصنف بـ"التلقيح" [٢].

- الثقات لابن حبان ، ت ٣٥٤هـ [٣].

- الضعفاء الكبير للعقيلي ،ت٣٢٢هـ. واختصره المصنف بـ"الضعفاء" [٤].

- المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي، ت ٢٧٧هـ، وسماه المصنف" تاريخ يعقوب" [٥].

- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ، ت ٦٣٠هـ. واختصره المصنف بـ" أسد الغابة"[٦].

- طبقات الشافعية لابن الصلاح ، ت ٦٤٣هـ [٧].

- الاستيعاب في أسماء الأصحاب ،لابن عبد البر القرطبي ت ٤٦٣هـ. واختصره المصنف بـ"الاستيعاب" [٨].

- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس أحمد بن خلكان ، ت ٦٨١هـ، وسماه المصنف" التاريخ" [٩].

- تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر ، ت ٦٠٠هـ، واختصره المصنف بـ"التاريخ" [١٠].

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف المزي، ت٧٤٢هـ، واختصره المصنف بـ"التهذيب" [١١].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٨٤.

(٢) انظر النص المحقق ص ٢٩٥ ، ٥٣٤ .

(٣) ذكره المصنف في مواضع من كتابه منها :٣٦ ، ٨٠ ، ١٠٠ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٤٢.

(٥) انظر النص المحقق ص ٤٣٨.

(٦) انظر النص المحقق ص ٣٤٥ .

(٧) انظر النص المحقق ص ١٥٢.

(٨) انظر النص المحقق ص ٢٠٦ ، ٢٦٨ ، ٣١١ وغيرها.

(٩) انظر النص المحقق ص ٦٠٤ .

(١٠) انظر النص المحقق ص ١٨ ، ٤٣٤ .

(١١) انظر النص المحقق ص ١٨٨ ، ٤٩٠ .

- تاريخ حماة لصاحبها شهاب الدين إبراهيم الهمداني ، ت ٦٤٢هـ [١].

- بغية الطلب في تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم ، ت ٦٦٠ هـ [٢].

- ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي ت ٧٤٨هـ .واختصره المصنف بـ"الميزان"[٣] .

- الكاشف للحافظ الذهبي ، ت ٧٤٨هـ[٤].

- التذهيب للحافظ الذهبي [٥].

- المغني في الضعفاء للحافظ الذهبي [٦].

- تجريد أسماء الصحابة للحافظ الذهبي [٧].

- المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم للحافظ الذهبي [٨].

- اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين ابن الأثير، ت٦٣٠هـ، وسماه المصنف"الأنساب"[٩] ومرة "اللباب" [١٠].

- تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي علي الغساني، ت ٤٩٨هـ [١١].

- التبيين لذكر من يسمى بأمير المؤمنين،لأبي علي الحسن بن محمد البكري،ت٦٥٦هـ[١٢].

- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، للأمير ابن ماكولات ٤٧٥هـ. واختصره المصنف بـ"الإكمال" [١٣].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٢٥ ، ٢٩٢ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٣٤١ .

(٣) وقد أفاد المصنف منه في مواضع كثيرة من كتابه منها: ص ٤ ، ٤٢ ، ٥٠ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٤٨٨ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٤٢٣ ، ٦٠١ ، ٦٩٤ .

(٦) انظر النص المحقق ص ١٣٠ ، ٤٨٢ .

(٧) وقد أفاد المصنف منه في مواضع منها : ٢٥٣ ، ٢٧٨ ، ٣٤٢ .

(٨) انظر النص المحقق ص ٦٨ ، ٧٠ ، ١٦٢ وغيرها.

(٩) انظر النص المحقق ص ٤٢ ، ٦٦٥ .

(١٠) انظر النص المحقق ص ٦٦٨ .

(١١) انظر النص المحقق ص ١٢٧ .

(١٢) انظر النص المحقق ص ٤٧ .

(١٣) انظر النص المحقق ص ٣٠٥ ، ٤٣١ .

- الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد ، لأبي المحاسن محمد الحسيني ت٧٦٥ هـ.وسماه المصنف "رجال المسند"[١] .

- متشابه أسامي الرواة للزمخشري ، ت ٥٥٨هـ، وسماه المصنف" مشتبه الأسامي" [٢].

- ما اتفق لفظه وافترق مسماه في الأماكن والبلدان المشتبه في الخط للحازمي ، ت ٥٨٤، وسماه المصنف "المؤتلف" [٣].

- التاريخ للقاسم بن محمد البرزالي، ت ٧٣٩هـ [٤].

- ذيل على ذيل تاريخ بغداد لابن رافع ، ت ٧٧٤هـ. واختصره المصنف بـ"ذيل تاريخ بغداد" [٥].

- تاريخ علماء مصر لعبد الرحمن بن أحمد بن يونس ، ت ٣٤٧هـ [٦].

هـ- كتب اللغة وغريب الحديث :

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل الجوهري ، ت ٣٩٣هـ[٧].

- غريب الحديث لابن قتيبة، ت٢٧٦، وسماه المصنف غريب ابن قتيبة [٨].

- مجمل اللغة، لأحمد بن فارس، ت ٣٩٥هـ [٩].

- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لابن سيدة،ت ٤٥٨هـ. واختصره المصنف"المحكم"[١٠].

- شرح غريب تصريف ابن الحاجب للشيخ بدر الدين ابن مالك ،ت ٦٨٦هـ، وسماه المصنف"شرح التصريف" [١١].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٦٠٢ ، ٦٩٣.

(٢) انظر النص المحقق ص ٢٩١ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٤٢٩ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٥١٧ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٥١٧ .

(٦) انظر النص المحقق ص ٦١٦ .

(٧) وقد أفاد منه المصنف في مواضع كثيرة من كتابه منها: ص ٤٢ ، ١٩٧ ، ٢١٣ .

(٨) انظر النص المحقق ص ٢٣٧ .

(٩) انظر النص المحقق ص ٤٢٩ .

(١٠) انظر النص المحقق ص ١٣٦ .

(١١) انظر النص المحقق ص ١٣٥ .

- جمهرة اللغة لابن دريد ، ت ٣٢١ هـ، واختصره المصنف بـ "الجمهرة" [١].

- الإملاء المختصر في شرح غريب السير لأبي ذر الخشني ، ت ٥٧٨هـ. وسماه المصنف:"الحواشي على سيرة ابن هشام" ويختصرها بحواشيه [٢].

- النهاية في غريب الحديث، والأثر لابن الأثير، ت ٦٠٦هـ. واختصره المصنف بـ"النهاية"[٣].

- مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض، ت٥٤٤هـ واختصره المصنف بـ"المشارق"[٤].

- ليس في كلام العرب لابن خالويه ، ت ٣٧٠هـ. واختصره المصنف بـ"ليس" [٥].

- تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي، ت ٦٧٦هـ. واختصره المصنف بـ"التهذيب"[٦].

- الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من الأسماء والمعاني واللغات ،لابن الملقن ،ت ٨٠٢هـ. وسماه المصنف شرح المنهاج [٧].

- الذيل والصلة لكتاب التكملة للصغاني ، ت ٦٥٠هـ [٨].

- مطالع الأنوار على صحاح الآثار في فتح ما استغلق من كتاب الموطأ ومسلم والبخاري وإيضاح مبهم لغاتها، لابن قرقول، ت ٥٦٩هـ واختصره المصنف بـ"المطالع "[٩] .

- القاموس المحيط للفيروز أبادي ،ت ٨١٧هـ. واختصره المصنف "بالقاموس" [١٠].

- الأضداد لأبي الحسن الصغاني ، ت ٦٥٠ هـ [١١].

- حواشي المقرب لابن بري ، ت ٥٨٢هـ [١٢].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٣٢٨ ، ٣٦٢ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٦٥ وغيرها.

(٣) وقد أفاد المصنف منه كثيراً في كتابه، منها ص ١٩٧ ، ٥١٤ ، ٥٤٢ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٤١٥ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٣٢ .

(٦) انظر النص المحقق ص ٤٨٧ .

(٧) انظر النص المحقق ص ١٢٢ .

(٨) انظر النص المحقق ص ٧٥ ، ٥١١ ، ٥٦٦ وغيرها.

(٩) انظر النص المحقق ص ١٧ ، ٢٧٤ ، ٥١٢ وغيرها .

(١٠) انظر النص المحقق ص ١٢٧ ، ١٨٨ ، ٢٢٤ وغيرها.

(١١) انظر النص المحقق ص ٦٣٦ .

(١٢) انظر النص المحقق ص ٢٢٤ .

و- كتب العقيدة والفقه :

- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، للإمام محمد القرطبي ت ٦٧١ ، واختصره المصنف بـــ" التذكرة" [١].

- التحجيل لمن حرف التوراة والإنجيل [٢].

- الإرشاد في الكلام للإمام أبي المعالي الجويني، ت ٤٧٨هـــ [٣].

- مختصر المزني لإسماعيل بن يحيى المزني ، ت ٢٦٤هـــ [٤].

- روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي، ت ٦٦٧هـــ، واختصره المصنف "بالروضة" [٥].

- القرى لقاصد أم القرى لمحب الدين الطبري ،ت ٦٩٤هـــ، وسماه المصنف "المناسك"[٦].

- الإمام لابن دقيق العيد ، ت ٧٩٦هـــ [٧].

- الإقليد لدر التقليد لتاج الدين الفركاح، ت ٦٩٠هـــ [٨].

- كتاب فقهي في المذهب الشافعي لأبي عبد الله محمد بن أحمد الفروي، ت ٥٣٠هـــ [٩].

---

(١) انظر النص المحقق ص ١١٦ ، ٤١٦ ، ٥٤٤ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٦٣٢ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٦٤٩ .

(٤) انظر النص المحقق ص ١٧٥ .

(٥) انظر النص المحقق ص ١٧٦ .

(٦) انظر النص المحقق ص ٤٣٨ .

(٧) انظر النص المحقق ص ١٢٧ .

(٨) انظر النص المحقق ص ١٧٦ .

(٩) انظر النص المحقق ص ٥٩٨ .

المطلب الثاني

مصادره التي لم ينص عليها

وقسمته إلى ثلاثة مقاصد :

المقصد الأول : الكتب التي ذكر اسم مؤلفها أو أورد قوله ولم ينص على اسم الكتاب صراحة

المقصد الثاني : الكتب التي لم يرجع إليها وإنما نقل عنها بواسطة

المقصد الثالث : الكتب التي رجع إليها ولم يشر لها صراحة وإنما بقوله قال العلماء ونحوه

المقصد الأول

الكتب التي ذكر اسم مؤلفها أو أورد قوله ولم ينص على اسم الكتاب صراحة[1]

وقسمتها وفق موضوعاتها :

أ- كتب التفسير :

- معاني القرآن ، لأبي زكريا الفراء ، ت ٢٠٧هـ [2].
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ، ت ٤٦٨هـ [3].
- الفوائد في مشكل القرآن للإمام عز الدين ابن عبد السلام، ت ٦٦٠هـ. وسماه المصنف "التعليق" [4].

ب- كتب الحديث وعلومه :

- إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض اليحصبي ،ت ٥٤٤ هـ [5].
- شرح صحيح مسلم للنووي ، ت ٦٧٧هـ [6].

---

(١) قد يصرح المصنف باسم الكتاب في مواضع متقدمة من النور فيقول بعد ذلك قال الجوهري يعني ذلك الصحاح أو قال السهيلي يعني الروض الأنف أو قال ابن سعد يعني الطبقات أو قال ابن الأثير يعني النهاية أو قال ابن عبد البر يعني الاستيعاب أو قال مغلطاي يعني الإشارة أو قال أبو حاتم يقصد الجرح والتعديل أو قال ابن ماكولا يعني الإكمال .. إلخ ، فهذه الكتب لم أذكرها هنا لأنها معروفة والمصنف دائم الرجوع اليها، أما إذا كان للمؤلف أكثر من كتاب و لم يصرح الحافظ ابن العجمي باسم الكتاب كأن يقول : قاله الذهبي فقد يكون في الميزان أو في التجريد أو الكاشف أو معرفة القراء الكتاب ...إلخ ، أو يقول : قاله النووي، فقد يكون في شرح صحيح مسلم أو في تهذيب الأسماء واللغات أو غيرها من مصنفاته، فذكرتها هنا إتماماً للفائدة .

(٢) انظر النص المحقق ص ٥٨٢ ، ٦٤٨.

(٣) انظر النص المحقق ص ١٢.

(٤) انظر النص المحقق ص ٤٥٥.

(٥) انظر النص المحقق ص ٣٥١ ، ٦٣٥ ، ٦٣٨ .

(٦) انظر النص المحقق ص ٢٢٧ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ .

- صحيح ابن حبان ، لابن حبان ، ت ٣٥٤هـ [١].
- بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام لأبي الحسن بن القطان الفاسي،ت ٦٢٨ هـ [٢].
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد للحافظ ابن عبد البر القرطبي، ت ٤٦٣هـ [٣].
- الأحكام الوسطى لعبد الحق الإشبيلي، ت ٥٨٢هـ [٤].
- الجامع لشعب الإيمان للبيهقي ت ، ٤٥٨هـ [٥].
- طرح التثريب في شرح التقريب للحافظ العراقي ،ت ٨٠٦[٦]هـ.
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي ، ت ٧٤٢هـ [٧].
- المستدرك على الصحيحين للحاكم ، ت ٤٠٥هـ [٨].
- المعلم بفوائد مسلم للإمام المازري ، ت ٥٣٦هـ [٩].
- العلل للإمام أحمد ، ت ٢٤١هـ [١٠].
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣هـ [١١].
- علوم الحديث لابن الصلاح ، ت ٦٤٣هـ [١٢].
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للحافظ العراقي ، ت ٨٠٦هـ [١٣].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٢٨ ، ٥٤٤ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٦١ ، ١٣٨ ، ٢٣٣ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٢٧٧ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٤٨٩ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٥٤٥ .

(٦) انظر النص المحقق ص ٦٣٠ .

(٧) انظر النص المحقق ص ٦٥٦ .

(٨) انظر النص المحقق ص ٣٤١ .

(٩) انظر النص المحقق ص ٤١٩ ، ٦٣٧ .

(١٠) انظر النص المحقق ص ٣٢٢ .

(١١) انظر النص المحقق ص ٢٨ .

(١٢) انظر النص المحقق ص ٢٦٢ ، ٣٤٩ .

(١٣) انظر النص المحقق ص ١٣٩ .

- جامع التحصيل في أحكام المراسيل للحافظ العلائي ، ت ٧٦١هـ [١].
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث للحافظ العراقي، ت ٨٠٦ هـ[٢].

جـ- كتب السير والشمائل والتاريخ :

- السيرة النبوية للحافظ عبد المؤمن الدمياطي، ت ٧٠٥هـ [٣].
- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم الجوزية، ت ٧٥١هـ [٤].
- البداية والنهاية للحافظ عماد الدين ابن كثير الدمشقي ،ت ٧٧٤هـ [٥].
- دلائل النبوة للبيهقي ، ت ٤٥٨هـ [٦].
- المنتظم لابن الجوزي ، ت ٥٩٧هـ [٧].

د- كتب الأعلام والرواة والأنساب :

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي، ت ٧٤٢هـ [٨].
- تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي علي الغساني ، ت ٤٩٨هـ[٩].
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر القرطبي ت ٤٦٣هـ [١٠].
- تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ت ٢٨٠هـ، وذكر فيه قول ابن معين [١١].
- الضعفاء والمتروكين للإمام النسائي، ت ٣٠٣هـ [١٢].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٢٠ ، ٤٥٠ .
(٢) انظر النص المحقق ص ٣٧٢ ، ٦١٦ .
(٣) انظر النص المحقق ص ٢٥٧ ، ٢٦٦ .
(٤) انظر النص المحقق ص ٢٩٢ ، ٣١٢ .
(٥) انظر النص المحقق ص ٢٩٤ .
(٦) انظر النص المحقق ص ٥٥٧ .
(٧) انظر النص المحقق ص ٣٦٤ .
(٨) انظر النص المحقق ص ٤١٥ .
(٩) انظر النص المحقق ص ٣١٨ .
(١٠) انظر النص المحقق ص ٢٥ ، ٢٤٧ .
(١١) انظر النص المحقق ص ٣٢٢ ، ٦٦٦ .
(١٢) انظر النص المحقق ص ٣٢٢ ، ٦٦٦ .

- سؤالات السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ للسهمي، ت ٤٢٧هـ [١].
- رجـــال صحيح البخاري المسمى الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه ، لأبي نصر أحمد الكلاباذي ، ت ٣٩٨هـ [٢].
- المؤتلف والمختلف لأبي الحسن علي الدارقطني، ت ٣٨٥هـ [٣].
- المشتبه للإمام الذهبي، ت ٧٤٨هـ [٤].
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ، ت ٣٦٥هـ [٥].
- جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار، ت ٢٥٦هـ [٦].
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ت ٤٦٣هـ [٧].
- ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي ، ت ٧٤٨هـ [٨].
- تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم لأبي عبد الله الحاكم ، ت ٤٠٥هـ [٩].
-تجريد أسماء الصحابة للحافظ الذهبي ت ٧٤٨هـ [١٠].
- الصلة لابن بشكوال ، ت ٥٧٨هـ [١١] .
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان ، ت ٣٥٤هـ [١٢] .
- طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي ، ت ٤٧٦هـ [١٣] .

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٥٠ ، ٦٢٠ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٥٧ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٣٠٥ ، ٤١٥ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٦٦٩ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٧٦ ، ١٥٩ ، ٣٧٣ .

(٦) انظر النص المحقق ص ٤٤٧ ، ٦٢٩ ، ٦٣١ .

(٧) انظر النص المحقق ص ٥٢ ، ٨١ ، ٨٨ .

(٨) انظر النص المحقق ص ٣٨٣ ، ٤٤٦ ، ٥٥٤ .

(٩) انظر النص المحقق ص ١٨٨ .

(١٠) انظر النص المحقق ص ٣٠٩ ، ٣٢٠ ، ٣٥٨ وغيرها.

(١١) انظر النص المحقق ص ٣٠٧ ، ٣٠٨ .

(١٢) انظر النص المحقق ص ١٢٥ .

(١٣) انظر النص المحقق ص ٣٧٥ .

- جمهرة النسب ، لهشام الكلبي ، ت ٢٠٤هـ[١] .
- الطبقات لخليفة بن خياط ، ت ٢٤٠هـ[٢] .
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ، ت٦٤٣هـ[٣] .
- الأنساب لأبي سعد السمعاني ، ت٥٦٢هـ[٤] .
- التاريخ الكبير للإمام البخاري ، ت٢٥٦هـ[٥] .
- المؤتلف والمختلف لعبدالغني بن سعيد الأزدي ، ت ٤٠٩هـ[٦] .
- سؤلات ابن الجنيد للإمام يحيى بن معين ، لابن الجنيد، ت ٢٦٠هـ[٧] .
- معرفة القراء الكبار للحافظ الذهبي ت ٧٤٨هـ [٨].

هـ- كتب اللغة وغريب الحديث :

- الاشتقاق لأبي بكر محمد بن دريد، ت ٣٢١هـ [٩].
- معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ، ت ٣٩٥ هـ [١٠].
- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ، لأبي يوسف يعقوب بن السكيت ،ت٢٤٣ أو ٢٤٦هـ[١١].
- جمهورة اللغة لابن دريد ، ت ٣٢١هـ [١٢].
- العين للخليل بن أحمد ، ت ١٧٥هـ [١٣].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٤٣٢ .
(٢) انظر النص المحقق ص ١٨٨ ، ٤٨٤ .
(٣) انظر النص المحقق ص ٦٧ .
(٤) انظر النص المحقق ص ٥٩٧ .
(٥) انظر النص المحقق ص ٦٦٦ .
(٦) انظر النص المحقق ص ٥٣٢ .
(٧) انظر النص المحقق ص ٦٢٧ .
(٨) انظر النص المحقق ص ٤١٤ .
(٩) انظر النص المحقق ص ٣٠٦ .
(١٠) انظر النص المحقق ص ٣٠ .
(١١) انظر النص المحقق ص ٥٤٨ .
(١٢) انظر النص المحقق ص ٣٠ ، ٣٤٥.
(١٣) انظر النص المحقق ص ٤٢٦ ، ٥٥٧ .

- غريب الحديث للإمام الخطابي ، ت ٣٨٨هـ [١].

و- كتب الفقه :

- تحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم الجوزية ، ت ٧٥١هـ[٢].
- شرح مختصر المزني لأبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، ت٤٥٠هـ [٣].
- القرى لقاصد أم القرى ، لمحب الدين الطبري، ت ٦٩٤هـ[٤].
- الحاوي الكبير لأبي الحسن علي الماوردي، ت ٤٥٠هـ [٥].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٥٣٧ ، ٦٣٣ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٢٩٢.

(٣) انظر النص المحقق ص ١٧٥ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٢٤ ، ٢١٤ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٥٩٨ .

المقصد الثاني

الكتب التي لم يرجع إليها وإنما نقل عنها بواسطة[1]

فمن كتب التفسير :

- معاني القرآن لأبي إسحاق إبراهيم الزجاج ، ت ٣١١ أو ٣١٦هـ . ذكر المصنف قوله نقلاً عن إعراب السمين [2].

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم الزمخشري، ت٥٥٨هـ . ذكر المصنف قوله نقلاً عن إعراب السمين الحلبي [3].

- تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت ٣١١ هـ ، ذكره المصنف نقلاً عن الروض الأنف [4].

ومن كتب الحديث وعلومه :

- إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ت ٥٤٤هـ . ذكر المصنف قوله نقلاً عن شرح صحيح مسلم للنووي[5].

- سنن الدارقطني ت٣٨٥هـ، ذكر المصنف قوله نقلاً عن ميزان الاعتدال [6].

- شرح صحيح البخاري لأبي الحسن علي بن بطال، ت ٤٤٩هـ . ذكر المصنف قوله نقلاً عن الشيخ الدمياطي[7].

- كشف المشكل للإمام ابن الجوزي ، ت ٥٩٧هـ، ذكر المصنف قوله نقلاً عن بعض مشايخه[8].

---

(١) بواسطة مصنفات أخرى أو عن بعض مشايخه فيذكر أقوال مؤلفيها.

(٢) انظر النص المحقق ص ٢٢١ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٢٢٢ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٤٧٥ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٢٠ ، ٤١٩ .

(٦) انظر النص المحقق ص ٥٥٣ .

(٧) انظر النص المحقق ص ٦٣٦ .

(٨) انظر النص المحقق ص ٦٤٧ .

- المعلم بفوائد مسلم للمازري ، ت ٥٣٦هـ. ذكر المصنف قوله نقلاً عن بعض مشايخه[١].

- معالم السنن للإمام الخطابي ، ت ٣٨٨ [٢].

- أعلام الحديث للخطابي ،ت٣٨٨هـ. ذكر قوله نقلاً عن بعض مشايخه ، [٣]وعن ابن قرقول[٤].

- غرائب مالك للدارقطني ، ت٣٨٥هـ . ذكر المصنف قوله عن بعض مشايخه [٥].

- المعجم الكبير للطبراني، ت ٣٦٠هـ. ذكر المصنف قوله نقلاً عن النهاية لابن الأثير [٦].

- مسند أبي داود الطيالسي ،ت ٢٠٤هـ ذكره المصنف نقلاً عن كتاب الأعلام للقرطبي[٧].

- شرح مختصر البخاري للمهلب بن أبي صفرة ، ت ٤٣٥هـ، ذكر قوله نقلاً عن بعض مشايخه[٨].

ومن كتب السير والشمائل والتاريخ :

- مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن علي المسعودي ،ت ٣٤٦هـ. ذكر المصنف قوله نقلاً عن الروض الأنف [٩].

- تاريخ الأمم والملوك المعروف بتاريخ الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت٢٧٠هـ ذكر المصنف قوله نقلاً عن الروض[١٠] ، وعن ابن الأمين في حاشيته على الاستيعاب[١١].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٦٤٧ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٥٤٥ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٦٤٧ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٥٢١ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٢٨٢ .

(٦) انظر النص المحقق ص ٥١٣ .

(٧) انظر النص المحقق ص ٣٣٤ .

(٨) انظر النص المحقق ص ٣٣٥ .

(٩) انظر النص المحقق ص ٣٧١ ، ٣٧٤ .

(١٠) انظر النص المحقق ص ٢٦٨ .

(١١) انظر النص المحقق ص ٦٩٤ .

- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء لأبي الربيع بن سالم،ت ٥٣٦، ذكر المصنف قوله نقلاً عن عيون الأثر [١].
- أعلام النبوة لأبي الحسن الماوردي، ت ٤٥٠هـ نقله المصنف من خط بعض الفضلاء[٢].
- المبتدأ لابن إسحاق ت ١٥٠هـ ذكره نقلاً عن التحفة الجسيمة لمغلطاي[٣].

ومن كتب الأعلام والرواة والأنساب :

- أنساب الأشراف للبلاذري، ت ٢٧٩هـ . ذكر المصنف قوله نقلاً عن حاشية عن سيرة ابن هشام [٤].
- تاريخ أبي زرعة الدمشقي ، ت ٢٣٤هـ. ذكر المصنف قوله نقلاً عن ميزان الاعتدال[٥].
- معجم الصحابة لأبي القاسم البغوي، ت ٣١٧هـ ذكر المصنف قوله نقلاً عن حاشية الاستيعاب بخط ابن الأمين [٦].
- التاريخ ليحيى بن معين رواية أبي العباس الدوري ، ت ٢٧١هـ . ذكر المصنف قول ابن معين نقلاً عن ميزان الاعتدال [٧].
- الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، ت٥٩٧هـ . ذكر المصنف قوله نقلاً عن ميزان الاعتدال[٨].
- سؤالات ابن الجنيد،ت ٢٦٠ هـ ليحيى بن معين. ذكر قول ابن معين نقلاً عن ميزان الاعتدال[٩].
- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني ت٤٣٠هـ. ذكر قوله نقلاًعن تجريد أسماء الصحابة[١٠].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٧٢ .
(٢) انظر النص المحقق ص ٢٦٥ .
(٣) انظر النص المحقق ص ٣٤٦ .
(٤) انظر النص المحقق ص ٥٠٣ .
(٥) انظر النص المحقق ص ٦٢٧ .
(٦) انظر النص المحقق ص ٦٩٤ .
(٧) انظر النص المحقق ص ٥٥٣ .
(٨) انظر النص المحقق ص ٦٦٧ .
(٩) انظر النص المحقق ص ٥٥٣ .
(١٠) انظر النص المحقق ص ٣٧٠ .

- المجروحين لابن حبان، ت٣٥٤هـ، ذكر المصنف قوله نقلاً عن جامع التحصيل للعلائي[١].

- الإعلام بالخيرة الأعلام من أصحاب النبي عليه السلام لابن الأمين ت ٥٤٤هـ. ذكر المصنف قوله نقلاً عن القاضي عز الدين بن جماعة، وسماه - ابن جماعة - بالاستدراك[٢].

- التاريخ الصغير للإمام البخاري، ت ٢٥٦هـ . ذكر قوله عن الإكمال لابن ماكولا[٣].

- التاريخ الكبير للإمام البخاري، ذكر قوله نقلاً عن ميزان الاعتدال [٤]، وذكر المصنف قوله نقلاً عن تهذيب النووي [٥].

ومن كتب الفقه والسياسة الشرعية :

- منهاج الأصول للقاضي ناصر الدين عمر البيضاوي ، ت٦٨٥هـ. ذكر قوله نقلاً عن بعض مشايخه [٦].

- الأحكام في أصول الأحكام لسيف الدين الآمدي، ت ٥٨٣، ذكر قوله نقلاً عن بعض مشايخه [٧].

- البرهان للإمام الجويني، ت ٥١٨هـ . ذكر المصنف قوله نقلاً عن بعض مشايخه [٨].

- الأحكام السلطانية للماوردي، ت ٤٥٠، ذكر المصنف قوله نقلاً عن تهذيب الأسماء للنووي[٩].

ومن كتب اللغة وغريب الحديث :

- المعرب لأبي منصور الجواليقي ، ت٥٤٠هـ. ذكر قوله نقلاً عن بعض مشايخه[١٠].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٢٠.

(٢) انظر النص المحقق ص ٣٥٢.

(٣) انظر النص المحقق ص ٤٧٤.

(٤) انظر النص المحقق ص ٥٥٣ ، ٦٩٢.

(٥) انظر النص المحقق ص ٤٤٧.

(٦) انظر النص المحقق ص ٦٣٨.

(٧) انظر النص المحقق ص ٦٣٨.

(٨) انظر النص المحقق ص ٦٣٨.

(٩) انظر النص المحقق ص ٣٠ .

(١٠) انظر النص المحقق ص ٣٣٩ .

- الفائق في غريب الحديث للزمخشري، ت ٥٥٨هـ ذكر المصنف قوله نقلاً عن النهاية لابن الأثير[١].

- غريب الحديث للخطابي ، ت ٣٨٨هـ . ذكر المصنف قوله نقلاً عن الروض الأنف[٢].

- جمهرة اللغة لابن دريد، ت ٣٢١هـ ، ذكر قوله نقلاً عن أسد الغابة لابن الأثير [٣].

- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، لأبي البقاء العكبري، ت٦١٦هـ.ذكر المصنف قوله من إعراب السمين الحلبي [٤].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٩٠ ، ٥١٣.

(٢) انظر النص المحقق ص ٦٨٤.

(٣) انظر النص المحقق ص ٣٤٥.

(٤) انظر النص المحقق ص ٢٢٢.

المقصد الثالث

الكتب التي رجع إليها ولم يشر لها صراحة

وإنما بقوله قال العلماء ونحوه فمن ذلك :

- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي، ت ٧٥٦ [١].
- شرح صحيح مسلم للإمام النووي ، ت ٦٧٧هـ [٢].
- الإشارة للحافظ مغلطاي، ت ٧٦٢هـ [٣].
- علوم الحديث لابن الصلاح ،ت ٦٤٣هـ [٤].
- القاموس المحيط للفيروز أبادي ، ت ٨١٧هـ [٥].
- الروض الأنف للإمام السهيلي، ت ٥٨١هـ [٦].
- تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ت ٦٧٧هـ [٧].
- الصحاح للجوهري، ت ٣٩٣هـ [٨].
- النهاية لابن الأثير ، ت ٦٠٦هـ [٩].
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث ، للحافظ العراقي ، ت ٨٠٦هـ [١٠].

---

(١) انظر تعريف الأوثان ص ١٥ ، وأشده ص ٤٢٨ ، وجدث ص ٥٤٣ .

(٢) انظر مسألة السحر وحكمة ص ١٧٧ ، وفي تفسير الخلاء ص ٦٣٥، وغطني ص٦٤٠.

(٣) يذكر قوله، ويقول: قال بعضهم ص ٤٣٤، وذكر قوله في وضع الرسول ﷺ الحجر يوم الاثنين، وقال : قال بعضهم ص ٤٤١.

(٤) ذكر قوله، وعبر عنه: قال بعض العلماء ، ص٦٧٩.

(٥) أشار إليه بقوله قال بعض مشايخي ص١٧٢، أوزاد غيره ص ٢٦٥.

(٦) ذكر قوله في حادثة ذبح عبد الله بن عبد المطلب ص ٢١٤، إسلام الحارث زوج حليمة ص ٣٢٥، فائدة من معاني الرعي للأنبياء ص ٣٩٤ .

(٧) ذكر قوله في معنى الباقر ص ٣٠٠، وقوله في أن كلام الواقدي شاذ منكر ص ٣٥٥.

(٨) وقد أفاد منه المصنف في مواضع كثيرة من النور، لكنه لم يشر إليه ومن ذلك : سنا ص ١٦، نتف ص ٢٥، معجباً ص٧٩ .

(٩) وأفاد منه المصنف في شرح ألفاظ كثيرة لكنه لم يشر إليه أيضاً ومن ذلك : المزربان ص ٢٨٠ ، أطوار ص ٢٨٩، ودهارير ص ٢٨٩ .

(١٠) ذكر المصنف الأقوال في وفاة الصحابي عامر بن واثلة بنصها و ترتيب فقراتها من كتاب شيخه انظر ص ٣٤٩.

المبحث الثامن

ملاحظاتي على الكتاب

وفيه مطالب :

المطلب الأول : منهجه في نقده للأخبار والمرويات .

المطلب الثاني : منهجه في كلامه على الرواة .

المطلب الثالث: منهجه في ضبط الكلمات وشرح الغريب.

المطلب الرابع : منهجه في الرجوع إلى المصادر

المطلب الخامس : فوارق المطبوع عما اعتمده المؤلف من عيون الأثر

المطلب الأول

منهجه : في نقده للأخبار والمرويات

١- يبين الحافظ السبط ابن العجمي وجهة نظره بإسلوب علمي رفيع يفصح عن مكانته العلمية فيـــناقش مـــن سبقه ممن كتب في السيرة أو في التراجم أو في المعلومات التي يوردونها كتبهم ، بقوـــله : " فيه نظر " ففي ترجمة حليمة ذكر المصنف قول الحافظ الذهبي من التجريد قال :" لم يذكروا ما يدل على إسلامها إلا ما روى عن أبي الطفيل أن رسول الله ﷺ كان يقسم بالجعرانة وأنـــا غلام فأقبلت امرأة بدوية فلما دنت من رسول ﷺ بسط لها رداءه فجلست عليه ، فقالوا هذه أمة التي أرضعته فيجوز أن تكون هذه ثويبة " .

قـــال المصنف :" فقول الذهبي يجوز أن تكون هذه ثويبة فيه نظر ، إذ قدمت أن ثويبة توفيت سنة سبع كما أفاده مغلطاي عن ابن سعد"[١].

وفي ترجمة أم أيمن حاضنة النبي ﷺ، ذكر الحافظ ابن العجمي قول الواقدي في وفاتها زمن عثمان رضي الله عنهما، ثم قال: "فيه نظر، إذ في صحيح مسلم أنها توفيت بعده عليه السلام بخمسة أشهر وقيل بستة أشهر. وقد رد بعض الناس كلام الواقدي، وقال إنه شاذ منكر"[٢].

فانظر قول المصنف " فيه نظر" مقارنة بـــ "شاذ منكر" .

وجاءت رواية في العيون (**مغمز الشيطان**) قال المصنف :" محل نظر فإن جاء ذلك بسند صحيح فمأول والله أعلم . وقد رواه مسلم، فقال :" هذا حظ الشيطان منك"[٣].

وذكر الحافظ السبط ابن العجمي ان اسم أبو طالب عبد مناف قاله غير واحد ، قال : ووجد بخـــط علي الذي لا شك فيه وكتب علي بن أبي طالب ، وقال أبو القاسم المغربي الوزير : اسمه عمـــران انتهى . قال المصنف : "وفي هذا الأخير نظر " ثم علل ذلك :" وقد رأيت بحلب بحارة المغاربة في مسجد يقال له مسجد غوث فيه عمود أسود مكتوب عليه، كتبه علي بن بو طالب، وقد ذكر هذا العمود الحافظ الإمام كمال الدين ابن العديم"[٤].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٣٥٤.

(٣) انظر النص المحقق ص ٣٣٩.

(٤) انظر النص المحقق ص ٣٤١.

وأحياناً يتبنى المصنف آراء من سبقه من العلماء ويتصدرها بقوله: "فيه نظر" .

جـــاء في العيون : (**كان هشام ينكر على ابن اسحاق روايته – عن فاطمة زوجته – ويقـــول : لقـــد دخلـــت بها وهي بنت تسع سنين وما رآها مخلوق حتى لحقت بالله**) قال المصـــنف: "هذا الكلام فيه نظر" . ثم ذكر قول الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال :" ما قيل من إنها أدخلت عليه وهي بنت تسع سنين غلط بيّن ما أدري ممن وقع من رواة الحكاية ، فإنها أكبر مـــن هشام بثلاث عشرة سنة ، ولعلها ما زفت إليه إلا وقد وقد قاربت بضعاً وعشرين سنة، وأخذ عنها ابن إسحاق وهي بنت بضع وخمسين سنة أو أكثر ...." [1]

وذكر المصنف قول الحافظ مغلطاي : أن عكراش بن ذؤيب تأخرت وفاته عن أبي الطفيل وأنه آخـــرهم وفـــاة. قال المصنف :" وما قاله فيه نظر ، وقد رده شيخه العراقي فيما قرأته عليه في شرح ألفيته في علوم الحديث ، وفي كتاب ابن الصلاح " [2].

ومـــا تعقب به المصنف الجوهري في الصحاح ذكره ابن الأثير في النهاية في قوله (ابتنى بأهله).

قال الحافظ ابن العجمي :" قال الجوهري وبنى بأهله بناءً، والعامة تقول بنى بأهله وهو خطأ وكان الأصل فيه أن الداخل بأهله كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله بها، فقيل لكل داخل بأهله بانٍ انتهى".

قـــال المصنف :" وقوله والعامة تقول بنى بأهله وهو خطأ ، فيه نظر لوقوعه في الحديث وكلام بعض أهل اللغة "[3].

٢- تقـــدم في بـــيان منهج المصنف في المرويات التوفيق بين الأحاديث أو الأقوال التي ظاهرها التعارض ، وأحياناً يحتاج توفيقه إلى نظر .

ففـــي قصة إسلام سلمان الفارسي ﷺ ذكر المصنف حديثاً في مسند أحمد عن بريدة، وفـــيه : "أن سلمان جاء إلى النبي ﷺ حين قدم المدينة بمائدة عليها بط، والمطبوع في المسند من حديث بريدة [4]:

---

(١) انظر النص المحقق ص ٩٩ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٣٥٠ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٤٢٧.

(٤) انظر مسند أحمد (٣٥٤/٥) .

"بمائدة عليها رطب"، ثم قال المصنف :" وقد رأيت في مسند أحمد حديثاً في سنده ابن إسحاق من حديث سلمان ، قال : كنت أستأذنت مولاتي فطيبت لي فاحتطبت حطباً فبعته واشتريت به ذلك الطعام . قال المصنف : فالطعام خبز ولحم كذا في حديث في حفظي، وفي المسند كما تقدم مائدة عليها بط وهذا لحم ، والظاهر أن معه خبزاً إذ لا تخلو المائدة من خبز وتقدم أنه صاع أو صاعان من تمر . وفي الشمائل للترمذي مائدة عليها رطب. انتهى وقد تقدم.

قال المصنف : فلعله قدم الخبز والبط والتمر والرطب ، والله أعلم. وقد تقدم أنه فعل ذلك ثلاثاً لكن في الحديث المسند ما ظاهره اتخاذ المقدم في المرات الثلاث ، والله أعلم"[1].

وفي هذا التوفيق نظر ، لأن الذى جاء في المسند رطب ، وبين المصنف أن الطعام خبز ولحم بناء على حديث من حفظه و لم يذكره .

وذكر حديثاً من العيون كاتب فيه سلمان (على ثلثمائة ودية) ووقف على حديث آخر يعارضه فيه "خمس مائة فسيلة " ، فأورده حتى يوفق بينهما ، قال :"فرواية القليل لا تنافي رواية الكثير وهو من باب مفهوم العدد والله أعلم " . لكنه سبق قلمه بالسند الذى ذكره إلى حديث آخر غير الموجود في المسند [2].

وأحياناً يذكر الأقوال المتعارضة ولا يوفّق بينها مثل ذكره لون ﷺ قال :" ولونه ﷺ أبيض مشرباً حمرة وأزهر اللون وأنه ليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم ، يرد رواية أنه كان أسمر ﷺ . والله أعلم" [3].

٣- تقدم في منهج الحافظ السبط ابن العجمى تخريج الأحاديث والآثار التي وردت في العيون مع عزوها لمصادرها وقد يعتمد حكم من سبقه عليها . وأحياناً يخرج الحديث من مصدر متأخر ويعتمد قوله ويكتفي به ويكون مخالفاً لمن سبقه أو تأخر عنه فمثلاً:

حديث ابن عباس :" قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ ، فقال :" أيكم يعرف القس بن ساعدة " . . . قال المصنف :" وقد رواه الكلبي بإسناد آخر عن أبي صالح عن ابن عباس وروي مطولاً عن بعض أهل العلم و لم يسم - ثم ذكر حكم الإمام ابن الجوزي عليه -

---

(١) انظر النص المحقق ص ٥٠٠ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٥٠٢ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٥٣٨.

قال: قال الحافظ ابن الجوزي في كتابه الموضوعات : هذا حديث من جميع جهاته باطل، قال أبـــو الفتح الأزدي : موضوع لا أصل له ، ثم برهن ابن الجوزي على رجال الطرق فانظره في الموضوعات في أوائل الكتاب "[1].

وحديـــث ابـــن عـــباس أخرجه الطبراني في المطولات كما صرح الحافظ ابن حجر ، وأخـــرجه أيضـــاً البـــيهقي وكلاهما متقدم على ابن الجوزي ، ثم أن العلماء تكلموا على هذا الحديث والإمام ابن الجوزي متشدد في كتابه الموضوعات [2].

٤- يتبنى المصنف أقوالاً معينة يخالفه عليها بعض العلماء ، مثل قول ورقة بن نوفل حين أخبرته خديجة رضي الله عنها حال النبي ﷺ مع جبريل ، فقال : هذا الناموس الذي أنزل على موسى . وتســـاءل المصنف لم قال موسى و لم يقل عيسى ، ثم أجاب عليه بذكر قول الإمام السهيلي من الروض وقد اعترض عليه الحافظ ابن حجر في الفتح [3].

٥- استشهد المؤلف بكلام الإمام الماوردي في تقسيم طبقات العرب ، وقال : إنه موافق لما قاله المؤلـــف - ابـــن سيد الناس - فيما يأتي قريباً . والمعروف أن الماوردي متقدم على الحافظ ابن سيد الناس ، فكان ما قاله ابن سيد الناس موافق لما قاله الماوردي [4].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٥٢٣.

(٢) انظر تفصيل ذلك في هامش النص المحقق ص ٥٢٣.

(٣) انظر النص المحقق ص ٦٣١.

(٤) انظر النص المحقق ص ٣٠.

المطلب الثاني

منهجه : في كلامه على الرواة

١- يـــرجع الحافظ السبط ابن العجمي غالباً إلى مصنفات الحافظ الذهبي في تراجم الأعلام ، مـــثل: الكاشـــف ، الـــتجريد ، ميزان الاعتدال ، تذكرة الحفاظ [١]. أشار إلى ذلك في ترجمة الصحابي عامر بن واثلة ، وقال :" قاله الذهبي في غير موضع من كتبه [٢]".

فلـــذا لم تكـــن تراجمه على وتيرة واحدة فبعضها يتوسع فيها إذا رجع إلى التذكرة ، ويوجز في التراجم التي رجع فيها الكاشف أو التجريد ..الخ.

وأحياناً يسبق قلم الحافظ الذهبي في تاريخ وفاة الراوي فيخالف بذلك بقية المصادر التي ترجمت وذكرت وفاته ، وينقله المصنف كما هو دون أن يتحرى . ففي ترجمة سلمة بن وقش، قـــال :" توفي سنة أربع وثلاثين ، وقيل خمس وثلاثين " [٣]. فقوله في وفاته سنة خمس وثلاثين تفرد به الحافظ الذهبي في التجريد .

والـــذي جاء عن ابن سعد في الطبقات وخليفة بن خياط في الطبقات والتاريخ ، وابن حبان في مشاهير علماء الأمصار ، والحافظ ابن عبد البرفي الاستيعاب ، وأبو أحمد العسكري في أسد الغابة :" أن وفاته سنة ٤٥هـــ"[٤].

٢- يـــورد المصـــنف أقوال الأئمة الحفاظ في تعديل الرواة وتجريحهم كالإمام أحمد وابن معين والبخاري وأبي حاتم وأبي داود والنسائي والدارقطني ... وهذا ملاحظ في تراجم الرواة المترجم لهم .

فـــيذكر في بعض التراجم ثناء الأئمة على هذا الراوى ويعزو كل قول إلى قائله وأحياناً يكتفي بواحدٍ أو اثنين أو يقول أثنى عليه غير واحد فيختصر الأقوال .

ففي ترجمة أبو زرعة عبد الرحمن النصري : قال : "أثنى عليه غير واحد "[٥].

---

(١) وقد أشرت في بعض التراجم إلى هذه المصادر التي أخذ منها المصنف هذه الترجمة.

(٢) انظر النص المحقق ص ٣٤٩.

(٣) انظر النص المحقق ص ٤٦٧ .

(٤) انظر هامش النص المحقق ص ٤٦٧.

(٥) انظر النص المحقق ص ٧١.

وفي ترجمة جابر الجعفي قال عنه المصنف :" تركه جماعة الحفاظ " [1].

وفي ترجمة علي بن زيد ، قال عنه :" الأكثرون على تضعيفه "[2].

٣- يتبنى المصنف أحياناً حكم الحافظ الذهبي على الراوي ويثبته : ثقة ، أو صدوق ، أو ضعيف ... ولا يذكر من ضعفه أو وثقه ويكون هذا الحكم موافق في الأغلب لأقوال من سبقه.

في ترجمة مصعب الزبيري ، قال عنه الحافظ الذهبي في الكاشف :" ثقة" . وأثبته عنه المصنف ، وقد وثقه يحيى بن معين والدارقطني وابن الجوزي وغيرهم [3].

وفي ترجمة موسى بن عبيدة الربذي ، قال عنه الحافظ الذهبي في الكاشف :" ضعفوه" وأثبته عنه المصنف ، ووردت أقوال كثيرة في تضعيفه [4].

وفي ترجمة محمد بن السائب الكلبي . قال عنه المصنف نقلاً عن الحافظ الذهبي :" متروك"[5].

٤- يحرص المصنف على أخذ أعلى ما قيل في الراوي واعتماده .

ففي ترجمة زياد البكائي ذكر أقوال الأئمة فيه ،" فقال أحمد : ليس به بأس حديثه حديث أهل الصدق، وقال ابن معين : لا بأس به في المغازي وأما في غيرها فلا . وقال ابن المديني : ضعيف كتبت عنه وتركته . وقال أبو حاتم : لا يحتج به . وقال س : ضعيف ، وقال في موضع : ليس بالقوي وفيه كلام غير ذلك " [6].

وقد قال عنه ابن سعد أيضاً : "كان عندهم ضعيف وقد حدثوا عنه. وقال ابن حبان: كان فاحش الخطأ كثير الوهم لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد وأما إذا وافق الثقات في الروايات فإن اعتبر بها معتبر فلا ضير" .

---

(١) انظر النص المحقق ص ٨٦.

(٢) انظر النص المحقق ص ٢٤٦.

(٣) انظر النص المحقق ص ٨٢.

(٤) انظر النص المحقق ص ١٢١.

(٥) انظر النص المحقق ص ١٢٤.

(٦) انظر النص المحقق ص ٣٢٢.

وقال ابن عدي : "لزياد بن عبد الله غير ما ذكرت من الحديث أحاديث صالحة ، وقد روى عنه الثقات من الناس وما أرى برواياته بأساً".

وقال ابن حجر : "صدوق في المغازي وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين"[1].

لكـــن المصنف بعد أن ذكر الأقوال فيه، ووفاته ومن أخرج له من أصحاب الكتب الستة وتصحيح الحافظ الذهبي له في الميزان مع ترجمته قال -المصنف-: "فإذاً العمل على توثيقه".

وقال – المصنف – في حاشيته على الكاشف في ترجمة زياد البكائي :"قال السهيلي في الروض: والبكائي هذا ثقة – يعني به زياداً – أخرج عنه البخاري في كتاب الجهاد وخرج عنه مسلم في مواضع من كتابه وحسبك بهذا تزكية " [2].

فـــيلاحظ أن السبط ابن العجمي أخذ بقول السهيلي الذي هو أعلى ما قيل في الراوي واعتمده .

وفي ترجمة أبو سعيد الجعفي، لم يترجم له المصنف وبيض له ، فجاء ابنه أبو ذر وأثبت اسمه ، وذكر قول والده فيه . قال شيخنا العلامة أبي : حجة [3].

لكـــني لم أقف على قول المصنف في حاشيته على الكاشف و لم أرله حكماً على الرواة الذيـــن تـــرجم لهم في كتابه نور النبراس – إلا ما سبق في قوله عن زياد البكائي: العمل على توثيقه – وعلى افتراض أن أباذر سمعها من والده . فعند مقارنة قوله بأقوال الأئمة فيه يتضح أنه أخـــذ أعـــلى مـــا قيل وزيادة. فقد وثقه بعض الحفاظ كما قال الذهبي [4]. ومنهم الدارقطني والعقيلي [5]، وذكره ابن حبان في الثقات [6] وقال : ربما أغرب . وقال عنه أبو حاتم :شيخ[7]، وقـــال مســـلمة بن قاسم : لا بأس به وله أحاديث مناكير[8]، وتشدد النسائي، وقال : ليس بثقة[9].

---

(١) انظر هامش النص المحقق ص ٣٢٣.

(٢) انظر الهامش النص المحقق ص ٣٢٣.

(٣) انظر النص المحقق ص ٧٩.

(٤) انظر ميزان الاعتدال (٣٨٢/٤) والمغني (٧٣٦/٢) .

(٥) انظر تهذيب التهذيب (٢٢٧/١١) هدي الساري ص ٤٥١ .

(٦) (٢٦٣/٩) .

(٧) الجرح والتعديل (١٥٤/٩) .

(٨) تهذيب التهذيب (٢٢٧/١١) .

(٩) تهذيب الكمال (٣٧١/٣١) الميزان (٣٨٢/٤) .

وانـــتقد الحافظ ابن حجر قوله . وقال :" وكان النسائي سيئ الرأي فيه، فقال: ليس بـــثقة، وقال – ابن حجر – لم يكثر البخاري من تخريج حديثه وإنما أخرج له أحاديث معروفة من حديث ابن وهب" . وحكم عليه : بصدوق يخطئ [1].

وفي رواية الترمذي من طريق ابن غزوان :" وبعث معه– مع النبي ﷺ – أبو بكر بلالاً ، انـــتقد الحـــافظ ابن سيد الناس ذلك ، وقال:" في متنه نكارة " بينما الذهبي تشدد في إنكاره ، فقـــال :" أظـــنه موضوعاً، فبعضه باطل" . ومال المصنف إلى الحافظ ابن سيد الناس ، فقال : والذهبي أبطش من الشيخ فتح الدين المؤلف ، فإن ابن سيد الناس قال في متنه نكارة ، والذهبي وافق وقال : إنه باطل ،وقال في المكان الآخر أظنه موضوعاً فبعضه باطل" [2].

٥– قد يرجح المصنف بين كنى تراجم الأعلام التي يذكرها ، مثل قوله في (**مخرمة بن نوفل الزهري**) أبو صفوان وقيل أبو المسور وقيل أبو الأسود والأول أصح ، وهو والد المسور [3].

٦– يكرر المصنف تراجم الأعلام وأحياناً ينبه على أن هذه الترجمة تقدمت، ومن ذلك :

ترجم للحمادين: حماد بن زيد وحماد بن سلمة ص ٤٠ وكررها ص ٧٢ وقال تقدم .

وتـــرجم لأبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري ص ٧٣ ، وكرر الترجمة ص ١٠٧ بتصرف يسير .

وترجم لإسحاق بن يسار – والد محمد بن إسحاق – في ص ٣٦ وكررها ص ١١٣ وقال تقدم .

وترجم لمعمر بن راشد ص ١٥٥ ، وكررها ص ١٩٤ .

وترجم لقيس بن مخرمة ص ٣٧ وكررها ص ٢٧٤ .

وتـــرجم لأبي عـــلي سعيد بن عثمان بن السكن ص ٢٦٧ ، وكررها ص ٤١٥ وقال تقدم قريباً .

وترجم لعبد الله بن إدريس الأودي ص ١١٦ ، وكررها ص ٦٤٢ .

---

(١) انظر تقريب التقريب (٣٥٧/٢) .

(٢) انظر النص المحقق ص ٣٨٣.

(٣) انظر النص المحقق ص ٣٦١ .

وترجم للمسور بن مخرمة ووالده ص ٣٦١ ، واختصرها ص ٤٨٥ ، وقال : ترجمتها معروفة .

وترجم لأبي موسى الأشعري ص ٣٧٧ ، وكررها ص ٦٢٢.

وترجم لعبد الله بن وهب المصري ص ٢٥٣، وكررها ص ٦٥٠ .

وترجم لإسماعيل بن علية ص ٤٤ ، وكررها ص ٨٥ .

٧- قد يذكر المصنف اسم الراوي ولا يترجم له ومن هؤلاء :

أبو سعيد الجعفي ، بيض له المؤلف ، وترجم له ابنه أبو ذر في أصل الكتاب [١].

وابن إدريس ، بيض له المصنف وأضاف ابنه أبو ذر :" هو عبد الله الأودي الكوفي من شيوخ شيوخ خ " [٢].

وأبو يحيى الزهري بيض له المؤلف وترجم له ابنه أبو ذر في أصل الكتاب والهامش[٣].

وأبو علي الصواف . وقد ترجم له ابنه أبو ذر كما جاء في هامش ن م ص [٤].

والأموي . قال فيه المصنف :" هو بفتح الهمزة ويجوز ضمها ، وهذا هو"[٥].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٧٩.

(٢) انظر النص المحقق ص ٧٩ .

(٣) انظر النص المحقق ص ١٨٩ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٦٦٥.

(٥) انظر النص المحقق ص ٦٧٩.

المطلب الثالث

منهجه في ضبط الكلمات وشرح الغريب

١- يهتم المصنف كثيراً في ضبط الأعلام ويبدو ذلك جلياً في ضبطه للأعلام بالحروف، فيضبط أحياناً جميع حروف الاسم أو بعضه :

فمن الأعلام التي ضبطها و لم أقف عليها في مؤلفات ضبط الرواة والأنساب : كوثان، وقال :" كذا أحفظه"[١] تارح[٢]، ناحور[٣]، عابر[٤]، زهرة[٥]، المقوم [٦]، النقور[٧]، بهرام[٨]، مسروح[٩]، كندير[١٠]، الإسفرايني[١١]، جدعان[١٢]، نسطورا، وقال :" لم أر أحداً ضبطه من قبل"[١٣]، هيبان[١٤]، الدارقزي[١٥]، البرقليطس[١٦]، الفاخر[١٧]، الغضوبه[١٨]،زمل[١٩]،كثير[٢٠]،

---

(١) انظر النص المحقق ص ٣٧.

(٢) انظر النص المحقق ص ٢٢١.

(٣) انظر النص المحقق ص ٢٢٢.

(٤) انظر النص المحقق ص ٢٢٣.

(٥) انظر النص المحقق ص ٢٣٧.

(٦) انظر النص المحقق ص ٢٤٣.

(٧) انظر النص المحقق ص ٢٦٤ .

(٨) انظر النص المحقق ص ٢٩٠.

(٩) انظر النص المحقق ص ٣١٢.

(١٠) انظر النص المحقق ص ٣٥٨.

(١١) انظر النص المحقق ص ٣٨٨.

(١٢) انظر النص المحقق ص ٤٠٥.

(١٣) انظر النص المحقق ص ٤١٧.

(١٤) انظر النص المحقق ص ٤٧٥.

(١٥) انظر النص المحقق ص ٤٨٣.

(١٦) انظر النص المحقق ص ٥١٣.

(١٧) انظر النص المحقق ص ٥٤٩.

(١٨) انظر النص المحقق ص ٥٦٥.

(١٩) انظر النص المحقق ص ٥٧٢.

(٢٠) انظر النص المحقق ص ٥٧٢.

ضمار[1]، أيش [2]، الأخشيد [3]، أله [4]، الجماهر [5]، عمرو [6]، طلاب [7]، رشيق[8].

وأحـــياناً توحـــي عبارة المصنف بأن ما ضبطه غير موجودفي كتب الأنساب والمؤتلف والمخـــتلف والواقع غير ذلك . قال في رباح :" والظاهر أن رباحاً بفتح الراء ثم موحدة و لم أره منقولاً وإنما القاعدة عند أهل الحديث إذا لم يجدوا الاسم مضبوطاً وكان من المؤتلف والمختلف أنه يقرأ على الأكثر " [9]. وقد ضبط رباحاً الأمير ابن ماكولا في الإكمال .

وقـــال المصنف في الجوزجاني بعد أن ضبط النسب :" هكذا أحفظه "[10] وقد ضبط ياقوت الحموي جوزجان في معجم البلدان بنفس هذا الضبط .

٢- ينـــبه الحافظ السبط ابن العجمي في أثناء ضبطه للإعلام على الخطأ الذي وقعت فيه بعض المصادر .

قـــال المصـــنف في عبسة :" هو بالعين وبالموحدة والسين المهملتين المفتوحات ثم تاء التأنيث على وزن عدسة ، وهذا لا خلاف فيه بين أهل الحديث وغيرهم ، وقد ذكر بعض من ألـــف في ألفـــاظ المهذب للشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، قال عنبسة بزيادة نون ، وهو غلط فاحش فلا يغتر به ثم ترجم لعمرو بن عبسة [11].

٣ . قـــد يـــورد خطـــأ المؤلف أو غيره ويفنده ولا يذكر اسمه وهو يعرفه، ومن ذلك: قال في الإسفراييني :" وإسفراين بكسر الهمزة وإسكان السين المهملة وفتح الفاء وبعد الألف مثناة تحت واحـــدة ثم نون ثم ياء النسبة ، وإسفراين من خراسان ولا يقال بمثناتين تحت وإن كان ذلك في ألسنة بعض الفقهاء المبتدئين ، وقد رأيته بخط بعض الفضلاء الفقهاء بهمزة عوض الألف ، وهذا

---

(١) انظر النص المحقق ص ٥٧٥.
(٢) انظر النص المحقق ص ٥٨٤.
(٣) انظر النص المحقق ص ٥٨٦.
(٤) انظر النص المحقق ص ٥٨٦.
(٥) انظر النص المحقق ص ٥٩٤.
(٦) انظر النص المحقق ص ٥٩٨.
(٧) انظر النص المحقق ص ٦٠٤.
(٨) انظر النص المحقق ص ٦٨٦.
(٩) انظر النص المحقق ص ٣٦٠.
(١٠) انظر النص المحقق ص ٧٥.
(١١) انظر النص المحقق ص ٤٦٨.

لا أعـــرفه ولا أنـــا واثق بمعرفة هذا الرجل ، وقد رأيت بخطه خطأ كثيراً في الأسماء وتصحيفاً فيها، والله أعلم "[1].

وأحـــياناً في ضـــبط الاسم ، يقف على مواضع تخالفه فيذكرها مثل (**ميسرة الفجر**) قـــال:" هـــو بإسكان الجيم كذا أحفظه ، وكذا سمعت الناس يقولونه وكذا رأيته مضبوطاً في نســـخة صحيحة من الاستيعاب بالقلم ، وتجاه هذا الاسم بخط ابن الأمين مانصه ، الفجر بفتح الجـــيم قـــيده خ في التاريخ وهو العطاء ، انتهى وفي صحاح الجوهري : الفجر الفتح الكرم. انتهى "[2].

٤- يذكـــر الحافظ السبط ابن العجمي في ضبطه للأنساب أحياناً أصل التسمية أو النسب في بداية الترجمة أو نهايتها من كتب النسب أو اللغة .

ومن ذلك :

المدني والمديني [3]، الجوزجاني [4]، الربذي[5]، البرجلاني[6]، الدراوردي[7]، العقدي[8]، الفاروثى[9]، السلامي[10]،الدولابي[11]، الحرستاني[12]، السهيلي[13]، الهيتي[14]، الإسفرايني[15]،

---

(١) انظر النص المحقق ص ٣٨٨.

(٢) انظر النص المحقق ص ٦٠٠.

(٣) انظر النص المحقق ص ٤٢ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٧٥.

(٥) انظر النص المحقق ص ١٢٢.

(٦) انظر النص المحقق ص ١٥٩.

(٧) انظر النص المحقق ص ١٨٦.

(٨) انظر النص المحقق ص ١٨٨.

(٩) انظر النص المحقق ص ٢٢٩ .

(١٠) انظر النص المحقق ص ٢٣٩.

(١١) انظر النص المحقق ص ٢٥٢.

(١٢) انظر النص المحقق ص ٢٩٥.

(١٣) انظر النص المحقق ص ٣٠٢.

(١٤) انظر النص المحقق ص ٣١٥.

(١٥) انظر النص المحقق ص ٣٨٨.

المعافـــري[1]، المعـــني[2]، الهدل[3]، السبئـــــي[4]، الدارقزي[5]، الأرموي [6]، الإيادي [7]، الســـامي[8]، العـــذري [9]، لهـــب ولهيـــب [10]، الجرشي [11]، الفراوي [12]، العوقي [13]، التنيسي[14]، الهنائي [15].

٥- لم يقتصـــر تكرار الحافظ السبط ابن العجمي على تراجم الأعلام والرواه ، بل يكرر أيضاً ضبط الأسماء والأنساب بالحروف أو بالحركات أوكلاهما معاً ، ويشير إليها بتقدم، ومن ذلك :

- مخرمة : ضبط الخاء ص ٣٧ وكررها ص ٢٦٤ فضبط الميم والخاء .
- يسار : ضبطه ص٣٦ ، وكرره ص ١١٣ ، وقال تقدم .
- المسيب : ضبط الياء ص ٣٧ ، وكررها في موضع آخر .
- النصري : ضبطه ص ٧٠ ، وكرره ص ١٠٧ .
- حبيب : ضبطه ص ٧٢ وكرره ص ٣٥٦ ، ٤٣٥ .
- عباس : ضبطه ص ١٠٦ وكرره ص ١٢٦ وقال تقدم .
- معمر : ضبطه ص ١٥٥ وكرره ص ١٩٤ ، وص ١٩٧ وقال تقدم ، وص٢٣٠ وقال تقدم.

---

(١) انظر النص المحقق ص ٤١٢.

(٢) انظر النص المحقق ص ٤٦٥.

(٣) انظر النص المحقق ص ٤٧٥.

(٤) انظر النص المحقق ص ٤٧٧.

(٥) انظر النص المحقق ص ٤٨٣.

(٦) انظر النص المحقق ص ٥١٨.

(٧) انظر النص المحقق ص ٥٢٤.

(٨) انظر النص المحقق ص ٥٥٣.

(٩) انظر النص المحقق ص ٥٧٢.

(١٠) انظر النص المحقق ص ٥٨٠.

(١١) انظر النص المحقق ص ٥٩١.

(١٢) انظر النص المحقق ص ٥٩٧.

(١٣) انظر النص المحقق ص ٥٩٩.

(١٤) انظر النص المحقق ص ٦٠٥.

(١٥) انظر النص المحقق ص ٦٣٢.

٦- يجتهد المصنف كثيراً في ضبط الأسماء فيأتي بالأدلة التي وقف عليها، ومن ذلك :

العاصـــي ، قال :" الصحيح إثبات يائه" ، واستدل عليه بقول النووي :" والصحيح في العاصـــي وابن أبي الموالي وابن الهادي واليماني إثبات الياء ". وقال في مكان آخر - النووي-: "والجمهـــور على كتابة العاصي بالياء وهو الصحيح عند أهل العربية ويقع في كثير من كتب الحديث والفقه ، أو أكثرها بحذف الياء ، وهي لغة قرئ في السبع نحوه كالكبير المتعال والداع ونحوهما " .

ثم ذكـــر قول ابن الصلاح في المسلسل بالأولية :" يقوله كثير من أهل الضبط في حالة الوصل بالياء جرياً على الجادة ، والمتداول والمشهور حذف الياء وهو يشكل على من استطرف من العربية و لم يوغل وربما أنكروه ، ولا وجه لإنكاره ، فإنه لغة لبعض العرب شبه فيها ما فيه الألف واللام بالمنون لما بينهما من التعاقب وبها قرأ عدة من القراء السبعة، والله أعلم " . [١]

وضـــمار، قال المصنف :" هو بالضاد المعجمة غير المشالة المكسورة ثم ميم مخففة وبعد الألف راء مكسورة ، وكذا ذكره في ضمر الصغاني في الذيل والصلة وعندي منه نسخة حسنة كانت للصغاني وغالب تخاريجها بخطه ، ذكره في ضمر بالضاد المعجمة وقد كسر الضاد بالقلم، ولفظه : وضمار صنم كان يعبده العباس بن مرداس ورهطه ، وقد رأيت في بعض نسخ السيرة فتح الضاد بالقلم ، والله أعلم . فعلى هذا تكون الراء مكسورة لأن لام الفعل إذا كان راء اتفق بنو تميم وأهل الحجاز على بنائه على الكسر "[٢] .

وعابـــر ، قال المصنف : " هو بالعين المهملة وبعد الألف موحدة مفتوحة كذا أحفظه، وكـــذا ذكـــره الزمخشـــري فيما تقدم عنه ، وذكر الذهبي في المشتبه له ، وسبقه إلى ذلك ابن ماكولا فذكره بالعين المهملة وبالموحدة ، وهي بخط الحافظ أبي الحجاج بن خليل الدمشقي في نسختي بالإكمال كذلك .

وقد تقدم في كلام شيخنا العراقي عيبر . وكذا قاله بعض شيوخنا ، وقال مغلطاي في سيرته: عابر وهود عليه السلام "[٣] .

٧- يهـــتم المصنف بضبط الأعلام الذين وردوا في العيون كما تقدم ، وأحياناً يظن أنه سبق له ضـــبط العلم وترجمته وهو في الحقيقة لم يترجم له ، وضبطه في الموضع الثاني مثل ابن طلاب :

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٣٢ وكرره ص ٤٧٠ مختصراً ، وص ٦١١ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٥٧٥.

(٣) انظر النص المحقق ص ٢٢٣ .

نـــبه المصـــنف على أنه سقط بين ابن المسلم وابن جميع في ص ٢٩٥ ، وجاء في ص ٦٠٤، وقال: "تقدم أنه بضم الجيم وفتح الميم ، وتقدم بعض ترجمته ".

٨- يكـــرر المصنف الضبط والبيان والشرح للكلمة التي وضح معناها وينبه على التكرار بقوله تقدم ، ومن ذلك :

الفصال : ضبطها وشرحها ص ١٧ ، وكرر شرحها ص ٣٣١.

الشعب : ضبط الشين وعرفه ص ٢٢، وضبطه في موضع آخر وقال تقدم ، وكرر تعريفه ص ٦٩٥.

نبذة : ضبطها وشرحها ص ٣٥ ، وكررها ص ٣٧٣ .

شعرت : ضبط العين وشرح الكلمة ص ٢٤٧، ثم ضبط أشعر وكرر شرحها ص ٣٣٧ .

آذنـــوني : ضـــبط الهمزه وشرح الكلمة ص ٤٩٢ ، وآذنت ضبط الهمزة وشرحها ص ٥١١، وآذن ضبط الهمزه وشرحها ص ٥٧١ .

نضح : ضبطها بالمضارع والماضي وبين معناها ص ١٣٥ . وشرحها ص ٦٧٥ وغيرها.

٩- في شـــرح بعض غريب الكلمات التي يحكيها عن أصحابها أو الأقوال التي ينسبها إليهم لا يذكر القول باللفظ وإنما بالمعنى أو مختصراً ، ومن ذلك :

نقل المصنف عن ابن فارس في ضبط الفخذ :" وحكى ابن فارس أنه بالكسر في العضو وبالسكون النفر" [١].

وجـــاء قوله في معجم مقاييس اللغة ومجمل اللغة: "الفخذ معروف واستعير فقيل الفخذ بسكون الخاء دون القبيلة وفوق البطن والجمع أفخاذ"[٢].

ونقْلِـــه عـــن الواحـــدي: "والـــلام في لله لام الإضـــافة ولهـــا معنـــيان الملـــك والاختصاص" [٣].

وجاء في التفسير الوسيط: "اللام في لله لام الإضافة ولها معنيان الملك والاستحقاق".

---

(١) انظر النص المحقق ص ٣٠.

(٢) انظر هامش النص المحقق ص ٣٠ .

(٣) انظر النص المحقق ص ١٢ .

ونقْلـــه عن أبي ذر في فصية: "فصية بن نصر بالفاء والقاف فهو في الأصل النواة من التمر، انتهى"[1].

وجـــاء في الإملاء المختصر: " فُصية بالفاء المضمومة ذكره ابن دريد وقال تصغير فصاة وهو شبيه الخط الذي يكون في نوى التمر".

وحكى قول الخليل بن أحمد في الحلة: "ولا يقال حلة لثوب واحد"[2]. وجاء في العين: " ولا يقال لها حلة حتى تكون ثوبين".

وذكـــر المصنف قول الجوهري والأزهري في الرجعة ، قال: "هي بفتح الراء وكسرها، قاله الجوهري وقال الأزهري: الكسر أكثر" [3].

وجـــاء قـــول الجوهري في الصحاح: "والفتح أفصح" . أما في تهذيب اللغة فلم يذكر الأزهري باللفظ صراحة أن الكسر أكثر وإنما مثل به.

ونقل المصنف قول ابن الجوزي عن محمد الكلبي في مقدمة الموضوعات : " إنه كان من كبار الوضاعين" [4].

وجاء في الموضوعات :" من كبار الكذابين".

وذكر المصنف قول الحافظ الذهبي في جبير بن أبي صالح في الميزان :" روى عن ابن أبي ذئب في المرض"[5].

وجاء في ميزان الاعتدال : "تفرد عنه ابن أبي ذئب " ولم يذكر المرض .

وأحـــياناً يكـــون المعـــنى الذي أورده المصنف مختلفاً عن الأصل ويبني على هذا المعنى حكمـــاً، مثاله: قال المصنف في المجوسية: "واختلف هل لهم كتاب أم لا ويروى عن علي رضي الله عنه أنهـــم كـــان لهم كتاب فبدلوه فأصبحوا وقد أسرى به رواه الشافعي ثم قال: متصل وبه نأخذ انتهى " .

---

(١) انظر النص المحقق ص ٣٤٤.

(٢) انظر النص المحقق ص ٤٢٥.

(٣) انظر النص المحقق ص ٤٩٣.

(٤) انظر النص المحقق ص ١٢٥.

(٥) انظر النص المحقق ص ٢٣٣.

ثم انتقد المصنف إسناده ، وقال :" فيه ضعف لوجود سعيد بن المزربان" ثم ذكر أقوال الأئمة فيه ، وخلص إلى قول ابن القيم :" والأثر الذي فيه أنه كان لهم كتاب فرفع ورفعت شريعتهم لما وقع ملكهم على ابنته لا يصح ألبتة ، انتهى"[1].

١٠- يهتم المصنف بالتعريف بالأماكن والبلدان مع ضبطها أحياناً ، ومن ذلك:

الشام[٢]، البقيع[٣]، المريسيع[٤]، يثرب[٥]، يمنع [٦]، العرج [٧]، الجحفة[٨]، ردم بني جمح[٩]، عسفان[١٠]، قاسيون[١١]، السماوة[١٢]، عربيل[١٣]، عرنة[١٤]، تيماء[١٥]، الحجون[١٦]، بصرى[١٧]، أجياد[١٨]، شمظة [١٩]، العبلاء[٢٠].

عكاظ[١]، شرب[٢]، الحريرة[٣]، نخلة[٤]، برقة [٥]، المزة [٦]، وادي القرى[٧]، قباء[٨]، ميفعة[٩]، بلقاء[١٠]، نجران [١١]، أرمية[١٢]، زعيزعية[١٣]، حراء[١٤] .

---

(١) انظر النص المحقق ص ٤٩١ - ٤٩٢.

(٢) انظر النص المحقق ص ١٨.

(٣) انظر النص المحقق ص ١١٩.

(٤) انظر النص المحقق ص ١٦٩.

(٥) انظر النص المحقق ص ٢٥٤.

(٦) انظر النص المحقق ص ٢٥٥ .

(٧) انظر النص المحقق ص ٥٧٠.

(٨) انظر النص المحقق ص ٢٥٦.

(٩) انظر النص المحقق ص ٢٦٠.

(١٠) انظر النص المحقق ص ٢٦٠.

(١١) انظر النص المحقق ص ٢٦٤.

(١٢) انظر النص المحقق ص ٢٨٨ .

(١٣) عرفه من العيون ، انظر النص المحقق ص ٢٩٥، ٦٠٤.

(١٤) انظر النص المحقق ص ٣٦٨.

(١٥) انظر النص المحقق ص ٤٦٩.

(١٦) انظر النص المحقق ص ٣٥٦.

(١٧) انظر النص المحقق ص ٣٧٦.

(١٨) انظر النص المحقق ص ٣٩٥.

(١٩) انظر النص المحقق ص ٣٩٦.

(٢٠) انظر النص المحقق ص ٣٩٧.

١١- إذا كـــان المكان متعلقاً ببلده حلب لا يكتفي بذكر تعريفها من المصدر الذي رجع إلـــيه بـــل يحاول التعليق بما يعرفه عنه ، ضبط حرستا ، ثم قال :" وهي قرية على فرسخ من دمشـــق ، ولهم حرستا أخرى من أعمال حلب ، قاله الصغاني ، ولا أعرف أنا هذه الثانية التي من أعمال حلب إلا أن قرية من الأرتيق يقال لها معرستا ، والله أعلم فقد تكون هي" [١٥].

١٢- أحياناً يذكر المصنف اسم المكان ويبيض له بمعنى يترك له فراغاً على أنه سيعرف به، ثم يذكر المكان مرة ثانية فيظن أنه سبق له التعريف به بقوله: تقدم الكلام عليه . ومن ذلك:

ســـاوة : بـــيض لها المؤلف ص ٢٧٨ ، وجاء في ص ٢٨٨ إلى نفس الكلمة ، وقال :" تقدم الكلام عليها" .

وعمورية : بيض لها المؤلف ص ٤٩٥ ، وبعد عدة أسطر ورد ذكرها ، فقال : " تقدم الكلام عليها أعلاه ". ص ٤٩٦ ، وجاء في هامش ن و م تعريف ابنه أبو ذر لها.

ودير أيوب : بيض له المؤلف ص ٥٢٢ . وذكر في هامش ن التعريف بها .

---

(١) انظر النص المحقق ص ٣٩٧ ، ٥٧٠ ، ٦٦٣.

(٢) انظر النص المحقق ص ٣٩٧.

(٣) انظر النص المحقق ص ٣٩٨.

(٤) انظر النص المحقق ص ٣٩٨.

(٥) انظر النص المحقق ص ٤١١.

(٦) انظر النص المحقق ص ٦٧٢.

(٧) انظر النص المحقق ص ٤٩٦.

(٨) انظر النص المحقق ص ٤٩٨.

(٩) انظر النص المحقق ص ٥١١.

(١٠) انظر النص المحقق ص ٥١١.

(١١) انظر النص المحقق ص ٥١٣.

(١٢) انظر النص المحقق ص ٥١٨.

(١٣) انظر النص المحقق ص ٥٤٩.

(١٤) انظر النص المحقق ص ٦٣٣ ، ٦٥٦.

(١٥) انظر النص المحقق ص ٢٩٥.

المطلب الرابع

منهجه في الرجوع إلى المصادر

أبرز ملاحظاتي على مصادره :

١- أنه لا يرجع إلى المصدر الأصلي في نقل المعلومة وإنما إلى مرجع آخر، وعند الرجوع إلى المصدر الأصلي أجده مغايراً في بعض ما ذكره المصنف ، ومن ذلك :

قـــول الأزهـــري في الفرق بين الصنم والوثن ، وعند الرجوع إلى تهذيب اللغة لم أقف عـــلى قوـــله ذاك ، وإنما أورد قول ثمر في تعريف الأوثان ، وقد ذكر قول الأزهري السمين الحلبي في عمدة الحفاظ وأخذه عنه المصنف بتصرف يسير [١].

وقول القاضي عياض في أقسام الكهانة عند العرب لم يرجع إلى إكمال المعلم وإنما إلى شـــرح صحيح مسلم للنووي ، فخالف قول القاضي عياض . جاء في الإكمال :" الكهانة في العرب على أربعة ضروب"، والذي ذكره المصنف عن القاضي عياض" ثلاثة أضرب[٢]" .

وقال القاضي في الثالث :" التخمين والحزر" ، والذي ذكره عنه المصنف : "المنجمون" نقلاً عن شرح النووي [٣].

وذكـــر المصـــنف في ترجمة نبهان المخزومي قول ابن حزم :" مجهول". وعند الرجوع للمحلى ، قال ابن حزم : " لايوثق " . والمؤلف ذكر قول ابن حزم من مصنفات الذهبي [٤].

وذكر المصنف قول القاضي عن الحلة :" وهذا يدل على أنها واحدة" ، والذي جاء في إكمال المعلم:" الحلة ثوبان إزار ورداء "[٥].

وقـــول الخطابي في أيم هذا ، جاء مختلفاً عن أعلام الحديث ومعالم السنن ، ولعل ذلك لرجوع المصنف إلى مطالع ابن قرقول كما صرح به [٦].

---

(١) انظر النص المحقق ص ١٥.

(٢) انظر النص المحقق ص ٢٠.

(٣) انظر النص المحقق ص ٢١.

(٤) انظر النص المحقق ص ١٩٨.

(٥) انظر النص المحقق ص ٤٢٥.

(٦) انظر النص المحقق ص ٥٢١.

وقـــول الدارقطني عن هشام بن محمد الكلبي :" رافضي ليس بثقة كأبيه ". هذا القول لـــيس للدارقطـــني ، فقد قال عنه الدارقطني :" متروك" وعزا الحافظ الذهبي وابن حجر قول " رافضي ليس بثقة كأبيه " إلى ابن عساكر [1].

٢- قد يذكر الحافظ سبط ابن العجمي قولاً لمصنف ، ولا أقف على قوله في كتابه المؤلف في هذا الموضوع[2] ، والمصنف نقله عن مؤلفات أخرى . ومن ذلك :

رأى سيبويه :" يجوز شآمي بالمد مع الياء " لم أقف عليه في كتاب سيبويه ، وذكر قوله الجوهري في الصحاح ، ونقله عنه المصنف [3].

وتفســـير يعقـــوب بـــن السكيت للشعب ، لم أقف عليه في كنـــز الحفاظ . وذكره الجوهري في الصحاح [4].

وضـــبط يعقـــوب بن السكيت للقمطر وإنشاده في ذلك بيتاً لم أقف عليه في كنـــز الحفاظ، وذكره الجوهري عنه [5].

ورأي سيبويه في معد : " أن الميم من نفس الكلمة لقولهم تمعدد لقلة تمفعل في الكلام " لم أقف عليه في كتاب سيبويه ، وذكره عنه الجوهري في الصحاح ، ورد عليه : وقد خولف[6].

وتفســـير ابـــن السكيت للحمل ، لم أقف عليه في كنـــز الحفاظ وذكره الجوهري في الصحاح[7].

٣- قـــد يحـــيل المصـــنف إلى كتاب مطبوع ولا أقف على الذي أورده من المطبوع ولعل المصنف أخذه من كتاب آخر ذكر ذلك النقل ومن ذلك :

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢١٧.

(٢) يحـــتمل أن يكـــون الحافظ ابن العجمي رجع إلى كتاب آخر غير الذي رجعت إليه ، لكن من خلال اطلاعي على مصادره تبين لي أنه دائماً يذكر الأقوال الموجودة في المصادر دون عزوها .

(٣) انظر النص المحقق ص ١٨.

(٤) انظر النص المحقق ص ٢٢.

(٥) انظر النص المحقق ص ١٦٨.

(٦) انظر النص المحقق ص ٢١١.

(٧) انظر النص المحقق ص ٣٣٧.

قـــال المصـــنف : "وعن الدلائل لأبي نعيم كان بين الفيل والفجار أربعون سنة وبين الفجـــار وبنيان الكعبة خمس عشرة سنة" [1] . لم أقف على قول أبي نعيم في الدلائل المطبوع، وقد ذكره الحافظ مغلطاي في الإشارة، ولعل المصنف أخذه منه.

وقـــال عن هدل :" وذكره الأمير ابن ماكولا عن أبي عبيدة النسابة ، فقال فيه : هدل بسكون الدال ، انتهى " [2]

و لم أقف على قول أبي عبيدة في الإكمال .

وذكـــر المصـــنف ضبط حباشة ، ثم قال :" قال السهيلي في روضه بعد فرض الصلاة بيسير : وهو سوق من أسواق العرب" [3] و لم أقف على قول السهيلي ذاك في سوق حباشة بعد فرض الصلاة ، لكن الذي ذكره السهيلي سوق ذي المجاز وعكاظ ومجنة .

جـــاء في (يـــارد) :قال السهيلي : " يرد ويقال يارد ويقال الرايد " لم أقف على هذا القول للسهيلي في الروض ، وقد ذكره الحافظ مغلطاي في الإشارة [4].

قـــال المصـــنف بعـــد أن نقل كلام ابن حبان :" والعرب تقول فلان طاهر الثياب إذا وصفوه بطهارة النفس والبراءة من العيب وبدنس الثياب إذا وصفوه بخلاف ذلك ، ويدل على ذلـــك مـــا جاء في الصحيح أن الناس يحشرون حفاة عراة غرلاً ، هذا آخر كلامه " [5]. فهذه الـــزيادة التي ذكرها عقب قول ابن حبان غير موجودة في المطبوع من الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان .

٤- يحرص المصنف على الرجوع إلى المصادر الأصلية إذا توافرت لديه ، ويكون النقل منها بالفظ غالباً .

ومن ذلك :

- قول القرطبي في الدجال ، من التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة [6].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٤٣٨.

(٢) انظر النص المحقق ص ٤٧٥.

(٣) انظر النص المحقق ص ٤٢٨.

(٤) انظر النص المحقق ص ٢٢٨ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٥٤٤.

(٦) انظر النص المحقق ص ١١٥ .

- وإذا ورد في العيون قول عن السهيلي فيرجع المصنف إلى الروض قال في (يوم الفجار):" قال السهيلي وكذا المؤلف بعد هذا الموضع حاكياً عنه ومن الروض نقلته" [1].

- وقال في رعيته ﷺ الغنم :" وتقدم قريباً الحديث الذي في خ خارج الصحيح أنه رعى ، وقد ذكره المؤلف بإسناد له ، وقد ذكره السهيلي أصرح مما ذكره المؤلف ، وإن كان المؤلف أخذه من السهيلي " [2]. ثم ذكر قول السهيلي .

وقد ينقل قول السهيلي من العيون لأنه أخصر [3].

وأحياناً ينقل المصنف من مصدر معين ويصدره بقوله " ما لفظه " وعند الرجوع إلى ذلك المصدر يتبين أن المصنف ذكر قوله بمعناه . ومثاله : قوله عن ابن ماكولا في أسيد بن سعية[4].

٥- إذا رجع المصنف إلى ذاكرته وحفظه في المعلومة التي يذكرها يجانبه الصواب أحياناً.

ومن ذلك :

- قوله عن محمد بن إسحاق : " وفي حفظي عن كتاب المغني للذهبي أن حديثه حسن وفوق الحسن ، والله أعلم" [5].

وعند الرجوع للمغني قال الحافظ الذهبي فيه :" صدوق قوي الحديث إمام لاسيما في السير".

وقال في ترجمة قتادة بن دعامة :" ومن غريبها أن الزمخشري كما في حفظي ذكر في تفسير سورة طه أنه لم يولد في هذه الأمة أكمه غيره ، انتهى وفيه نظر والله أعلم " [6].

وعند الرجوع للكشاف للزمخشري فإن هذا القول ذكره في تفسير سورة آل عمران .

وقال المصنف في ترجمة المأمون: "بويع بمرو فمكث في الخلافة اثنتين وعشرين سنة"[7].

والذي ثبت في المصادر أن مدة خلافته عشرين سنة وعدة أشهر .

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٧٤.

(٢) انظر النص المحقق ص ٣٩١.

(٣) انظر النص المحقق ص ٣٧٥ في الصبابة.

(٤) انظر النص المحقق ص ٤٧٤ .

(٥) انظر النص المحقق ص ١٣٠.

(٦) انظر النص المحقق ص ٤٣٥.

(٧) انظر النص المحقق ص ١٦٣.

٦- هناك أقوال ينقلها المصنف من مشايخه ولم تعزها لكتاب معين ، ومن ذلك :

قـــال الحـــافظ السبط ابن العجمي :" وقال بعض مشايخي الحفاظ فيما قرأت عليه أن البخاري أمير المؤمنين في الحديث ، قال : ومسلم جدير بأن يلقب بذلك و لم أرهم نصوا عليه ، انتهى"[١].

وقـــال في الحديث (يتحنث فيه وهو التعبد) قال بعض مشايخي فيما قرأته عليه يحتمل أن يكون هذا التفسير من عائشة أو أن يكون ممن دونها ، انتهى" [٢].

وقال عن عبدالله بن لهيعة : "رأيت في كلام بعض مشايخي أنه نسب إلى الاختلاط"[٣].

وقـــال المصنف عن نصيبين :" وسمعت عن بعض مشايخي أن نصيبين هذه من اليمن ، وليس كذلك إذ في صحيح مسلم من جن الجزيرة فتعين أن تكون نصيبين الجزيرة ، وفي كلام بعـــض مشـــايخي عن تفسير عبد بن حميد أنهم من نينوى وافوه بنخلة وقيل بشعب الحجون ، انتهى"[٤].

وقـــال المصنف عن سخب :" قال بعض مشايخ مشايخي وقال غيره إنه لغة لربيعة و لم يفتحها"[٥].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٥٠.

(٢) انظر النص المحقق ص ٦٣٥.

(٣) انظر النص المحقق ص ٦٧٥.

(٤) انظر النص المحقق ص ٤٥٧.

(٥) انظر النص المحقق ص ٤٧٢.

المطلب الخامس

فوارق المطبوع عما اعتمده المؤلف من عيون الأثر

أثناء عملي في التحقيق اتضح لي أن بعض ما أورده الحافظ السبط ابن العجمي في نور النبراس عند تعليقه على سيرة الحافظ ابن سيد الناس يختلف عن المطبوع من عيون الأثر ، فخطر لي أن أوثق هذه المقتطفات من مصادرها الأصلية وبالفعل أحضرت مصورات من نسخ العيون من مكتبه السليمانية باسطنبول ، لكن كان لفضيلة الأستاذ المشرف وجهة نظر أخرى وهي أن أكتفي بالمطبوع لأنني غير مطالبة بتحقيق عيون الأثر ، فالتزمت مشورته واكتفيت بالمطبوع من عيون الأثر وأوردته في صفحة مستقلة وخط متميز في بداية كل موضوع ليتسنى للقارئ فهم تعليقات نور النبراس والإفادة منها .

وعند النظر في مواضع اختلاف نور النبراس عن أصله عيون الأثر ، فيمكن ارجاعها للأمور التالية:

١- **تصرف الحافظ سبط ابن العجمي كثيراً في بعض ألفاظ العيون بالمعنى أو الاختصار والتلخيص أو الزيادة تارة أخرى** . ومن ذلك:

جاء في النور (**بحسب ما يقتضيه الحال**) ، والذي ورد في العيون (**بحسب ما يقتضيه النظر**)[١].

جاء في النور (**عن ابن المديني**) ، والذي ورد في العيون (**وقال علي بن المديني**) [٢].

جاء في النور (**أما التدليس فمنه القادح وغيره**) ، والذي ورد في العيون (**أما التدليس فمنه القادح في العدالة وغيره**) [٣].

جاء في النور (**المتقضي**) ، والذي ورد في العيون (**ما يقتضي**) [٤].

جاء في النور (**فيما جمعتكم**) ، والذي ورد في العيون (**فيما بعثت إليكم**) [٥].

---

(١) انظر النص المحقق ص٣٥ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٧٩ .

(٣) انظر النص المحقق ص ١٢٢ .

(٤) انظر النص المحقق ص١٤٣ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٢٨٠ .

٢- أرجع محققا عيون الأثر رموز المحدثين إلى مدلولاتها اللفظية في جميع روايات السيرة - كما صرحا بذلك في مقدمة الكتاب - فإذا وردت ثنا كتبت حدثنا ، وإذا وردت أنا كتبت أخبرنا أو أنبأنا .

فخالف بذلك نور النبراس ما هو مطبوع من عيون الأثر ، فمن ذلك :

جاء في النور (**ثنا أبو داود صاحب الطيالسة**) ، والذي ورد في العيون (**حدثنا أبو داود صاحب الطيالسة**) [١].

جاء في النور (**وأنا الأزهري**) ، والذي ورد في العيون (**وأخبرنا الأزهري**) [٢] .

جاء في النور (**أنا ابن ناصر**) ، والذي ورد في العيون (**أنبأنا ابن ناصر**) [٣].

جاء في النور (**أنا الفقيه أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ**) ، والذي ورد في العيون (**أخبرنا الفقيه أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ**) [٤].

٣-قد تكتب الكلمة أو الاسم خطأ في المطبوع والصواب ما أثبته الحافظ ابن لعجمي في النور، ويتبين ذلك من ضبطه للكلمات والأعلام بالحروف ، ومن ذلك :

-جاء في النور (**وإخبار الكهان**) هو بكسر الهمزة مصدر ، والذي ورد في العيون (**أخبار الكهان**)[٥].

جاء في العيون (**ذكر أبا خيثمة**) ، والصواب ما ورد في النور (**ذكر ابن أبي خيثمة**) [٦] .

جاء في العيون (**ابن فالخ**) ، والذي ورد في النور (**ابن فالغ**) قال المصنف :" الذي أحفظه إنه بفاء وبعد الألف لام مفتوحة كذا قيدها بالفتح الزمخشري فيما تقدم أعلاه ، وكذا قيده بعض النحاة ، ثم غين معجمة"[٧].

---

(١) انظر النص المحقق ص ١١٦ .

(٢) انظر النص المحقق ص ١٧٥ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٢٣٠ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٢٧٤ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٢٠.

(٦) انظر النص المحقق ص ١٨٣.

(٧) انظر النص المحقق ص ٢٢٣.

جاء في العيون (**مرئى في قريش**) ، والذي ورد في النور (**رئى في قريش**) قال المصنف :" هو بكسر الراء ثم همزة مفتوحة في آخره "[1].

جاء في العيون (**أخبرنا الشيخ أبو الحسن**) ، والصواب كما ورد في النور : (**أخبرنا الشيخ أبو الحسين**) [2] .

جـــاء في العيون (**بعينه**) ، والذي ورد في النور (**يعنيه**) قال المصنف :" هو بفتح أوله فعل مستقبل وماضيه عناه أي يريده ، وماضيه أراده [3].

٤- وقـــد يكـــون ما ورد في المطبوع من العيون هو الصواب ويسبق قلم المصنف في النور إلى كلمة أخرى فأنبه عليها ومن ذلك :

جـــاء في النور : (**هذا مما ظلم فيه الرمادي**) وصوابه ما ورد في العيون: (**هذا مما ظلم فيه الواقدي**)[4].

وجاء في النور : (ورأيت بخط جدي فيما علقته على نسخة بكتاب السيرة الهاشمية) ، وصوابه ما ورد في العيون : (ورأيت بخط جدي فيما علقه على نسخته بكتاب السيرة الهشامية) [5] .

وجـــاء في النور البيت الشعري : (**يا راكبا بلغا عمراً** ..) ، وورد في العيون (**يا راكبا بلغن عمراً..**)[6] **وهو كذلك بلغن في البداية والنهاية**[7] .

٥-وقد تسقط كلمة من المطبوع ويثبتها الحافظ ابن العجمي في النور .

مثل قوله : وقال الفقيه ثم رأى أن لا يدخر ..، فقوله (**وقال الفقيه**) غير موجودة في العيون ، وذكـــر محقق عيون الأثر أنها موجودة في نسخ عنده :" وقال الفقيه أنه لا يدخر " . وذكر أن المراد بالفقيه ابن عساكر ، وجاء في النور إنه أبو الحسن علي بن المسلم[8] .

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٣٧.

(٢) انظر النص المحقق ص ٢٧٤ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٤٠٨ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٢٠٣ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٤٩٨.

(٦) انظر النص المحقق ص ٥٦٨ .

(٧) (٣٣٧/٢) .

(٨) انظر النص المحقق ص ٢٨٠ .

المبحث التاسع

مقارنة بين جهد الحافظ سبط ابن العجمي

وجهود معاصريه من خلال مصنفاتهم في السيرة النبوية

عاش المصنف ابن العجمي رحمه الله بين (٧٥٣هـ-٨٤١هـ) وعاصر في هذه الفترة كلٍ من:

١. الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٠١-٧٧٤هـ)[١] .

وله كتابان في السيرة:

الأول : وهو المطول، وقد ضمنه تاريخه الكبير"**البداية والنهاية**" فجعل للسيرة النبوية نصيباً كبيراً.

ومما تجدر الإشارة إليه أن المصنف قد أفاد منه في موضعين من نور النبراس :

قال في مولد النبي ﷺ: " قال شيخ شيوخنا الحافظ الإمام عماد الدين ابن كثير البصري الدمشقي في مولده - يعني سطيحاً - : وكان قد أتت على سطيح سبعمائة سنة . انتهى "[٢].

وقال: "وقد قال شيخ شيوخنا الحافظ عماد الدين ابن كثير في مولده مالفظه : "وقد ذكر محمد بن إسحاق في السيرة أنه عليه السلام ولد مسروراً مختوناً أي مقطوع السرة والختان، وقد ورد مثل ذلك في أحاديث فمن الحفاظ من صححها ومنهم من ضعفها ومنهم من رآها من الحسان. انتهى ، والله أعلم". [٣].

والثاني: المختصر وسماه : **الفصول في سيرة الرسول ﷺ** .

٢- المؤرخ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (. . . - ت٨٤٥هـ)[٤].

---

(١) ستأتي ترجمته حين يذكره المؤلف. وقد أشرت إليه ضمن الفقهاء والمحدثين في عصر السبط ابن العجمي.

(٢) انظر النص المحقق ص ٢٨٤ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٢٩٤ .

(٤) هو أحمد بن علي بن عبدالقادر. التقي أبو العباس العبيدي، المعروف بابن المقريزي - وهي نسبة لحارة في بعلبك - تعرف بحارة المقارزة وكان أصله من بعلبك وجده من كبار المحدثين فتحول ولده إلى القاهرة وولي بها بعض الوظائف. قال الإمام السخاوي: "اشتغل كثيراً وطاف على الشيوخ ولقى الكبار وجالس الأئمة فأخذ عنهم، اشتغل بالتاريخ حتى إشتهر به وصارت له فيه جملة تصانيف كالخطط للقاهرة ودرر العقود وعقد جواهر الاسفاط في ملوك مصر والفسطاط والبيان والإعراب عما في أرض مصر من الأعراب والإلمام فيمن تأخر بأرض الحبشة من ملوك الإسلام وغيرها".

في كتابه الذي أسماه: " إمتاع الإسماع بما للرسول من الأنباء والأخوال والحفدة والمتاع".

قد تطول المقارنة بين جهد الحافظ سبط ابن العجمي في نور النبراس وجهود معاصريه ممـــن كتب في السيرة النبوية عند الإلمام بها من جميع الوجوه، لذا سأقتصر على ثلاثة مواضع في الجزء المقارن[1] خشية الإطالة وخروج الدراسة عن مقصدها، وهي:

أ- ترتيب الكتاب.

ب- مصادر المؤلف.

جـ- الصناعة الحديثية.

وإلـــيكم المقارنـــة بـــين جهود معاصري الحافظ السبط ابن العجمي من خلال تلك المصنفات المطبوعة الثلاث باختصار .

أولاً: مصنفي الحافظ ابن كثير الدمشقي:

١- البداية والنهاية :

أ - ترتيب الكتاب:

لم يكـــتفِ الحـــافظ ابن كثير بـــ" أحداث السيرة " في تاريخه وإنما جمع كل ما يتعلق بـــأحداث قريش ومكة والحجاز التي كان لها الأثر في مقدمات البعثة النبوية. فمن ذلك ذكره لأخـــبار نبي الله إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وما كان من أمور الجاهلية إلى زمان البعثة النـــبوية على محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام وكيف أدخل عمرو بن لحي الخزاعي عبادة الأصنام على العرب، وانسياقهم إلى الجاهلية بعد التوحيد والحنفية على ملة إبراهيم، كما توسع في أصول أنساب عرب الحجاز إلى عدنان وفضل قريش على سائر العرب وتحديد نسبهم ومن يدخل في نسبهم من بطون العرب، وما كان من خبر قصي بن كلاب في ولايته للبيت وانتزاعه من خزاعة، ومن اشتهر من العرب في الجاهلية مع أبرز خصالهم من كرم حاتم الطائي وشجاعة عنـــترة العبسي، ومعلقات الشعراء ورهبانهم وخطبائهم، ومن بقى على ملة إبراهيم منهم، وما كـــان مـــن الأحداث إلى زمن الفترة. أما ما كان له علاقة بأجداد النبي ﷺ فإنه يذكر الحدث وغالباً ما يعزوه إلى ابن إسحاق، ومن تلك الأحداث:

- تجديد حفر بئر زمزم.

- نذر عبدالمطلب ذبح ولده عبدالله والد النبي ﷺ .

---

(١) راعيت في الجزء المقارن موضوعات جزئي المحقق فقط.

– زواج عبدالله من آمنة بنت وهب.

ثم بدأ بالسيرة النبوية بعد هذه المقدمة فقسمها **إلى قسمين :**

القسم الأول: فيما يتعلق بالأحداث.

القسم الثاني: بالشمائل النبوية.

لا تكاد تختلف مناهج العلماء في عرض أحداث السيرة النبوية ابتداءً من مولد النبي ﷺ حتى وفاته عليه الصلاة والسلام، هذا من حيث الترتيب.

أما المنهج الذي سار عليه ابن كثير في اعتماد الأحداث والقصص والروايات فهو منهج المحدثين الذين لهم دراية وتحقيق في هذا الفن. فيورد المرويات ويعزوها إلى أصحابها من أئمة الحديث والرواية أمثال البخاري ومسلم وبقية أصحاب الكتب الستة ومسند أحمد ومصنف عبدالرزاق وسنن البيهقي، وبقية مشاهير المحدثين وشراح السنة، والنقاد والمؤرخين الذين لهم أسانيد كالطبراني في تاريخه وابن عساكر في تاريخ دمشق.

– فبدأ بمولد النبي ﷺ وذكر الأخبار والآيات المتعلقة بمولده ﷺ والخلاف إن وقع في مسائله مع الترجيح إن أمكن أو تقديم الأقرب.

– ثم مرضعاته عليه السلام ونشأته في بني سعد.

– وفاة والديه والتحقيق في تاريخهما.

– كفالة جده له ثم وفاة جده.

– كفالة عمه أبو طالب ورحلته معه إلى الشام وقصه بحيرى الراهب.

– شهوده عليه السلام حرب الفجار، وسنه فيها. وذكر أسبابها ونتائجها.

– رحلته إلى الشام مع ميسرة بتجارة خديجة رضي الله عنها.

– زواجه من خديجة بنت خويلد.

– مبعث النبي ﷺ والبشارات في ذلك.

– هواتف الجن.

– بدء الوحي وكيفيته، وسنه ﷺ وقت البعثة.

– أول من آمن به عليه السلام، وأبرز الصحابة.

– الجهر بالدعوة.

– إيذاء المسلمين.

– جدل المشركين واعتراضاتهم.

- الهجرة إلى الحبشة.
- الصحيفة الظالمة.
- مصارعة ركانة بن زيد.
- الإسراء والمعراج.
- انشقاق القمر.
- وفاة أبي طالب.
- وفاة خديجة أم المؤمنين.
- الرحلة إلى الطائف.
- عرضه ﷺ على قبائل العرب في مواسم الحج وأسواق العرب.
- قدوم وفد الأنصار، وبيعة العقبة الأولى ثم الكبرى.
- الهجرة إلى المدينة المنورة.
- دخوله المدينة المنورة.

ثم ذكـــر أحداث السيرة بوقائع السنوات. من السنة الأولى إلى السنة الحادية عشرة من الهجرة الشريفة .

ب- مصادر المؤلف:

- التفسير الكبير، لأبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني[1].
- كتابه التفسير[2].
- الكتـــب التســـعة ومنها : صحيح البخاري[3]، صحيح مسلم[4]، جامع الترمذي[5] ،سنن النسائي[6]، سنـــــن ابن ماجة[7]، ومسند أحمد[8].

---

(١) انظر البداية والنهاية (٦/٣).

(٢) يعزو إلى كتابه وينبه إلى أنه ذكر ذلك عند تفسيره للآية المذكورة . انظر البداية والنهاية (٣٠٧/٢) (٣٢٨/٢).

(٣) انظر البداية والنهاية (٢٤٠/٢) (٢٥٦/٢) (٢٧٢/٢) (٣٢٥/٢) (٢/٣) (٢١/٣) وغيرها.

(٤) انظر البداية والنهاية (٢٤٧/٢) (٢٥٦/٢) (٢٥٩/٢) (٢٧٢/٢) (٢٨٠/٢) (٣/٢) (١٦/٣) وغيرها.

(٥) انظر البداية والنهاية (٣٢٠/٢).

(٦) انظر البداية والنهاية (٢٣٧/٢).

(٧) البداية والنهاية (٢٤٧/٢).

(٨) انظر البداية والنهاية (٢٤٧/٢) (٢٥٦/٢) (٢٥٩/٢) (٢٧٩/٢) (٣٠٦/٢) (٣٢١/٢) (٢٣٢/٢) (٢ /٣٢٥) (٤٠٥/٣).

- مصنف عبدالرزاق الصنعاني [1].
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر بن أبي شيبة [2].
- مسند أبي يعلى الموصلي [3].
- المعجم الكبير للطبراني [4].
- مستدرك الحاكم [5].
- مسند أبي القاسم البغوي [6].
- كشف الأستار عن زوائد البزار، لأبي بكر البزار [7].
- معالم السنن وأعلام الحديث للخطابي [8].
- دلائل النبوة لعمر بن أحمد بن شاهين [9].
- دلائل النبوة للبيهقي [10].
- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني [11].
- السيرة النبوية لمحمد بن إسحاق [12].

---

(١) انظر البداية والنهاية (٢/٢٥٥) (٢/٢٨٧).

(٢) انظر البداية والنهاية (٢/٢٣٩) (٢/٢٥٧) (٢/٢٦٠).

(٣) انظر البداية والنهاية (٢/٣٣٣) (٣/٩).

(٤) انظر البداية والنهاية (٢/٢٣٠) (٢/٣٥٤).

(٥) انظر البداية والنهاية (٢/٢٤٧) (٢/٢٥٧) (٢/٢٦١) (٢/٢٣٢).

(٦) البداية والنهاية (٢/٢٤٢) (٢/٣٢٣).

(٧) انظر البداية والنهاية (٣/٩).

(٨) انظر البداية والنهاية (٣/٧،٨).

(٩) انظر البداية والنهاية (٢/٣٠٧).

(١٠) البداية والنهاية (٢/٢٣١) (٢/٢٥٦) (٢/٢٥٧) (٢/٢٦١) (٢/٢٦٥) (٢/٢٨٧) (٢/٢٩٠) (٢/٢٩٩) (٢/٣٠٨) (٢/٣١٤) (٢/٣٢٧) (٣/٩) (٣/١٥) وغيرها.

(١١) البداية والنهاية (٢/٢٣٧)(٢/٢٥١) (٢/٢٦٧) (٢/٢٧٢) (٢/٣٠٩،٣١٠) (٢/٣١٦)(٢/٣٢١،٣٢٠) (٢/٣٣٠) (٢/٣٣٣)(٢/٣٣٧) (٢/٣٣٨) (١/٣٤٢) (٢/٣٥٠) (١/٣٥١) (٢/٣٥٤) (٣/٤) وغيرها.

(١٢) البداية والنهاية (٢/٢٤٤) (٢/٢٤٨) (٢/٢٤٩) (٢/٢٦١) (٢/٢٦٣) (٢/٢٦٤) (٢/٢٦٧) (٢/٢٧٩) (٢/٢٨٢، ٢٨٣) (٢/٢٨٩) (٢/٢٩٣) (٢/٣٠٥ - ٣١٤) (٢/٣٢٣) (٢/٣٣٣) (٣/٥) (٣/١١).

- السيرة النبوية لابن هشام[1].
- الشفا للقاضي عياض[2].
- الروض الأنف للسهيلي[3].
- التاريخ والمبعث والمغازي للواقدي[4].
- طبقات ابن سعد[5].
- المغازي والسير ليونس بن بكير[6].
- المغازي والسير لإبراهيم بن سعد الزهري[7].
- المغازي لأبي عثمان سعيد بن يحيي الأموي[8].
- المغازي لموسى بن عقبة [9].
- المغازي في الحديث لإبراهيم بن المنذر الحزامي[10].
- التنوير في مولد البشير النذير لعمر بن حسن بن دحية[11].
- المولد لأبي بكر بن أبي عاصم ، أحمد بن عمرو الشيباني[12].
- تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري [13].
- المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان [14].

---

(١) انظر البداية والنـــهاية (٢/٢٨٩) (٢/٢٩٥) .

(٢) البداية والنهاية (٢/٢٦٤).

(٣) البداية والنهاية (٢/٢٦١) (٢/٢٩٠) (٢/٣٠١) (٢/٣١٤، ٣١٦).

(٤) البداية والنهاية (٢/٢٦٣) (٢/٣٦٤) (٢/٢٨٦) نقلاً عن الواقدي.

(٥) البداية والنهاية (٢/٢٤٠، ٢٤١) (٢/٢٦٠) (٢/٢٦٣) (٢/٢٧٣) (٢/٢٣٥) (٢/٣٣٨).

(٦) البداية والنهاية (٢/٢٨٨) (٢/٢٩٤).

(٧) البداية والنهاية (٢/٢٨٦) (٢/٢٩٦).

(٨) البداية والنهاية (٢/٢٧٧) (٢/٣٠٢، ٣٢٨، ٣٥٣).

(٩) انظر البداية والنهاية (٢/٢٤٠) (٢/٣٠٠، ٣٠٢) (٣/١٣).

(١٠) البداية والنهاية (٢/٢٦١).

(١١) انظر البداية والنهاية (٢/٢٦٠).

(١٢) البداية والنهاية (٢/٢٣٢، ٢٣٣).

(١٣) البداية والنهاية (٢/٢٤٩) (٢/٢٥٥) (٣/٢).

(١٤) البداية والنهاية (٢/٢٥٦) (٢/٢٦٠) (٢/٢٩٥).

- تاريخ خليفة بن خياط [1].
- تاريخ دمشق لابن عساكر [2].
- مختصر تاريخ دمشق[3] لشهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة[4].
- المبدأ لمحمد بن إسحاق[5].
- نسب قريش لزبير بن بكار[6].
- جزء في أخبار قس. جمعه الأستاذ أبو محمد عبدالله بن درستويه[7].
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبدالبر القرطبي[8].
- ثقات ابن حبان[9].
- هواتف الجن، لأبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي[10].
- غريب الحديث، لقاسم بن ثابت بن حزم العوفي[11].
- جزء منسوب لزكريا بن يحيي الطائي، أبو السكن[12].
- أقوال شيخه الحافظ المزي[13].

---

(١) البداية والنهاية (٢/٢٦٢).

(٢) انظر البداية والنهاية (٢/٢٥٦) (٢/٢٥٨) (٢/٢٦١) (٢/٢٧٠) (٢/٣٣٧) (٢/٣٤٧) (٣/١٤).

(٣) وقد اختصره مرتين.

(٤) انظر البداية والنهاية (٣/٤،٥).

(٥) انظر البداية والنهاية (٢/٣٢٤).

(٦) البداية والنهاية (٢/٢٦٠) (٢/٢٦٣) (٢/٢٩٤).

(٧) البداية والنهاية (٢/٢٣١).

(٨) البداية والنهاية (٢/٢٦٠).

(٩) انظر البداية والنهاية (٢/٢٨٢).

(١٠) البداية والنهاية (٢/٢٥٠) (٢/٢٦٨) (٢/٢٨٤) (٢/٣٢٨) (٢/٣٣١) (٢/٣٣٥) (٢/٣٣٥) (٢/٣٣٩) (٢/٣٤٠) (١/٣٤١) (٢/٣٤٤،٣٤٣، ٣٤٦ ، ٣٤٨).

(١١) انظر البداية والنهاية (٢/٢٩٢).

(١٢) البداية والنهاية (٢/٢٥٨).

(١٣) انظر البداية والنهاية (٣/٨،٥).

حـ- الصناعة الحديثية :

وفيها تخريج الحافظ ابن كثير للروايات ثم حكمه عليها. وأمثلتها كثيرة جداً وسأذكر بعضاً منها:

- خبر قس بن ساعدة أخرجه الحافظ ابن كثير من كتاب هواتف الجن للخرائطي ، ثم قال: "وهذا إسناد غريب" [1].

ثم أخرجه من المعجم الكبير للطبراني ودلائل النبوة للبيهقي وجزء جمعه الأستاذ أبو محمد بن جعفر بن درستويه في أخبار قس ، وذكر سنده وفيه عن محمد بن الحجاج عن إبراهيم الواسطي المعروف بصاحب الفريسة. قال الحافظ ابن كثير: " وقد كذبه يحيي بن معين وأبو حاتم الرازي والدارقطني واتهمه غير واحد منهم ابن عدي بوضع الحديث وقد رواه البزار وأبو نعيم من حديث محمد بن الحجاج هذا ورواه ابن درستويه وأبو نعيم من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وهذه الطريق أمثل من التي قبلها "[2].

ثم ذكر الحافظ ابن كثير طرق خبر قس من دلائل النبوة لأبي نعيم ودلائل النبوة للبيهقي وتاريخ ابن عساكر ، ثم خلص إلى القول: " وهذه الطرق على ضعفها كالمتعاضدة على إثبات أصل القصة وقد تكلم أبو محمد بن درستويه على غريب ما وقع في هذا الحديث. وأكثره ظاهر إن شاء الله تعالى وما كان فيه غرابة شديدة نبهنا عليه في الحواشي"[3].

- خبر زيد بن عمرو بن نفيل ذكره الحافظ ابن كثير من مصنف ابن أبي شيبة والواقدي وصحيح البخاري ومغازي موسى بن عقبة وتاريخ ابن عساكر[4]، ثم قال : " وقد ساق ابن عساكر هاهنا أحاديث غريبة جداً، وفي بعضها نكارة شديدة ". ثم أورد حديثاً ذكره ابن عساكر رواه عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وقال: "إسناده حسن"[5].

- وذكر قصة إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه من رواية محمد بن إسحاق وفي سنده حدثني من لا أتهم . قال الحافظ ابن كثير بعد أن أوردها : " هكذا وقع في هذه الرواية. وفيها رجل مبهم وهو شيخ عاصم بن عمر بن قتادة ، وقد قيل إنه الحسن بن عمارة ثم هو منقطع بل معضل بين

---

(١) انظر البداية والنهاية (٢/٢٣٠).

(٢) البداية والنهاية (٢/٢٣١).

(٣) البداية والنهاية (٢/٢٣٦).

(٤) البداية والنهاية (٢/٢٣٩ - ٢٤١).

(٥) البداية والنهاية (٢/٢٤١).

عمر بن عبدالعزيز وسلمان ﷺ . وقوله - ﷺ - : " لئن كنت صدقتني يا سلمان لقد لقيت عيسى بن مريم ". غريب جداً بل منكر. فإن الفترة أقل ما قيل فيها إنها أربعمائة سنة وخمسون . وحكى العباس بن يزيد البحراني إجماع مشايخه على أنه عاش مائتين وخمسين سنة، واختلفوا فيما زاد على ثلاثمائة وخمسين سنة، والله أعلم. والظاهر أنه قال لقد لقيت وصي عيسى بن مريم فهذا ممكن للصواب. وقال السهيلي: الرجل المبهم هو الحسن بن عمارة وهو ضعيف وإن صح لم يكن فيه نكارة ، لأن ابن جرير ذكر أن المسيح نزل من السماء بعدما رفع فوجد أمه وامرأة أخرى يبكيان فأخبرهما أنه لم يقتل وبعث الحواريين بعد ذلك، قال وإذا جاز نزوله مرة جاز نزوله مراراً.."[1] . ثم ذكر الحافظ ابن كثير قصة سلمان الفارسي من كتاب دلائل النبوة للبيهقي[2]. وقال عنها: " في هذا السياق غرابة كثيرة وفيه بعض المخالفة لسياق محمد بن إسحاق وطريق محمد ابن إسحاق أقوى إسناداً وأحسن اقتصاصاً وأقرب إلى ما رواه البخاري في صحيحه من حديث معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي عن أبيه عن أبي عثمان النهدي عن سلمان أنه تداوله بضعة عشر من رب إلى رب. وكذلك استقصى قصة إسلامه الحافظ أبو نعيم في الدلائل وأورد لها أسانيد وألفاظاً كثيرة."[3].

أورد الحافظ ابن كثير حديثاً في ثبوت صفة رسول الله ﷺ في التوراة ، أخرجه أحمد بسنده عن عبدالله بن عمرو بن العاصي. قال : "ورواه البخاري عن عبدالله بن عمرو بن العاصي" وذكر سنده، ثم أوضح أن ابن جرير رواه أيضاً عن كعب الأحبار وذكر إسناده ، ورواه البيهقي عن عبدالله بن سلام وذكر إسناده.

قال ابن كثير: "وهذا عن عبدالله بن سلام أشبه ولكن الرواية عن عبدالله بن عمرو أكثر، مع أنه كان قد وجد يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب وكان يحدث عنهما كثيراً.."[4].

وانظر الطرق التي أوردها الحافظ ابن كثير في ولادته مختوناً مسروراً وتخريجها وحكمه عليها[5].

---

(١) البداية والنهاية (٢/٣١٤).

(٢) البداية والنهاية (٢/٣١٤ - ٣١٦).

(٣) البداية والنهاية (٢/٣١٦).

(٤) انظر البداية والنهاية (٢/٣٢٦،٣٢٥).

(٥) البداية والنهاية (٢/٢٦٥).

٢- الفصول في سيرة الرسول ﷺ .

أ - ترتيب الكتاب :

ألفه الحافظ ابن كثير لأولي العلم لمعرفة الأيام النبوية والتواريخ الإسلامية بما لا يستغني عنه عالم ولا يعذر في الجهل بها. مشتملة على ذكر نسب الرسول ﷺ وأعلامه مما يمس حاجة ذوي الأرب إليه على سبيل الاختصار.

وقد قسمه إلى **قسمين:**

الأول: سيرته ﷺ وغزواته.

الثاني: أحواله ﷺ وشمائله وخصائصه.

ففي **القسم الأول:** بدأ بذكر نسبه الكريم ﷺ وأسمائه وأعمامه وعماته وسبب تسمية قريش، ونسب عدنان إلى آدم ، ونبه على ما اختلف فيه العلماء في ذلك[١].

- مولده ورضاعه ونشأته. ذكر فيه باختصار ما ضمنه في كتابه الكبير من وقت وفاة والده ومرضعته وإقامته في بني سعد وشق صدره ووفاة جده، ومن كفله ، ورحلته إلى الشام مع عمه وأبرز علامات النبوة وكيف حفظ الله تعالى رسوله في صباه من دنس الجاهلية.
- مبعثه ، وفيه خلوته بغراء حراء ، ونزول الوحي عليه ، وأول من أسلم وآمن به.
- إسلام أبي بكر رضي الله عنه [٢].

ب- مصادر المؤلف :

لم تختلف مصادر الحافظ ابن كثير في الفصول كثيراً عن كتابه البداية والنهاية، وإنما جاءت هنا مختصرة.

- الصحيحين[٣].
- صحيح مسلم[٤].

---

(١) انظر الفصول ص ٨٦.

(٢) انظر الفصول ص ٩٨.

(٣) الفصول ص ٩٨.

(٤) انظر الفصول ص ٨٩ ، ٩٣ .

- جامع الترمذي[1].
- سنن ابن ماجة[2].
- شرح مسند الشافعي لأبي القاسم عبدالكريم الرافعي[3].
- السيرة النبوية لمحمد بن إسحاق[4].
- الروض الأنف للسهيلي[5].
- المغازي لإبراهيم بن المنذر الحزامي[6].
- تاريخ خليفة بن خياط[7].
- قصيدة في مدح الرسول ﷺ لأبي العباس عبدالله بن محمد الناشي[8].
- تهذيب الكمال للحافظ المزي[9].
- الإنباه بمعرفة قبائل الرواة [10].

جـ- الصناعة الحديثة :

وفيها حكمه على الروايات والأقوال وترجيحاته.

- حكم على حديث ذكره ابن ماجة في سننه بإسناده حسن[11].
- حكم على قولين لبعض أصحاب الشافعي : بأنهما غريبان جداً[12].
- قدم حكمه على حديثين بأنه صح عنه ﷺ [13].

---

(١) انظر الفصول ص ٩٤ ، ٩٨.

(٢) انظر الفصول ص ٨٦ .

(٣) انظر الفصول ص ٨٦ .

(٤) انظر الفصول ص ٨٨ .

(٥) انظر الفصول ص ٩١ .

(٦) انظر الفصول ص ٩٢ .

(٧) انظر الفصول ص ٩٢.

(٨) انظر الفصول ص ص ٨٨.

(٩) انظر الفصول ص ٨٨.

(١٠) انظر الفصول ص ٨٨،٨٧،٨٥.

(١١) انظر الفصول ص ٨٦.

(١٢) انظر الفصول ص ٨٦، ٨٧.

(١٣) انظر الفصول ص ٩٠.

- حكم على قول للزبير بن بكار : بأنه شاذ[1].
- وذكر خبر رضاعة ﷺ بـــ : روينا بإسناد صحيح[2].
- واستشهد لقول إن الله تعالى خفف عن عمه أبي طالب : بصح الحديث بذلك[3].
- حكـــم على حديث رواه الترمذي في جامعه بإسناد رجاله كلهم ثقات ، قال : والحديث له أصل محفوظ وفيه زيادات[4].
- ورجح أن ولادته ﷺ عام الفيل بقوله : والصحيح[5].

ثانياً: مصنف المؤرخ تقي الدين أحمد المقريزي :

وهو : " إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال والحفدة والمتاع".

أ – ترتيب الكتاب :

ذكر المقريزي أنه جمع في هذا المختصر جملة من أحوال الرسول ﷺ لما رأى أن بعض من تصدر للتدريس والإفتاء وجلس للحكم بين الناس وفصل القضاء يجهل من أحوال الرسول ﷺ ونسبه وجميع سيرته ورفيع منصبه ، فكان لابد لكل من اتسم بالعلم من درايته.

فبدأ كتابه بذكر أسمائه وكناه وألقابه ﷺ ، ثم نسب أبيه وأمه ، ثم مولده وبين فيه مكان ميلاده ﷺ وتاريخه ، ثم صفة مولده، ثم مدة حمله ﷺ ، ثم وفاة أبيه. ثم رضاعه وإخوته من الرضاعة ومـــدة رضاعه، ثم شق صدره ، ثم خروج آمنة إلى الأبواء ووفاتها ، ثم كفالة جده ورمده ، ثم حضانة أم أيمن وموت جده، ثم كفالة عمه وحليته وخلقه في صغره، ثم مخرجه الأول إلى الشام وخـــبر بحـــيرا الراهب، ثم أول أمره مع خديجة في التجارة ومشاركته السائب في التجارة ، ثم رعيـــته الغنم ، ومشهده حرب الفجار ثم مخرجه الثاني إلى الشام في تجارة خديجة ثم زواجه من خديجة، ثم شهوده حلف الفضول وتحكيمه في أمر الحجر الأسود، ثم أول ما بدئ به من النبوة

---

(١) انظر الفصول ص ٩١.

(٢) انظر الفصول ص ٩٢.

(٣) انظر الفصول ص ٩٣ .

(٤) انظر الفصول ص ٩٤.

(٥) انظر الفصول ص ٩٢.

وتحنثه بحراء وبدء الوحي ، ثم بعثته وأول ما نزل من القرآن ،ثم فتره الوحي وبعد ذلك تتابعه وبدء الدعوة وإسلام خديجة وأبي بكر رضي الله عنهما.

ب- مصادر المؤلف :

- تفسير عبدالله بن عباس[١].
- تفسير مقاتل بن سليمان البلخي[٢].
- معاني القرآن لأبي إسحاق إبراهيم الزجاج[٣].
- صحيح البخاري[٤].
- مسند أحمد[٥].
- المغازي لإبراهيم بن المنذر الحزامي[٦].

جـ- الصناعة الحديثية :

وفيها : حكمه على الأقوال وترجيحه بينها :

جاء في نسب النبي ﷺ ابن فهر قال المقريزي : هو قريش على الصحيح[٧].

وورد عن الزبير قوله أن النبي ولد لاثنتي عشرة مضت من رمضان حين طلع الفجر قال المقريزي : " وشذ بذلك الزبيربن بكار"[٨].

وذكر رداً لإبراهيم بن المنذر الحزامي على قولٍ ذكره أصحاب السير في مبعثه ﷺ قال: " قال إبراهيم بن المنذر: وهذا وهم لا يشك فيه أحد من علمائنا "[٩].

---

(١) انظر الإمتاع ص ١٤ .

(٢) انظر الإمتاع ص ١٤ .

(٣) انظر الإمتاع ص ١٤.

(٤) انظر الإمتاع ص٦.

(٥) انظر الإمتاع ص١٠.

(٦) انظر الإمتاع ص ١٣.

(٧) انظر الإمتاع ص ٣.

(٨) انظر الإمتاع ص ٣.

(٩) انظر الإمتاع ص١٣.

وترجيحه بين الأقوال:

لما ذكر الأقوال في زمن وفاة عبدالله بن عبدالمطلب رجح قوله ورسول الله ﷺ حمل في بطن أمه، ثم قال : " وهو المشهور والأثبت "[1].

وذكـــر أقوالاً في سنه ﷺ حين وفاة أمه منها ست سنين وثلاثة أشهر وعشرة أيام، قال عنه : "الأثبت "[2].

وذكر أقوالاً في سنه ﷺ حين خرج مع عمه إلى الشام ورجح أنه ابن اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام ، وقال عنه: " الأثبت ."[3].

وذكر أقوالاً في سنة ﷺ حين تزوج خديجة، ورجح منها: إحدى وعشرون سنة ، وقال عنه: " الأثبت "[4].

وذكـــر أقـــوالاً في ســـنة ﷺحين بعث ، ورجح أربعون سنة ثم ذكر من قال به من الصحابة والتابعين وقال عنه : " هو الصحيح عند أهل السير والعلم بالأثر "[5].

وبعـــد هـــذا العرض الموجز لكتب معاصري الحافظ السبط ابن العجمي في مصنفات السيرة، يمكن تحديد أوجه المقارنة :

---

(١) انظر الإمتاع ص٥.

(٢) انظر الإمتاع ص٧.

(٣) انظر الإمتاع ص٨.

(٤) انظر الإمتاع ص ١٠.

(٥) انظر الإمتاع ص ١٢.

أولاً: محتويات الكتاب : كتاب البداية والنهاية كتب في أحداث الزمان من بداية التاريخ حتى عصره ، ثم أعقبه بنهاية التاريخ . أما بقية الكتب الثلاثة فقد اقتصرت على أحداث السيرة النبوية.

ثانياً : ترتيب الكتاب:

نور النبراس	البداية والنهاية	الفصول	إمتاع الإسماع
أصل الكتاب شرح وتعليقات على عيون الأثر لابن سيد الناس كما تقدم وهو لا يكاد يختلف عن ترتيب من صنف في أحداث السيرة وفق التسلسل التاريخي.	لم يقتصر الكتاب على سيرة النبي ﷺ ، بل هو مصنف في التاريخ الإسلامي اشتمل على تاريخ ما قبل الإسلام من الأنبياء والأمم وسيرة الرسول ﷺ ومعجزاته وتاريخ المسلمين بعد وفاة النبي ﷺ وحوادثه مرتب حسب السنين ونهايته إلى حوادث سنة ٧٦٧ هـ ثم النهاية ذكر فيها مؤلفه الفتن والملاحم وأشراط الساعة وصفة يوم القيامة .. إلخ.	لخص فيه الحافظ ابن كثير سيرة النبي ﷺ قال فيها : " وهي مشتملة على ذكر نسب رسول الله ﷺ وسيرته وأعلامه...على سبيل الاختصار "[1]. وأشار إليه في تفسير سورة الأحزاب، قال:" وهذا كله مقرر مفصل بأدلته وأحاديثه وبسطه في كتاب السيرة الذي أفردناه موجزاً وبسيطا ولله الحمد والمنة"[2].	ذكر فيه المقريزي سيرة الرسول ﷺ وسماه المختصر ، وهو في الحقيقة مؤلف مطول في سيرة النبي ﷺ حدث به المقريزي في مكة بين سنتي ٨٣٤ هـ-٨٣٩هـ.

(١) مقدمة المؤلف ص ٨٠ .

(٢) تفسير القرآن العظيم (٢/٧٦٢).

ثالثاً: مصادر المؤلف :

- يلاحظ أن أغلب المصادر في هذه المصنفات اشتملت على الموضوعات التالية : التفسير، الحديث، السير والشمائل والتواريخ ، الإعلام والرواة مع الاختلاف بينهم في الكثرة والقلة في الرجوع إليها ، إلا أن الحافظ السبط ابن العجمي أكثر من كتب غريب الحديث واللغة في نور النبراس التي لا نجدها بهذه الكثرة في بقية مؤلفات السيرة المعاصرة له.

- من المصنفات التي لم أقف عليها في نور النبراس : الوشي المعلم بفوائد مسلم ، الإعلام بمولد النبي ﷺ، التحفة الجسيمة في إسلام خديجة ، سير التيمي تاريخ حماة لصاحبها، التبيين لذكر من يسمي أمير المؤمنين للبكري، متشابه الأسامي للزمخشري التاريخ للقاسم البرزالي ، تاريخ علماء مصر لأحمد بن يونس ، الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من الأسماء والمعاني واللغات لابن الملقن الأضداد للصغاني، التحجيل لمن حرف التوراة والإنجيل، الإمام لابن دقيق العيد ، الإقليد لدر التقليد .. وغيرها.

- تبرز أهمية البداية والنهاية في رجوعه إلى مصادر لم تصل إلينا في السيرة النبوية ، من مثل المغازي لأبي عثمان الأموي وموسى بن عقبة وإبراهيم بن المنذر الحزامي .

ومن المصنفات التي لم أقف عليها : دلائل النبوة لابن شاهين، التنوير في مولد البشير النذير لابن دحية ، المولد لابن أبي عاصم الشيباني، المبتدأ لابن إسحاق، هواتف الجن للخرائطي، غريب الحديث للعوفي .. وغيرها. بالإضافة إلى أقوال شيخه الحافظ المزي غير الموجدة في كتبه المطبوعة.

- ومن المصنفات التي لم أقف عليها في الفصول : شرح مسند الشافعي لأبي القاسم عبدالكريم الرافعي ، ومغازي إبراهيم بن المنذر الحزامي.

- ومن المصنفات التي لم أقف عليها في إمتاع الأسماع : تفسير مقاتل ومغازي إبراهيم بن المنذر الحزامي.

رابعاً: الصناعة الحديثية :

أوجه المقارنة	نور النبراس	البداية والنهاية	الفصول	إمتاع الأسماع
تخريج الحديث	تقدم في مبحث الصناعة الحديثية تخريجه الحديث من الكتب الستة وغيرها.	تقدمت أمثلة التخريج وجمعه لطرق الحديث والأثر .	يكتفي أحياناً بذكر مصدر واحد للرواية ، ولا يخرج الحديث نظراً لهدف الكتاب ومقصده وهو الاختصار وغالباً ما يقتصر على المشهور منها.	يعزو المرويات أحياناً إلى أصحابها
الحكم على الحديث	تقدم في مبحث الصناعة الحديثية أنه يحكم على بعض الأحاديث التي يوردها وفي الغالب يعتمد حكم من سبقه وأحياناً يقف في الأحاديث التي لم يتبين له حالها.	تقدم مثال حكمه على الخبر بعد أن جمع طرقه.	يحكم على بعض الروايات ويرجح بينها ، ويتعقب أقوال من سبقه.	لم أجد لهُ حكم على رواية في الجزء المقارن، وإنما تعقب كلام بعض المحققين فتكلم على أقوالهم بالشذوذ والوهم كما تقدم.
الجرح والتعديل	غالباً يعتمد أقوال الحافظ الذهبي في معرفة حال الراوي من حيث القبول أو الرد.	يذكر منزلة الراوي من حيث القبول والرد إن تعلق عليه حكم الحديث.	لم أجد في الجزء المقارن كلامه على الرواة جرحاً أو تعديلاً نظراً للغاية من الكتاب وهي الاختصار.	لم أجد له كلاماً في الجرح والتعديل من خلال الجزء المقارن.

المبحث العاشر

محاسن الكتاب وأهميته

لم يقتصـــر المصنف في تعليقاته وشرحه لعيون الأثر على التعريف بالرواة وترجمتهم وتوضيح ما غمض من غريب السيرة .. إلخ ، بل تناول جوانب أخرى منها :

١. إلمامه أيضاً باللغة العربية وفنونها كالنحو والصرف .. ومن ذلك :

- قوله في مضر : " إعلم أن مضر غير مصروف ، لأنه معدول عن ماضر" [١].

- وتعليقه على (**فيما جمعتكم**) قال : " كذا في النسخة التي وقفت عليها ، وهذه لغية والجادة فـــيم بحذف الألف، لأن حرف الجر إذا دخل على ما الاستفهامية تحذف الألف، كقوله ﴿ عم يتساءلون ﴾ وغير ذلك في القرآن الكريم والكلام الفصيح "[٢].

وقال في (**رؤيا**) : " هي بترك التنوين على وزن فعلى وجمع الرؤيا رُؤى بالتنوين مثال رعى"[٣].

وقـــال في (**الشرفات**) : " جمع شرفة ، جمع قلة فإن قلت : لم جمعه جمع قلة وهو أربع عشرة شـــرفة وهو كثير ، يقال : إن جمع القلة قد يوضع موضع الكثرة وبالعكس والحكمة هاهنا في عدوله عن الكثرة للقلة تحقيراً لها "[٤].

وقـــال في (**المقـــام**) : " هـــو بضم الميم وفتحها، لكن هنا يتعين الضم لأنه من الرباعي والله أعلم"[٥].

وقال عن "ما " في البيت الشعري (**فلله ما صومي ولله ماحجي**): " ما في البيت مكررة زائدة في الموضعين ، وتقديره : فلله صومي ولله حجي:" [٦].

وقـــال في (**الليالي أولات العدد**) : " الليالي منصوب على الظرف وذوات ، وفي رواية أولات بكسر التاء علامة النصب "[٧].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢١٠ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٢٨٠ .

(٣) انظر النص المحقق ص ٢٨٠ .

(٤) انظر النص المحقق ص ٢٨٩.

(٥) انظر النص المحقق ص ٥٢٩.

(٦) انظر النص المحقق ص ٥٧١.

(٧) انظر النص المحقق ص ٦٣٩.

وقال في (**جذعاً**): " قال ابن قرقول كذا لأكثرهم وللأصيلي وابن ماهان جذع ليت والنصب على الحال والخبر مضمر أيّ فانصره وأعينه : .. قال بعض مشايخي واختلفوا في وجه النصب على ثلاثة أوجه ". ثم ذكر المصنف هذه الأوجه ومن قال بها وأدلة كل وجه[1].

٢- في تراجم الرواة التي يوردها المصنف ، يحرص على ذكر شيوخه وتلاميذه، وأحياناً يقف على قول يثبت أن هذا الراوي روى عنه البخاري أو مسلم أو غيرهما من أصحاب الكتب، فيذكر المصنف ذلك ويدلل عليه، فمثلاً: في ترجمة أبي حاتم الرازي قال الحافظ السبط ابن العجمي: " بخط الحافظ أبي محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي شيخ بعض شيوخنا في نسخة من صحيح البخاري عند قوله حدثنا محمد ثنا يحيى بن صالح ، في باب إذا أحصر المعتمر ما معناه قيل إنه ابن إدريس أبو حاتم الرازي الحافظ ، انتهى.

وقال الكلاباذي كذلك، وقال قاله لي ابن أبي سعيد السرخسي ، وذكر أنه رآه في أصل عتيق ، انتهى .

ويؤيده أن الإسماعيلي رواه في مستخرجه، عن عبدالله بن محمد بن مسلم عن أبي حاتم الرازي ثنايحيي وكذلك ابن أبي طاهر، وكذلك أبو نعيم في المستخرج ثنا أبو أحمد ثنا عبدالله ابن محمد بن مسلم ثنا أبو حاتم فذكره، والله أعلم"[2].

٣- أحياناً يذكر أو يضبط المصنف اسم العلم صحيحاً ويكون قد كتب خطأً في المصادر المطبوعة، ومن ذلك:

- في نسب محمد بن سلام بن عبيدالله الجمحي ، جاء في ميزان الاعتدال ولسان الميزان : عبدالله . والصواب ما أثبته المصنف كما ورد في تاريخ بغداد والأنساب وإنباه الرواة[3].

- والرياشي ، جاء في ميزان الاعتدال الرقاشي ، والصواب ما أثبته المصنف فهو : عباس ابن الفرج الرياشي[4].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٦٤٦ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٥٧.

(٣) انظر النص المحقق ص ١٦٥ .

(٤) انظر النص المحقق ص ١٦٧.

- ونقـــل المصنف قولاً من الاستيعاب ورد فيه: "سعيد بن حيوة بن قيس الباهلي معدود في أهـــل البصرة ، أدرك الجاهلية ، وهو أبوكنديرين بن سعيد". وجاء في المطبوع من الاستيعاب: "ابن كندير"[1].

- وذكر سنداً من مسند الإمام أحمد فقال: "حدثنا وكيع ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالله .. إلخ ، وجاء الاسم مقلوباً في مسند أحمد : " إبراهيم بن إسماعيل "، ونبه عليه الحافظ العلائي[2].

- وضبط كلمة ورق ضبطاً صحيحاً ، فقال : " في الورق لغات ثلاث : وَرِق وَوْرق ووِرْق ، وقال: كذا ذكر في الصحاح ، لكن جاء في المطبوع من الصحاح وَرَق بدل وَرْق[3].

- ونقـــل عن العيون (وذكر أبو عمر في خبر سلمان من طريق زيد بن الحباب) والمطبوع من الاســـتيعاب: "يـــزيد بن الحباب" . والصواب ما أثبته المصنف فهو زيد بن الحباب أبو الحسن العلكي[4].

- وذكر عن شيخه مجد الدين في القاموس : " لغب كمنع وكرم، وهذه عن اللبلي " وجاء في المطبوع : " الليلي "[5].

- ونقـــل عن الأمير ابن ماكولا: "كتبت عنه وكتب عني ، وقال لنا الدمشقي توفي في جمادى الأولي سنة ٤٦٦ "، وقد جاء في المطبوع من الإكمال : "القرشي" ، فهو أبو محمد عبدالله بن أحمد الكتاني الدمشقي[6].

- وذكر في ترجمة أبي الطاهر عبدالملك بن محمد، قول ابن حبان في ثقاته: روى عنه سريج.. إلخ ، وجاء في المطبوع من الثقات : " شريح " والصواب ما أثبته المصنف[7].

وأحـــياناً يثبت المصنف الاسم في نور النبراس خلاف مصادرها المطبوعة ، ولم يتبين لي الراجح منها، ومن ذلك:

---

(١) انظر النص المحقق ص ٣٥٨.

(٢) انظر النص المحقق ص ٤٥١.

(٣) انظر النص المحقق ص ٤٩٣.

(٤) انظر النص المحقق ص ٥٠٤.

(٥) انظر النص المحقق ص ٥٤٣.

(٦) انظر النص المحقق ص ٥٩٤ .

(٧) انظر النص المحقق ص ٦٢٤ .

- قـــال في (**أرفخشذ**) : " ويقال الفخشذ ويقال الفشخذ " نقلاً عن الحافظ مغلطاي. وفي المطبوع من الإشارة : " الفخشذ ، ويقال أرنخشذ "[1].

- وذكـــر المصـــنف عن الحافظ مغلطاي في تفسير قينان المستولي، قال: " كذا رأيته في نسخة مقـــرؤة عليه من السيرة ". وجاء في المطبوع من الإشارة: " المستوي ". وقال محقق الكتاب: " هكذا في المخطوطات[2].

وذكـــر عـــن الحافظ مغلطاي أيضاً قوله : يانش وأوضح أن معناه الصادق. وجاء في المطبوع من الإشارة: " يافش "[3].

ونقـــل عن ابن الأثير: " وفي النهاية جياد بغير همزة ". وجاء في المطبوع من النهاية : "أجياد" بهمزة[4].

وقـــال المصـــنف عن البراض : "وهذا الرجل الظاهر أنه بالتخفيف لأنه لم يشدده في نســـختي بالصحاح بالقلم ، وقد قوبلت أربع مرات وهي صحيحة، والله أعلم". وضبطت في المطبوع من الصحاح بتشديد الراء وكذا في لسان العرب وسبل الهدى[5].

٤- مـــن خـــلال نور النبراس ممكن معرفة المقصود المبهم في مصنفات شيوخ السبط ابن العجمي، مثاله :

جـــاء في فـــتح المغيث للحافظ العراقي: "ما حكاه بعض المتأخرين عن ابن دريد : أن عكـــراش آخر الصحابة وفاة". أوضح المصنف أن المراد به الحافظ مغلطاي ، قال : " وقد ذكر مغلطاي أن عكراش تأخر عنه... "[6].

٥- ومـــا يـــبين أهمية الكتاب أن الحافظ سبط ابن العجمي يذكر معلومات جديدة لا نقف عليها في كتب من سبقه بل يأتي من بعده ويأخذ منه ويعزوها إليه. ومن ذلك :

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٢٤.

(٢) انظر النص المحقق ص٢٢٨.

(٣) انظر النص المحقق ص٢٢٩.

(٤) انظر النص المحقق ص٣٩٥.

(٥) انظر النص المحقق ص٣٩٦.

(٦) انظر النص المحقق ص ٣٥٠ .

- انتقاده القول بأن قريشاً قصي. قال : "وحكى بعض مشيختنا قولاً خامساً أن قريشاً قصي، وقـــال حكاه الماوردي وغيره ، انتهى . قال المصنف: وهذا القول باطل وكأنه قول رافضي لأنه يقتضي أن يكون أبو بكر وعمر ليسا من قريش ، وإذا لم يكونا من قريش فإمامتهما باطلة، وهذا خلاف إجماع المسلمين، والله أعلم "[1].

وقد ذكر هذا القول عن السبط ابن العجمي الصالحي في سبل الهدى والزرقاني في شرح المواهب.

- وضبط تارح ، أخذه عن المصنف الصالحي في سبل الهدى وعزاه إليه وإلى فتح الباري[2].

- وقـــول المصـــنف عن بعض مشايخه : " أن قينن هو الذي بنى أنطاكية " ذكر الصالحي هذا القول وعزاه إلى النور في سبل الهدى[3].

- وكلمة رئي ، نقل الزرقاني في شرح المواهب عن المصنف ضبطها[4].

- وموضع تبالة ، نقل الزرقاني عن المصنف ضبطها في شرح المواهب[5].

- وذكر الزرقاني عن المصنف شرحه لمعنى الجاهلية وعزاه إليه بقوله : "قاله في النور"[6].

- وأخذ الصالحي من المصنف قوله : " رأيت بخط بعض الفضلاء عن الماوردي أن مولده عليه السلام وافق من شهور الروم العشرين من شباط "[7].

٦- تقدم مما سبق من الأمثلة أن الزرقاني جعل نور النبراس أحد مصادره بعزوه إليه في شرح المواهب، ولم يكتف بذلك بل ينبه على السقط الموجود في النور .

ومثاله : جاء في نور النبراس قول الإمام السهيلي : "والذي قاله ابن الأنباري أصح . انتهى".

نبه الزرقاني إلى أن الصواب : غير ابن الأنباري . قال : "وقد سقط لفظ غير من بعض نسخ النور فأوهم اعتراضاً على المصنف مع أنه خطأ نشأ عن خطأ "[8].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٠٨.

(٢) انظر النص المحقق ص ٢٢١.

(٣) انظر النص المحقق ص ٢٢٨.

(٤) انظر النص المحقق ص ٢٣٧ .

(٥) انظر النص المحقق ص ٢٣٨.

(٦) انظر النص المحقق ص ٢٣٩ .

(٧) انظر النص المحقق ص ٢٦٥.

(٨) انظر النص المحقق ص ٢٠٩ .

٧- لم يقتصـــر المصنف على نقل شرح غريب الألفاظ من مظانها وإيرادها في كتابه ، بل أحياناً ينفرد بضبط كلمة ويذكر تعريفاً لها مستخلصاً من أقوال العلماء. مثل الجهبذ[١].

٨- يجـــتهد المصنف في توضيح قول الحافظ ابن سيد الناس وفصله عن مصادره التي رجع إليها. ومن ذلك :

عـــند ذكـــره لمن تسمى من العرب بمحمد قبل نبينا ﷺ قال (وذكر معهم محمداً رابعاً أنســـيته) قال المصنف: "هذا يحتمل أن يكون من تتمة كلام السهيلي الذي نقله عن ابن فورك في كتاب الفصول، وأن يكون السهيلي ذكر مع الثلاثة رابعاً أنسيه المؤلف أما الاحتمال الأول فـــإني راجعـــت كلام السهيلي المنقول عن ابن فورك فلم أجد ذلك في كلامه المنقول عن ابن فورك ولا في كلامه نفسه ، وهذه النسخة التي راجعتها من الروض صحيحة حسنة عليها خط ابـــن دحية ، ثم راجعت نسخة أخرى فوجدتها كذلك فتعين الاحتمال الثاني أن المؤلف نسيه والســـهيلي لم يذكر رابعاً بالكلية بل إنما ذكر الثلاثة الذين ذكرهم المؤلف ، والظاهر أن الذي أنسيه المؤلف هو واحد من الذين أذكرهم قريباً إن شاء الله تعالى" [٢].

- وقـــال المصـــنف عند قوله (وأسلمت حليمة بنت ذؤيب) هذا من كلام المؤلف لا من تتمة كـــلام أبي عمـــر، وإن كـــان ظاهـــر عبارة المؤلف أنه من كلامه إلا أن أبا عمر ذكرها في الاستيعاب "[٣].

وقـــال : " وقـــد أشـــار إلى إنكار إسلامها بقوله (ومن الناس من ينكر ذلك) انتهى. والظاهر أنه أشار إلى شيخه الدمياطي الحافظ "[٤].

٩- التدلـــيل والاستشهاد علي صحة قول الحافظ ابن سيد الناس في شرح المصنف لعيون الأثر.

ومن ذلك :

في ســـفر النبي ﷺ إلى الشام مع عمه أبي طالب أورد الحافظ ابن سيد الناس من طريق الترمذي : (أن أبا طالب رد النبي ﷺ وبعث معه أبا بكر وبلالاً) وانتقده ابن سيد الناس بقوله :

---

(١) انظر النص المحقق ص ١٥٣ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٣٠٦.

(٣) انظر النص المحقق ص ٣٤٢.

(٤) انظر النص المحقق ص ٣٤٤.

(في متـــنه نكـــارة وهي إرسال أبي بكر مع النبي ﷺ بلالاً، وكيف وأبوبكر حينئذٍ لم يبلغ العشـــر سنين) قال المصنف: " وهو مشكل من حيث العربية لأن فيه إضافة المعرفة إلى النكرة، لكن قد وقع مثله في مسلم في كتاب الإيمان - بكسر الهمزة - من كلام حذيفة بن اليمان وهو عربي صليبة عيسى، " فقلنا يا رسول الله أيخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبع مائة، قال إنكم لا تدرون لعلكم أن تبتلوا " ولم يتعقبه النبي ﷺ فهي لغة، والله أعلم . ويدل لهذه اللغة ما يـــأتي في غـــزوة بدر من قوله عليه السلام لما رواه ابن إسحاق عن محمد بن يحيي بن حبان: " القوم يعني المشركين ما بين التسع مائة والألف " والله أعلم.

ثم ذكـــر المصنف قول الحافظ الذهبي في عبدالرحمن بن غزوان أحد رجال سند الرواية ثم ذكر حكمه على الرواية قال : " أظنه موضوعاً فبعضه باطل".

قال المصنف : " والذهبي أبطش من الشيخ فتح الدين المؤلف فإن ابن سيد الناس قال في متـــنه نكـــارة، والذهـــبي وافـــق وقال إنه باطل، وقال في المكان الآخر أظنه موضوعاً فبعضه باطل"[1].

وقال الحافظ ابن سيد الناس : (**وقد روينا خبر سواد بن قارب من طريق البخاري.. إلى أن قال : فذكر الخبر أخصر مما سقناه ، وفي الألفاظ اختلاف**) انتهى.

قـــال المصنف : " وما قاله صحيح وهو كذلك في إسلام عمر، وقد قدمت أن الحاكم أخرجه أيضاً "[2].

١٠- أكـــثر المصـــنف من ذكر الفوائد والتنبيهات في كتابه نور النبراس المتعلقة بالصناعة الحديثية أو الإعلام أو السير والتاريخ .. إلخ التي يتمم بها الموضوع ، فمن ذلك :

- **علوم القرآن** : وذكر فيه فوائد : أول ما نزل من القرآن[3].

وفائدة ثانية : أول سورة نزلت في المدينة[4].

وفائدة ثالثة : آخر ما نزل من القرآن[5].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٣٨٢ - ٣٨٤ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٥٤٩.

(٣) انظر النص المحقق ص ٦٤١.

(٤) انظر النص المحقق ص ٦٤١.

(٥) انظر النص المحقق ص ٦٤٢.

فائدة رابعة : آخر ما نزل من الآيات[1].

- الصناعة الحديثية :

أ - اتصال الإسناد : ذكر فائدة : باذام لم يسمع من ابن عباس[2].

وتنبيه : ووصله - الحديث - أيضاً عبد بن حميد [3].

ب- الجرح والتعديل : ذكر تنبيه : أورد فيه خلاصة القول في الواقدي[4].

جـ- المصنفات الحديثية : ذكر تنبيه أول من صنف مسنداً[5].

د - علوم الحديث ومصطلحاته : تنبيه وهو فائدة : قولهم في حد الصحابي من رأى النبيﷺ[6].

هـ- الحكم على الأحاديث : ذكر تنبيه سئل العلامة أبو العباس بن تيمية عن حديث، فبين حكمه ثم ذكر المأثور في ذلك[7].

و - تخرج الأحاديث : ذكر فائدة : حديث سلمة بن سلامة بن وقش في مسند أحمد[8].

وتنبيه : حديث زيد بن عمرو بن نفيل في صحيح خ ولو أخرجه منه لكان أحسن[9].

وتنبيه : لم يخرج الحافظ ابن سيد الناس الحديث من مسند أحمد[10].

وفائدة : حديث أبي موسى أخرجه النسائي [11].

تنبيه : إخراج حديث من الدولابي وهو عند أبي يعلى - وأظنه يعني الطبراني - أحسن[12].

تنبيه : الحديث أخرجه أحمد في المسند[13].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٦٤٢.

(٢) انظر النص المحقق ص ٢٢٠.

(٣) انظر النص المحقق ص ٦٧٤.

(٤) انظر النص المحقق ص ٢٠٣.

(٥) انظر النص المحقق ص ٢٨.

(٦) انظر النص المحقق ص ٣٧١.

(٧) انظر النص المحقق ص ٦٠٣.

(٨) انظر النص المحقق ص ٤٦٧.

(٩) انظر النص المحقق ص ٥٠٩.

(١٠) انظر النص المحقق ص ٦٠٢.

(١١) انظر النص المحقق ص ٦٢٣.

(١٢) انظر النص المحقق ص ٦٦١ .

(١٣) انظر النص المحقق ص ٦٩٤.

- معاني الأحاديث :

ذكر تنبيه : في معنى ابن الذبيحين[1].

وتنبيه شارد : " نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه"[2].

وتنبيه : أواقي سلمان كانت ذهباً لا فضة [3].

- بيان غريب الألفاظ :

ذكر تنبيه : معنى إسماعيل[4].

وفائدة : في تفسير القيراط [5].

وتنبيه : المراد بالإسلام [6].

- السير والشمائل :

ذكر فائدة أوردها مغلطاي في سيرته: وهي الاختلاف في مدة حمل آمنة بالرسول ﷺ [7].

وتنبيه : التوفيق بين قول مغلطاي لم تجد لحمله ثقلاً ولا وحماً ، وحديث شداد [8].

وتنبيه وهو فائدة : في أول كلمة تكلم بها الرسول ﷺ [9].

وفائدة : في الحكمة في رعي الأنبياء الغنم عليهم السلام [10].

وفائدة : في ذكر صداق خديجة رضي الله عنها [11].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢١٥.

(٢) انظر النص المحقق ص ٣٢١.

(٣) انظر النص المحقق ص ٥٠٣.

(٤) انظر النص المحقق ص ٢١٧.

(٥) انظر النص المحقق ص ٣٩٢.

(٦) انظر النص المحقق ص ٤٠٢.

(٧) انظر النص المحقق ص ٢٤٥.

(٨) انظر النص المحقق ص ٢٤٨.

(٩) انظر النص المحقق ص ٣١٠.

(١٠) انظر النص المحقق ص ٣٩٤.

(١١) انظر النص المحقق ص ٤٢٧.

وفائدة : وضع النبي ﷺ الحجر يوم الإثنين [١].

وفائدة : اختلف في شهر المبعث [٢].

وفائدة : تسليم الحجر حقيقة [٣].

وفائدة : عبادته عليه السلام قبل البعثة هل كانت بشريعة أحد أم لا ؟ [٤]

- التاريخ :

ذكر فائدة : من ولد من الأنبياء مختوناً [٥].

وفائدة : كان حمزة مسترضعاً في بني سعد [٦].

وتنبيه من ميزان الحافظ الذهبي : أن بحيرا لم يدرك النبي ﷺ [٧].

وتنبيه : سبب حلف الفجار [٨].

وفائدة : أورد الطبري خلافاً في أول من بنى الكعبة [٩].

وفائدة : الذي بنى البيت باقوم النجار القبطي [١٠].

وتنبيه : من وضع الحجر الأسود حين بناها الزبير[١١].

وتنبيه : كان زيد يتعبد في الفترة على دين إبراهيم عليه السلام[١٢].

وتنبيه : سبب إسلام عباس بن مرداس[١٣].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٤٤١.

(٢) انظر النص المحقق ص ٥٩٣.

(٣) انظر النص المحقق ص ٦٢٨.

(٤) انظر النص المحقق ص ٦٣٧.

(٥) انظر النص المحقق ص ٢٩٥.

(٦) انظر النص المحقق ص ٣٥٣.

(٧) انظر النص المحقق ص ٣٧٣.

(٨) انظر النص المحقق ص ٤٠٨.

(٩) انظر النص المحقق ص ٤٣٨.

(١٠) انظر النص المحقق ص ٤٤٢.

(١١) انظر النص المحقق ص ٤٤٤.

(١٢) انظر النص المحقق ص ٥٠٩.

(١٣) انظر النص المحقق ص ٥٧٦.

- الإعلام والرواة :

ذكر فائدة : من يقال له أمير المؤمنين في الحديث[1].

وتنبيه : لهم شخص آخر اسمه عبدالله بن قايد [2].

وتنبيه : من يقال له أبو معشر في الكتب الستة أو بعضها[3].

وفائدة هي تنبيه : أن أخنوخ إدريس[4].

تنبيه : ذكر مغلطاي في سيرته المحمدون الستة وزاد عليهم[5].

وفائدة : عبدالمطلب لم يمت حتى عمي[6].

وتنبيه : حكيم بن حزام ولد في جوف الكعبة[7].

وتنبيه : عبدالله بن جدعان حرم الخمر في الجاهلية[8].

وتنبيه : التعريف بأبي أمية المعروف بزاد الراكب[9].

وفائدة : حمزة بن عبدالله بن الزبير كنيته أبا عمار[10].

وتنبيه : لهم شخص آخر يقال له الحكم بن عتيبة[11].

- الأنساب :

ذكر تنبيه : اختلف العلماء في كراهة رفع النسب إلى آدم [12].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٤٧.

(٢) انظر النص المحقق ص ٧٠.

(٣) انظر النص المحقق ص ١٥٨.

(٤) انظر النص المحقق ص ٢٢٧.

(٥) انظر النص المحقق ص ٣٠٨.

(٦) انظر النص المحقق ص ٣٦٧.

(٧) انظر النص المحقق ص ٤٠١.

(٨) انظر النص المحقق ص ٤٠٦.

(٩) انظر النص المحقق ص ٤٤٠.

(١٠) انظر النص المحقق ص ٤٤٥.

(١١) انظر النص المحقق ص ٦٦٧.

(١٢) انظر النص المحقق ص ٢١١.

– العقائد :

ذكر فائدة : الجن أولاد إبليس والكافر منهم شيطان[1].

وفائدة : مكان الجن في الجنة[2].

– النظم والشعر :

ذكر أبيات قالها أبو طالب ، أخذها – المصنف – من الروض[3].

---

(١) انظر النص المحقق ص ٤٦٠.

(٢) انظر النص المحقق ص ٤٦١.

(٣) انظر النص المحقق ص ٣٨٥.

الفصل الثاني

منهج التحقيق في الجزء المختار من الكتاب

وفيه :

المبحث الأول : التعريف بالكتاب

وفيه المطالب التالية :

المطلب الأول : تحقيق اسم الكتاب

المطلب الثاني : إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه

المطلب الثالث : النسخ الخطية للكتاب وتوصيفها

المبحث الثاني : منهج التحقيق للجزء المحقق

وفيه الأمور التالية :

١. ضبط النص .

٢. عزو الآيات القرآنية .

٣. تخريج الأحاديث والآثار .

٤. دراسة الأسانيد .

٥. بيان درجة إسناد الحديث .

٦. التعريف بالأعلام .

٧. شرح الألفاظ الغريبة وضبطها بالشكل .

٨. التعريف بالمصادر التي لم أقف عليها .

٩. مناقشة القضايا الحديثية .

المطلب الأول : تحقيق اسم الكتاب

نـــور النـــبراس على سيرة ابن سيد الناس من الكتب المشهورة عند العلماء ، ونســـبته إلى الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي قضية مسلمة ولم أجد من طعن في هذه التسمية أو شكك فيها ، لكن يحسن بنا جرياً على عادة المحققين تأكيد هذه النسبة وبيان صحتها على وجه الاختصار .

فمما يؤكد أن اسمه " نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس " الأمور التالية :

١. مـــا نص عليه مؤلفه في مقدمة كتابه حيث قال : سميته " نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس " .
٢. عناوين النسخ الخطية للكتاب فقد صرحوا باسمه كاملاً : " كتاب نور النبراس عـــلى ســـيرة ابن سيد الناس " وباسم مؤلفه ، وسيأتي نماذج منها مصورة. إلا من أضاف كلمة شرح أو حاشية مع الاسم .
٣. غالـــب من ترجم للمؤلف ذكر له هذا الكتاب باسمه " نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس " ، أو أنه علق أو كتب على السيرة لابن سيد الناس.

فمن هؤلاء :

أ . باسم : " نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس " :

١. تقي الدين ابن فهد في لحظ الألحاظ ص ٣١٣ .
٢. والإمام السخاوي في ضوء اللامع (١٤١/١) .
٣. والإمام الشوكاني في البدر الطالع (٢٩/١) .
٤. ومحمد راغب في أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (٢٠٣/٥) .
٥. وإسماعيل باشا في هدية العارفين (١٩/١) .
٦. ومحمود رزق سليم في عصر سلاطين المماليك (١٨٩/٣) .
٧. وخير الدين الزركلي في الأعلام (٦٥/١) .

ب . باسم : "التعليق على السيرة لابن سيد الناس "

١. تقي الدين الفاسي في ذيل التقييد (١/٤٤٠) .

٢. والحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (٣/١٢) .

ج . باسم : "كتب على السيرة لابن سيد الناس " :

١. المقريزي في درر العقود (١/١٠١) .

٢. وابن تغري بردي في المنهل الصافي (١/١٥٢) .

٣. وابن عماد الحنبلي في شذرات الذهب (٧/٢٣٨) .

٤ . الذين أخذوا عن المؤلف وعزوا إلى كتابه أذكر منهم :

١. الإمام الزرقاني في شرح المواهب اللدنية .

٢. والإمام الصالحي في سبل الهدى والرشاد .

المطلب الثاني

إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه

نســـتطيع أن نثبت نسبة هذا الكتاب الذي بين أيدينا أنه من تأليف العلامة إبراهيم بن محمد بن خليل الشهير بـــ سبط ابن العجمي ، بعدة أمور منها :

١. مطابقة من نقل عنه من هذا الكتاب ونسبه للمؤلف .

٢. إثبات اسم المصنف في عنوان الكتاب وختامه .

٣. الأثبات و الفهارس .

وبيان ذلك :

أولاً : مطابقة من نقل عنه من هذا الكتاب ونسبه للمؤلف .

أورد الإمامان الزرقاني في شرح المواهب والصالحي في سبل الهدى نقولات عن الحافظ السبط ابن العجمي وعزوها إلى كتاب " النور" ، وقد ذكرت أمثلتها في أهمية الكتاب.

ثانياً : إثبات اسم المصنف في عنوان الكتاب وختامه .

انظر النماذج المصورة لعنوان الكتاب .

ثالثاً : كتب الأثبات و الفهارس .

فمن ذلك :

١. حاجي خليفة في كشف الظنون ، وقال : " وعلق برهان الدين إبراهيم بن محمد الحلبي حاشية سماها ؛ نور النبراس في شرح سيرة ابن سيد الناس (١١٨٣/٢) .

٢. والكـــتاني في الرسالة المستطرفة ، وقال عنها : "تعليقة لبرهان الدين إبراهيم بن محمـــد بـــن خليل الحلبي سبط ابن العجمي ، وهي المسماة ؛ نور النبراس في شرح سيرة ابن سيد الناس " ص ١٩٧ .

٣. وعمر كحالة في معجم المؤلفين ، وسماه : "النبراس على سيرة ابن سيد الناس " (٩٣/١) .

٤. ومؤسسة آل البيت مآب في الفهرس الشامل (٩٨٣/٢) .

المطلب الثالث

النسخ الخطية للكتاب وتوصيفها

حاولت أن أجمع أكبر قدر منها إما بالسفر إلى المكتبة التي تملكها خارج مكة المكرمة شـــرفها الله وأعزها ببيته الحرام ، أو بواسطة طلب تصويرها ، فكانت حصيلة جمعي النسخ التالية :

الأولى : النســـخة الأصلية (للمؤلف) ، مصورة من مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فرغ منها في عاشر شعبان سنة ٨٢٦هـــ .

الثانـــية : نسخة راغب باشا / استنبول – تركيا وهي بخط تلميذ المؤلف محمد بن أبي اليمن محمد بن أبي الفضل محمد بن أبي الوليد الشافعي الشهير بابن الشحنة ، بتاريخ ٨٧٨ هـــ ، ويرمز لها " ن " .

الثالـــثة : نسخة مدرسة مصلي / استنبول – تركيا وهي بخط تلميذ تلميذ المؤلف أبو جعفر محمد ابن محمد بن منصور الكاظم الموسوي الحسيني، بتاريخ ٨٨٣هـــ ، ويرمز لها " ص " .

الرابعة : النسخة المصرية المعتمدة من القسم العلمي لتقسيم الكتاب، ويرمز لها " م ".

الخامسة : نسخة مكتبة شهيد علي باشا المملوكة بتاريخ ١٠١٣هـــ ، ويرمز لها " ش " .

سادساً : نسخة المكتبة الأزهرية / القاهرة .

سابعاً : نسخة الجامع الشريف بالمكتبة الأزهرية / القاهرة .

ثامناً : نسخة مكتبة سليم آغا / أسكدار – تركيا .

تاسعاً : نسخة مكتبة ملة (ولي الدين جار الله) / استنبول .

عاشراً : نسخة مكتبة قليج علي باشا / السليمانية – استنبول .

الحادي عشر : نسخة مكتبة دار الكتب الوطنية / تونس .

الثاني عشر : نسخة مكتبة الأحقاف بحضرموت / اليمن .

وإليكم بيان أوصاف هذه النسخ بشيء من الإيجاز .

توصيف النسخ الخطية

أولاً : النسخة الأصلية (للمؤلف)

مصورة من مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة

على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

رقمها : م . م . خ . ٢/٢٣ (١٩٧٧م) [١٢٤] .

تاريخها: فرغ منها في عاشر شعبان سنة ٨٢٦ هـ .

عدد أوراقها : (٣٠٨) ورقة .

عدد الأسطر : ما بين (٣٣ - ٣٨)

عدد الكلمات في السطر الواحد : (١٨- ٢٥)

الناسخ : المؤلف

أبرز ما يلاحظ عليها :

١. التعديل وذلك بالشطب والإضافة سواء كان بالهامش أو بالأصل .

٢. تصحيح الكلمات ، ووضع كلمة صح .

٣. المقابلة برمز الدائرة ، والمراجعة بوضع نقطة داخل الدائرة ، هكذا (O) .

٤. يبدأ في أول السطر بـ (قوله) ثم ينقل طرفاً عن ابن سيد الناس ، ولا ينقل كل ما يريده ، حتى لو لم تنته الفقرة السابقة .

٥. الأرقام يكتبها المؤلف أحياناً بالحروف .

٦. احتوت النسخة على إضافات ابن المصنف أبا ذر على أصل والده وأحياناً ينبه أب ذر على هذه الزيادة ، وتعرف - الزيادة - باختلافها عن خط المؤلف الدقيق ومن خلال بقية النسخ ن و ص و ش ، وذلك إن لم ينبه عليها أبو ذر ، وهذه الإضافات إما أن تكون ترجمة للأعلام أو تعريفاً ببعض المواضع والبلدان أو تنبيهات على تقدم الترجمة أو التعريف .

٧. يسبق قلم المصنف في تعليقه على عيون الأثر إلى كلمات فيصوبها في الهامش دون شـــطبها ، وأحـــياناً يصححها ابنه أبو ذر ، ويعرف ذلك من اختلاف الخط والنسخ أيضاً.

٨. في صفحة الغلاف ترجم المؤلف لابن سيد الناس صاحب كتاب عيون الأثر الذي شرحه المؤلف .

وفيها الفراغ من كتابتها بخط المؤلف ، وفيها أسماء أبناء المؤلف ، ووصيته بالوقف لهم في الحادي والعشرين من شوال من سنة ست وعشرين وثمان مائة. قاله إبراهيم.

وفـــيها شـــهادة محمد بن محمد بن الشحنة تلميذ المؤلف أنه وضع من خطه أعلاه وقال : فشهدت عليه في ذلك في الخامس ذي القعدة سنة ست وعشرين وثمان مائة . كما أشهد المؤلف محمد بن أحمد بن عمر بن العجمي على ذلك .

مصورات ونماذج من النسخة الأصلية (للمؤلف)

مصورة من مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة

على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

غلاف النسخة

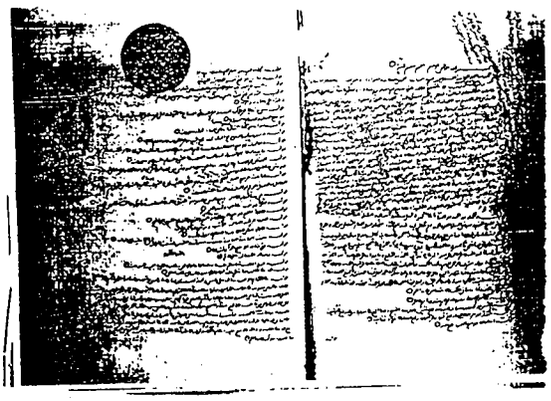

أول صفحة

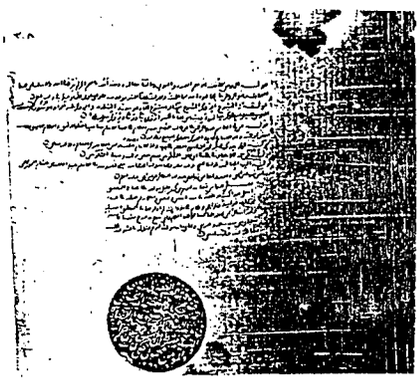

آخر صفحة

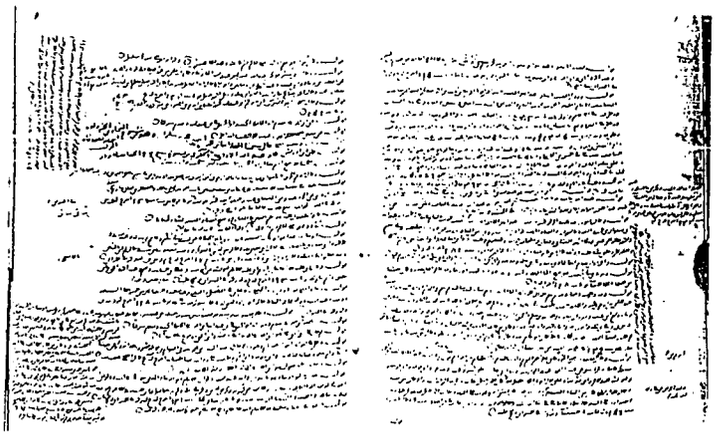

صفحة داخلية

ثانياً : نسخة راغب باشا / إستانبول – تركيا

ويرمز لها " ن "

رقمها : (١٠٥٥)

تاريخها : ٨٧٨ هـ

عدد أوراقها : ٣٦٦ لوحة .

عدد الأسطر : ١٥ سطر .

عدد الكلمات في السطر الواحد : (١٦-١٩) .

الناسخ : بخط تلميذ المؤلف محمد بن أبي اليمن محمد بن أبي الفضل محمد بن أبي الوليد الشافعي الشهير بابن الشحنة .

أبرز ما يلاحظ عليها :

١. أفضل ما يميزها أنها قوبلت على أصل المؤلف ، وعليها اشهاد ابن المؤلف ، وأيضاً قدمها كما جاء في نهاية النسخة : " كان الفراغ من كتابته نهار الجمعة سنة ثمان وسبعين وثمانمائة بحلب المحروسة على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن أبي اليمن محمد بن أبي الفضل محمد بن أبي الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة الشافعي.

٢. لكل صفحة إطار ، والكلام داخله حسب قواعد النساخ .

٣. فقراتها غير مفصولة كالأصل في بداية السطر .

٤. تمت مقابلتها بوضع الدوائر . وروجعت . بوضع النقطة داخل الدائرة .

٥. مصححة ، والتصحيح حسب قواعد النساخ خارج الإطار ، وفيه كلمة صح بعد التصحيح .

٦. وجود خرم طولي في الصفحة ٢/أ من أولها إلى نهايتها ، ووجوده في الصفحة التالية ٣/أ لكنه أخف من الأول ، ولقد لمسته بيدي ورأيته بعيني .

٧. الخط مكتوب بلونين ، قوله بالأحمر ، والشرح بالأسود .

٨. ضبط معظم كلمات النور بالحركات .

٩. يصوب ابن الشحنة ما يراه مناسباً في الهامش ، وكذا التعريف بالمواضع والبلدان ، أو التنبيه على السقط في الهامش أيضاً .

١٠. وكتب في آخر صفحة ٣٦٦/ب بغير خط النسخة (الناسخ) ما نصه : بلغ مقابلة عـــلى أصـــل المؤلف وبالله المستعان ، كتبه أبو بكر بن أبي ذر المحدث حامداً ومصلياً ومســـلماً وداعياً لمالكه وكاتبه بدوام أيامه وطول لقائه وذلك في يوم الاثنين السادس والعشرين جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وثمانمائة.

الحمد لله قوبلت هذه النسخة المباركة وأصلها لوالدي رحمه الله تعالى ، كتبه له أبو ذر بن إبراهيم .

مصورات ونماذج من نسخة راغب باشا / استنبول – تركيا

ويرمز لها " ن "

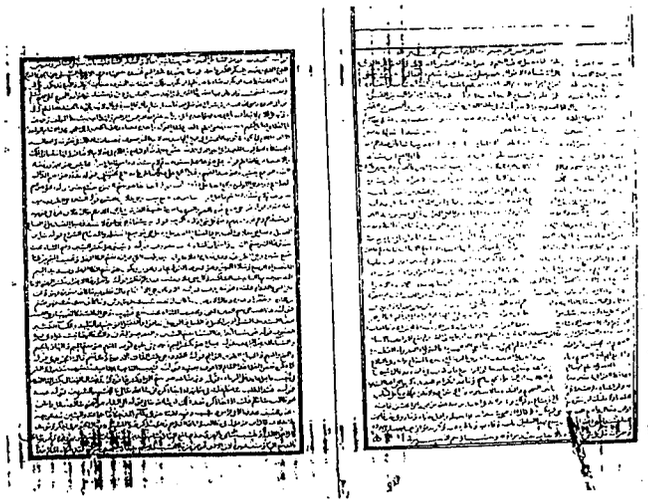

أول صفحة

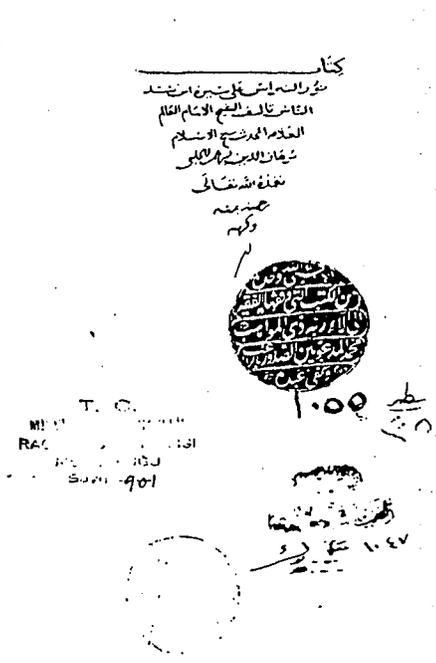

غلاف النسخة

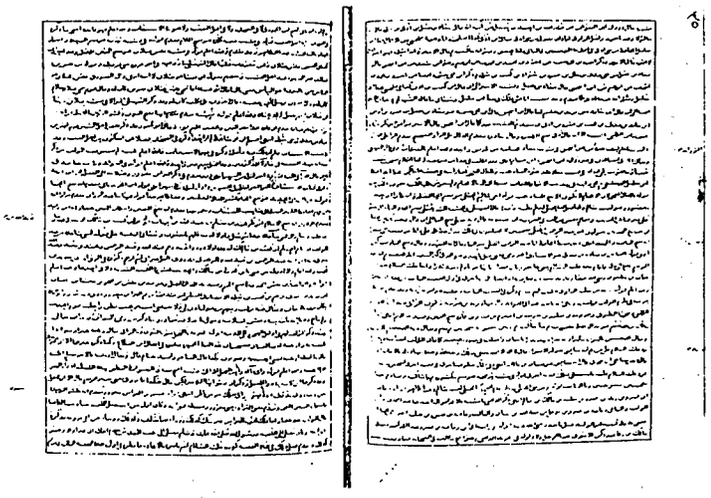

صفحة داخلية

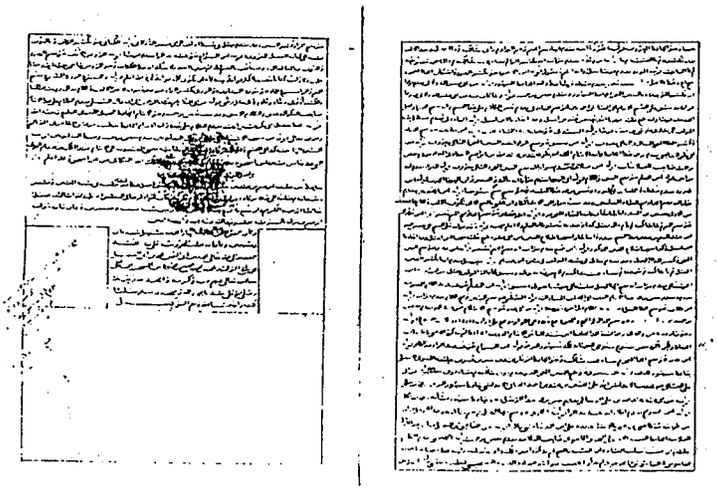

آخر صفحة

ثالثاً : نسخة مدرسة مصلي / استنبول

ويرمز لها " ص "

عدد الأجزاء : جزءان .

رقم الجزء الأول : ٤٩ [(١٣٨)] .

تاريخها : ٨٨٣ هـ

عدد أوراقها : ٣١٨ لوحة .

عدد الأسطر : (٢٥) حتى لوحة ٧٠أ ، و (٢٩) من ٧٠ب حتى نهاية الجزء .

عدد الكلمات في السطر الواحد : (١٣ - ١٧) للجميع تقريباً وإن اختلف الخط .

رقم الجزء الثاني : ٤٩ [(١٣٩)] .

تاريخها : ٨٨٤ هـ

عدد أوراقها : ٢٩٩ لوحة .

عدد الأسطر : (٢٩) .

عدد الكلمات في السطر الواحد : (١٣ - ١٧) .

الناسخ : تلميذ تلميذ المؤلف أبو جعفر محمد بن محمد بن منصور الكاظم الموسوي الحسيني .

أبرز ما يلاحظ عليها :

١. في نهاية الجزء الأول جاء فيه : نجز النصف الأول من كتاب نور النبراس في الكلام على سيرة ابن سيد الناس تأليف شيخ شيوخنا العلامة الحافظ الزاهد الورع برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم ابن محمد بن خليل المحدث الحلبي سبط ابن العجمي الشافعي تغمده الله برحمته ، على يد العبد الفقير المستعدي على من ظلمه أبي جعفر محمد بن محمد بن منصور بن علي بن هاشم بن مرهف ابن محمد ابن عبدالله بن محمد بن الحسين بن عبدالله بن أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي ابن عبدالله بن موسى الكاظم الموسوي الحسيني ، بها في الليلة المسفرة عن نهار الجمعة ثاني عشر صفر من سنة ثلاث وثمانين وثماني مائة ، والقلب من مكائده هموم وتساوره غموم . . . .

٢. وفي نهاية الجزء الثاني جاء فيه : الحمد لله على نعمه ، على الأصل الذي بخط الإمام العلامة الحافظ المصنف رحمه الله ما بلفظه نقل هذا من تعليق إبراهيم بن محمد بن خليل مؤلفه إلى هنا ، والتعليق أصل هذا كنت قد علقته في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ثم نقلته إلى هذا بزيادة فوائد

وتـــراجم وكلام على مفردات لم أذكرها في التعليق أصله والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به ، فرغ منه في عاشر شعبان من سنة ست وعشرين وثمان مائة مؤلفه إبراهيم بمـــنـــزله بالشرفية بحلب عفا الله عنه بمنه وكرمه آمين . وانتهت كتابة هذه النسخة من نسخة شـــيخنا الإمـــام المرحوم قاضي القضاة عز الدين عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن جرادة الحنفي بخطه وهو نقلها من خط شيخه الإمام الحافظ المؤلف في عاشر ربيع الآخرة ٨٨٤ على يد أضعف العباد أبي جعفر محمد بن محمد بن علي بن هاشم بن . . . الحسيني الحلبي عامله الله بخفي لطفه ، وكان لدعونا على من ناداه ونصيراً على من عاداه ، وحسيبنا لمن آذاه ، نحو جده محمد علـــيه مـــن الله أفضل الصلاة وأزكى السلام وأتمّاه . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وذريته وأزواجه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

٣. في غـــلاف الجزء الأول عليه تملكات ابتداءً من سنة ٨٧٧ هـــ ، تم انتقلت إلى آخر في سنة ٨٨١ هـــــ ، ثم إلى آخر في سنة ٩٨٣ هـــ ، ثم انتقلت إلى آخر في سنة ١٠٠٣ هـــ ، ثم إلى آخر في سنة ١٠٣٣ هـــ .

٤. ليس للنص إطار ، ولكن التصويبات خارج النص .

٥. النســـخة مصححة ، ولكن ليس فيها الدائرة رمز المقابلة حتى ٧٠أ ، وما بعدها ففيها دوائر التصحيح ، ونقطة المقابلة داخلها .

٦. مـــن بداية النسخة إلى صفحة ٧٠أ الخط والتنسيق وتوالي الكلمات والفقرات متحد، ثم من ٧٠ب يختلف الخط وبداية كلمة قوله في أول السطر كنسخة المؤلف .

٧. كلمة (قوله) كتبت باللون الأحمر .

٨. يذكـــر ما ألحقه أبو ذر في هامش النسخة ، وأحياناً لا يكتبه أصلاً . وإذا شك في كلمة لا يشطبها وإنما يكتب في الهامش : لعله . . . ويذكر الكلمة المصوبة .

مصورات ونماذج من نسخة مدرسة مصلي / استنبول

ويرمز لها " ص "

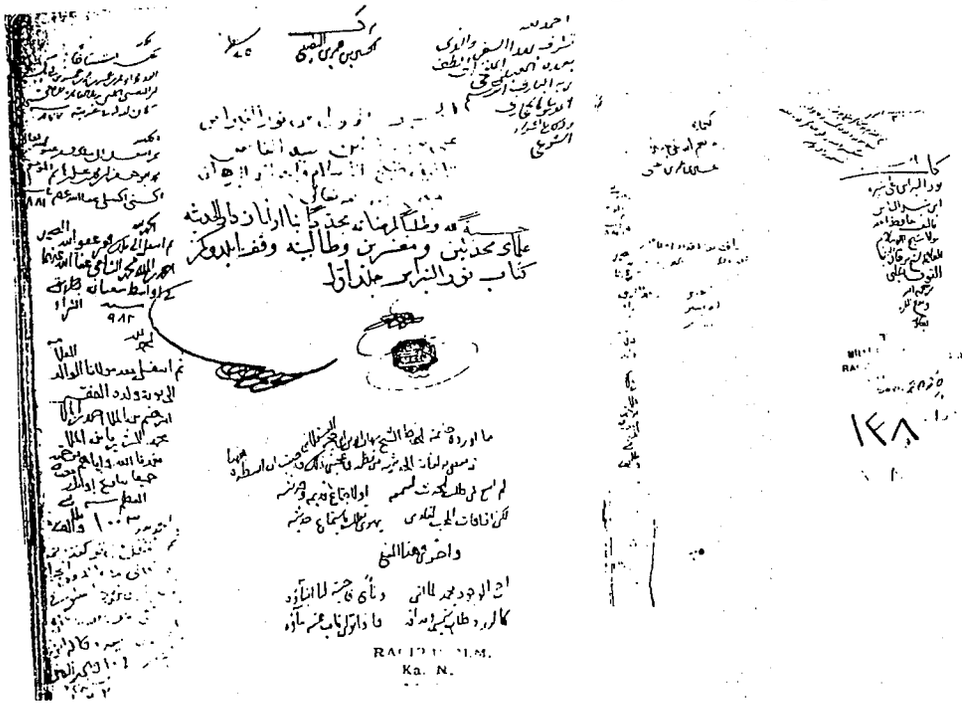

غلاف الجزء الأول

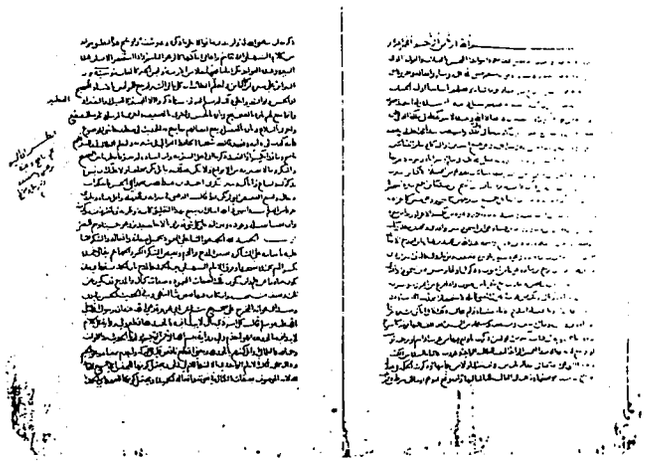

أول صفحة

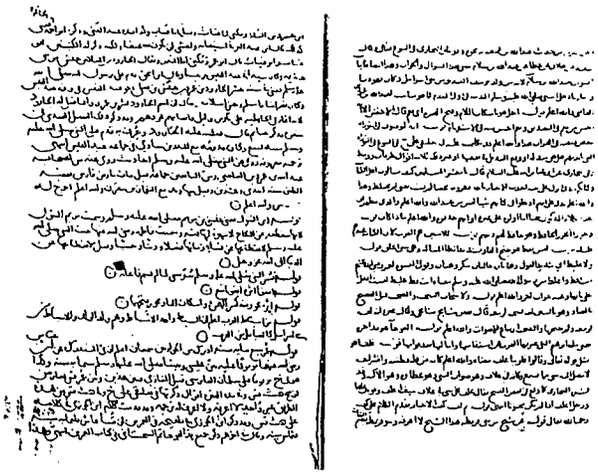

صفحة داخلية

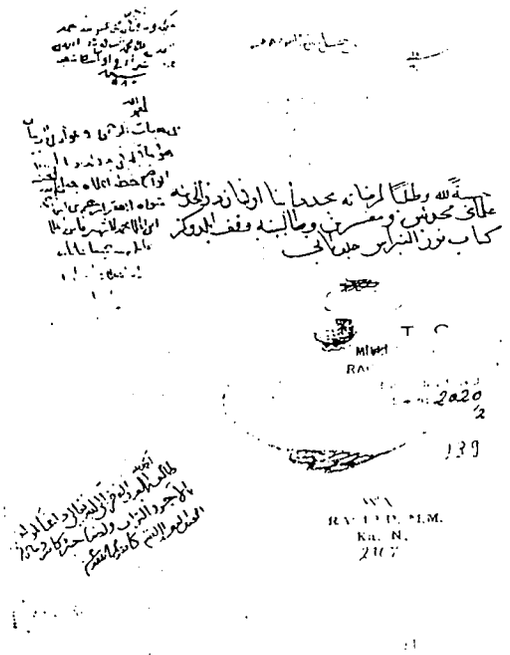

غلاف الجزء الثاني

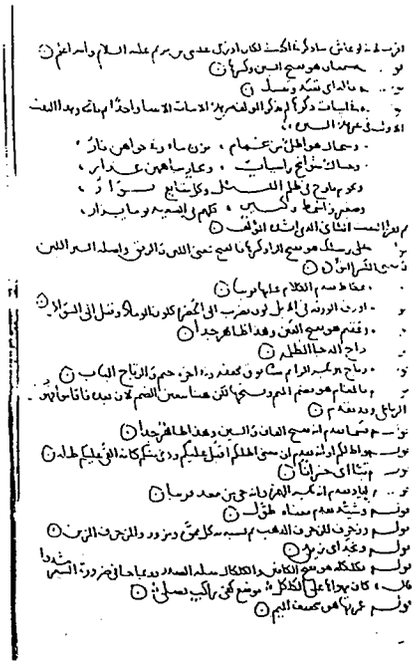

صفحة داخلية

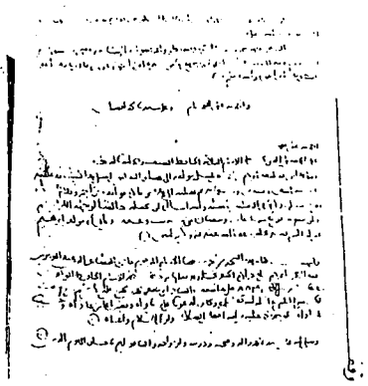

آخر صفحة

رابعاً : النسخة المصرية " دار الكتب – القاهرة "
المعتدة من القسم العلمي " الكتاب والسنة " لتقسيم الكتاب
ويرمز لها " م "

عدد الأجزاء : جزءان

رقمها : (٢٠٧٨) – تاريخ طلعت .

تاريخها : ٨٨٠ هـ

عدد أوراقها : الجزء الأول : (٣١٠ لوحات) ، والجزء الثاني : (٢٩٤ لوحة) .

عدد الأسطر : ٢٥ .

عدد الكلمات في السطر الواحد : (١٣ – ١٩) .

الناسخ : كتبه أبو ذر بن إبراهيم مؤلف الكتاب .

أبرز ما يلاحظ عليها :

١. جاء في آخر الجزء الثاني من هذه النسخة ما نصه : قوبلت هذه النسخة على أصل والـــدي كتـــبه أبو ذر بن إبراهيم . . . وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك بالحادي والعشرين من شهر جمادى الآخر عام ثمانين وثمانمائة .

٢. فيها سقط لوحة عن نسخة المؤلف .

٣. قوبلـــت وعليها تصويبات المستخدم من النساخ ، وبعد التصحيح بالهامش توضع كلمة صح .

٤. مرصوصـــة الكلمات وضمن كلمة قوله في ثنايا الكلام ، ولم يبدأ به بأول السطر كنسخة المؤلف .

٥. في بعض صفحاته تصحيح بالكشط .

٦. فيها إضافات ليست من نسخة المؤلف ، وتبدو من ابنه أبي ذر رحمهم الله تعالى .

مصورات ونماذج من النسخة المصرية " دار الكتب – القاهرة "

المعتدة من القسم العلمي " الكتاب والسنة " لتقسيم الكتاب

ويرمز لها " م "

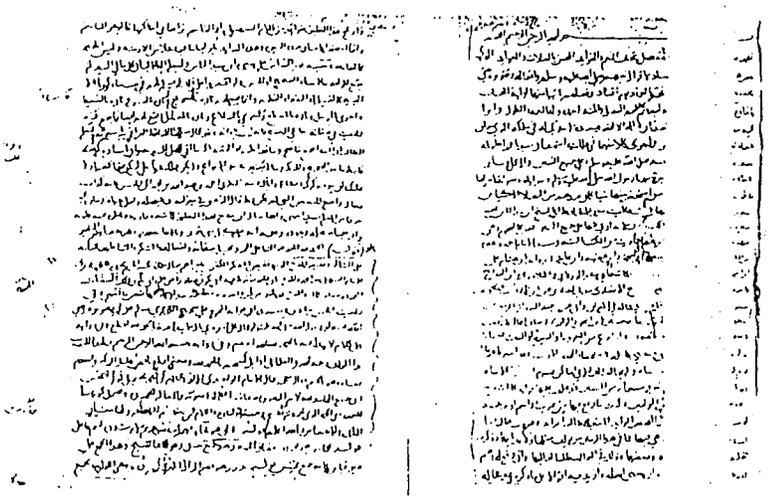

أول صفحة للجزء الأول

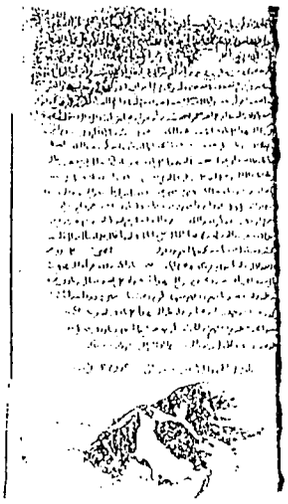

آخر صفحة للجزء الأول

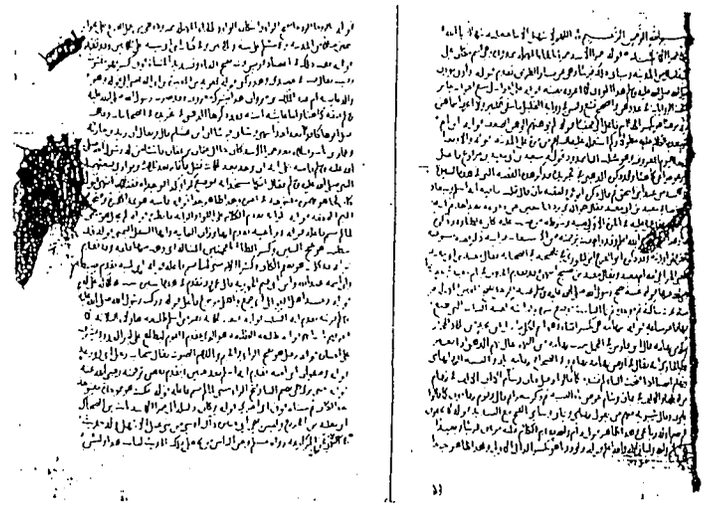

أول صفحة للجزء الثاني

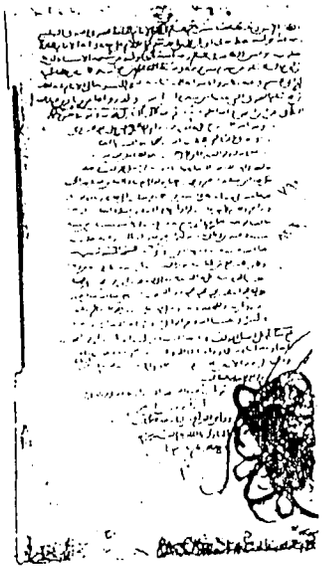

آخر صفحة للجزء الثاني

خامساً : نسخة مكتبة شهيد علي باشا

المملوكة بتاريخ ١٠١٣هـ ، ويرمز لها " ش "

وهي جزءان :

الموجود منه فقط في المكتبة هو الجزء الأول ورقمه : ١٩٤/[(١٩٦٣)] .

تاريخها : لم أهتدِ إليه .

عدد أوراقها : (٣٥٧) لوحة

عدد الأسطر : ٢٥ .

عدد الكلمات في السطر الواحد : ١٥ - ١٩

الناسخ : بخط النسخ .

أبرز ما يلاحظ عليها :

١. خطها جميل جداً

٢. مضبوطة بالشكل في بعض الكلمات .

٣. كلمة (قوله) باللون الأحمر وفي بداية السطر ، وأحياناً لا يكتب قوله أو فائدة أو تنبيه ويترك فراغ في مكانها .

٤. الأبيات الشعرية كتبت في وسط السطر .

٥. في صفحة ٢٠/ب تقديم وتأخير في الفقرات ثم تنتظم الكتابة إلى نهاية الصفحة.

٦. تحتوي النسخة على بعض الأخطاء الناجمة من عدم معرفة قراءة الكلمة فترسم بالشكل .

٧. تمت مقابلتها . وروجعت بأسلوب النساخ بوضع الدوائر والنقطة داخلها .

٨. كتب في غلافها ما نصه : دخل في ملك العبد المحتاج إليه سبحانه . . . الراجي عفوه وغفرانه حين كونه قاضياً بمدينة اسكوب حمت عن الكروب ، بالشراء الشرعي خلال سنة ١٠١٣ هـ . استصحبه الفقير عبدالباقي عارف قاضياً بعسكر اناطولي المعمورة ، عفا الله عنه خلال سنة ١١١٤هـ هو حسبي .

مصورات ونماذج من نسخة مكتبة شهيد علي باشا المملوكة بتاريخ ١٠١٣هـ ، ويرمز لها " ش "

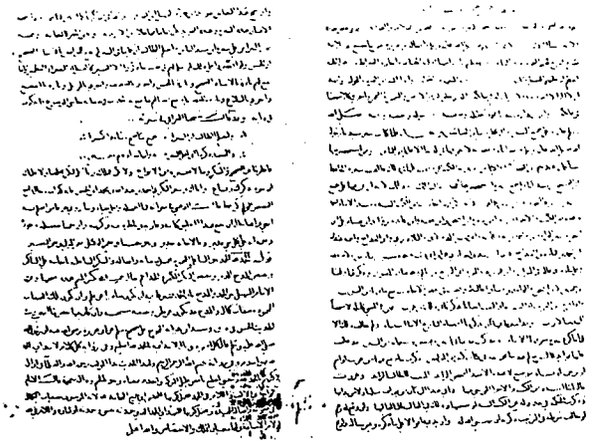

أول صفحة

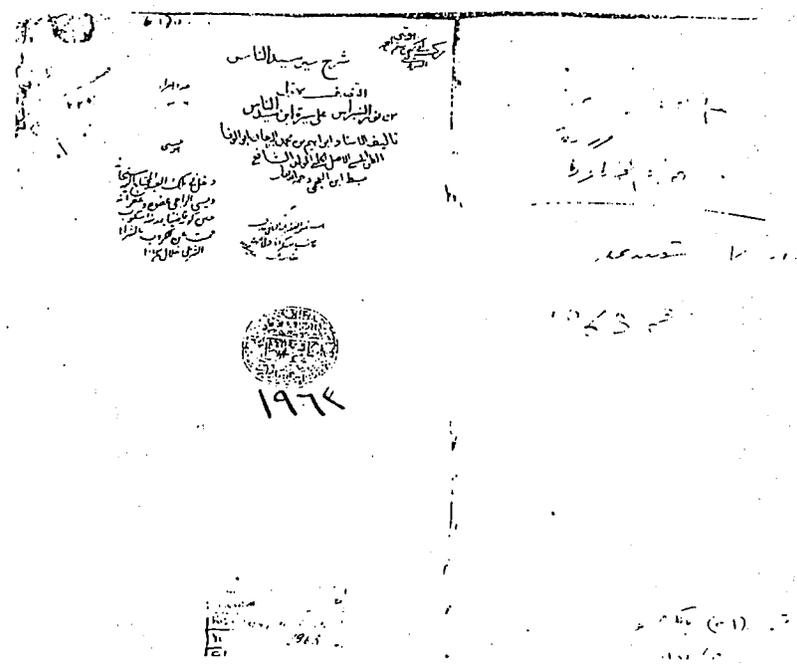

غلاف النسخة

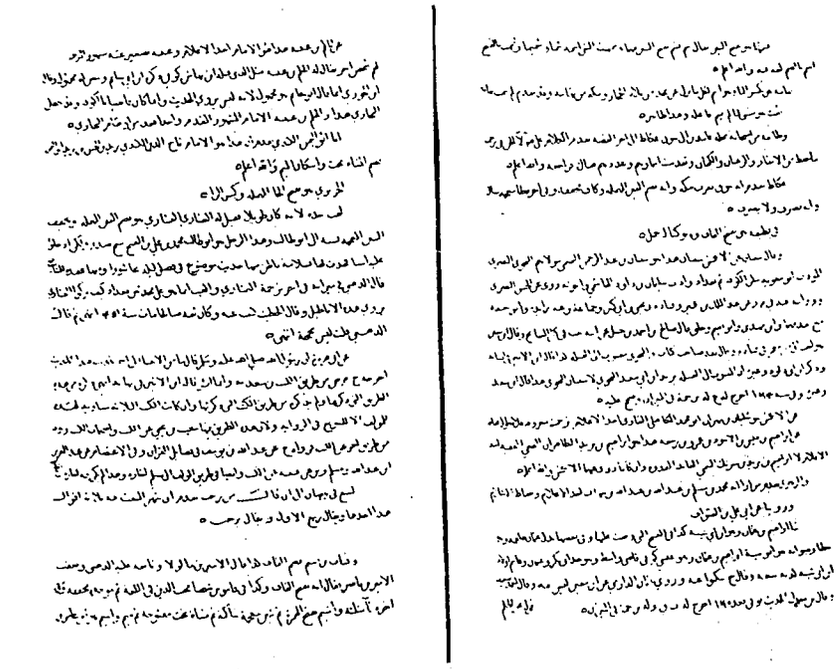

صفحة داخلية

سادساً : نسخة المكتبة الأزهرية / القاهرة

عدد الأجزاء : جزءان .

رقمها : (١١٧ / ٤١٧٥)

تاريخها : -

عدد أوراقها : الجزء الأول : (٦٧١) . والجزء الثاني : (٤١٥) .

عدد الأسطر : ٢١ لوحة .

عدد الكلمات في السطر الواحد : (٩ - ١٣) .

الناسخ : لم أقف عليه .

أبرز ما يلاحظ عليها :

١. فيه سقط ونقص وخرم ، حيث بدأ الجزء الأول بقوله (إن الشام دخله عشرة آلاف عين رأت النبي صلى الله عليه وسلم . . .) .

٢. في كثير من صفحاتها فيها لصق لأطراف الصفحة مما جعل الكلام يطمس ، وعند إزالة اللاصق تتلف الورقة ، وتندرس الكلمة .

٣. فيها توضيحات في الهامش لبعض الكلمات .

أول صفحة

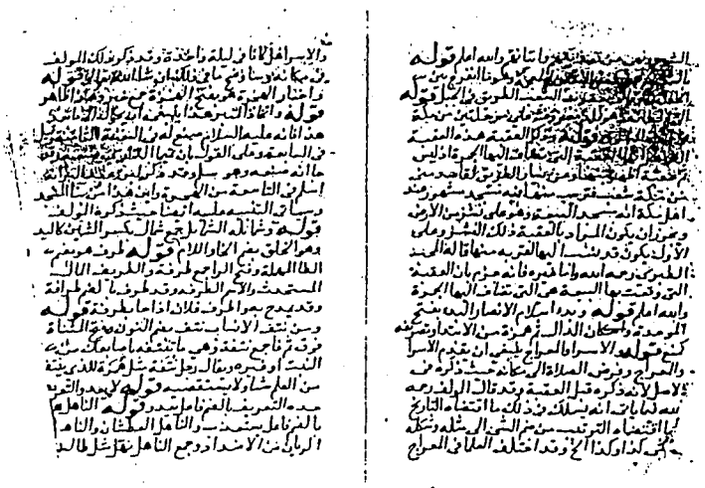

صفحة داخلية

سابعاً : نسخة الجامع الشريف بالمكتبة الأزهرية / القاهرة

عدد الأجزاء : جزءان

رقمها : الأول : [(٢٠٥) ٥٩٨٨] .

تاريخها : -

عدد أوراقها : ٦٤٠ لوحة .

عدد الأسطر : ٢٧ .

عدد الكلمات في السطر الواحد : (٩ - ١٣)

الناسخ : لم أقف عليه .

أبرز ما يلاحظ عليها :

١. غلافها ليس له تعلق بالكتاب .

٢. الموجود منها الجزء الأول فقط في المكتبة الأزهرية ، و لم أر الجزء الثاني منه حتى في الفهارس .

٣. ينتهي هذا الجزء بـــ غزوة بني المصطلق .

٤. علـــيها في الصفحة الأولى وقف الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم البرماوي على طلبة العلم الشريف بالجامع الأزهر ، وجعل مقره بخزانته .

مصورات ونماذج من نسخة الجامع الشريف بالمكتبة الأزهرية / القاهرة

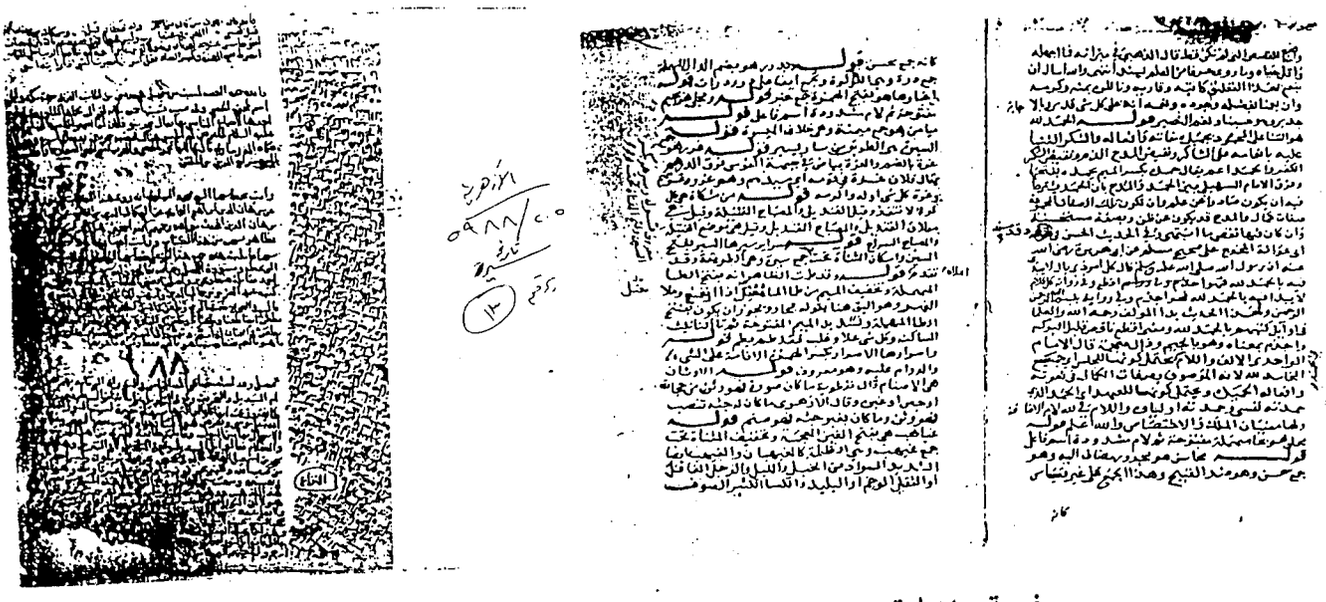

صفحة داخلية

غلاف النسخة

أول صفحة

ثامناً : نسخة مكتبة سليم آغا / أسكدار (استنبول آسيا)

عدد الأجزاء : جزءان

الجزء الأول رقمه : (٨٦٠/٧٤) **تاريخه** : ١٠٣٦هـ

الجزء الثاني رقمه : (٨٦١/٧٤) **تاريخه** : ١٠٧٢هـ

عدد أوراقها : ٦٣٨ لوحة .

عدد الأسطر : ٣٥ سطر .

عدد الكلمات في السطر الواحد : (٩ - ١٣) .

الناسخ : -

أبرز ما يلاحظ عليها :

١. جاء في آخر الجزء الأول ما نصه : تم النصف الأول من نور النبراس حاشية سيرة ابن سيد الناس يتلوه غزوة أحد بالتمام والكمال وذلك في يوم الاثنين تاسع عشر شهر صفر الخير من شهور سنة ستة وثلاثين وألف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .ثم ختم وقف الملك الحاج سليم آغا .

٢. وجاء في آخر الجزء الثاني ما نصه : تمت بحمد الله وعونه وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وكان الفراغ من كتابة هذه التكملة المباركة يوم الثلاث المبارك يوم ستة عشر مضت من شهر الحجة سنة اثنان وسبعون وألف بعد الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . آمين . م . ثم ختم وقف السلطان سليم آغا.

٣. ويلاحظ بأن خط النسخة جميل .

٤. التزام الناسخ بأن لا يخرج عن الإطار المحدد للنص ، وإن بقيت أحرف من الكلمة جعلها خارج الإطار وليس عليه .

٥. ليس عليها سماعات ولا تملكات غير ختم وقف سليم آغا .

مصورات ونماذج من نسخة مكتبة سليم آغا / أسكدار (استنبول آسيا)

غلاف الجزء الأول

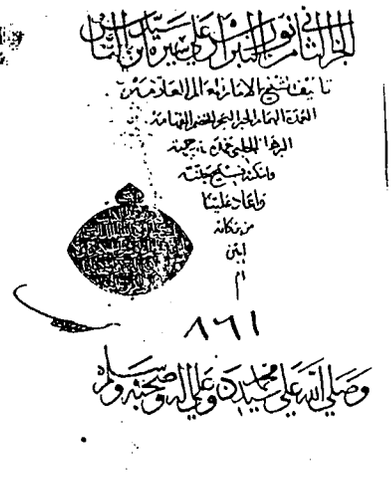

غلاف الجزء الثاني

صفحة داخلية

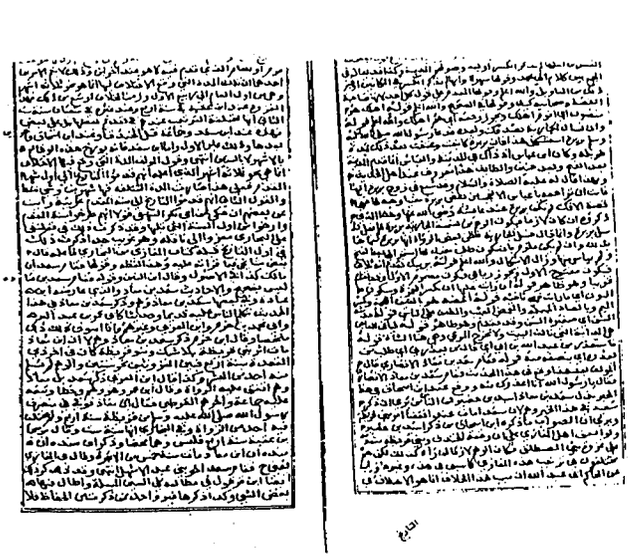

صفحة داخلية

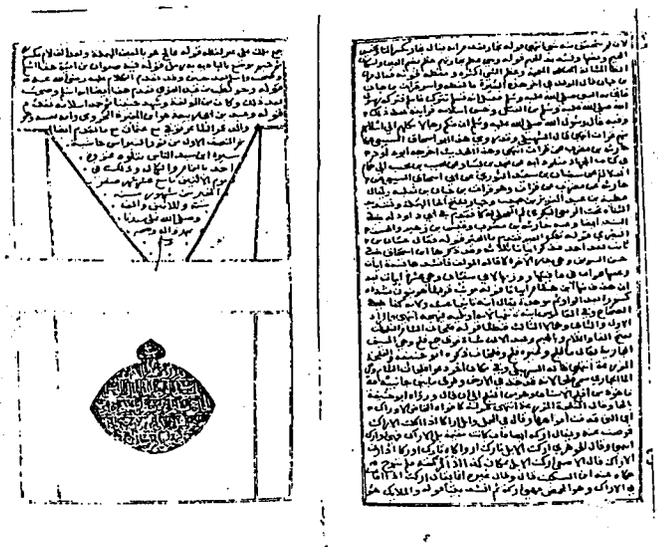

آخر صفحة للجزء الأول

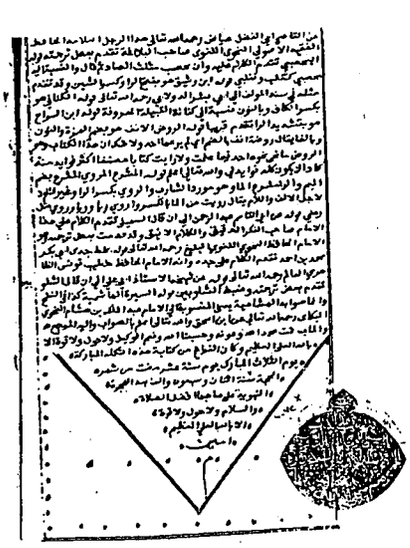

آخر صفحة للجزء الثاني

تاسعاً : نسخة مكتبة ملة (ولي الدين جار الله) / استنبول

عدد الأجزاء : أكثر من جزء ، الموجود في هذه المكتبة الأول .

رقمها : [(٩٨) ١٦٣٦]

تاريخها : -

عدد أوراقها : ٣٧١ لوحة .

عدد الأسطر : ٢٥ .

عدد الكلمات في السطر الواحد : (٨ - ١٢)

الناسخ : -

أبرز ما يلاحظ عليها :

١. جاء في آخرها ما نصه : تم الجزء الأول على التمام والكمال ويتلوه جماع أبواب مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه وسراياه إن شاء الله تعالى ، والله أعلم ، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، آمين.

٢. كلمة " قوله " باللون الأحمر .

٣. النسخة فيها تصويبات وتصحيحات ، فيبدوا أنها مقابلة .

٤. دخلت في ملك ولي الدين جار الله سنة ١١٣٨ هـ ، كما هو على غلاف الكتاب.

٥. تم استبعادها لكثرة الأخطاء فيها ، وليس عليها تملكات ولا سماعات إلا تملك مكتبة ولي الدين الجارالله .

مصورات ونماذج من نسخة مكتبة ملة (ولي الدين جار الله) / استنبول

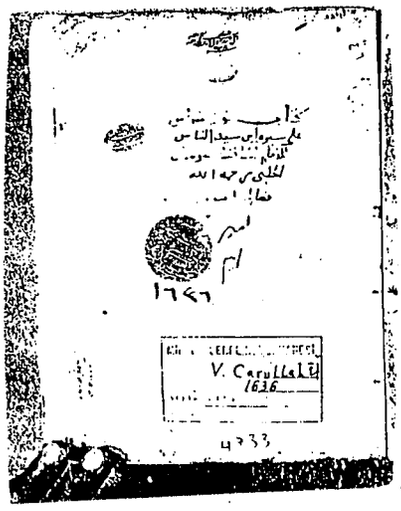

غلاف النسخة

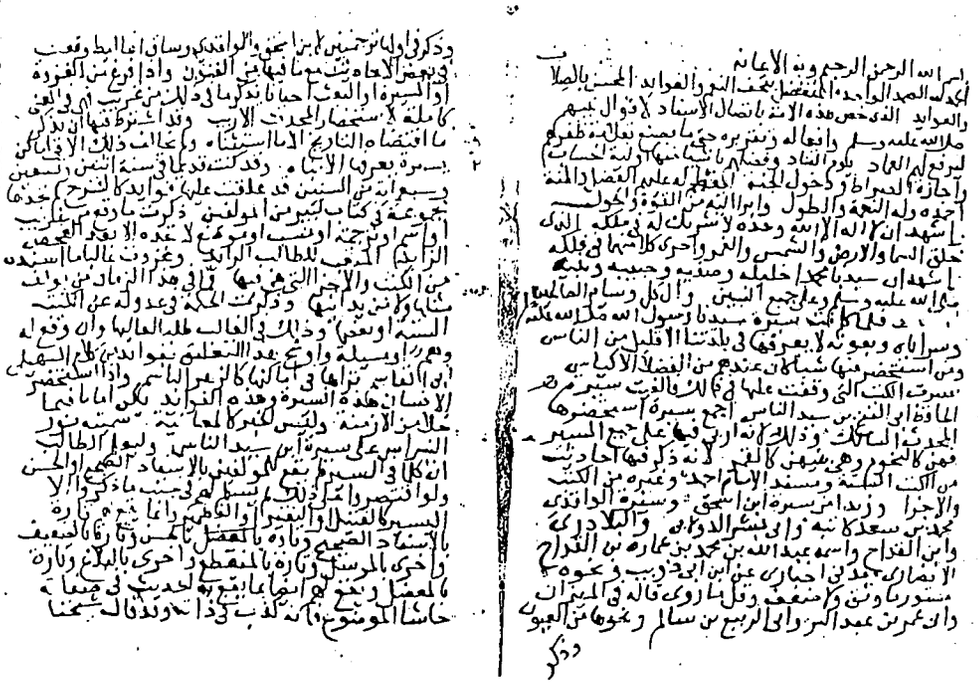

أول صفحة

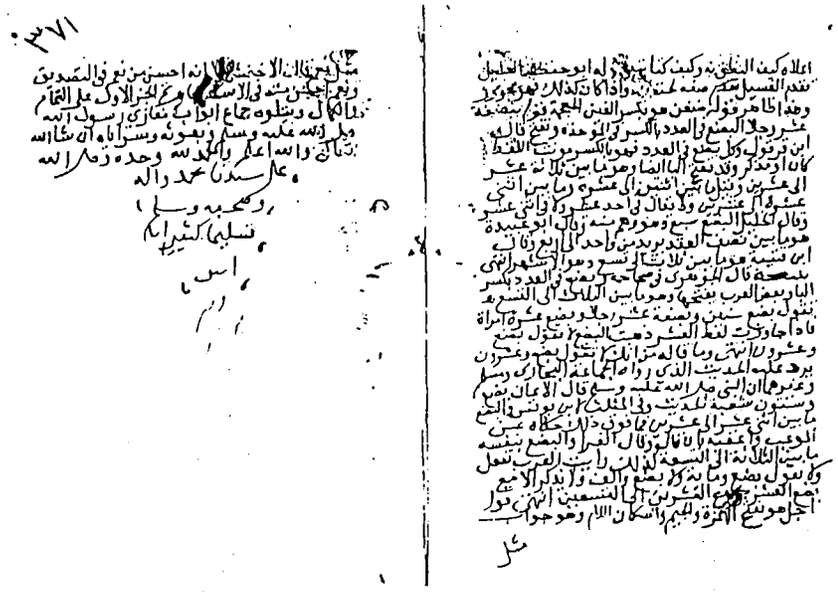

آخر صفحة

عاشراً : نسخة مكتبة قليج علي باشا / السليمانية – استنبول

عدد الأجزاء : أكثر من جزئين .

الجزء الأول رقمه : [٥٤ (٧٦٨)] .

عدد أوراقها : ٦١٨ لوحة .

الجزء الثاني رقمه : [٥٤ (٧٦٩)] .

عدد أوراقها : ٤٩٤ لوحة .

تاريخها : –

عدد الأسطر : ٢٣ .

عدد الكلمات في السطر الواحد : (٩ – ١٣) .

الناسخ : –

أبرز ما يلاحظ عليها :

١. عنوان هذه النسخة ، مكتوب عليه : هذه حاشية على سيرة ابن سيد الناس .

٢. وفي الغلاف كتب : في ملك مولانا محمد تاج الدين بن عبدالحسن بن العلي عفى عنهما آمين سنة ١١٠٩هـ .

٣. في نهاية الجزء الأول في صفحة ٦١٨ كتب ما نصه : يتلوه غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع ، كما كتب في نهاية الجزء الثاني صفحة ٤٩٤ (سهيل بن عمرو ..). فيبدو أن هذا الجزء ينتهي في أحداث غزوة الحديبية . والكتاب لم يتم .

٤. من خلال النظر إلى هذه النسخة بعد تصويرها أنها مليئة بالأخطاء.

٥. الجزء الأخير ناقص من النسخة ، إذ الموجود حوالي ثلثي الكتاب .

مصورات ونماذج من نسخة مكتبة قليج علي باشا / السليمانية – استنبول

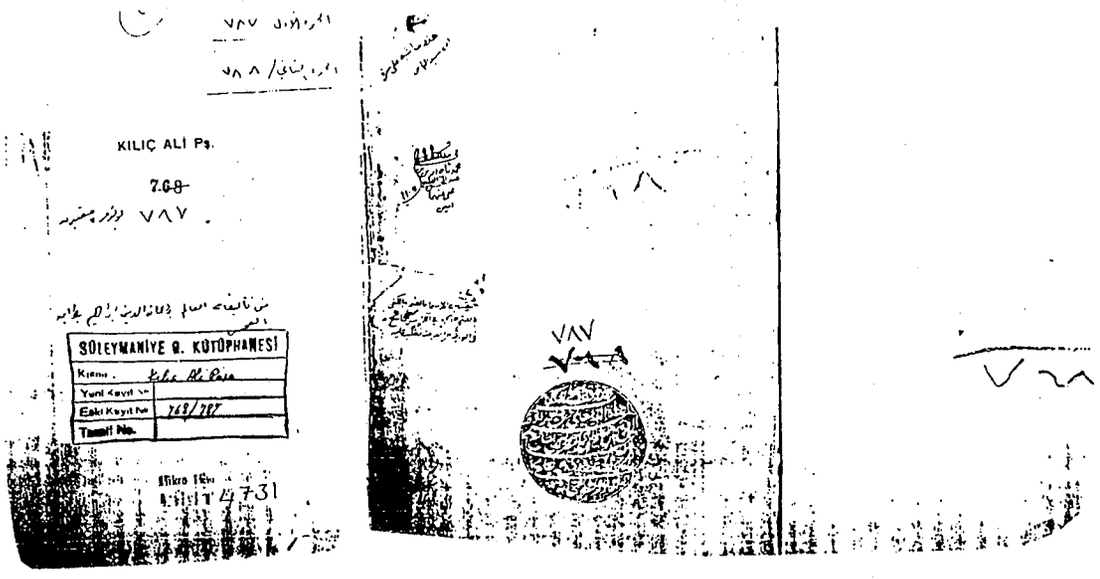

غلاف الجـــزء الأول

أول صفحـــة للجـــزء الأول

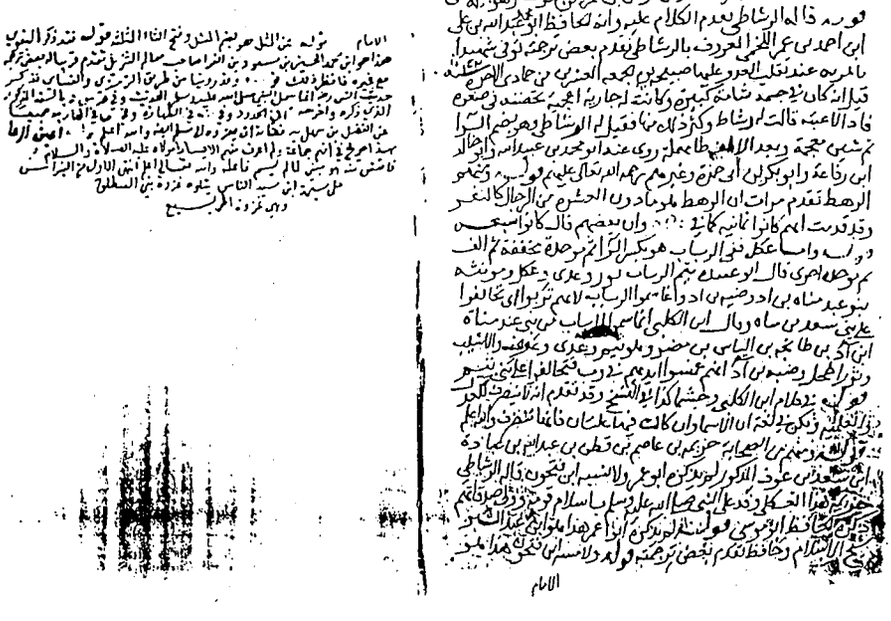

آخر صفحة للجزء الأول

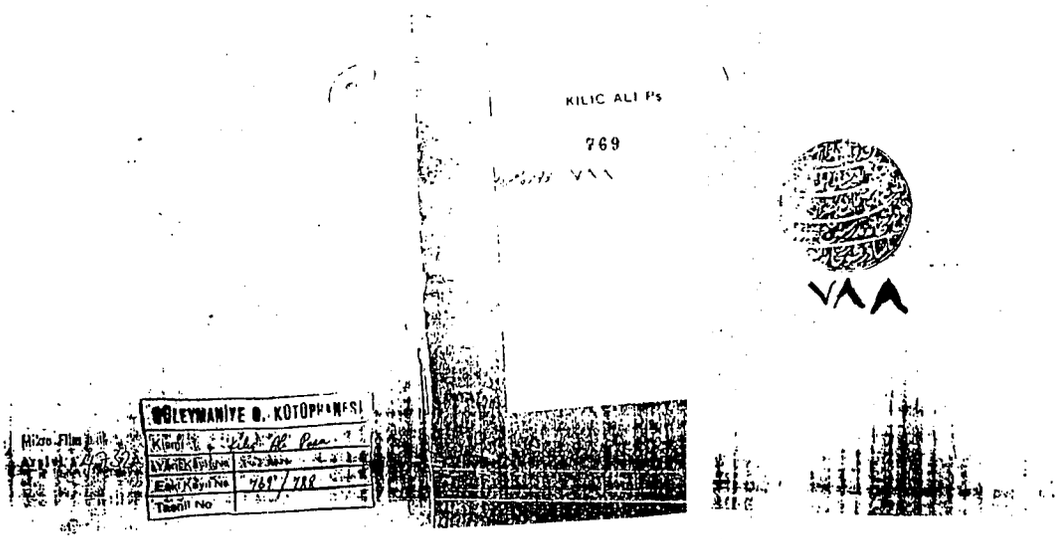

غلاف الجزء الثاني

أول صفحة للجزء الثاني

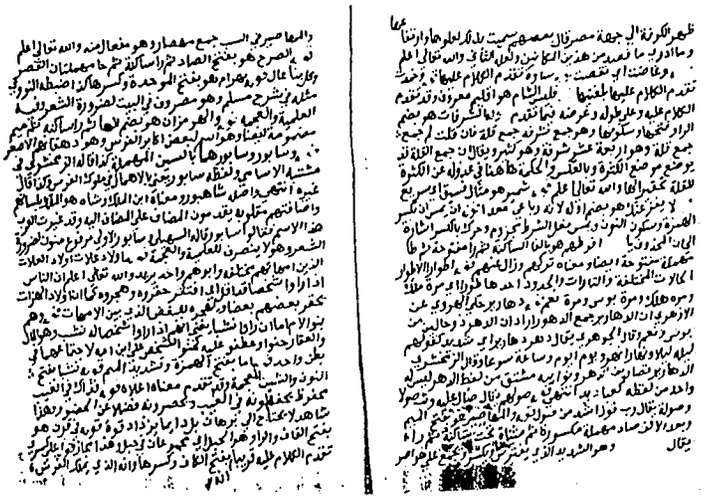

صفحة داخلية

الحادي عشر : نسخة مكتبة دار الكتب الوطنية / تونس

عدد الأجزاء : أكثر من جزء الموجد منها الأول .

رقم الجزء الأول : ٩٠/١ [٤٤٦]

تاريخها : -

عدد أوراقها : ٤٢٢ لوحة .

عدد الأسطر : ٢٣ .

عدد الكلمات في السطر الواحد : (١٠ - ١٣) .

الناسخ : -

أبرز ما يلاحظ عليها :

١. خط النسخة مغربي .

٢. الموجـــود منها الجزء الأول ، وكتب في نهايته في صفحة ٤٢٢ ما نصه : تم الجزء الأول ويتلوه الذي يليه غزوة بدر الكبرى والله أعلم .

٣. فيها سقط كثير من الصفحات .

٤. علـــيها تملـــك في الغـــلاف وهذا نصه المكتوب : دخلت في ملك . . . بالشراء الصحيح والثمن المندفع في سنة ١٣١٩ هـــ .

مصورات ونماذج من نسخة مكتبة دار الكتب الوطنية / تونس

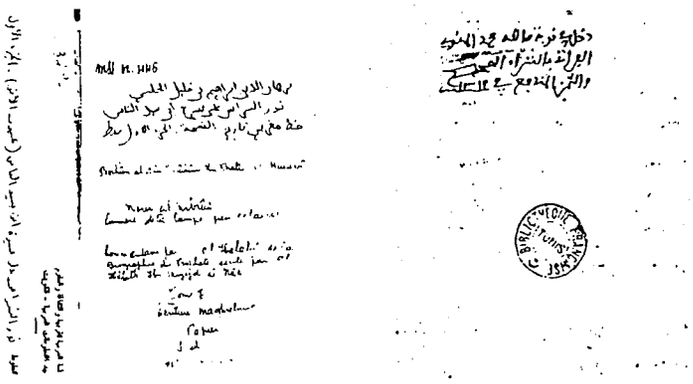

غلاف النسخة

أول صفحة

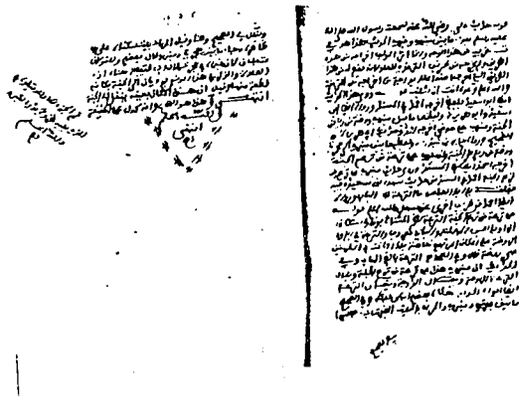

آخر صفحة

الثاني عشر : نسخة مكتبة الأحقاف بحضرموت / اليمن

عدد الأجزاء : أكثر من جزء

رقمهـــا : في مكتـــبة الأحقاف (سيرة ٤٩٦) ، وفي مصورات المكتبة المركزية بجامعة الكويت برقم (٧٩٦) .

وفي فهـــرس مـــآب (٩) [م.م.خ ٢/٢٧(١٩٨٣م) ٧٤٦] - الرباط- ج ٣ (٤٩٦ لوحة) بخط النسخ - نسب في الفهرس لإبراهيم بن محمد الحلبي المتوفى ٩٥٦هـــ .

تاريخها : -

عدد أوراقها : ٤٩٦ .

عدد الأسطر : ٢٣

عدد الكلمات في السطر الواحد : (٩ - ١٣) .

الناسخ : -

أبرز ما يلاحظ عليها :

١. ناقصة الجزء الأول ، إذ تبدأ هذه النسخة الخطية بغزوة بني المصطلق .

٢. عـــلى غلافها ما نصه : هذا من وقف السادة آل علي بن هارون الجنيد على تريم سنة ١٢٧٧.

مصورات ونماذج من نسخة مكتبة الأحقاف بحضرموت / اليمن

غلاف النسخة

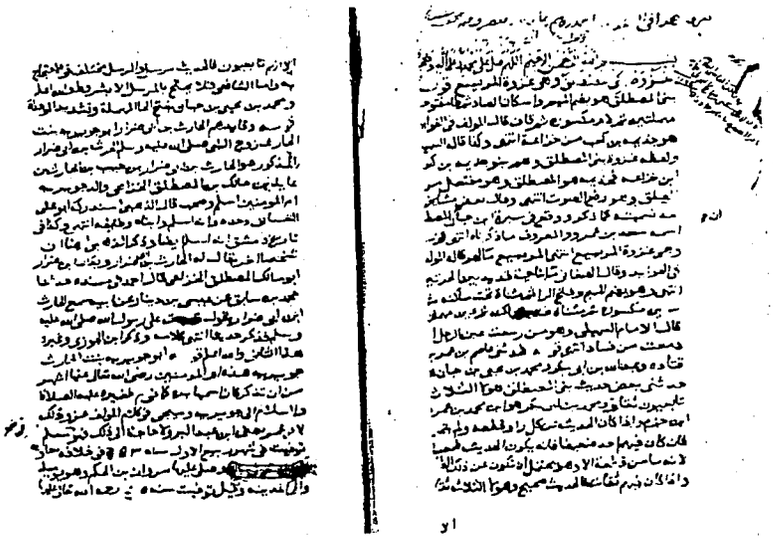

أول صفحة

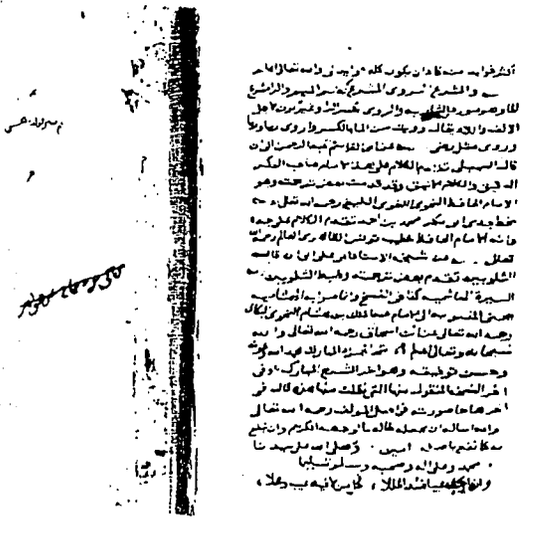

آخر صفحة

البقية

هـــذا مـــا مَـــنَّ الله عليّ من جمع النسخ الخطية للكتاب ورؤيتها الأصلية منها أو المصورة عنها.

أمـــا بقية النسخ الخطية للكتاب التي ذكرت في الفهارس و لم أتمكن من رؤيتها أو تصويرها وبالأخص من كتاب الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط " السيرة والمدائـــح النـــبوية " (٩٨٤/٢) الصادر عن مؤسسة آل البيت " مآب " التابع للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في عمان الأردن ، الطبعة الأولى بتاريخ ١٤١٧هـــ = ١٩٩٦م .

فهي كما يلي :

١. (٤) مكتـــبة عـــارف حكمت بالمدينة المنورة (عن كحالة) ٨٠[١٢٤]- بتاريخ ٨٩٦هـــ .

٢. (٥ و ٨) المكـــتبة الوطـــنية في باريس (دي سلان) ٣٥١[(١٩٦٩)] - ج٢ (٥٢٨ لوحة) بتاريخ ١٠٥٩هـــ - و [(١٩٦٨) ٥٤٠ لوحة بتاريخ القرن ١٢هـــ ، عن بروكلمان (أ) (٨٥/٢) .

٣. (٦) مكتبة خزانة القرويين بفاس - المملكة المغربية (اللائحة) ١١٥[١٥٧٢] - (٤ مجلد) - بتاريخ ١٠٦٠هـــ ، بخط مغربي .

٤. (٧) مكتـــبة الدولة في برلين - المانيا ١٥٣/٩ [١٢٥ ، ١٢٤ . (٩٥٧٩)] - (ص ١-١٠٤٤ و ١٠٤٥-١٩٩٢) - بتاريخ ١١٠٠هـــ .

٥. (١٠و١٢) المكتبة الأزهرية بالقاهرة (٥٩٧/٥) [(١١) ٩٣٦]-(٢١٢ لوحة)، أولها (سرية إلى الخراز وغزوة الأبواء ثم غزوة بواط . . .) . و [١٨٩ - ٥٧٠٩] - ج ٢ (٢٥٠لوحة) ناقصة الأول . بدايتها (غزوة بدر الكبرى . . .) .

٦. (٩) خزانة المسجد الأعظم / تازة ٢١ [٥٨٠] .

٧. (١٠) خزانة ابن يوسف / مراكش ٢ [١٥٥] ج٢ - نسب في الفهرس لمجهول .

٨. (١١) مكتـــبة دار الكتب - بالقاهرة ٥/٤٠٠ [٣٥٥] - جزءان بخطوط مختلفة (بروك(أ) ٢/٨٥) .

٩. (١٨) مكتبة دار الكتب الوطنية / تونس ٥/٧٠ [٤٣٤٥] - (٢٥٩ لوحة) بخط مشرقي ، مبتورة الآخر .

١٠. (٢٢) مكتبة العباسية في البصرة / العراق ٢/١٧٣ [٦٠٦ (ب-١٤٦)] - ٨٩٤ صفحة .

١١. (٢٣) مكتـــبة فـــيض الله أفندي - إسنانبول ٧٦ [(١٥٥٠)] (٥٤٥ لوحة) بتاريخ ١٠٦١ هـــ .

والله أعلم

المبحث الثاني

منهج التحقيق للجزء المُحقق من الكتاب

يتلخص منهجي في تحقيق الجزء المحقق من الكتاب فيما يلي :

١ ــ ضبط النص .

٢ــ عزو الآيات القرآنية .

٣ ــ تخريج الأحاديث والآثار .

٤ ــ دراسة الأسانيد .

٥ ــ بيان درجة إسناد الحديث .

٦ــ التعريف بالأعلام .

٧ ــ شرح الألفاظ الغريبة وضبطها بالشكل .

٨ ــ التعريف بالمصادر التي لم أقف عليها .

٩ ــ مناقشة القضايا الحديثية .

وإليكم بيان ذلك :

أولاً : ضبط النص

اعتمدت بعد توفيق الله عز وجل على نسخة عارف حكمت التي بخط المؤلف كما هو مثبت في نهايـــتها ، مع استشارة الأستاذ المشرف حفظه الله ورعاه ، لتكون هي النسخة الأصلية في النسخ والتحقـــيق . كما حاولت أن أجمع أكبر عدد من النسخ الخطية المعتمدة للكتاب ، خاصة فيما يتعلق بالجزء المطلوب تحقيقه ودراسته ، فزرنا المكتبات التي تعتني بالمخطوطات وهي :

١ــ مكتبة المخطوطات بمعهد إحياء التراث الإسلامي ، بجامعة أم القرى .

٢ــ مكتبة المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى .

٣ــ مكتبة المخطوطات والرسائل الجامعية بمكتبة الحرم المكي الشريف .

٤ــ قسم المخطوطات بمكتبة المسجد النبوي ــ بالمدينة المنورة ــ .

٥ ــ قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية .

٦ــ مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة وفيها مكتبة عارف حكمت قرب المسجد النبوي .

٧ ــ مكتبة وزارة الأوقاف الكويتية .

٨ ــ مكتبة المخطوطات التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت .

٩ ــ مكتبة السليمانية في استنبول بتركيا .

حـــتى جمعـــنا حوالي اثنتي عشرة نسخة خطية للكتاب . وقد أفردت مبحثاً في توصيفها وبيان أماكن وجود تلك النسخ .

والتي اعتمدتها :

الأولى : النســـخة الأصـــلية (لـــلمؤلف) ، مصورة من مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فرغ منها في عاشر شعبان سنة ٨٢٦هـــ .

الثانـــية : نســـخة تلميذ المؤلف محمد بن أبي اليمن محمد بن أبي الفضل محمد بن أبي الوليد الشافعي الشهير بابن الشحنة ، بتاريخ ٨٧٨هـــ ، ويرمز لها " ن " .

الثالـــثة : نسخة تلميذ تلميذ المؤلف أبو جعفر محمد بن محمد بن منصور الكاظم الموسوي الحسيني، بتاريخ ٨٨٣هـــ ، ويرمز لها " ص " .

الرابعة : النسخة المصرية المعتمدة من القسم العلمي في تقسيم الكتاب، ويرمز لها " م " .

ولله الحمـــد أولاً وآخراً ، ففي هذا الجزء أربع نسخ خطية لضبط النص ، مع سقط لبعضها كمـــا أشرت إليه في الهامش عند التحقيق . وقد عرضت تلك النسخ على فضيلة شيخي الأستاذ د. نـــايف بـــن قـــبلان العتيبي حفظه الله ورعاه، فرتبنا النسخ الخطية حسب جودتها ، كما طلب مني استشارة أهل الاختصاص والفضل .

وقـــد أخـــرت النسخة المصرية التي هي بخط ابن المؤلف أبو ذر لوجود سقط حوالي لوحة في جزئي المحقق .

وقد التزمت استخدام أساليب المحققين في ضبط النص وهي :

١ ــ المعقوفتان [....] للتنبيه على موضع بداية كل لوحة من " نسخة المؤلف الأصل " فذكرت رقمها ، وجعلت حرفي (أ) للصفحة اليمنى من اللوحة ، و(ب) لليسرى منها هكذا [٣/أ].

٢ ــ الهلالان الصغيران بداخله رقم صغير هكذا (١٣) : للإشارة إلى رقم التعليق بالهامش، فقد جعلته في الغالب لفوارق النسخ الخطية ، وخدمة النص من بيان الغريب وترجمة الأعلام وعزو الأقوال إلى مصادرها . . . الخ .

٣ ــ أضـــفت الفواصل ، والنقط وعلامات الترقيم بين الجمل والفقرات ، وذلك لتسهيل القراءة ، وتوضيح المعاني .

٤ ــ بدأت كل موضوع بصفحة مستقلة .

٥ ــ وضـــعت سطراً قصيراً للفصل بين كلام المؤلف " الأصل " والتعليق بالهامش فإن لم يتم التعليق كـــان السطر طويلاً في الصفحة التالية للتنبيه على إتمام الهامش ، كما فرقت بين حجمي الخط، فالأكبر للأصل ، والأصغر للتحقيق .

٦ ــ إذا طمســـت الكلمة أو درست في أصل الكتاب أثبتها بين معقوفتين بواسطة مصادر المؤلف أو من الكتب التي يترجح لدي وجودها ، وذلك بعد تيقني أن هذا هو المطموس .

٧ ــ في الكـــلمات التي يستخدم فيها المصنف الياء بدلاً من الهمزة أثبت الهمزة ، مثل الرايد كتبتها الرائد ، والعوايد أثبتها العوائد ، والفوايد : الفوائد . . . الخ .

ثانياً : عزو الآيات

أحلت بالهامش إلى موضع الآية واسم السورة حسب مصحف المدينة المنورة .

ثالثاً : تخريج الأحاديث والآثار

١- إذا كان الحديث - الذي في الأصل - في صحيحي البخاري ومسلم أو أحدهما اكتفيت بتخريجه منهما ، وإن لم يكن اجتهدت تخريجه من الكتب الستة . وإذا ذكر المصنف أن الحديث في الكتب الستة أو غيرها . اقتصرت على تخريجه منها . ومن خلال تخريج الحديث يتبين ما وقع في متنه من خلاف عن ما ذكره المؤلف فأثبته.

٢- وخَرَّجت أيضاً الأحاديث التي استشهدت بها في بيان الغريب في الهامش .

٣- رمز المصنف إلى الأحاديث المخرجة من الكتب الستة أو السنن أو غيرهما برموز، لم يوضح هذه الرموز لشهرتها عند أهل الحديث ، قال في مقدمة كتابه الاغتباط بمن رُمي بالاختلاط : " وقد رقمت على من له شيء في الكتب الستة أو بعضها بالرموز المشهورة عند أهل الحديث "[1] . وقال في مقدمة كتابه التبيين لأسماء المدلسين : " ورقمت على من له في الكتب الستة أو بعضها علامة برقومهم المعروفة عند أهل الحديث "[2] .

فعلامة ما اتفق عليه الجماعة الستة في الكتب الستة (ع) ، وعلامة ما اتفق عليه أصحاب السنن الأربعة في سننهم الأربعة (٤) ، وعلامة ما أخرجه البخاري في الصحيح (خ) ، وعلامة ما استشهد به في الصحيح تعليقاً (خت) ، وعلامة ما أخرجه في كتاب الأدب (بخ) ، وعلامة ما أخرجه مسلم في الصحيح (م) ، وعلامة ما أخرجه في مقدمة كتابه (مق) ، وعلامة ما أخرجه أبو داود في كتاب السنن (د) ، وعلامة ما أخرجه في المراسيل (مد) ، وعلامة ما أخرجه الترمذي في الجامع (ت) ، وعلامة ما أخرجه النسائي في كتاب السن (س) وعلامة ما أخرجه في كتاب عمل اليوم والليلة (سي) وعلامة ما أخرجه ابن ماجة القزويني في كتاب السنن (ق) [3] .

٤- يترجم المصنف لأحد الأعلام ويوضح أن له حديثاً أو اثنين في الكتب الستة أو بعضها فأخرج الحديث من هذه الكتب من دون الحكم أو الكلام عليه ، أما إذا ذكر طرفاً منه فإني أذكر قول العلماء فيه .

---

(١) ص ٣٤ .

(٢) ص ١٤ .

(٣) انظر مقدمة الحافظ ابن حجر في التقريب ص ٢٩ ، ومقدمة تهذيب الكمال ص ١٤٩ .

رابعاً : دراسة الإسناد

١ . رجعـــت إلى كتب الجرح والتعديل لمعرفة منـــزلة الراوي من حيث القبول أو الرد للحكم على ســـند الحديث ، واعتمدت قول الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب ، وذلك لاشتمال حكمه على أصح وأعدل ما قيل في الرواة .

قـــال الحافظ رحمه الله في مقدمة التقريب : "إنني أحكم على كل شخص منهم بحكم يشمل أصحَّ ما قيل فيه ، وأَعْدَلَ ما وُصِفَ به ، بألخص عبارة ، وأخلَصِ إشارة ، بحيث لا تزيد كل ترجمةٍ على سطر واحدٍ غالباً "[1].

٢ . فـــإن لم يكن الراوي في الكتب الستة بذلت جهدي للوصول إلى منـــزلته من خلال بقية كتب الرواة المشهورة ، وأخص بالذكر مصنفات الحافظ الذهبي لكثرة رجوع المصنف لها.

فإن كان مدار الحديث على رجل متكلم فيه بينت وجه الجرح والرد .

٣ . في تـــراجم الرواة التي يوردها المصنف يذكر أحياناً ثناء الأئمة أو تجريحهم له ، ويعزو كل قول لقائلـــه وأحياناً يكتفي بواحدٍ أو اثنين أو يختصر الأقوال ، فيقول أثنى عليه غير واحد أو ضعفوه أو وثقوه . . . إلخ ، فأحرر هذه الأقوال فأذكر من ضعفه أو أثنى عليه ووثقه في الهامش .

خامساً : بيان درجة إسناد الحديث

١ ـــ إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالتخريج على صحته .

٢ ـــ وكذا إن كان للحديث حكم عند أحد الحفاظ كقول الإمام الترمذي في جامعه وعلله الكبير ، أو الهيثمي في مجمع الزوائد أو الشيخ أحمد شاكر على أحاديث مسند أحمد . . . إلخ ، اكتفيت به ما لم يتبين لي غير ذلك .

٣ ـــ وإلا اجـــتهدت في الحكم على إسناد الحديث من حيث الاتصال وعدالة الرواة وضبطهم وفق قواعـــد المحدثين لمراتب الرواة جرحاً وتعديلاً ، ومن حيث درجة الاحتجاج أو النظر أو الاعتبار أو الترك .

---

(١) ص ٧٣ .

وتفصيل ذلك :

أ . إن لم أجـــد لهم قولاً واتصل السند بنقل أهل الاحتجاج ، " الثقات " و لم أقف فيه على علة أو شذوذ صرح بها علماء هذا الفن، فأحكم عليه بقولى: " صحيح الإسناد " أو " إسناده صحيح".

ب . إن كان أحد الثقات " مدلساً " أو " مختلطاً " أو " لقن في حديثه " ، فحديث المدلس إن كان من المرتبة الثالثة أو الرابعة من مراتب المدلسين عند الحافظ ابن حجر في : " تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس " ، فحديثه ضعيف حتى يصرح بالسماع في طريق آخر .

وكـــذا " المختلط " و " الملَقن " ضعيفان حتى يثبت أداؤهما للحديث قبل الاختلاط أو التلقين ، وذلك بمعرفة تاريخ من روى عنهم .

ج. إن اتصل السند بأحد رواة درجة " النظر " ، و لم أقف على من صرح بالشذوذ والعلة، فأحكم علـــيه بقـــولي : " حسن الإسناد " أو " إسناده حسن " . وإن توبع بسند مثله أو أعلى منه : " فسنده صحيح لغيره " وإن لم أنص على كلمة " لغيره " إذ هو في دائرة الصحيح .

د . أما مراتب الاعتبار : التي بعضها في مراتب التعديل ، وبعضها في مراتب الجرح :

فإن توبع بمثله فهو " حسن لغيره " ، وإن توبع بأعلى منه فهو " حسن الإسناد " وإن لم أنص على كلمة لغيره .

وإن كنت عملياً أفرق بين مراتب الاعتبار التي في التعديل عنها في التجريح .

هـــ . إن كان السند فيه راوٍ بدرجة الترك ، فأقول : درجته " ضعيف الإسناد " أو " إسناده ضعيف " أو متروك . والله تعالى أعلم .

٤ . إذا حكـــم المصـــنف على حديث بالصحة أو الحسن أو الضعف . . . اجتهدت في بيان رأي العلماء ، ومدى موافقته حكمهم على حكم المؤلف على الحديث .

٥ . بينت درجة الأحاديث التي استشهدت بها في الهامش .

سادساً : التعريف بالأعلام

١ . إذا ترجم المصنف لعلم من الأعلام فإني أذكر مظان ترجمة هذا العلم من كتب الأعلام والتراجم ثم أعـــزو كـــل جزئية ذكرها المؤلف في الترجمة إلى موضعها من الكتب التي رجعت إليها . كأقوال الأئمة في الرواة جرحاً وتعديلاً أو أقوالهم في تاريخ وفاتهم .

وفائدتها :

ا. معرفة من قائل هذه الجزئية .

ب. معرفة مدى صحتها بالمقارنة مع بقية المراجع . ومثاله:

في ترجمة الإمام عبدالله بن ذكوان ، قال المصنف : " أبو الزناد المدني ، مولى بني أمية " .

وعـــند الـــرجوع إلى مصادر الترجمة تبين لي أن المؤرخ خليفة بن خياط انفرد بأن كنيته أبو الزناد ، وكان يغضب من أبي الزناد[١] .

وفي ترجمة كعب الأحبار ذكر المؤلف أن أنساً بن مالك رضي الله عنه ممن روى عن كعب و لم أقف في كتب التراجم التي اطلعت عليها أن أنساً روى عنه[٢] .

وقال المصنف : " أخرج له ح د ت س . وعند النظر فيمن أخرج له من أصحاب الكتب تبين لي أن الإمام البخاري لم يخرج له من طريقه شيئاً، وإنما ذكره في حديث حميد بن عبدالرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان يحدث رهطاً من قريش بالمدينة ، وذكر كعب الأحبار ، فقال : " إنه كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب ، وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب " . وقد استنكر الحافظ ابن حجر أيضاً الإشارة إليه ب خ ممن أخرج له[٣].

٢ . الأعلام الذين لم يترجم لهم المصنف ، عرفت بهم من تقريب التهذيب إن كانوا من رواة الكتب الستة ، وذلك لتضمنه أهم المعلومات المطلوبة باختصار وهي : اسمه ولقبه وكنيته وموطنه ووفاته ...

وقد بين الحافظ ابن حجر ما اشتملت عليه الترجمة في مقدمة التقريب : " يجمع اسم الرجل، واســـم أبـــيه وجـــده ، ومنتهى أشهر نسبته ونسبه ، وكنيته ولقبه ، مع ضبط ما يشكل من ذلك بالحـــروف ، ثم صفته التي يختص بها من جرح أو تعديل ، ثم التعريف بعصر كل راوٍ منهم ، بحيث يكون قائماً مقام ما حذفته من ذكر شيوخه والرواة عنه ، إلا من لا يؤمن لبسه"[٤].

---

(١) انظر النص المحقق ص ١١٧ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٣٥٩ .

(٣) انظر النص المحقق ٣٦٠ .

(٤) ص ٢٧ .

٣ . الأعـــلام مـــن غير رواة الكتب الستة ، ترجمت لهم من مصنفات الحافظ الذهبي كسير أعلام النبلاء والعبر وميزان الاعتدال أو غيرها من كتب الجرح والتعديل .

٤ . إذا ترجم المصنف لأحد الرواة اجتهدت أن أعزو هذه الأقوال إلى مصادرها الأصلية كما تقدم، فإن لم أقف عليها رجعت إلى الكتب التي نقلت من هذا المصدر كتهذيب الكمال وسير أعلام النبلاء وتهذيب التهذيب.. وغيرها.

٥ . أعـــرف بالأعلام في أول ما ورد لهم ، أما إذا ذُكروا في بداية الرسالة و لم أترجم لهم ، سيترجم لهم المؤلف فيما بعد .

٦ . إذا شـــككت في علم معين ، ترجمت لكل من يحمل هذا الاسم إذا كان معاصراً لمن يتكلم عن المصـــنف وأحياناً يترجم المصنف لأحد الأعلام ويذكر أسماء شيوخه أو تلاميذه باسم مفرد أحمد ، إسحاق . والمشهور بهذا الاسم الإمام أحمد بن حنبل أو الإمام إسحاق ابن رهويه ، ومع ذلك أعرف بكل من روى له أو عنه باسم أحمد أو إسحاق.. إلخ .

٧ . عـــزوت ضبط الأعلام التي صرح المصنف بمصادرها إليها كالإكمال والمشتبه واللباب، وإن لم يذكرها أو قال وغيره اجتهدت في عزوها لمظانها ، ومن ضبطه من المصادر الأخرى .

٨ . يكـــرر المصنف في تراجم الأعلام – كما تقدم في دراسة الكتاب – وأحياناً يكرر نفس الترجمة مع زيادة شيوخ أو تلاميذ لم يوردهم في الترجمة الأولى . فأترجم لهذه الزيادة فقط في الترجمة الثانية.

٩ . أحـــياناً يذكر المؤلف الاسم ولا يستحضره وقت الكتابة ، فلا ادخر وسعاً في التعريف به سواء كان علماً أو موضعاً.

سابعاً : شرح الألفاظ الغريبة وضبطها بالشكل

١- يضـــبط المصـــنف حـــروف الكلمة أو بعضها مع بيان معناها وإعرابها فأعزو ما ذكره إلى مصـــادره وأكـــتفي به ، وغالباً ما يرجع إلى كتابي الصحاح للجوهري والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير . وأحياناً أزيد المعنى الذي ذكره المصنف إيضاحاً وأثبته في الهامش تتمة للفائدة

٢- أحياناً يقتصر المؤلف على ضبط الكلمة وإعرابها ويقول معناها معروف ، فأذكر معنى الكلمة من كتب اللغة وغيرها ولو كان معناها معروفاً لأن المؤلف أفردها بالذكر .

٣- أبين معاني الألفاظ الغريبة وأشرحها في أول ورود لها ، وأحياناً يوضحها المؤلف بعد ذلك .

وقـــد طبعت والحمد لله أهم كتب معاني الألفاظ المفردة في الكتاب والسنة ، كما طبعت أهم المعاجم والقواميس في لغة العرب .

وأهم هذه الكتب التي أفدت منها في شرح معاني الألفاظ المفردة مرتبة حسب القدم :

" **العَين** " : للخليل بن أحمد ت١٧٥هـ .

" **غريب الحديث** " لأبي عبيد القاسم بن سلام ت٢٢٤هـ .

" **غريب الحديث** " لابن قتيبة ت٢٧٦هـ .

" **غريب الحديث** " لإبراهيم بن إسحاق الحربي ت٢٨٥ هـ .

" **جمهرة اللغة** " لابن دريد ت٣٢١هـ .

" **تهذيب اللغة** " لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ت٣٧٠هـ .

" **معجم مقاييس اللغة** " لأحمد بن فارس ت٣٩٥ هـ .

و" **مجمل اللغة** " لأحمد بن فارس ت٣٩٥ هـ .

" **الصحاح** " لإسماعيل بن حماد الجوهري ت٣٩٦هـ .

" **مفردات ألفاظ القرآن** " للراغب الأصفهاني ت٤٢٥هـ ، وقيل٣٩٣هـ ، وقيل ٥٠٢.

" **الفائق في غريب الحديث** " لأبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري ت٥٣٨هـ .

" **النهاية في غريب الحديث** " لابن الأثير ت٦٠٦هـ .

" **تحرير ألفاظ التنبيه** " (أو لغة الفقه) ليحيى بن شرف الدين النووي ت٦٧٦هـ.

" **لسان العرب** " لابن منظور المصري ت٧١١هـ .

" **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** " لأحمد المقري الفيومي ت٧٧٠هـ .

" **معجم لغة الفقهاء** " د. محمد رواس قلعجي و د. حامد صادق

فضلاً عن كتب التفسير وغريبه ومعاجم القرآن ، وكتب شراح السنة ، والفقه والأحكام الأخرى التي أوضحت معنى اللفظ في الحديث أو الأثر ، فإني لا أدخر وسعاً في البحث عنها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

وقد حاولت أن أرتب مسائل كل لفظ بالأمور التالية :

أ ـ ضبط اللفظ لغة ، بالتشكيل إذا لم يضبطها المصنف .

ب ـ بيان ألفاظه الاشتقاقية ، وصور جمعه إن كان لجمعه أكثر من لفظ ، وكذا المفرد منه إن ورد بلفظ الجمع .

ج ـــ معناه في أصله اللغوي ، إذا أفرد ، وإذا رُكب .

دـــ معناه السياقي في جملة الحديث أو الأثر .

هـــ إن وقع في معناه خلاف عند العلماء أشرت إلى ذلك، وأوضحت أدلة كل معنى.

و ـــ إن تعلـــق اللفظ ، بلفظ قرآني ، رجعت إلى كتب التفسير التي تُعنى بتأويل معنى اللفظ ، وكذا إن تعلق بأي علم أو فن عرفته باصطلاحهم .

وذلك حتى أعطي القارئ كل ما يحتاجه عن اللفظ بمعلومات شاملة وموثقه بإذن الله تعالى .

٤ . إذا ذكـــر المؤلف لفظة أو مسألة وقال إنه سيوضحها في مكانها ، فإذا كان مكانها ضمن الجزء المطلوب مني تحقيقه أخرتها إلى موضعها وإذا لم يكن عرفت بها وذكرت نبذة مختصرة عنها .

٥ . أعـــرف الـــبلد أو المكان في أول وروده ، وقد يذكر المصنف تعريفه فيما بعد . وأحياناً يكون تعريفه مختصراً مقتضباً ، فأتوسع به .

ثامناً : التعريف بالمصادر التي لم أقف عليها

١- تنوعت مصادر المؤلف في تعليقه على عيون الأثر فشملت التفسير والحديث وعلومه والسير والشمائل والتاريخ والأعلام والرواة والأنساب والبلدان والفقه والعقيدة . وسيأتي تفصيلها في دراسة الكتاب .

٢- حرصت على عزو ما يذكره المصنف إلى مصادره الأصلية فإن لم أقف عليها في تلك المصادر رجعت إلى مصادر متأخرة أو ثانوية ذكرت ما أورده المصنف .

٣- أحـــياناً يعزو المؤلف إلى كتب مخطوطة وقد تكون مطبوعة ، لكنني لم أقف عليها . فأعرف بها وبمؤلفيها ومنزلتها عند العلماء حتى يسارع أهل الشأن بإخراجها .

تاسعاً : مناقشة القضايا الحديثية

وشـــح الحافظ السبط ابن العجمي تعليقه بكثير من الفوائد والتنبيهات التي أثرت نور النبراس وأبرزت مكانته بين مصنفات السيرة النبوية ، و لم تقتصر هذه الفوائد على موضوع معين بل اشتملت على مختلف الموضوعات كما سبق في أهمية الكتاب .

وما يعنيني هنا اهتمام المصنف رحمه الله بالصناعة الحديثية لكونه محدثاً

١- فعرفت المصطلحات الحديثية في أول ورود لها لغة واصطلاحاً كالأجزاء والزوائد والصحيح والضعيف والموضوع ... إلخ .

٢- شرحت ألفاظ التوثيق والتجريح وبينت معناها لغةً واصطلاحاً أيضاً .

٣- أوضحت كثيراً من المسائل المتعلقة بالحديث وعلومه وناقشتها . مثل تعريف التدليس وتعريف الصحابي وحكم مرسل الصحابي وحكم رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، ومعنى قولهم ثقة وليس بحجة... إلخ .

وفي كل ذلك ألتزم الاختصار خشية الإطالة والتقصير في غيرها . واللهَ أسألُ التوفيقَ والسدادَ وأن يلهمني الصواب والرجحان .

ربِّ اشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، واحلل عقدة من لساني وقلمي ، وهيئ لنا من أمرنا رشدا. وصلِ اللهم علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

فهرس الأبواب والفصول والمباحث للدراسة

العنوان **الصفحة**

دعاء ..... أ
إهداء ..... ب
شكر وتقدير ..... ج
المقدمة ..... هـ

القسم الأول

الدراسة ومنهج التحقيق

الباب الأول : دراسة عصر المؤلف وحياته وحياة ابن سيد الناس..... ٢
الفصل الأول : عصر المؤلف..... ٣
المبحث الأول : الحياة السياسية..... ٤
المبحث الثاني : الحياة الاقتصادية..... ٩
المبحث الثالث: الحياة الاجتماعية..... ١١
المبحث الرابع : الحياة العلمية ١٣
١. المراكز العلمية ١٤
النوع الأول : مدارس الأطباق ١٤
النوع الثاني : تعليم العامة..... ١٦
أولاً : المدارس ١٦
ثانياً : الخوانق والربط والزوايا ٣٤
ثالثاً : مكاتب السبيل والأيتام ٤٣
٢. اهتمام الملوك والسلاطين بالعلم وتقديرهم للعلماء ٤٤
٣. وفرة العلماء في العصر المملوكي في كل علم وفن..... ٥٤
أولاً : الفقهاء والمحدثون..... ٥٤
ثانياً : من علماء النحو واللغة والبلاغة ٥٨
ثالثاً : من الأدباء والكتاب ٥٩
رابعاً : من المؤرخين والجغرافين ٦٠
خامساً : من القراء والمقرئين ٦١
سادساً : في الفلسفة وعلم الكلام والمعقولات ٦٢
سابعاً : في علم الطب والحساب والهندسة والفلك ٦٣
٤. كثرة الأعمال الموسوعية ٦٥

٥. تقديم المذهب الشافعي ٦٨
الفصل الثاني : التعريف بالمؤلف ٦٩
تمهيد ٦٩
المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه..... ٧٢
المبحث الثاني : فترة حياته ونشأته وأسرته..... ٧٤
المبحث الثالث : طلبه للعلم ورحلاته..... ٨١
المبحث الرابع : أبرز شيوخه الذين تأثر بهم..... ٨٣
أولاً : بلده حلب ٨٥
ثانياً : مصر والقاهرة ١٠٢
ثالثاً : دمشق ١٠٩
رابعاً : بيت القدس ١١٥
خامساً : نابلس ١١٧
سادساً : حمص ١١٨
سابعاً : حماه..... ١١٩
ثامناً : الخليل ١٢٠
تاسعاً : غزة ١٢٠
عاشراً : بعلبك ١٢٠
الحادي عشر : الاسكندرية ١٢١
الثاني عشر : دمياط ١٢١
من شيوخه الذين سمع منهم و لم أقف على موطنهم ١٢٢
من شيوخه الذين حدث عنهم بالإجازة ١٢٢
المبحث الخامس : أشهر تلاميذه الذين أفادوا منه ١٢٥
في حلب ١٣٠
في مكة المكرمة ١٣٦
في المدينة المنورة ١٣٩
في مصر والقاهرة ١٣٩
في دمشق ١٤٣
في بيت القدس ١٤٤
في تونس ١٤٥
المبحث السادس : مكانته العلمية..... ١٤٦
المبحث السابع : مؤلفاته العلمية..... ١٤٨
المبحث الثامن : آراء العلماء فيه..... ١٦٠
الفصل الثالث : التعريف بابن سيد الناس ١٦٥

تمهيد ١٦٥
المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته ونشأته وأسرته ١٦٧
المبحث الثاني : حياته العلمية ١٧٠
أبرز شيوخه ١٧٠
أشهر تلاميذه ١٧١
المبحث الثالث : مكانته العلمية عند العلماء ومصنفاته ١٧٢
آراء العلماء فيه ١٧٢
مصنفاته ١٧٥
المناصب العلمية التي تقلدها ١٨٠
آراؤه في بعض المسائل الحديثية ١٨٠
الباب الثاني : دراسة الكتاب ومنهج التحقيق ١٨٢
الفصل الأول : دراسة الكتاب ١٨٣
المبحث الأول : الباعث على تأليف الكتاب ١٨٤
المبحث الثاني : طريقة ترتيب الكتاب ١٨٥
المبحث الثالث : منهجه في توثيق نص كتاب "عيون الأثر" وبعض مصادره ١٨٩
المبحث الرابع : منهجه في الصناعة الحديثية ١٩٤
المطلب الأول: منهجه في تخريج الأحاديث ١٩٥
المطلب الثاني : منهجه في الحكم على الأحاديث ٢٠٢
المطلب الثالث : منهجه في رواية الأحاديث باللفظ والمعنى ٢٠٥
المطلب الرابع : منهجه في الرواة والمرويات ٢٠٨
المبحث الخامس : منهجه في ضبط الكلمات وبيان الغريب ٢١٦
المطلب الأول : ضبط الكلمات ٢١٦
المطلب الثاني : منهجه في بيان الغريب ٢١٨
المبحث السادس : منهجه في التنبيه على أوهام الحافظ ابن سيد الناس في عيون الأثر ٢٢٢
المبحث السابع : مصادره ٢٢٨
المطلب الأول : مصادره التي نص عليها ٢٢٩
أ- التفسير ٢٢٩
ب- الحديث وعلومه ٢٢٩
حـ- السير والشمائل والتاريخ ٢٣١
د- الأعلام والرواة والأنساب والبلدان ٢٣٢
هـ- اللغة وغريب الحديث ٢٣٥
و- العقيدة والفقه ٢٣٧
المطلب الثاني : مصادره التي لم ينص عليها ٢٣٨

المقصد الأول : الكتب التي ذكر اسم مؤلفها أو أورد قوله و لم ينص عليها..... ٢٣٩
المقصد الثاني : الكتب التي لم يرجع إليها وإنما نقل عنها بواسطة..... ٢٤٥
المقصد الثالث : الكتب التي رجع إليها و لم يشر لها صراحة وإنما بقوله قال العلماء..... ٢٥٠
المبحث الثامن : ملاحظاتي على الكتاب ٢٥١
المطلب الأول : منهجه في نقده للأخبار والمروريات..... ٢٥٢
المطلب الثاني : منهجه في كلامه على الرواة..... ٢٥٦
المطلب الثالث : منهجه في ضبط الكلمات وشرح الغريب ٢٦١
المطلب الرابع : منهجه في الرجوع إلى المصادر ٢٧٠
المطلب الخامس : فوارق المطبوع عما اعتمده المؤلف من عيون الأثر..... ٢٧٥
المبحث التاسع : مقارنة بين جهد ابن العجمي و معاصريه في السيرة النبوية..... ٢٧٨
المبحث العاشر : محاسن الكتاب وأهميته..... ٢٩٥
الفصل الثاني : منهج التحقيق في الجزء المختار من الكتاب ٣٠٧
المبحث الأول : التعريف بالكتاب ٣٠٧
المطلب الأول : تحقيق اسم الكتاب..... ٣٠٨
المطلب الثاني : إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه ٣١٠
المطلب الثالث : النسخ الخطية للكتاب وتوصيفها ٣١٢
المبحث الثاني : منهج التحقيق للجزء المختار ٣٤٤
١ . ضبط النص..... ٣٤٥
٢ . عزو الآيات القرآنية..... ٣٤٦
٣ . تخريج الأحاديث والآثار ٣٤٧
٤ . دراسة الأسانيد ٣٤٨
٥ . بيان درجة إسناد الحديث..... ٣٤٨
٦ . التعريف بالأعلام ٣٥٠
٧ . شرح الألفاظ الغريبة وضبطها بالشكل..... ٣٥١
٨ . التعريف بالمصادر التي لم أقف عليها..... ٣٥٣
٩ . مناقشة القضايا الحديثية ٣٥٣
والقسم الثاني : للنص المحقق .....ج ٢ ص ١